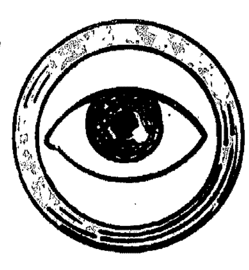
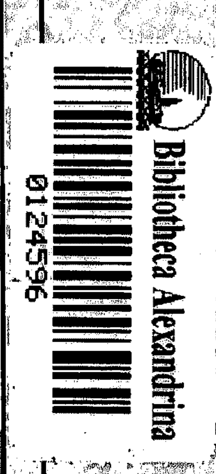
عرفة عبده علي



ملف اليهود في مصر الحديثة









ملف اليهود فى مصر الحديثة

عرفة عبده علي



بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء،

إلى أمي ... وأبي

بشراكما برحمة ربنا ورضوان وجنات لكم فيها

نعيم مقيم خالدين فيها أبدا .. ..

تحية إجلال وتقدير إلى روحيكما الطاهرة ..

ووفاء لذكراكما العطرة .



كلمة الغلاف :

«.. ظاهرة - الچيتو - التى عاشها يهود أوربا ، لم تعرفها الجماعات اليهودية التى عاشت فى محيط ثقافى عربى إسلامى ، بينما يهود الحضارة الإسلامية كانوا مندمجين فى نسيج تلك الحضارة : فكرياً وإجتماعياً وسياسياً ، كان قرنائهم فى أوربا - فى العصور الوسطى والحديثة - يتعرضون لأبشع أنواع الإضطهاد والمجازر المتكررة ..!

ولقد شهدت طائفة اليهود المصريون ، نوع من الإزدهار والرخاء الأرستقراطى ، بسقوط مصر فريسة للديون الأجنبية ، حيث وجدت الرأسمالية اليهودية ، فرصتها فى التمتع بالإمتيازات وحماية القناصل الأوربيين ، وهيأ الإحتلال البريطانى ظروفاً أنسب لإزدهار الطائفة ، ولعبت المؤسسات اليهودية الغربية دوراً بارزاً ، فى ربط الأقلية اليهودية المصرية بالقوى الأوربية الحامية ، إلى أن إنتزعتهم المؤامرة الصهيونية ، من - جذورهم - لتستكمل بهم محاولة تحقيق الحلم الصهيونى فى أرض الميعاد !

وتضحض هذه الدراسة ، مزاعم المؤرخين الإسرائيليين وإدعائهم بأن الطائفة اليهودية بمصر : كانت متمايزة ثقافياً وإقتصادياً وإجتماعياً ، وإنها كانت تشكل جزءاً مما يسمى «الشعب اليهودى» الذى إختلقوه من ظلمات الأوهام وضباب الأساطير ..!»



فهرست الموضوعات :



تقديم :

هذه الدراسة - الوثائقية المصورة - إسهام أقدمه بكل تواضع ، لإستكمال نقص هائل فى المكتبة العربية ، يستشعره الباحثون فى تاريخ اليهود فى «مصر الحديثة» .. ذلك لأن معظم الدراسات العربية - على ندرتها - والتى تناولت هذا الموضوع الهام ، أو جانب منه[1] ، إفتقرت إلى الرؤية الشاملة الدقيقة ، كما تأثرت بالوضع السياسى الراهن فى المنطقة العربية ! .. وهو أيضاً ما ينطبق على الدراسات اليهودية التى تهتم بمعالجة هذا الموضوع فى إطار «التوظيف السياسى للتاريخ»[2] ! .. لخدمة أهداف الفكر الصهيوني !

وهذه الكتابات السابقة ، يمكن إعتبارها نقطة بدء وإنطلاق للبحث والمناقشة..

بعد أن نجحت دول أوربا فى إجهاض تجربة «محمد على» فى النهوض القومى فى مصر والعالم العربى ، وإنهيار الدولة العثمانية وتعاظم النفوذ

١- كان أول كتاب باللغة العربية عن يهود مصر هو : «تاريخ الإسرائيليين » من تأليف : شاهين مكاريوس ، عام ١٩٠٤ ، وهو الذى شارك يعقوب صروف وفارس نمر فى إعادة إصدار مجلة (المقتطف) عام ١٨٨٤ ، ثم أسس مجلة «اللطائف» ، بعد ذلك قصر جهده على الدعوة إلى الماسونية !

بعد ذلك وفى عام ١٩٦٩ أصدرت دار الهلال أول محاولة لدراسة تاريخ اليهود فى مصر خلال العصر الحديث ، مركزاً على النشاط الصهيونى ، كما يتضح من عنوانه : «اليهود والحركة الصهيونية فى مصر» - أحمد غنيم وأحمد أبو كف .. ثم فصل فى كتاب صدر بالعربية والإنجليزية ، عن مركز الأبحاث الفلسطينى فى بيروت ، عام ١٩٧١ بعنوان «يهود البلاد العربية» خيرية قاسمية وعلى إبراهيم عبده . وفى عام ١٩٨٠ صدر كتاب «الصحافة الصهيونية فى مصر» د. عواطف عبد الرحمن ، ثم كتاب «اليهود المصريون صحفهم ومجلاتهم» د. سهام نصار ، عن رسالة ماجستير قدمتها الباحثة بعنوان «صحافة اليهود العربية فى مصر» عام ١٩٧٤ .

وفى ١٩٨٦ ، أصدر د. على شلش مؤلفه الهام عن التجربة اليهودية والتجربة الماسونية فى مصر الحديثة بعنوان : «اليهود والماسون فى مصر» .

٢- كانت أولى محاولات دراسة المجتمع اليهودى فى مصر الحديثة - باللغتين الفرنسية والإنجليزية - ما قام به «موريس فرجون - Fargeon Maurice» المحامى اليهودى الصهيونى الذى عاش فى مصر ، حين وضع كتابين بالفرنسية الأول بعنوان «اليهود فى مصر منذ أصولهم الأولى حتى اليوم - Les Juifs en Egypte depuis les origines jusque a ce jour» وقد صدرت فى القاهرة عام ١٩٣٨ ، والكتاب الثانى بعنوان «العلاقات بين المصريين واليهود» بإسم مستعار هو توفيق سليمان أبو هيف ! والذى كشف عنه هو يعقوب لانداو ، وصدر هذا الكتاب فى الأسكندرية عام ١٩٣٩ .

الغربى، الذى بدأ فى شكل قوانين إمتيازات لحماية الأجانب حتى إنتهى الأمر بإقتسام الوطن العربى بين الدول الأوربية !

فى ذلك العصر ، كان العالم العربى يضم جماعات يهودية متباينة حضارياً ولغوياً ودينياً .. ولم تكن الجماعة اليهودية فى كل بلد عربى ، تتمتع بالتماسك والوحدة ، فقد كانت تخضع للصراعات الطبقية التى تميز أى مجتمع إنسانى ، كذلك كان بينها صراعات دينية ، كالصراعات التى نشأت بين الربانيين والقرائين والسامريين ، وبين السفارديم والأشكنازيم ، بحيث كان لكل فرقة معابدها وحاخامها وتنظيمها الخاص !

ومن الملاحظ أن ظاهرة «الجيتو» التى عاشها قسراً يهود أوربا ، لم تعرفها الجماعات اليهودية التى عاشت فى محيط ثقافى عربى إسلامى .. وبينما يهود الحضارة الإسلامية كانوا مندمجين فى نسيج تلك الحضارة فكرياً

وفى عام ١٩٤٦ ، أصدر «نورى فارحى» اليهودى المصرى كتابه بالفرنسية «الطائفة اليهودية فى الأسكندرية - La communaute Juifs a Alex» ... وعقب تأسيس الدولة اليهودية فى فلسطين تزايد الإهتمام بتسجيل تاريخ الطوائف اليهودية فى البلاد العربية ، أسفر عن فصل بالإنجليزية بعنوان . «اليهود فى مصر خلال القرن التاسع عشر - The Jews in the nineteenth century Egypt» ليعقوب لانداو - J Landau ضمن كتاب صدر عن جامعة أكسفورد عام ١٩٦٨ بعنوان «التغيير السياسى والإجتماعى فى مصر الحديثة» وفى عام ١٩٧٣، صدر فى القدس كتاب لحايم كوهين - Hayyim Cohen بعنوان : «يهود الشرق الأوسط - Jews of the middle east »

وفى عام ١٩٧٧ ، صدر كتاب بالفرنسية فى سويسرا ، أعده اليهودى المصرى موريس مزراحى - Maurice Mizrahy» بعنوان : «مصر ويهودها - L'Egypte et ses Juifs» ثم فى لندن فى عام ١٩٨٠ كتب ماريون وولفسون - Marion Woolfson ، عن يهود مصر فى كتابه الصادر بالإنجليزية : «أنبياء بابل · اليهود فى العالم العربى - Prophets in Babylon Jews in the Arab world» .

وفى عام ١٩٨٤ ، صدر كتاب بالفرنسية بعنوان «Juifs d'Egypte, images et textes» ضم مقالات عن يهود مصر فى العصر الفرعونى ، واليونانى والرومانى ، وفى مصر الإسلامية فى العصور الوسطى والعهد العثمانى ، ثم فى مصر الحديثة .. شارك فيه مجموعة من الباحثين الإسرائيليين منهم : آلان زيفى - A. Zivie والفرد مورابيا - A. Morabia واميل حبعاى - E Gabbai و چاك ستامبولى - J Stambouli و إدمـوند هرارى - E. Harari و چاك حسون - J Hassoun..

ثم فى عام ١٩٨٧ ، أعد شيمون شامير - Shimon Shamir السفير الإسرائيلى السابق بالقاهرة كتاباً بالإنجليزية صدر فى لندن ، شارك فيه : يعقوب لانداو - J. Landau وجودرون كريمر - G. Kramer و چاك حسون بعنوان : The Jews of Egypt - A Mediterranian society in modern times وهو نتاج أبحاث قدمت فى مؤتمر علمى عن يهود مصر فى التاريخ الحديث بإشراف جامعة تل أبيب

وإجتماعياً وسياسياً كان قرنائهم فى أوربا - فى العصور الوسطي والحديثة - يتعرضون لأبشع أنواع الإضطهاد والمجازر المتكررة !

وعلاقة اليهود بمصر هي علاقة قديمة ، تعود إلى زمن نزول أولاد «يعقوب» فيها ، ثم إلى بقاء البعض منهم فى منطقة الفيوم بعد خروج «موسى» من مصر - فى حادثة تاريخية شهيرة - وقد أثبت المؤرخون وجود طائفة يهودية فى مصر، فى القرن السادس قبل الميلاد ، حيث استقر بعضهم فى مدن الدلتا ، والبعض الآخر فى جزيرة «اليفانتين» بمصر العليا ، ثم جاءت جماعة أخرى بعد فتح الإسكندر الأكبر لفلسطين عام ٣٢٢ ق.م وقد شجع بطليموس الأول اليهود على الإستقرار فى الأسكندرية .. ثم بعد سقوط القدس فى يد «تيتوس» عام ٦٦م ، أرسل الآلاف من الأسرى اليهود إلى مصر ، بعد ذلك تعرضوا لتقلبات عديدة حتى كان الفتح العربي لمصر ، فتحسنت أوضاعهم ، وشهدت الطائفة نوعاً من الإزدهار ، وانتقل كثير منهم إلى الفسطاط ، بعد أن أصبحت عاصمة لمصر ، ثم كان الفتح العثماني لمصر عام ١٥١٧ م ، وفى تلك الحقبة العثمانية ، تمتع الكثير من اليهود بنظام الإمتيازات ، وتحقق للطائفة نوع من الإستقلال الذاتى من الناحية الدينية والإدارية ، وكان «الحاخام باشى» فى إسطنبول ، يمثل كل يهود الإمبراطورية أمام الباب العالى ، وكان لرؤساء الطوائف المحلية مكانتهم فى الهيئة الدينية الرسمية للدولة ، وبدأت موجات من الهجرة اليهودية ، من مختلف أرجاء الإمبراطورية العثمانية ، تنضم إلى العنصر اليهودى الوطنى ، توافد هؤلاء من سالونيك والقسطنطينية ، من العراق وسوريا واليمن وشمال أفريقيا ، وكانت بداية هجرة يهود أوربا إلى مصر ، من اليونان وإيطاليا ، عام ١٨٢١ ، أثر إندلاع الحرب التركية اليونانية ، وبلغت تلك الموجة ذروتها فيما بين عامي ١٨٤٠ و ١٨٥٤ بفضل تشجيع محمد على وأسرته ، لإستقرار اليهود فى مصر، فتتزايد توافد يهود أوربا ، الذين وجدوا مع سائر الأقليات والجاليات الأجنبية ، مناخاً ملائماً ، لإغتنام الفرصة فى الحياة المالية والتجارية والمشروعات الإقتصادية ، وبسقوط البلاد فريسة للديون الأجنبية وسيطرة الأوربيين على المالية المصرية ، إزداد تمتع الأجانب - وعلى رأسهم اليهود - بالإمتيازات وحماية قناصل الدول الأوربية ، ونعمت الطائفة برعاية الحكومة ، وكان إفتتاح قناة

السويس عام ١٨٦٩ ، إيذاناً بتوالى المزيد من المهاجرين اليهود ، وشهد عهد الخديوى إسماعيل توسعاً فى إستخدام اليهود فى وظائف الدولة ، وتوجهت الطائفة إلى تأسيس المدارس والمعابد والمستشفيات والصحف ، ولم يكن فى التشريعات القائمة ما يعوق حريتهم ونشاطهم فى التجارة وأعمال الصيرفة والوظائف الحكومية ، ويرجع نمو المجتمع اليهودى وإزدهاره فى مصر ، والإنتشار الإقتصادى والسياسى ، ليس فقط للإنفتاح الإقتصادى على الغرب وما صاحب ذلك من نتائج ومتغيرات ، بل يعود أيضا لإعتقاد رسخ فى عقيدة اليهود المصريين بأن مصر هي «أرض الميعاد» ..!!

ومما لاشك فيه ، أن الإحتلال البريطانى قد هيأ ليهود مصر ظروفاً أنسب للتوسع والإزدهار المالى و الإقتصادى ، فالإحتلال الأوربى - بصفة عامة - إرتكز فى محاولته لتوسيع مساحة نفوذه فى العالم العربي الإسلامى ، على فرض «الحماية» على أعضاء الأقليات ، ومنحهم حقوقاً وإمتيازات ، لم تكن متاحة لأعضاء الأغلبية ، بحيث تتحول الأقلية إلى «جيب سكانى» ترتبط مصالحه وطموحاته بالقوى الإستعمارية صاحبة الحماية ، ويتحول إلى - جماعة وسيطة - بين تلك القوة الإستعمارية وأهل البلاد ، وبالتالى تتحول هذه الأقلية المحلية المندمجة فى المجتمع ، إلى عنصر سكانى غريب يدين بالولاء لقوة خارجية!

وقد لعبت المؤسسات اليهودية الغربية ، دوراً أساسياً فى ربط الأقلية اليهودية بالقوة الأوربية الحامية ، وكان أبرز تلك المؤسسات «الإتحاد الإسرائيلى العالمى - الاليانس» الذى إضطلع بمهمة إنشاء المدارس اليهودية فى جميع أنحاء العالم العربى والإسلامى ، ضمت أبناء الطوائف اليهودية - المحلية والوافدة - وتركز إهتمام هذه المدارس على إختلاق أسس ثقافية ودينية وتاريخية للأفكار الصهيونية ، وإحياء اللغة العبرية كأساس لخلق شخصية قومية مشتركة بين الطوائف اليهودية ، بعد أن كانت العبرية قاصرة على المعابد وبطون الكتب ، كما أسهمت هذه المدارس فى عملية «المسخ الحضارى» والإستلاب الثقافى ، من خلال تدريس تاريخ الإضطهادات الأوربية للجماعات اليهودية ، فى إطار صياغة تاريخ موحد مزيف لجميع اليهود» جوهره الحقد النابع من المعاناة التاريخية

الطويلة ، والحنين إلى الحياة فى ظل مجتمع يهودى آمن فى أرض الأجداد ..!

وقد نجحت تلك المدارس - بتعميق هذه الأفكار وتطوير أهدافها - فى إنتزاع اليهود من بيئاتهم وحضارتهم وقوميتهم ، ووضعتهم أداة طيعة فى يد الغرب ، ليصوغ منهم مادة المشروع الإستيطانى على أرض فلسطين ، فلم تبدأ الصهيونية - فى شكلها الرسمى - الا بعد أن تمت صناعة جيل كامل من اليهود ، محدد الأفكار والهدف ، فى إطار المشروع الإستعمارى الغربى المعادى للأمة العربية .

وهكذا فى ظل الإحتلال البريطانى ، إزدهرت الطائفة اليهودية فى مصر وتألقت - خلال النصف الأول من هذا القرن - بل إن كثيراً من أفراد الطبقة الفقيرة التى كانت تقطن دروب وأزقة «حارة اليهود» تحسنت أحوالهم إلى الأفضل نسبياً .. وإن ظل البعض مثل الباعة الجائلين ومن إحترفوا الشحاذة والتسول ، يعانون البؤس الشديد ، وليس لهم من اسلوب للحياة ، سوى مايتصدق به الناس أو مايجود به عليهم يهود الطبقة العليا الثرية «الأباطرة» الذين يقطنون الأحياء والضواحى الراقية بالقاهرة والأسكندرية ، ويتمتعون برغد العيش وكل ألوان الرخاء الأرستقراطى ، وقد كانت الحارة - حى اليهود - مهداً لكثير منهم .. !!

وقد أسهم التركيب الوظيفى و الإقتصادى لأبناء الطائفة - خاصة بين الوافدين - فى تعميق الإتجاه نحو «التغريب» حيث تركز نشاطهم فى مجالات مرتبطة أساسا بالقطاع الغربى وبالقوة الأجنبية المهيمنة ، مثل التجارة الدولية والمصارف و السمسرة وأعمال البورصة ، وأفاد كثير من اليهود المصريين من قوانين الإمتيازات ، فحصلوا على الجنسيات الأوروبية ، اذ كانت بعض الدول الغربية تشجع هذا الإتجاه ، لخلق رأس جسر لها .. !

بإيجاز يمكننا القول بأن مصير أعضاء الطائفة اليهودية فى مصر ، قد إرتبط بمصير القوى الإستعمارية ، فإزدهرت أحوالهم الإقتصادية وإزدادت «هامشيتهم البنوية» مع تزايد الهيمنة والنفوذ الأجنبى ، ثم بتزايد نشاط الحركة الصهيونية ، التى سعت إلى إستئصال اليهود العرب - بصفة عامة - من تقاليدهم وجردتهم من إنتمائهم ليكون ولائهم فقط للشعب اليهودي ثم للدولة

الصهيونية .. !

ولعل هذه الدراسة ، تدحض مزاعم المؤرخين الإسرائليين ، وإدعائهم بأن الطائفة اليهودية فى مصر ، كانت متمايزة دينياً وثقافياً وإقتصادياً وقومياً ، وإنها كانت تشكل جزءاً مما يسمى «الشعب اليهودي» الذي إختلقوه من ظلمات الأوهام وضباب الأساطير ، إستناداً إلى تلك «الصلات الدقيقة التى تربط بين يهود العالم على الرغم من تباين العادات والتقاليد» والتى لم يستطع د. شيمون شامير - السفير الإسرائيلى الأسبق بالقاهرة - تفسيرها أو حتى فهمها كما إدعى فى إحدى محاضراته .. !

فإختلاف الدين بين أبناء المجتمع الواحد ، ليس مبرراً لإدعاء الإستقلال الحضارى والتمايز الإجتماعى والثقافى !

وأتمنى أن تقدم هذه الدراسة ، مادة جديدة للباحثين فى تاريخ اليهود فى مصر الحديثة ، تشكل صورة موضوعية ، دقيقة ، بمختلف جوانبها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية ...

والله الموفق ،،

عرفه عبده على

١٥ ديسمبر ١٩٩١

النشاط الإجتماعى والثقافى ليهود مصر الحديثة

التنظيم الطائفى

حافظ النظام الملى فى العهد العثمانى على حقوق وإلتزامات الطوائف الدينية ، وقد أقر القانون رقم (٨) عام ١٩١٥ ، أن لكل طائفة مجلسها الملى المنتخب ، يتكفل بمعالجة الأمور ذات الصفة الشخصية طبقاً للتقاليد الطائفية .

ثم أكد دستور عام ١٩٢٣ ، ضمانات جديدة للطوائف والأقليات بإقراره مبدأ المساواة فى الحقوق المدنية والسياسية دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ، ومنحه حرية الإعتقاد والرأى والصحافة والتعليم ، و تسوية أمورهم الشخصية حسب تقاليدهم على يد سلطاتهم الدينية[١] .

وقد إنقسم يهود مصر إلى طائفتين :

أ - اليهود الربانيين (الحاخامية) : وهى أهم الطوائف اليهودية وأكثرها عدداً فى ماضى تاريخهم وحاضرهم ، ويعترفون بجميع أسفار العهد القديم وأسفار التلمود والأحاديث المنسوبة إلى موسى عليه السلام .

ب - اليهود القرائين : وتعد أحدث فرق أو طوائف اليهود جميعاً فقد أسسها عالم بغداد «عنان بن داود»[٢] فى نهاية القرن الثامن الميلادى ، وهم يؤمنون بأسفار العهد القديم وحدها .

والطائفة الربانية هى وحدها التى إعترفت بها السلطات الرسمية[٣] ، وبدورها إنقسمت إلى طائفتين الأولى بالقاهرة والثانية بالأسكندرية ولكل طائفة منهما حاخامها الخاص ومجلسها العام المنتخب[٤] . وكان بالقاهرة مجلسين للسفارديم والأشكنازيم ، اما الأسكندرية فبها مجلس عام ، وفى عام ١٩٢٥ ، أعد تنظيم جديد للمجالس الطائفية ، وتم إنتخاب مجلس جديد يضم ١٨ عضواً من الشخصيات اليهودية العامة ، وبرئاسة يوسف قطاوى ، وظل فى منصبه هذا حتى وفاته عام ١٩٤٣ كما إنتخب المجلس - حاييم ناحوم - حاخام تركيا الأسبق ، وعضو مجمع اللغة العربية حاخام أكبر ليهود مصر .

وقد خول القانون لرئيس مجلس الطائفة ، سلطات شرعية واسعة فى الإشراف على شئون الطائفة مثل تنظيم العلاقة بالسلطات الرسمية والإشراف على مصادر إيرادات الطائفة من ضرائب وتبرعات ، والإشراف على المعابد والمعاهد

الدينية ، وإيراداتها ومخصصاتها من «الهقديش» أو الأوقاف ، وإدارة شئون المقابر والمجازر ، وتقديم كافة الخدمات الإجتماعية ..

وقد عكست الصحف اليهودية - خاصة جريدة الشمس - حرص أبناء الطائفة على إختيار من يمثلهم فى مجالس الطائفة ، والدعوة إلى الإنتخابات ، والإعلان عن موعدها ، والمشاركة بالرأي فيمن يتقدم بترشيح نفسه ، كما تبنت الدعوة إلى فكرة «مجلس طوائف مشترك» يضم ممثلين عن جميع الطوائف اليهودية فى مدن مصر .

وكانت «العاريخا» أهم مواد تمويل المؤسسات الإجتماعية والثقافية عن طريق مجالس الطائفة ، وشكلت لجنة العاريخا بالقاهرة برئاسة «ايزاك ليڤى» مهمتها جمع هذه التبرعات ، بحد أدنى جنيه واحد فى السنة ، ورأس لجنة العاريخا بالأسكندرية «البرت عبود» .. كذلك شكلت تبرعات أثرياء يهود مصر وأوربا ، وأرباح الإستثمارات والمشروعات الخاصة والحفلات الخيرية وفوائد الحسابات الجارية والسندات المالية والقروض وإيجارات ممتلكات الطائفة ، مورداً هاماً لتمويل المؤسسات الإجتماعية والثقافية والرياضية اليهودية ، مما يؤكد النشاط البارز للطائفة وإندماجهم فى المجتمع المصري حتى عام ١٩٤٨ ، ومقوضاً فكرة «المنفى» أو «الإغتراب» التى روجت لها الصهيونية العالمية ..!!

مجلس الطائفة الإسرائيلية بالقاهرة :

مقر المجلس : ١٢ ش ذكي بالتوفيقية
الحاخام الأكبر : حاييم ناحوم أفندي
رئيس المحكمة الإسرائيلية للدائرة الأولى : الحاخام يهودا مسلتون
رئيس المحكمة الإسرائيلية للدائرة الثانية : الحاخام نسيم أوحنا
سكرتير الحاخامباشي : موشي صنوا
سكرتير الحاخامخانة وإدارة الطائفة : ابرامينو عزرا

مجلس إدارة الطائفة :

رئيس : يوسف قطاوي

نائبا الرئيس : ايزاك نكامولي - ايلي موصيري
سكرتيرا مجلس الإدارة : البير حايم - يوسف فارحي
أمينا الصندوق : اميل نسيم عدس - ليون يعبيس
أعضاء مجلس االإدارة : رينيه قطاوي - ا.ج. ليڤي - سلفاتورا سكاكي - سليم بيجو - ابرامينو اشير - هيكتور دي قطاوي - عزرا رودريج - موريس موصيري - شيمون كراسو - جاك ليڤي جربوعه - حايم برشيلون .

مجلس الطائفة بالأسكندرية :

حاخام باشي : دافيد براتو
نائب الحاخام : يعقوب توليدانو
رئيس : روبير رولو
نائب الرئيس : ادوين جوهر
سكرتير : روفائيل توريل
أعضاء مجلس الإدارة : بنفينو توكاميرس - رينية اسمعلون - د. شليزينجر - فليكس طوبي - موريس اجيون - دافيد شيكوريل - الفريد كوهين- جاك جوهر -ماركو نادلر -روفائيل نحمان - روفائيل دويك .

مجلس الطائفة بالمحلة :

د. البير مزراحي رئيساً - موشيه ابيكاسيس نائباً ، والأعضاء : دافيد البلدي ، البير حزان ، يوسف وهبه وجبرائيل الياهو .. ويجدر بالذكر انه كانت هناك مجالس للطائفة فى بعض المدن المصرية الأخرى مثل : بورسعيد وطنطا والمنصورة ودمنهور وأسيوط .

مدارس الطائفة : والعناية ببرامج التعليم

كانت الطائفة اليهودية بمصر - أولى الطوائف اليهودية فى الشرق الأوسط - التى تنبهت إلى أهمية التعليم الحديث الملائم لمقتضيات العصر ، وأصبح الإتجاه العام نحو الثقافة الغربية ، وخاصة الفرنسية ، ومنذ الستينات من القرن التاسع عشر ، طرأ تغيير جوهري على مدارس اليهود[٥] ، بإدخال بعض اللغات الأوربية : الفرنسية والإنجليزية والإيطالية ..

وقد أسهم تمركز يهود مصر فى القاهرة والأسكندرية ، فى تمتعهم بمستوى تعليمى وثقافى مرتفع ، نظراً لإنتشار دور التعليم والمعاهد العالية الأجنبية والحكومية فى هاتين المدينتين ، وكما عنيت الطائفة اليهودية بأن يكون تعليم أبنائها تحت إشرافها لضمان توجيههم الوجهة المرجوة ، وحتى يشبوا وإنتمائهم الأول لدينهم وطائفتهم ، ببث مفاهيم التوراه والتلمود فيهم ، فإنها عنيت أيضا بإنشاء عدد من المدارس على غرار النظم الأوربية ، كما إهتمت كذلك بالتعليم ، والتدريب المهني .

كانت مدرسة «ابن ميمون» بدرب البرابره أول مدرسة يهودية أنشئت بالقاهرة ، أسسها محفل ابن ميمون عام ١٨٩٢[٦] . والذي كان له نشاط بارز من أجل تعليم أبناء الطائفة ، وقد ضمت خمسة فصول بلغ عدد طلابها ١٣٠ طالبا ، تلقوا دروسهم الأساسية باللغة الفرنسية ، إلى جانب دراسة اللغات العبرية والإنجليزية والعربية ، وتولى شئون التدريس بها عدد من خريجي مدرسة المعلمين الإسرائيلية الشرقية فى باريس[٧] ، كما أنشئت بعض الكتاتيب الملحقة بعدد من المحافل والمعابد اليهودية ..

وقامت المحافل اليهودية بتقديم الدعم المادي لمدارس : «الإتحاد الإسرائيلى الدولي - Alliance Israelite Universelle» وهو تنظيم يهودي تأسس عام ١٨٦٠ فى باريس ، بهدف تنمية المجتمعات اليهودية المتخلفة بإتباع أحدث النظم التعليمية والتدريب المهني وإغاثة اليهود فى أزماتهم والدفاع عن حرياتهم الدينية وحقوقهم المدنية[٨] . وقد أسس الإتحاد الإسرائيلى الدولى A.I.U. مدرسة يهودية مشتركة بمدينة الأسكندرية عام ١٨٩٥[٩] ، وأخرى بمدينة طنطا .

كما أنشأ مجلس الطائفة اليهودية عدد من المدارس التى كانت تشرف عليها لجنة خاصة سميت «لجنة المدارس» ضمت ١٢ عضواً من الحاخامات والشخصيات البارزة ، وكانت تمول من حصيلة الضرائب الخاصة «اريخا» وتبرعات أثرياء اليهود .

هذا إلى جانب عدد من المدارس الخاصة ، أهمها مدرسة «جمعية نقطة اللبن La Goutte de lait» التى أسسها : ايزاك بناروبو Isaac Benaroio وزوجته عام ١٩١٥ ، وإشتهر بتقديم وجبة إفطار ومعونات مالية لليتامى والفقراء من تلاميذ هذه المدرسة ، وفى عام ١٩١٧ تبرعا بمبلغ خمسة آلاف جنية ، بالإضافة إلى عشرة آلاف أخرى من التبرعات للإسهام فى إنشاء مقر لهذه المؤسسة – بالقرب من ميدان سليمان باشا – ضم مدرسة لليتامى وأبناء الفقراء من اليهود ، افتتحت عام ١٩٢١[١٠] .

وفى عام ١٩٢٠ أسس «موسى قطاوي – Moise De Cattaoui» مدرسة أولية بإسمه ، وأسست «مارى سوارس – Marie Saures» مدرسة أخرى فى عام ١٩٢٤ ، ومدرسة العباسية فى عام ١٩٢٧ .

أسست عائلة جرين : جاك ورالف واستير ، فى عام ١٩٢٤ «مدرسة جرين» بحارة اليهود ، وكان مديرها الصحفى اليهودى الشهير «سعد مالكى» ؛ كما أسست «راشيل يعبيس» مدرسة بإسمها بحى عابدين فى عام ١٩٣٤ ؛ وأسس «فليكس سماما» فى عام ١٩٣٦ «ليسيه السكاكيني» الإبتدائية والتى ضمت أقسام للإختزال والدراسات التجارية وإدارة الأعمال .

وأسس «ابراهام بيتش» مدرسة بإسمه فى مصر الجديدة عام ١٩٢٣ بلغ عدد تلاميذها نحو ٦٠٠ تليمذ – بقسميها الإبتدائي والثانوي – من جنسيات متعددة : مصريون و فرنسيون وإيطاليون وإنجليز وأتراك وأسبان ويونان .

وكان محفل «بني بريت» قد أسس فى عام ١٩٣٤ : جماعة «ليمود» الإسرائيلية ، التى نشطت فى تأسيس مدارس جديدة استوعبت الزيادة المطردة فى عدد الطلاب اليهود كما ساهمت فى معاونة الفقراء منهم لإستكمال دراساتهم وتوجيههم ، وامدت المدارس الخاصة كذلك بالعون المادي والمشورة الفنية[١١] .

وفى الأسكندرية ؛ تأسست مدارس «اجيون – Les Ecoles Aghion» للبنين

والبنات عام ١٨٧٥ ، وأسس البارون «ج. منشه» مدرسة بإسمه فى عام ١٨٨٥ ، وفى عام ١٩٠٤ تأسست مدرسة خاصة بأطفال الفقراء من الطائفة بإسم «مدرسة المأوى» .. و أسس الاليانس الإسرائيلي (A I.U) مدرسة مشتركة عام ١٨٩٥ ، ظلت تعمل حتى يوليو ١٩١٩ ، وتأسست مدرسة «اتزهايم» ملحقة بمعبد زراديل عام ١٩١١ ومدرسة جمعية «نقطة اللبن» عام ١٩١٧ ، ومدرسة «ديللا برجولا Della Pergola» عام ١٩١٩ ، ومدرسة «جان يلاديم – Gan Yeladim» عام ١٩٢٣ ، ومدرسة «يهود الأمل – Juive de la Renaissance» (Hatehiah) ، وفى عام ١٩٢٥ تأسست مدرسة «مدام جابيه – Mme Jabes» وليسيه الإتحاد اليهودي للتعليم ، ومدرسة «تلمود توراه – Talmud Torah» للبنين ، ومدرسة «شاداي يعزور – Chadai Yaazor» للبنات ، وبدءاً من ذلك العام تشكلت «لجنة المدارس» بالأسكندرية ، برئاسة البارون منشه ، والتى تمكنت من جمع حصيلة طيبة من التبرعات ، أقامت بها عدداً من المدارس منها : ليسيه الرمل بكامب شيزار ، ليسيه محرم بك ، ليسيه سبورتنج ومدرسة بيت الطفولة اليهودية[١٢] ..

كما كانت توجد مدرسة للفنون والصنائع خاصة بالطائفة اليهودية تأسست فى ٢ فبراير عام ١٨٩٧ .

كذلك أسس الاليانس الإسرائيلي مدرسة بمدينة طنطا عام ١٩٠٥ ، وفى بورسعيد تأسست مدرسة «زيكرون موشي» وفى مدينة المنصورة تأسست مدرسة «تلمود توراه» ....

لا جدال فى أهمية دور المدرسة وتأثيرها فى حياة الفرد والأمة ، وهو ما أدركه جيداً رؤساء الطائفة اليهودية فى مصر ، فوجهوا جانب من نشاطهم إلى العناية بمدارس الطائفة وتعديل برامج التعليم فيها ، وإنشاء مدارس جديدة لمختلف مراحل التعليم تتعهد التلميذ اليهودي بنشأة يهودية خالصة ، تتلاءم مع الأهداف المرجوة منه مستقبلاً ..

وقد اضطلعت الصحف اليهودية بدور هام فى هذا الشأن ، حيث حرصت على الدعوة إلى تشجيع الآباء على إرسال أبنائهم إلى مدارس الطائفة ، ونبذ المدارس الحكومية والأجنبية ، بعد ان أقلقها خروج بعض أبناء الطائفة عن دينهم

وحثت المسئولين عن التعليم فى الطائفة على التركيز على مبادىء الدين اليهودى وتعاليمه صوناً للجيل الجديد من أخطار الخروج على الملة ..

فنجد أن صحيفة «إسرائيل»(١٣) طالبت بإنشاء معبد بكل مدرسة لتقام فية الصلاة كل صباح حتى ينشأ الطالب نشأة يهودية صحيحة ويتعود الصلاة باللغة العبرية ، وحثت مجلة «الشبان القرائين» على العناية بالتعاليم اليهودية كما طالبت بإنشاء مدرسة دينية خاصة بالطائفة يتلقى فيها الشباب تعاليم دينهم وشريعتهم بلغة التوراه .

وإنتقدت صحيفة «الشمس»(١٤) مدارس الطائفة لإهمالها تدريس التوراه ، ودعت إلى العناية بدراسة «التاريخ الإسرائيلى» فى مصر كما دعت أيضا إلى أن تكون لمدارس الطائفة مبادىء تسعى لتحقيقها مثلما تفعل المدارس المسيحية التى تنحصر مهمتها فى «نشر الدين المسيحي وبث تعاليمه بين الطلبة» ..

ومما لاشك فيه أن هذه الدعوات آتت ثمارها بإستجابة القائمين على أمر التعليم فى الطائفة ، بالتوسع فى إنشاء المزيد من المدارس الإسرائيلية والإهتمام بتدريس اللغة العبرية وآداب الشريعة اليهودية ، وتطوير برامج التعليم فى هذه المدارس ، وتجدر الإشارة إلى أن مجلة «الكليم»(١٥) دعت إلى أهمية وجود مدرسة ثانوية خاصة بأبناء الطائفة ، حيث أنها : «ستكون أحد العوامل الفعالة فى تحقيق وحدة الطائفة» ! وأن إقامة مثل هذه المدرسة «سيمكن الطائفة من الإستمرار فى الإشراف على شبابها ، ومواصلة إعدادهم وفق السياسة التى تناسب مصالحها ، كما سيمكنها من إعداد شباب إسرائيلي متعصب لطائفته ودينه ، تشغله بالقضايا اليهودية على غيرها» !

المؤسسات الإجتماعية والثقافية

وجه زعماء الطائفة جهودهم إلى إنشاء المؤسسات والجمعيات الدينية والثقافية للعناية بشئون شباب اليهود ، هدفها الرئيسي هو بث الدعوة للتجديد والبعث الدينى والثقافى وإحياء اللغة العبرية ، وقد أبرزت الصحف اليهودية أنشطة هذه الجمعيات ، وعاونها فى إنجاز مهمتها ، كما دعت إلى وجوب التعاون بين مجلس الطائفة وجمعيات الشباب على تعدد أغراضها ، وأفصحت عن رغبتها فى تنشئة الشباب فى ظل «المبادىء الصهيونية» .

فيؤكد سعد يعقوب مالكى - رئيس تحرير صحيفة إسرائيل - على أهمية الصهيونية ودورها فى إنقاذ الشباب اليهود بقوله «من لطف الله بالأمة اليهودية أن قيض لها - وهى على وشك الوقوع فى اليأس من تحسن أحوالها - أن ظهرت إلى الوجود الحركة الصهيونية التى قدمت المثل الأعلى للشباب وللأمة بأسرها »[١٦] !

دعى عدد من الكتاب والأدباء اليهود ممن تسلطت على عقولهم الفكرة الصهيوينة ، إلى تكوين جمعية تعبر عن أمانى الشباب إليهودى ، على غرار جمعيتى الشبان المسلمين والمسيحيين ، فشكلت لجنة تحضيرية لوضع أسس هذه الجمعية ضمت : د. الفريد يلوز ، د. إسرائيل ولفنسون ، سعد يعقوب مالكى ، رحمين كوهين وهلال فارص .. وفى الثالث من يوليو عام ١٩٣٥ أعلن تأسيس «جمعية الشبان اليهود المصريين» وإتخذت مقراً لها بعمارة اسايس بالحمزاوى ، وشعارها : «الوطن والدين والثقافة»[١٧] ومبادؤها خدمة مصر ودفع شأن اليهود فى البلاد أدبياً وإجتماعياً ، وتعويد الشبيبه على الأخلاق القومية ، والتقريب بين عناصر الأمه على إختلاف أديانها وأجناسها .

وإذ كاءاً للروح اليهودية فى نفوس الشباب ، نظمت الجمعية محاضرات تناولت التوراه وشرائعها ، والتاريخ اليهودى وأبرز الشخصيات اليهودية ودروساً فى اللغة العبرية .

ويذكر بأن صحيفة الشمس قد وصفت هذه الجمعية - فى إطار دعوتها شباب اليهود للإنضواء تحت رايتها - بأنها : «ستعيد مجد الشعب إليهودى» !

وفى عام ١٩٣٩ تمكنت الجمعية من أن تؤسس نادياً بإسم : «نادى جمعية الشبان اليهود» .

وكان من أهم الأندية التى نشطت فى بث الفكر الصهيونى بين الشبان «النادى الصهيونى» الذى تأسس عام ١٩٣٥ ، كما تأسس أيضاً «االإتحاد العالمى للشبيبة الإسرائيلية» بمصر ، برئاسة د. الفريد يلوز ، وفى إطاره تأسس قسم : «هاعبرى هاصعير» بهدف تعليم اللغة العبرية ونشر المبادىء الصهيونية .

وفى مارس عام ١٩٣٧ ، تأسست «جمعية الشبان الإسرائيليين القرائين» والتى أصدرت مجلة بإسم «الشبان القرائين» ونشطت بتنظيم محاضرات أسبوعية خاصة بتاريخ اليهود القرائين وتعاليم اليهوديه ، ثم أسست هذه الجمعية نادياً خاصاً بإسم «نادى إتحاد الإسرائيليين القرائين» وكان مقره بشارع العباسية رقم ٥ وتكون مجلس إدارته على النحو التالى[١٨] :

المهندس فرج ابراهيم فرج رئيساً

المحامى يوسف درويش وكيلاً ، وفرج يعقوب فرج سكرتيراً

أعضاء المجلس : إلياهو اصلان . ابراهيم حسنى ، توفيق عبد الواحد ، چاك ليتو مرزوق ، چاك فرج صالح ، ذكى منشه ، يوسف كمال وثابت درويش .

وتمثلت أغراض النادى - كما جاء فى لائحته التأسيسية - فى :

١- ترقية الروح الرياضية والأدبية والأخلاقية والعلمية والفنية وبثها فى الشباب وتسهيل سبل التعارف والمحبة بينهم .

٢- ترقية الطائفة على الطريقة المدنية الحديثة .

وقد إشتهر هذا النادى بتنظيم الحفلات والرحلات والمحاضرات . وضم فرقاً رياضية وثقافية وموسيقية وفن التصوير ..

كذلك من أشهر الأندية التى تولت رعاية شباب الطائفة رياضياً وإجتماعياً وثقافياً .. «نادى الشبيبة اليهود المكابى - Le Cercle de la Jeunesse Juive Maccabi» الذى تأسس بمدينة الأسكندرية عام ١٩٣٠ ، وكان الهدف منه كما يقول «ايثيل كاراسو»[١٩] الباحث الإسرائيلى : «رفع الروح المعنوية لدى شباب الطائفة وإيقاظ الوعى القومى اليهودى لديهم ، وتنمية مستواهم الإجتماعى والرياضى والأدبى» .. وكان من بين من تولوا رعاية هذا النادى مادياً ومعنوياً

عائلتي منشه ورولو ..

أيضاً أسهم عدد من العائلات اليهودية الرأسمالية مثل شيكوريل وعاداه وقطاوى فى تأسيس نادى «مكابى القاهرة» وتولى رئاسته : سلفاتور شيكوريل فى الفترة من ١٩٣٠ إلى ١٩٣٤ ثم خلفه «ايزاك اميل - Osaac Amıel» الصهيونى الشهير واحد ابطال مصر فى لعبة الملاكمة .. ويجدر بالذكر أن سلفاتور شيكوريل كان بطل مصر فى لعبة سيف المارزة ووصل إلى نهائى دورة الألعاب الأولمبية عام ١٩٢٨ ، كما برز فريق كرة السلة بنادى المكابى وحصل على بطولة مصر فى اللعبة ، ولمع كوهين ونجار فى لعبة التنس ، ورحمى فى رمى القرص والمصارعة وحصل على عدة بطولات فيهما ، كما برز سالونيشيو فى لعبة الملاكمه ..

وتولى چاك جوهر -عضو إتحاد المكابى بفلسطين - منصب مراقب عام النشاط الرياضى بمصر فى عهد الملك فؤاد[٢] .

وتجدر الإشارة إلى أن الأندية اليهودية فى القاهرة والأسكندرية ، قد شكلت جماعات للكشافة وفرق العبرى الصغير ، التى أسهمت فى جميع التبرعات إلى «الكيرن كاميت» من أجل شراء الأراضى فى فلسطين وتشييد المستعمرات اليهودية عليها ، كما أوفدت هذه الأندية لجانا خاصة لإستقبال المهاجرين اليهود القادمين على البواخر ، وتهيئة سبل الإقامة والعمل والراحة لهم.

وفى مجال الخدمات الإجتماعية إنتشرت الجمعيات والمراكز والملاجيء والمستشفيات لخدمة الفقراء من أبناء الطائفة ، وأسهمت العائلات اليهودية الرأسمالية فى تقديم الأموال والرعاية لهذه المؤسسات الإجتماعية ، منها[٢١] :

- جمعية «بخور حوليم» للرعاية الطبية التى تأسست فى عام ١٩٠٩
- الإتحاد الإسرائيلى لخدمة يهود هليوبوليس ، تأسس عام ١٩٢٢
- جمعية «ماتان باستير» والجمعية الإسرائيلية لخدمة الفتيات اليهوديات، اللتان تأسستا عام ١٩٣٣ ، من أجل تقديم المعونة والرعاية للفقيرات من بنات الطائفة ، وتوفير سبل العمل لهن ، وتدبير الدوطات (المهور) اللازمة لزواجهن .
- ملجأ «ابن ميمون - Maimonıde» للمسنين ، تأسس عام ١٩٣٤ كذلك

أسست الطائفة فى الأربعينيات : ملجأ للمسنين بمصر الجديدة ومركزاً إجتماعيا بحارة اليهود وقد جاء فى إعلان للحاخامخانة الكبرى بالقاهرة[٢٢] :

«ليكن فى علم أبناء طائفتنا ، أن المركز الإجتماعى الكائن بحارة اليهود وكذلك ملجأ العجائز بمصر الجديدة التابعين للطائفة ، يقدمان يومياً وجبات الطعام لعدد كبير من المعوزين بالمركز الإجتماعى ، وملجأ العجائز على إستعداد لتقديم التسهيلات لكل من يريد تحضير (السعوداه) والصلوات على روح المتوفين من الأقارب وذلك بمقرهما ،

فعلى من يهمه الأمر أن يتصل مباشرة سواء بالمركز الإجتماعى أو ملجأ العجائز»

الحاخامخانة الكبرى بالقاهرة

وقد شهدت الأسكندرية نشاطاً ملحوظاً فى مجال الخدمات الإجتماعية حيث ساهمت العائلات اليهودية الرأسمالية فى إنشاء عدد من المؤسسات الإجتماعية لخدمة أبناء الطائفة بالمدينة منها :

- الجمعية الخيرية الإسرائيلية التى تأسست فى عام ١٨٨٥ .
- المبرة الإسرائيلية ، تأسست عام ١٨٩٤ وتخصصت فى تقديم الوجبات الغذائية والكساء لتلاميذ مدارس الطائفة بالأسكندرية . ونظمت برامج لتعليم اللغة العبرية .
- جمعية «بخور حوليم» بالأسكندرية ، تأسست عام١٩١٠ .
- مبرة «حساء المرضى» الإسرائيلية ، تأسست عام ١٩١١ ، وعنيت بتقديم الألبان والأغذية للمرضى من فقراء اليهود .
- جمعية «سيداكاباستسر» تأسست عام ١٩١٣ التى عملت على تقديم الدعم المادى للأسر الفقيرة من اليهود .
- جمعية رعاية الأمومة الإسرائيلية ، تأسست عام ١٩١٤ ، وتولت رعاية الأمهات الفقيرات فى فترات الحمل والولادة وتقديم العون المادى لهن .
- جمعية «نقطة اللبن» بالأسكندرية ، تأسست عام ١٩١٧ .
- الجمعية الخيرية لليهود الأشكنازيم تأسست عام ١٩٣٠ .

- ملجأ محرم بك للمسنين تأسس عام ١٩٣٠ .

وتعاونت عائلات : منشه وقطاوى وسوارس فى إنشاء «المستشفى الإسرائيلى» بمحرم بك[٢٣] ثم تأسس «المستشفى الإسرائيلى» عام ١٩٣٢ بشارع أبو قير اسبورتنج وتولى إدارته د. اوبالدوبورجى ، كما إفتتح المستشفى الإسرائيلى بغمرة بالقاهرة ، وتولى إدارته د. بيكارد هوجر .

كما أنشئت بعض المراكز الإجتماعية والملاجىء فى مدن طنطا والمحلة والمنصورة وغيرهم .

«جمعية الأبحاث التاريخية الإسرائيلية المصرية»

تأسست هذه الجمعية العملية فى عام ١٩٢٥ بهدف إحياء التاريخ اليهودى وإيقاظ الوعى القومى اليهودى بالتركيز على الأبحاث التى تناولت إضطهاد اليهود منذ فجر التاريخ ، وبشكل يساهم فى مقاومة فكرة الإندماج التى نادى بها بعض اليهود ، والتى من شأنها عرقلة المشروعات المستقبلية للصهيونية .

وشارك بهذه الجمعية عدد من الشخصيات اليهودية البارزة فى المجالات العلمية والثقافية : د. اسرائيل ولفنسون أستاذ اللغات السامية بكلية دارالعلوم، د. الفريد يلوز الكاتب ومدير إدارة الترجمة بوزارة الزراعة - حصل على درجة الكتوراه فى تاريخ الأدب من جامعة بروكسل عام ١٩٢٧ - وعين سكرتيراً عاماً للجمعية عام ١٩٣٦، مراد فرج المحامى الكاتب والشاعر الذى وضع العديد من المؤلفات باللغة العربية ..

أيضاً شارك بعضويتها وأبحاثها : مراد كامل ، سلامون بينس ، برنهارد جرد زلوف ، س. بيفن ، ف. تشرينكرڤر ، چاك هويڤلر ، س. جوتين وغيرهم ..

وتولى رئاستها يوسف قطاوى ثم خلفه رينيه قطاوى وكان الحاخام حايم ناحوم رئيساً شرفياً ، وكانت تعقد محاضراتها بقاعة «حلقة الشبيبة اليهودية الأسبانية بالقاهرة» وكان مقر إدارة الجمعية فى ١٢ شارع زكى بالتوفيقية .

فى يوم الإثنين أول إبريل عام ١٩٣٥ ، أعدت الجمعية إحتفالاً رسمياً بدار الأوبرا الملكية بمناسبة إحياء الذكرى المئوية الثامنة لميلاد المفكر «ابو عمران عبيد

الله موسى بن ميمون» .. كما أصدرت كتاباً تذكارياً ضم أبحاثاً عن تاريخه ومؤلفاته .

وفى عام ١٩٤٧ أصدرت الجمعية مجلة «تاريخ الإسرائيليين فى مصر» التى قررت إصدارها فى جلستها العمومية فى يونيو ١٩٤٥ .

وجاء فى مقدمة العدد الأول بعنوان «تنبيه» بقلم رينيه قطاوى رئيس الجمعية بتاريخ ٢٥ اكتوبر ١٩٤٦[٢٤] :

«مازال المشتغلون بتاريخ الإسرئيليين فى مصر مفتقرين إلى أداة لنشر بحوثهم وأدائهم ، فيقيننا أن إصدار هذه المجلة الجديدة سيسد نقصاً ، كما سيتيح لنا القيام برسالة ، وما من شك فى أن تضافر جهود العلماء الأخصائيين سيؤدى، يوماً بعد يوم إلى زيادة الإهتمام نحو مادة غزيرة صعبة ، مواضيعها بعيدة عن مشاغلنا اليومية لكنها مشوقة ، نظراً لما ستفتحه من الآفاق الواسعة المدى عندما تطلع الطوائف الإسرائيلية بإنتظام ، على رسائل تاريخية صحيحة ، لماضيهم وحياتهم بين ظهرانى الشعب المصرى الكريم ، وهى وسائل مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالتاريخ المجيد لوادى النيل السعيد ، الذى يرجع إلى الاف السنين ...

وستصدر مجلتنا متعددة اللغات تسهيلاً لإشتراك علماء مصر والخارج فى تحريرها تاركين لهم حرية المفاضلة بينها ، متوخين نشر أعمالهم بلغة تحريرها ، وقد رأينا من الأهمية بمكان أن نورد ترجمة موجزة بالعربية لجميع الموضوعات ، حتى تصبح مجلتنا فى متناول الشعب المصرى . أما منهاجنا ، فإنه يمتد إلى أقصى حدود تاريخ اليهود فى مصر زماناً ومكاناً ، نشوء الطوئف اليهوديه المختلفة على ضفاف النيل ، و مصيرها منذ ظهورها الأول فى عهد اباء بنى اسرائيل حتى العصر الحديث .

هذا هو مدى نشاطنا ويمكن تقسيمه إلى العصور التالية :

١) العصر العادى : أقامه العبريون فى مصر ، الخروج والإتصالات بين مصر وفلسطين ، حتى الملك سليالى الحكيم (حوالى ١٠٠٠ ق.م) .

٢) العصر القديم : اليهود فى مصر منذ عهد الهيكل الأول حتى نهاية حكم الفرس فيها (حوالى سنة ٤٠٠ ق.م) .

٣) العصر الكلاسيكى : يهود الأسكندرية عهد اليونان ، ثم تحت حكم

الإمبراطورية الرومانية حتى نهاية العهد البيزنطي (٦٤٦ م) .
٤) العصر العربي : اليهود في مصر في عهد الخلفاء الفاطميين وفي عهد المماليك (حتى سنة ١٥١٧ م)
٥) العصر الحديث : اليهود في مصر تحت حكم الدولة العثمانية حتى تبوء أسرة محمد على الكبير العرش .

وضمن هذه الدائرة الدقيقة ، ستجد جميع مذاهب علم فقه اللغات ، المكان اللائق بها ، ولاسيما التاريخ السياسي والإقتصادي والإجتماعي والديني للطوائف اليهودية في مصر ، فضلاً عن التاريخ الأدبي ، بما فيه تاريخ اللغات ومقارنتها ، ودراسة البردي ، وعلم الكتابات ، وتاريخ العلوم ، والجغرافيا ، وعلم التواريخ وتسلسلها ، وأخيراً تاريخ الفنون الجميلة ، وفن العمارة ، وسك النقود ، فجميع هذه الفروع التخصصية ستحيي أمام أعيننا مشهداً كاملاً لحضارة اليهود ، وللدور الذي قاموا به ، بوصفهم عنصراً ناشطاً في هذا الوادي الأمين ، حيث يتمتعون دائماً بحرياتهم كاملة غير منتقصة ، تحت رعاية مليك مستنير ، وفي ظل عرشه الوارف .

وأود أن ألفت نظر القارئ إلى أن منهج جمعية الأبحاث التاريخية الإسرائيلية والذي يمتد إلى أقصى حدود تاريخ اليهود في مصر زماناً ومكاناً - كما أشار رينيه قطاوي - يكاد يتطابق مع المنهج البحثي العلمي للمركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة ، في يومنا هذا ، وللدلالة على تطابق المنهجين، سأعرض لموضوعات الأبحاث التي تضمنهما عددين من نشرة المركز[٢٥] :

* العدد العاشر - يوليو ١٩٨٨ : B.I.A.C.C. No. 10 , July 1988
١- داڤيد كاسوتو : بعض المدارس الدينية اليهودية في القاهرة القديمة .
1- David Cassuto : A selection of Synagogues in old Cairo .
٢- يوناس جرينفيلد : الحياة اليومية ليهود مصر في القرن الخامس قبل الميلاد .
2- Jonas C. Greenfield : Daily life among the Jews in Egypt in the fifth century B.C.E.
٣- ابراهام داڤيد : الحياة اليهودية في مصر ، في أواخر العصور الوسطى .
3- Abraham David : Jewish life in Egypt in the late middle ages .

٤- يعقوب لنداو : اليهود فى مصر العثمانية .
4- Jacob M Landau : The Jews in Ottoman Egypt .
٥- شيمون شامير (السفير الإسرائيلى السابق بالقاهرة) : اليهود فى مصر - مجتمع شرق أوسطى فى العصر الحاضر -
5- Shimon Shamir · The Jews of Egypt - A Mediterranean Society In Modern Times .

* العدد الحادى عشر - يناير ١٩٨٩ : B.I.A.C.C. No. 11 , January 1989
١- نيلى شوپاك : دراسة مقارنة بين الحكمة التوراتية والحكمة المصرية القديمة.
1- Nili Shupak : Comparative aspects of biblical and ancient Egyptian wisdom .
٢- رفائيل ينكلڤيتش : يهود مصر فى الفترة الهيلينية والرومانية .
2- Rafael Yankelevitch : Egyptian Jewry during the Hellenistic and Roman periods .
٣- أڤيعيزر رڤيتسكى : تأثير الفلسفة الإسلامية على الفلسفة اليهودية .
3- Aviezer Ravitzky : Influence of Muslim philosophy on Jewish philosophy.
٤- حنانئيل ماك : المصادر الإسلامية للحضارة اليهودية فى العصور الوسطى .
4- Hananel Mac : Muslim influences on Jewish culture during the middle ages.

«نموذج لبحث نشر فى مجلة «تاريخ الإسرائيليين فى مصر»[٢٦] :

«س. د. جويتين» شاعر يمنى يكتب عن مصر فى القرن السادس عشر:

دلت البحوث الحديثة على أن الروابط بين الطوائف الإسرائيلية فى مصر وفى اليمن كانت مستمرة ، وثيقة العرى ، خلال العصور الإسلامية . فمنذ إستهلال حكم الفاطميين ، وإمتداد سلطانهم إلى اليمن ، تبوأت الطائفة الإسرائيلية فى مصر مركز الزعامة الروحية على اليهود المقيمين فى جميع أقطار العالم الإسلامى . فإلى عاصمة هذا البلد الأمين أخذ يتوافد علماؤهم وحكماؤهم من كل حدب وصوب ، من الأندلس وشمال أفريقيا وفلسطين والعراق وفارس ، لتبادل الرأى فى شتى الأمور الدينية . فلا غرابة إذا إتجه يهود اليمن إلى هذا المركز ، مركز العلم والنور ، كلما تطرق إلى أذهانهم أى شك فى تفسير الشريعة

الموسوية تفسيراً صحيحاً ، أو إستعصى عليهم فهم أحد نصوصها . ولا غرو فمنذ فجر الإسلام ، كان يهود اليمن على صلة دائمة بمعاهد العلم اليهودية فى بابل ، كما يستدل من إنتشار العملة اليمنية فى خزائنها .

وخلال القرن الثانى عشر ، درج يهود اليمن على إستفتاء العلامة الأسكندرى اسحق بن صمويل السفارادى . وفى معرض الكلام عن فتوى شرعية خاصة بسفينة يهودية غرقت فى المحيط الهندى سنة ١١٥٢م ، وانتشلت عند ميناء عدن ، جاءت العبارة التالية ، على لسان هيئة المحكمة الشرعية الإسرائيلية لتلك المدينة : ليس لنا حق الحل والربط الا بحضور أساتذتنا قضاة الفسطاط . فالعلاقات بين الطائفتين قائمة إذاً من قبل «رسالة اليمن» لموسى بن ميمون ، التى كانت تعتبر حتى الأيام الأخيرة بصيص النور المضىء لتاريخ يهود اليمن الحالك السواد .

وفى سنة ١٣٥٥م رأس الطائفة الإسرائيلية فى مصر يهوشوع بن ابراهيم بن داود بن ابراهيم بن موسى بن ميمون فسار على الخطة التى رسمها آباؤه وأجداده ، وأخذ يراسل علماء اليمن ، ويرد على الأسئلة الموجهة منهم حول تفسير مؤلفات جده العظيم . وفى تلك الآونة ، شغل كثير من الأطباء اليهود المصريين مناصب كبرى لدى أمراء اليمن ، وإزدهرت فى ميناء عدن طائفة اسرائيلية كانت بمثابة حلقة الإتصال التجارى بين مصر والهند . لكن عصر المماليك أثر فى تلك العلاقات ، دون أن يؤدى إلى قطعها ، كما يتضح من المخطوطات العبرية ، والعربية المكتوبة بحروف عبرية ، التى ظهرت فى اليمن خلال المدة من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر . ثم عادت المياه إلى مجاريها بعد إستيلاء العثمانيين على جل أقطار الخلافة وفتحهم صنعاء فى سنة ١٥٤٦ ؛ فاتخذت الأستانة وسلانيك ومدن فلسطين شأناً عظيماً . أما مصر ، فلم تفقد أهميتها بالنسبة إلى اليمن ؛ وهذا واضح من كتاب المقامات للشاعر العبرى يحيى الظهيرى .

كان يحيى زكريا بن سعدياه الظهيرى شاعراً مطبوعاً قوى الشخصية ، خصب الإنتاج . وقد أشار فى مقاماته إلى مصر وحياة اليهود فيها . وينتسب هذا الشاعر الرحالة إلى قرية الظهيره الواقعة شرقى صنعاء ، عاصمة اليمن .

ذكر المؤلف فى مقدمته أنه نسج على منوال مقامات الحريرى ، وكتاب «تحكمونى» للحريزى . والمقامة هى قطعة من الشعر المنثور يتخللها بعض المنظوم ، موضوعها أدبى أو عام ، يستهل الحديث فيها أحد بطلى المقامة ، ثم يتقدم البطل الثانى فجأة ، لكى يحل مشكلة أو يلقى قصيدة . ففى مقامة «سفر هاموسار» (كتاب التعليم) ، يتقدم البطلان مردخاى الصيداوى وابنير اليمنى فيتبادلان الحديث ، وكلاهما فى الواقع يمثلان شخصية صاحب المقامة المزدوجة . والظهيرى ، شأن أستاذه الحريزى ، جاب أنحاء العالم و أشار إلى رحلاته فى مقاماته . لكن الجد إمتزج فيها بالهزل وإختلطت الحقيقة بالخيال إختلاط الحابل بالنابل ؛ لذا يجدر بنا التحفظ وعدم الأخذ قضية مسلمة ، بالبيانات التاريخية والجغرافية الواردة فيها . فقوله أنه سافر نوآمون (الأسكندرية) إلى جبل هرمون (سوريا) غير صحيح ، وقد اضطر إلى إدعائه حرصاً على وزن القافية . وقصة زواجه من يهودية سوداء فى كوشين (الهند) ، والتظاهر بالجنون للتخلص منها ، وروايته الخاصة بزوجته حنة الجميلة التى توفيت فجأة بعد أن أنجبت له تؤامين ، تركهما فى كفالة شقيقيها ، وقفل راجعاً إلى إليمن ، ثم عاد بعد أربعة عشر عاماً إلى بلاد فارس ، فرأى الولدين ينشدان الشعر : كل ذلك من نسج الخيال ، بل هو إطار لإحاطة قصائده بشىء من الطرافة والملح . فالواقع أن الظهيرى لم يزر بلاد فارس أكثر من مرة واحدة .

أما الجانب الجدى من المقامات ، فهو يدل على أن زكريا سافر من اليمن إلى الهند وفارس والبصره وبغداد والموصل ونصيبين وحلب ودمشق وصفد وطبريه ونابلس والقدس والخليل ويافا ، ثم ركب سفينة إلى مصر ، وقفل منها راجعاً إلى اليمن عن طريق كوش (غالباً قوص) فى مصر العليا . وبديهى أن الغرض من الرحلة هو كسب المعلومات . أضف إلى ذلك أن الرحالة كان يتوق إلى معرفة الحساب الدقيق لموعد ظهور المسيح المرتقب فى كل آن وحين . وقد نزح إلى مصر حوالى سنة ١٥٦٢ أو ١٥٦٣ ونزل على الأرجح فى دمياط ، ثم صعد مجرى النيل ماراً بالمنصورة ، فوصل إلى القاهرة بعد ثمانية أيام . وعلل طول المدة باضطراره إلى المبيت ليلاً فى السفينة ، خوفاً من اللصوص وقطاع الطرق المنتشرين على ضفتى النهر . ووصف القاهرة قائلاً : أن فيها جنوداً مجندة وأن

كثرة عدد سكانها يجعلها ملجأ أميناً للمدينين الهاربين من إداء ما عليهم . ودهش إذ رأى اليهود يركبون حميراً (إذ أن ركوب الحمير كان محظوراً عليهم فى اليمن) ، ولاحظ كثرة المتعلمين بينهم ، وبعضهم يقرض الشعر ويتذوق الأدب . وقد سر إذ وجد هنالك تفسيرات للكتب الدينية ، وضعها يهود مصريون وأجانب . وأعجب بجمال النساء اليهوديات . وقال فيما قال أنه حضر فى القاهرة جدلاً مؤداه أن الدين اليهودى لا يمكن أن يكون صحيحاً لأن الإسلام قائم منذ ٩٧٧ سنة والمسيحية ممتدة فى جل ممالك العالم ، بينما ليس لليهود دولة . فأجاب المؤلف أن الإسلام والمسيحية مرحلتان تؤديان إلى مملكة المسيح ، التى تأهب لها اسرائيل عن طريق العذاب .

لم يقم زكريا فى مصر طويلاً ، إذ اضطر إلى مغادرتها عندما بلغته أنباء الإضطهاد الذى نشب فى بلاد اليمن .

ومجمل القول أن يهود مصر كانوا ، فى نظر الشاعر اليمنى ، كثيرى العدد محترمين ، متحلين بالعلم ، متمتعين بالجاه والرخاء .

المكتبة الإسرائيلية فى القاهرة[٢٧] :

فى الرابع عشر من شهر مايو إحتفل مجلس الطائفة الإسرائيلية فى القاهرة بإفتتاح المكتبة التى أنشأها حديثاً وجمع فيها الكتب والأوراق القديمة . ولما إنتظم عقد المدعوين لحضور الإحتفال نهض حضرة رئيسه موسى باشا قطاوى فألقى خطبة بليغة بين فيها الغرض من إنشاء هذه المكتبة وأوضح المبادىءالأساسية التى روعيت فى إنشائها وتنظيمها ونهض معه المسيو چاك موصيرى منظم المكتبة وسكرتيرها فقال :

«لابد لى قبل تقديم هذه المخطوطات والأوراق إلى الطائفة الإسرائيلية من إسداء الشكر لحضرات الذين عضدوا فكرة جمعها وترتيبها وبذلوا من الإعانة ما جعل إبراز هذه الفكرة إلى حيز العمل ممكناً» .

وبعد أن بين الصعاب التى يلاقيها من يتولى البحث فى الأوراق والكتب القديمة ليمحِّصها ويفرز منها ما له قيمة عما لا قيمة له ويجمع أجزاء الورقة

الواحدة بعد أن تكون قد تمزقت وامحت قال :

«وعمل مثل هذا لا يقوم به الا من أوتى مقدرة المسيو شابيرا وجلده على معاناة الأبحاث العلمية مع سعة معارفه بالآثار العبرانية والعربية . ومهما بالغنا فى شكره لا نوفيه حقه على ما بذله لجعل هذه الآثار نافعة» .

وكان لا بد من مؤازرة مثلكم أيها السادة لتحقيق الأمنية الأخرى وهى إنشاء مكتبة كبيرة يجمع فيها كل ما يهم الطائفة الإسرائيلية فى القاهرة والإسرائيليين فى القطر المصرى عموماً من الآثار التاريخية . وقد إنتظمت هذه المكتبة اليوم وما فيها من الكتب والأوراق يبيِّن نتفاً من تاريخ الإسرائيليين فى مصر والشرق عموماً ويمكن إستخراج تاريخ الطائفة فى القرون الوسطى منها . وهى تتضمن حقائق كثيرة عن حياة الطائفة الداخلية وأحوالها الإجتماعية . اما إستخلاص تاريخ تلك العصور منها فلم يتم بعد وله تعلق شديد الأهمية بتاريخ الإسرائيليين العام وتاريخ مصر وتقدم المعارف والأحوال الإجتماعية عموماً . فموسى بن ميمون مثلاً الذى نشأ فى مصر وقد عثرنا على بعض كتاباته حرىّ بأن يفسح له محل بين كتبة العالم . وسوف ننقطع لخدمة هذا العمل ونبذل فى ذلك طاقتنا . وأملنا كبير أن هذه المكتبة التى ترحب باهل العلم والمطالعين ستقوم بالنفع الذى ينتظر منها فتكون عوناً على الأبحاث العلمية ومجتمعاً للشبان الأدباء الذين يحبون المطالعة يجتمعون فيه إجتماع الإخوان بالإخوان .

وهذه هى مجموعتنا الثمينة ذات النفائس العلمية والتاريخية أضعها بين أيديكم .

وختم بالشكر لسعادة موسى باشا قطاوى وللذين إشتركوا فى جمع هذه المكتبة وتنسيقها وتلاه المسيو رمون ڤل فقال :-

«يسرنى كثيراً أيها السادة إننى معكم فى هذا الوقت أرى إكمال عمل هو فخر للطائفة الإسرائيلية فى القاهرة . عمل علمى لم يتم الا بالهمة والمواظبة ولم أكن من جملة القائمين به لأن لى اشغالاً أخرى فى هذا القطر أهتم بها ولكنى كنت أرقب نجاحه من حين بدىء به . تعلمون أيها السادة ما لهذه النفائس التى ترونها من القيمة وتعلمون تاريخ إكتشافها . وتعلمون أيضاً أن أول من وجه الأنظار إلى ما فى جنائز (جمع جنازة كلمة عبرانية يراد بها مدفن الكتب) كنس

القاهرة ومقابرها من الآثار الثمينة هم بعض العلماء الأجانب اما الطائفة فلم تفطن لأمر هذه الآثار الا بعد أن امتدت إليها الأيدى وسلبت منها أشياء كثيرة كان حقها أن تحفظ فلم تجد منها الا قسماً صغيراً جداً بعد الذى تسرب منها إلى الخارج . وما وصل إلى متاحف أوربا منها يزيد على مئة الف أثر كتابى تقدر قيمتها بملايين الفرنكات . ولكن ما مضى مضى فلا يجدينا الندم والتأسف إنما يجب أن يبقى ذلك عبرة لنا . ومما يعزينا أن عبث الأيدى بهذه الكنوز كان الباعث الأكبر على الإحتفاظ بما بقى منها ووضعه فى هذه المكتبة التى تقدّم اليوم للطائفة .

فى أواخر سنة ١٩٠٩ أخذت أبحث بالإشتراك مع المسيو موصيرى فى الأوراق التى كانت فى جنازة كنيس مصر القديمة ومقبرة البساتين لكى نرى رأينا فيها ونقدم ملحوظاتنا عنها للمسيو اسرائيل ليفى . اما البحث الحقيقى فلم يبدأ الا سنة ١٩١٠ و١٩١١ . وفى أواخر ١٩١١ أتى العالم المشهور برنار شابيرا فبدأ بالعمل فى مصر القديمة ، فى البساتين وها قد كمله الآن بعد مرور ثمانية عشر شهراً من حين الإبتداء به .

ولا أطيل الكلام على ما لهذه الأوراق والكتب التى انتشلت من أيدى الضياع ، من الأهمية للطائفة الإسرائيلية فى القاهرة وللإسرائيليين والعلم عموماً فسيبين ذلك المسيو شابيرا ويطلعكم على ما تحتويه هذه الأوراق والرقوق التى اشتغل بإستطلاع ما فيها وتمحيصها وترتيبها وترون البعض منها يزين جدران هذه الغرفة .

وبينما كان المسيو شابيرا يشتغل بعمله هذا نشأت مكتبة توضع فيها هذه الآثار بعد أن تجمع من جنائز القاهرة المتعددة كما بين المسيو موصيرى فتحفظ من التفرق والضياع . وأضيفت إليها بعد ذلك كتابات أخرى كانت فى دائرة الربانيه الكبرى ثم الحجج القديمة التى يرجع عهدها إلى زمن قديم جداً وهى إضافة ثمينة .

هذا ما تم حتى الآن وهؤلاء الذين قاموا على العمل يقدمون لكم ما فى هذه المكتبة من الحجج والمحفوظات والأوراق والكتب الثمينة التى عثروا عليها .

ومجموعة الكتب المخطوطة نفيسة جداً وأقدم كتاب فيها كتب فى القرن

الثانى عشر وهى تحتوى على نسخ من المزامير والتوراه وشروح للأسفار الخمسة . ومنها نسخة من التوراه كتبها رجل إسمه داود بن شلومو من جيرون سنة ١١٨٩ (للميلاد) وتظهر عليها آثار ما بذله من العناية والجلد فى كتابتها . ومنها أيضاً تحفة أخرى أثمن من الأولى وإن لم تحاكيها فى منظرها وهى نسخة من التوراه خطت فى القرن الخامس عشر (للميلاد) ويزينها ٤٥ صورة متقنه التصوير تظهر كأن عليها مسحة من الحياة ولا ينقصها شىء من الكماليات الدقيقة . ونسخ التوراه المزينة بالصور من ذلك العهد نادرة جداً فلهذه المجموعة إمتياز على غيرها فى إحتوائها على هذه النسخة الفريدة .

ولكثير من هذه المخطوطات التى أتى بها من دائرة الربانية قيمة وفائدة خصوصاً أجوبة الربان الأكبر ابراهام مونصون الذى كان باشحاخام القاهرة فى القرن الثامن عشر وأجوبة الربان سياح وهو من رجال القرن الثامن عشر ، وشرح جميل للأسفار الخمسة يرجع تاريخه إلى القرن السادس عشر .

أما الحجج والعقود فمنها نحو ٤٠٠ من أنواع مختلفة وتمثل تاريخ الطائفة بما فيها من عقود وسندات وتقارير وأحكام إلى غير ذلك . ويرجع تاريخ أقدمها إلى القرن الرابع عشر وتتدرج فى تاريخ كتابتها من ذلك الحين حتى القرن التاسع عشر بلا إنقطاع . ويتعلق أكثرها بمقبرة البساتين ومصر القديمة (أو الفسطاط كما كانت تدعى فى القرون الوسطى) حيث كان معظم الطائفة يقيم حتى القرن التاسع عشر . وأجمل هذه الأوراق ما يتعلق بكنس مصر القديمة ومنها الحجة التى تخول الإسرائيلين الحق بتجديد بناء كنيسين يدعيان فيها بكنيس الشاميين وكنيس العراقيين . ولهذه الحجة أهمية كبيرة فى إظهار شكل المدينة القديمة وتعيين المواقع المهمة فيها ومعرفة موقعى هذين الكنيسين للدارسين .

أما الأوراق والكتب العبرانية العربية فلا أتعرض للكلام عليها وستسمعون وصفها من صاحب الإختصاص . إنما اريد أن أرفع فى هذا المقام واجب الشكر للمسيو ايلى غرين الذى عضد القائمين بهذا العمل وللمسيو چاك سوصيرى على ثباته ومواظبته وللمسيو برنار شابيرا العالم الذى قام على أمر هذه الأوراق منذ البداية ورتب لها فهرساً سينشر قريباً . وأتمنى لهذا العمل الذى قد اكمل الآن وسيبقى مدى الأدهار أن يظل مطرد النجاح وفى القاهرة كثير من

الكتابات القديمة التى يجب البحث عنها وجمعها ومجال البحث والتحقيق العملى لا يزال واسعاً ولنا من حمية الطائفة ورئيسها المفضال ما يكفل لنا إتمام ذلك . ويسرنى كثيراً أن أشكر أيضاً سعادة قطاوى باشا لعضده هذا المشروع وضمانه له النجاح .

وإسمحوا لى أن أطرح سؤالاً أعرف أنه يخالج صدور كثيرين منكم وهو الا يجمل بطائفة مهمة غنية مثلكم تبذل ما تبذله من المال فى سبيل الأعمال الدينيه والخيريه والعلمية أن تخصص قسماً للبحث التاريخى عن مآثر الشعب الإسرائيلى وماضيه فإن ذلك خير مكمل للتهذيب العلمى والأدبى اما جواب سؤالى هذا فمنوط بما تراه أنت ياحضرة الرئيس فليس أحد سواك يقدر عليه .

ونهض بعده المسيو شابيرا وتكلم على القسم العبرانى العربى من المكتبة فقال :-

يحتوى القسم العبرانى العربى الذى سأصفه لكم على ٤٠٠٠ من الأوراق ونحو الألف منها فصول من التوراه وكتب الصلاة فلم تنظم مع غيره فى هذه المكتبة . اما الباقى فقد رتب أكثره ويبلغ ما رتب منه نحو الفين .

ومن القسم الذى رتب عقود ورسائل وفصول من التوراه وشروح وفصول من التلمود ومدراشيم وأجوبة وكتب فى الفلسفة والعلوم الطبيعية والطب والتاريخ واللغه والشرع الموسوى ودواوين شعر دينى وغير دينى وأكثر ذلك باللغه العربية.

ومن هذا يتضح لكم أن المجموعة تحتوى على كتابات فى جميع الأبواب التى طرقها الكتبة الإسرئيليون وتبين ما اشتغلت به الأفكار الإسرئيلية فى قرون كثيرة ويمتد تاريخها من القرن التاسع حتى القرن التاسع عشر لكن أكثره كتب من القرن الثانى عشر إلى القرن الرابع عشر .

ولم يتم تنظيم الكتابات الحديثة العهد فيها وهى أمسها بكم أنتم إسرائيليى القاهرة إذ تجدون فيه كتابات أسلافكم وأنسبائكم ويمكنكم بواسطتها أن تعرفوا أنسابكم . وربما تمكن البعض منهم من إرجاع نسبه إلى بعض الربانين المشهورين . ويسرنا كثيراً أن نكون قد حفظنا للبعض منكم أنساب الشرف التى يباهى بها فضلاً عن إننا أقمنا مودعا للكتب التاريخية يمكن لإسرائيليى مصر أن يستقوا من معينه فى المستقبل .

أما الأوراق الأخرى فيعرف قيمتها من كان واقفاً على كتابات الإسرئيليين الحديثة فى التاريخ والأدب . و قد وجدت كتابات كثيرة كانت مفقودة واكتشفت كتباً أخرى لم تعرف من قبل وهى تطلعنا على حقائق كثيرة عن العصور السالفة وبعض من قام فيها من الكتاب . وسنتمكن بواسطة هذا الكنز الثمين الذى كان محفوظاً فى كنيس مصر القديمة من إصلاح أغلاط كثيرة فى التاريخ وإضافة حقائق جديدة إليه .

قد سمعتم بإكتشاف شختر للنسخة العبرانية الأصلية من ابن سيراخ وبعض الكتابات الأخرى وأزيدكم أنه إكتشف غير هذه كثيراً من الكتب والرسائل المهمة التى تبين حقائق كثيرة من تاريخ الإسرائيليين .

بقى الآن أن نرى ما زادته هذه الإكتشافات الجديدة من الحقائق إلى تاريخ الإسرائيليين وكتاباتهم الأدبية .

لا تبلغ مجموعاتنا مبلغ مجموعة أكسفورد أو المتحف البريطانى فى غناها بالأوراق الإسرائيلية ولكن مع ذلك فيها شيء من الكتب النادرة ويمكنكم أن تتحققوا من ذلك بفحص محتوياتها .

من المؤلفات المشهورة التى كانت مفقودة وعثرنا عليها قسم من سفر هغالوى (الكشاف) تأليف سعيد بن يوسف الفيومى وهو مكتوب على رق ولا يزال سليماً مضبوطاً بالشكل وجانب من كتاب عبرانى قديم يشبه بن سيراخ لم نقف له على أثر من قبل ولكنه ممزق وأربع صفحات من مقدمة التلمود للغاوون (الرئيس) صموئيل بن حفنى دقيق الخط جداً ونتف من سفر همصفوت (الشرائع) لحافظ بن يصليح بخطه وقصائد لم تنشر قبلاً لصموئيل هناجيد وسليمان بن جبيرول ويوسف ين أبى طور واسحق بن حيات وابراهام بن عزرا .

ومنها قطعة من الرق عليها كتابات فى الصدوقيين وقد نشرها المسيو إسرائيل ليفى فى مجلة الأبحاث اليهودية « Revue des etudes Juives » وقد رأينا فيها أموراً تاريخية مهمة عن الصدوقيين وتمكنت بواسطتها من معرفة التاريخ الذى كتب فيه الكتاب الذى اكتشفه شختر المشار إليه آنفاً .

وإنكشفت لنا حقائق كثيرة عن العصر الذى قام فيه المعلمون المعروفون بالغاوونيم وكان هذا العصر لا يزال محتجباً . وللغاوونيم أهمية كبيرة فى تاريخ

الإسرائيليين وقد أطلعتنا هذه الإكتشافات الجديدة على كثير من أحوالهم وتعاليم مدرستيهم البابلية والفلسطينية .

فمنها رسائل لنحميا غاوون ودوسه بن سعديا وشريرا غاوون وإبنه حاى غاوون وغيرهم من غاوونيم فلسطين إلى ربانى الفسطاط تتعلق بالمدارس البابلية والفلسطينية ومنها أيضاً أجوبة من الغاوونيم تبين لنا العلاقات بين مصر وبابل وشمال أفريقيا وفلسطين فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر .

ولهذه المكاتبات شأن كبير فى إستخلاص تاريخ الإسرائيليين فى مصر من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر ولم يكن يعرف شىء عن تاريخ هذا العصر من قبل ولم يعرف من الرجال الذين قاموا فيه الا ابن سعيد وبن ميمون . ولا يقوم رجل مثل بن سعيد الا فى محيط يهودى راق ووسط أناس على جانب من العلم والتهذيب بحيث يفهمون كتاباته وآراءه ولم يقم من قبل دليل واحد على أن اليهود كانوا كذلك في ذلك العصر . و مثل هذا يقال فى بن ميمون إذ لا يعقل أنه يتخذ مصر موطناً ينشر فيه تعاليمه ويمد فيه آراءه إذا لم يجد فيها طائفة راقيه وأناسا يدركون تعاليمه ويقبلون عليها . اما الآن فقد أثبتت المخطوطات المكتشفة ذلك وستنشر ويستخلص منها تاريخ يهود مصر فى القرون الوسطى . ويمكنكم أن تعلموا ما لذلك من الأهمية إذا عرفتم أن مصر كانت فى ذلك العهد ملجأ اليهود الذين كانوا يضطهدون فى بلاد المغرب بشمال أفريقيا ويضطرون إلى التظاهر بغير دينهم فيفرون إلى مصر حيث يلجأون إلى إخوانهم الآمنين ويتمتعون بالحرية الدينية والسياسية .

والمكاتيب الكثيرة الباقية من ذلك العصر تبين لنا سير بعض الأشخاص وأحوال اليهود الدينية وأعمالهم التجارية فى الشرق . اما العقود فتعد بالمئات وأكثرها مؤرخ وفيها أسماء كثيرين ويمكن للمؤرخ أن يتسعين بها فى أبحاثه .

والمخطوطات التى تتعلق بالشعائر الدينية كثيرة ويمكن مقابلة بعضها ببعض لتصحيح النسخ التى طبعت ناقصة أو تطرق إليها الغلط .

وفى هذه المجموعة شروخ للتوراه والتلمود وأوراق من كتب جدلية ولاهوتية وفلسفية وتاريخية ونتف قديمة جداً من معاجم للتوراه والتلمود ومؤلفات فى اللغة ومجادلات دينية وفصول طبية وعلمية . وفيها أيضاً مخطوطات نادرة من

خطوط الغاوونيم وخطوط الشعراء المشهورين كناثان البابلى وبن ميمون وغيرهما والربانين الذين قاموا فى مصر من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر كداود بن ابى زمرا وإسحق لوريه وبن سيد ويعقوب بيراب وابرهام مونصون وغيرهم ممن إشتهرت مؤلفاتهم وأجوبتهم . فترون من ذلك أن ربانى مصر بقوا يتابعون أعمالهم ويتمون واجباتهم حتى القرن التاسع عشر بدون إنقطاع . وعسى أن تبقى مصر تخرج من الربانين مشاهير مثل الذين اخرجتهم فى عشرة قرون كانوا يتوالون فيها كأنهم سلسة متصلة الحلقات

ويمكنكم أن تتصوروا ما تحملت من المشاق فى قراءة هذه الكتابات والفصل بين ما له قيمة منها وما ليس له قيمة ثم تنظيمه إذا تأملتموها قليلاً وفكرتم فى الصعوبات التى تقوم فى وجه عمل كهذا . و قد أعاننى فى هذا العمل المسيو چاك موصيرى المعروف بشباته وإنصبابه على الأبحاث العملية المتعلقة باليهود فإنه كان أول من عرف فائدة هذه التحف فى القطر المصرى إذا جمعت وجعلت بحيث يعم نفعها . فعسى أن تصبح هذه المكتبة مبعث نور يقبل عليه شبان الإسرائيليين للإطلاع على ماضيهم المجيد والسير فى خطط أسلافهم!!

الزواج والتقاليد الخاصة والأعياد

العائلة - فى منظور علماء الإجتماع المعاصرين - هى الخلية الأساسية فى المجتمعات البشرية ، وسمات العائلة اليهودية ، فى مصر الحديثة ، لا تكاد تختلف كثيراً عن سمات هذه العائلة فى أى زمان أو مكان .

وفى إطار المجتمع اليهودى التقليدى ، كانت العائلة الموسعة تشكل الوحدة التنظيمة الأساسية فى الهيكل الإجتماعى اليهودى ، وقد كانت روابط الدم أقوى من روابط الزواج - كما يذكر جويتاين - وما توقير الوالدين والإخلاص بين الأخوة ، حتى بعد زواجهم ، و الإقتران بذوى القربى ، خاصة من أبناء العمومة ، الا بعض التعبير عن تماسك العائلة الموسعة .

ويلاحظ حرص أبناء العائلة الواحدة على العيش متجاورين أو متقاربين ، وغالباً ما تكون أماكن المعيشة والإقامة ، أملاكاً للعائلة الكبيرة أو الموسعة مما أدى - عند إنتقالها بالوراثة - إلى الحفاظ على مشاعر الوحدة لدى أبناء العائلة الواحدة ، ولم تقم وحدة العائلة الكبيرة على حساب وحدة الأسرة الصغيرة ، إذ كانت هذه النواة الأسرية ، تتعايش فى وئام مع العائلة الكبيرة .

والفتاة تتزوج عادة فى سن مبكرة ، وذلك وفقاً للتقاليد اليهودية وتقاليد شعوب البحر المتوسط عامة ، والعريس فى الغالب أكبر من العروس سناً ، الا أن الفارق لم يكن كبيراً جداً ، وقد شجعت التقاليد اليهودية والشريعة ذوى العروس على تقديم دوطه (مهر) ذات شأن ، فى شكل مال وأشياء ضرورية ، مما أسهم فى زواج رجال فى مقتبل العمر ، حيث تكون قدرتهم على إعالة أنفسهم وجمع الثروة مازالت محدودة .

والتقاليد اليهودية - فيما يتعلق بنظام الأسرة - ترى أن الزواج واجب دينى لكل قادر عليه ، وأن من يحجم عن الزواج مع القدرة عليه ، لا يقل جرمه عن جرم القاتل لأن كليهما : (يطفىء نور الله ، وينتقص ظله فى الأرض ، ويبعد رحمته عن إسرائيل)[٢٨] ..

والإحتفال بالزواج يبدأ عادة بإعلان الخطبة ، ثم يتقدم الرجل الراغب فى الزواج بطلب رسمى إلى الحاخام ، موضحاً به : لقبه وإسمه وعمله وتاريخ

ميلاده وقيمة المهر المتفق عليه ، وقيمة المؤخر الذى يرغب فى تسجيله ، ثم يحدد له سكرتير الحاخام موعداً لايتجاوز خمسة عشر يوماً لتوقيع وثيقة الزواج ، قبيل الإحتفال بالزواج الدينى .

ومؤخر الصداق يكون فى الغالب ضعف قيمة المهر ، ضماناً لحقوق الزوجة فى حال وقوع الطلاق - إذا ما كان الزوج مصاباً بعلة توجب التفريق الشرعى - أو وفاة الزوج ، فحسبما تقضى الشريعة اليهودية ، لا يقسّم الميراث الا بعد خصم مؤخر الصداق المستحق للأرملة .

الليلة التى تسبق الإحتفال بالزواج الدينى يتوجب على العروس الذهاب إلى الميكفا (حمام دينى - La Mıkva - bain relıgıeus) فى صحبة أمها وحماتها وجدتها وعماتها ، تحمل سلة من الصفصاف ، وضع بها صابون معطر فاخر ، ومناشف (فوط) وزجاجة ماء كولونيا أو ماء ورد ، وليفة جديدة ، وقبقاب حمام مبرقش مطعم بالصدف أو بكرات زجاجية ملونة ، وطشت صغير من النحاس أو الفضة ، ثم يعهد بالعروس إلى البلانة التى تنزل بها إلى مسبح شعائرى - La Piscine rıtuelle وبعد طقوس التبريك (البركة) يقدم شراب منعش ، وقهوة أو شاى مع الجاتوه والحلوى ، والملبس والبونبون ، ثم تتوجه النسوة بالعروس عائدات إلى منزلها ، حيث يستقبلهن الجيران بالزغاريد والتهانى .

ويعقد الحفل الدينى فى شقة أحد العروسين ، كما يعد حفل إستقبال تحت خيمة داخل فناء المعبد أو فى شرفته أو على الطوار الخارجى . وفى هذه المناسبة تقدم الموسيقى العربية فى ألحان عسكرية ، غالباً ما يعزف لحن رقصة البولكا Polka أو موسيقى المازوركا Mazurka ، وتستدعى أيضا مغنية شرقية وأفراد تختها لإحياء هذه الليلة ، ولا ينفض المدعوين الا حوالى الساعة الثانية أو الثالثة صباحا .

الطقوس الدينية :

لما كانت أسفار التوراه وتعاليم التلمود ، هى أهم مصادر تاريخ اليهود وأساساً لنظامهم الإجتماعى ، فإن تفسيرات الحاخامات لهذه الأسفار والتعاليم

قد لعبت دوراً هاماً فى تشكيل المفاهيم الدينية لدى الطوائف اليهودية . وألقت بظلالها على الطقوس الدينية - الجامدة المتخلفة - ليهود مصر ..

وقد واجهت الصلوات والشعائر الدينية اليومية فى حياة يهود مصر مشكلتين أساسيتين : الأولى صعوبة التحرر من التقاليد الغريبة المتوارثة ، والثانية هى الخلط بين ما هو مقدس وما هو رجس ، وتضارب الأفكار .

وتتباين مظاهر التدين - إحدى صور الحياة الإجتماعية - وبشكل حاد بين طبقات الطائفة اليهودية فى المجتمع المصرى :

الطبقة الأوربية - التى تمثل قدامى الأرستقراطيين اليهود - من أصحاب البنوك وملاك الأراضى ، ويتقلبون فى بذخ قصور البورصة .

ثم الطبقة الرأسمالية الوطنية ، التى ضمت رجال الأعمال والتجار والأطباء والمهندسون والمحامون وموظفى الحكومة والمشروعات الخاصة ..

ثم طبقة فقراء اليهود - المصريون بالمولد والجنسية - والتى ضمت صغار الحرفيين والباعة الجائلين ومن اعتمدوا على الإعانات ، الذين عاشوا فى أحياء قديمة فقيرة أو نصف ريفية Semi-Rural نموذجاً لحياة مهجورة مهملة !

ولقد اشتهر يهود مصر فى شعائرهم ، ببعض التفاصيل الغريبة الساخرة Derisoire كما وصفها المؤرخ الإسرائيلى «جاك حسون»[٢٩] ، ميزت شخصيتهم بالمكابرة المبالغ فيها ! من ذلك إضافة صلاتين إلى صلوات يوم السبت ، لم تستخدما قبل القرن العاشر الميلادى ، ويبدأون إحتفالهم ببعض أعيادهم قبل تلاوة نصوص «الشريعة» ، وفى صلاة Kolnıdre يشركون الغائبين فى كل موضع للعبادة ، مرددين «وجبت علينا عهودهم ، وجبت علينا أمانيهم ، ونحمل عنهم اللعنات ، وحق علينا حرماتهم ..» !

ثم ذلك التقليد «التلمودى» الذى فرض عليهم تناول القهوه - على الريق - قبيل صلوات الصباح !

ومن التقاليد الغريبة أيضاً .. تلك التى كانت تصاحب الإحتفال بذكرى تدمير معبد القدس ، فى التاسع من شهر آب ، وهو يوم حداد وصوم قاس ، يمتنع اليهود المحافظين عن حمل شارة الحزن فى صلاة الصباح ! و كان الحاخام «بن سيمون - Ben Simon» بعد وصوله من القدس ، قد تحير فى أمر وصول

رعيته متأخرين إلى غرفة الخدمة الدينية صباحاً ، في المعبد الكبير حيث مجلس الحاخام بن سيمون ، صامتين ، حفاة الأقدام ، مرتدين أسمالاً بالية ، ملطخين جباههم بالرماد أو بالتراب المجموع من المقابر ، وجلسوا على الأرض - كعادتهم - ينتحبون ويرتلون مرثية المنفى ..! كان ذلك بالنسبة إلى الحاخام الجديد أمراً غامضاً وشق عليه تفسيره ، وبالبحث والإستقصاء علم بن سيمون أن يهود القاهرة والدلتا ، إعتادوا في هذا اليوم أن يتلوا صلواتهم حيث هم ، سواء في منازلهم أو خارجها ، حاملين تمائمهم . وجميع الحاخامات الذين وفدوا من أسبانيا وإيطاليا ، لتولى مناصبهم في مصر ، في أوائل العصر الوسيط ، هددوا بفصل ونبذ كل من أخذ بهذا التقليد ، لكن كثيراً من يهود مصر لم يأبهوا لهذا الخطر والتهديد ، وشكلوا فيما بينهم حركة سرية تضامنية !

وقد فشل بن سيمون في منع إستمرار هذا التقليد ، الذي ظل متبعا حتى يومنا هذا ، متخذاً شكلاً شبه مقدس !

ومن التقاليد والعادات الدينية التي تميز يهود مصر - لكنها أقل إستفزازاً من غيرها - وهي مأدبة السنة الجديدة - Rosh Hashanah - التي يسبقها سلسلة من التراتيل والتوسلات التي وضعها الكاباليم - المخلصون - المصريون ، التي تتكرر ، وتتردد في إيقاع أشبه بالهذيان ، وبشكل يستدعي إلى الذهن صورة - حلقات الذكر - الشهيرة عند الصوفية ! وهذه العادة يعقبها وجبة رأس السنة ، التي تبدأ بالتبريك - خبز البركة - المشرب بالسكر ، ثم تقدم الوجبة التي لابد أن تشمل : رؤوس سمك ! كرات ، سلق ، رمان ، بلح ، لوبيا ولحم ضان .

في اليوم التالي لهذه الوليمة ، وعقب أداء صلاة الصباح التي يجأر فيها - الشوفار - بوعد الخلاص ، تتلى مجموعة المزامير ، وبعد الظهيرة يتجمع هؤلاء بالقرب من شاطيء البحر ، أو على ضفاف النيل ، لممارسة طقس التخلص من الخطايا والآثام ! وهم ينشدون : «وترمي في الأعماق كل خطاياهم» ثم يقلبون جيوبهم ويضربون أجسادهم لئلا يعلق بها معصية أو خطيئة !

وإذا كانت بداية السنة الجديدة توافق - يوم السبت - فلابد لهذا الإحتفال أن يكون مخالفا لما هو متبع في البلاد الأخرى ..

أسبوع قبل بداية السنة ، يضع الأطفال قطناً فى أطباق مجوفة ، ينثرون عليها قمحاً ، ينبت متوافقاً مع أول يوم من العام الجديد ..

وأسبوع بعد بداية السنة ، عشية عيد الغفران Kıppour ، يضع يهود مصر دجاجاً فى حمامات أو شرفات منازلهم ، حتى أولئك الذين يعيشون فى الأحياء الراقية ، ديك لكل ذكر من العائلة ، ودجاجة لكل أنثى ، ويضحى بذلك الدجاج ليلة «الغفران الكبير» . لو وافق هذا العيد يوم الأحد ، تتحول أسواق السبت مساءاً إلى مذابح حقيقية ، المضحون يقفون إلى الموائد المعدة للذبح ، مابين صخب الزحام وأضواء المصابيح أو القناديل وصياح الطيور ونداءات الباعة الجائلين ، وكل عائلة تتقدم بدجاجها - والسيدة الحامل تقدم ديكاً ودجاجة عن الجنين الذى تحمله فى أحشائها - وتحتفظ كل أسرة بواحدة أو إثنتين من هذه الدواجن ، ويقدم ما تبقى إلى الفقراء وأبناء السبيل ، وتعد فطائر أو عجائن بلحم الدجاج «Tagarınas» مع الحساء لتكون الوجبة التى يعيشون عيها خلال ستة وعشرين ساعة .

عادات أخرى تصاحب ذكرى - يوم تدمير آخر معبد يهودى بالقدس - فمنذ اليوم الأول من شهر آب ، يمتنع اليهود عن أكل اللحوم فيما عدا يوم السبت الذى يسبق تاريخ هذه الذكرى (وبالرغم من ذلك يحرم فقط أكل الحمام) .

فى مساء يوم الحداد هذا ، تخفض الإضاءة بالمعابد ، مصباح واحد لإضاءة المكان .. وما من أحد يجلس إلى المقاعد والأرائك .. ويسدل الستر أمام الهيكل.. ويجلس الرجال - حفاة الأقدام - إلى الأرض ، ويتذكرون فى أسى كم مضى من السنين منذ دمر المعبد !

ويهود مصر يقدرون تاريخ النفى L'exıl فى العام الثامن والستين من القرن الميلادى الأول ، وليس فى العام السبعين ، كما يعتقد الآخرين من يهود «الدياسبورا - Dıaspora» :

ثم يطفأ المصباح ، وتسمع أصوات النشيج ، التى تتحول إلى صراخ يملأ جنبات المعبد .. وعند فراغهم من هذا «الغمّ» يتبادرون إلى الذهاب دون تبادل السلام أو التحية ! .. وفى المساء يجتمعون متحلقين جالسين إلى الأرض ، ويقرأون تاريخ «أبناء حنا السبعة» الذين فضلوا الموت على الإرتداد عن دينهم

وقصة حنا هى ملحمة شعرية كتبت باللهجة العامية المصرية .

ومن عادتهم في عيد «الحانوكه – Hanouka» إضاءة قنديل «الحانوكية» بالمعبد صباحاً ومساءاً لمدة أسبوع كامل ، ويوضع هذا القنديل على يسار المدخل ، وليس بالقرب من النافذه .. وهى عادة قديمة نجدها فى طقوس اليهود الفرنسيين فى القرن الثانى عشر (Mahzor Vitry)(٣٠) .

وكان يهود مصر فى العصور الوسطى ، يوقدون القناديل على أبواب دورهم – فى هذا العيد – وفقاً لعد تصاعدى ، ففى الليلة الأولى يوقدون قنديلاً واحداً ، وفى الليلة الثانية يوقدون إثنين ، وهكذا حتى تتم ثمانية قناديل فى اليوم الثامن(٣١) .

ومن عادتهم أيضاً فى تلك المناسبة ، الإحتفاء بالشباب الذين يضعون «التفلين – Tephilin»(٣٢) للمرة الأولى ، وهى تمائم عبارة عن سيور جلدية تحتوى آيات من التوراه توضع حول الأعناق والأذرع أثناء الصلاة . ويستقبل اليوم الأخير من هذا العيد ، بإعداد كميات من – الزلابية – المغرقة بالعسل .

وفى ذروة الشتاء يحتفلون بيوم «الخباط – توبشباط : Tou Bishbat» حيث الرياح عاصفة ، تضرب النوافذ والأبواب ، لكنها لا تفتر من عزمهم فى إعداد مأدبة تضم ستة وعشرين نوعاً من الفواكه الطازجة والجافة ، تضفى نوعاً من البهجة على حياتهم فى هذا اليوم .

ليلة التوحيد :

كانت هذه المناسبة أكثر جاذبية ، وأكثر بذخاً ، والتى كان يحتفل بها فى كنيس الأستاذ (المصريين) ليلة أول نيسان – أربعة عشر يوما قبيل عيد الفصح..

فى عصر ما قبل النفى Pre-exil ، كان هذا التاريخ هو بداية السنة اليهودية الجديدة ، وقد إستمرت مظاهر هذا الإحتفال لدى يهود مصر فقط .

فى هذه الليلة ، يجتمع حاخامات القاهرة ، ويتناوبون ترتيل «الهاليل» الكبير ، والمزامير والإبتهالات التقليدية .. تتلى الآية بالعبرية وتفسر بالعربية ..

ثم فى منتصف الليل ، ينهض أقدم المرنلين ليقرأ «سفر التوحيد» الذى يبدأ «بسم الله الحليم الرؤوف»[٣٣] .. وتذكر المصادر اليهودية أن هذا النص - مجهول العنوان - وقد أعده الناجد ابراهام نجل الفيلسوف «موسى بن ميمون» وهذا النص تأثر كثيراً بالصوفية الإسلامية ، وكتب بالعربية الفصحى ، وندهش حينما نطالع أسماء الأنبياء مقرونة بالصيغة الإسلامية : إبراهيم الخليل .. موسى رسول الله .. هارون الإمام ..

وبشكل عام ، فان إستعراض تفاصيل التقاليد والعادات الخاصة بإحتفالات اليهود فى الحارة المصرية «المستعربين» الذين يجمعهم «اخوة العيش - Hebrat Mazon» فى ظل حياة مستقرة ، لكنها تعكس جموداً فكرياً ، وظلاماً يغلف العقول .. غير أن مظاهر هذه الإحتفالات لم يتبق منها اليوم سوى بعض المشاهد الباهتة الغريبة ..

ونواصل تتبع حياة يهود مصر ، بتفاصيلها الدقيقة ، فيوم الخميس يعنى أن وجبة الغداء : فول مدمس مطهو فى قدر من النحاس ، ويؤكل منه أيضاً فى صباح يوم الجمعة . ووجبة غذاء يوم السبت - شتاء - كانت «الدفينة» فريك أو حمص ، حيث يطهى على نار هادئة منذ صباح الجمعة ، بالإضافة إلى البيض و البطاطا واللحم أو كوارع الضأن .. وما يتبقى يصلح وجبة ليوم الأحد .

وينتهى العمل - عادة - يوم الجمعة فى الساعة الحادية عشرة ، ووجبة الغذاء هى الملوخية - صيفا - وقلقاس فى الشتاء .. إذ أن يومان بدون لحم ، كانا ضروريان لإسقبال يوم السبت .. ويوم الجمعة هو يوم الإستحمام - بعد الظهيرة - وهو الحمام الساخن الوحيد فى الأسبوع ، حيث يوضع قدر كبير مملوء بالماء فوق موقد كيروسين ، ويتتابع أفراد الأسرة ، الواحد تلو الآخر ، فيغترفون منه بإناء من النحاس ، كمقدمة فى طقوس التطهر لإستقبال يوم السبت .

وفى بعض الإحتفالات بالأعياد القومية ، مثل شم النسيم ، الذى تعود جذوره إلى العصر الفرعونى ، كانت تشاهد جماعات الشباب والأطفال والفتيات من اليهود ، بملابسهم الجديدة متعددة الألوان ، فى الحدائق العامة والبلاچات وعلى ضفتى النيل .. فيقضون ساعات من البهجة والمرح - كعادة طوائف الشعب المصرى فى مثل هذا اليوم - وطعامهم الأسماك المملحة والبيض الملون

والبصل ، ويجرعون كميات من شراب الجعة .. ويأتى هذا العيد - غالباً - فى اليوم التالى لآخر أيام عيد الفصح اليهودى .. أى بعد ثمانية أيام معاناة من القيود الغذائية المرهقة ! كالفطائر غير المختمرة ، المثيرة للغثيان - على حد قولهم - وعند حلول الليل .. تعاد أوانى الفصح إلى أماكنها حتى العام التالى ، وتعد وجبات من الخبز الساخن : البلدى أو الشامى ، وفطائر باللحم وبقول جافة وأسماك وجعة وجاتوه وحلوى بالمكسرات وأحياناً الكنافة والبقلاوة .. وفى مدخل الشقة ، بأسفل الباب ، تشاهد أوراق الخس مبعثرة على الأرض .. أحد التقاليد الهامة فى نهاية أيام الفصح !

عيد البوريم :

يحتفل يهود مصر بعيد البوريم (الفوز) فى ٢٨ من شهر آذار كل عام[٣٤] وتدور الأصول التاريخية لهذا العيد حول قصة «استير» الواردة فى السفر المعروف بإسمها ، والتى أقنعت ملك الفرس «احشويروش» - بعد غرامه وفتنته بها - بقتل وزيره هامان ، الذى حنق على اليهود للمكانة التى وصلوا إليها ، وأباح الملك لليهود قتل عشرات الآلاف من الفرس ، لمدة يومين من الثالث عشر إلى الخامس عشر من آذار ، فاتخذ اليهود من هذه المناسبة عيداً يحفل بكل مظاهر اللهو ، حتى أن المصادر العربية أطلقت عليه «عيد المسخرة»[٣٥] !

نحو منتصف القرن السادس عشر ، ابتدع الحاخام صمويل بن سيد «سيديليو» صوم اليوم الثامن عشر من آذار ، وعند الشفق من هذا اليوم ، كان يخرج إلى طرقات وأزقة حارة أو حى اليهود ، حافى القدمين ، منتقب الوجه ومغطى الرأس - تعبيراً عن الحزن - حاملاً بين يديه سفراً من أسفار التوراه ، ورجال ينفخون فى الأبواق ، وأطفال يترنمون ببعض الصلوات .. ثم يبكى الجميع ويصرخون : لماذا ياإلهى أنت غائب ؟ ! .. لماذا أنت غافل ؟ ! ..!![٣٦]

إفتداء الإبن البكر والدراما الدينية :

يرجع هذا التقليد إلى تاريخ العبرانيين فى مصر القديمة ، وتتم طقوسه

الغريبة - القاسية - عن فلسفة خاصة عن الحياة والموت ! ويتم هذا التقليد ليلة اليوم الحادى والثلاثين من حياة المولود ، حيث يأتى واحد من أعضاء «جماعة الكهنوت - La Caste Sacerdotale» : كوهين - Cohen من عامة الفقراء ، مقتحماً الوليمة التى تجتمع حولها عائلة المولود بغرض «إختطافه» ! .. وعملية الإختطاف - الظاهرى - هذه تتم - كما تؤكد المصادر اليهودية - لصالح معبد أورشليم الذى دمر فى العام الثامن والتسعين من الميلاد ! وبينما يتحلق الأب والأم والأقارب .. يتقدم الكوهين سائلاً أم المولود عما إذا كان الرضيع هو الثمرة الأولى لبطنها ؟ ! فتجيبه مؤكدة له بأن هذا الرضيع هو إبنها البكر ، وإنها لم يسبق لها الولادة أو حتى الإجهاض ! إذا كانت الأم غائبة عن هذا الإحتفال ، فيجب أن يتوجه إليها بهذا الإستفسار أحد الأفراد الراشدين الموثوق بهم ، ثم يتقدم الكوهين إلى الأب سائلاً إياه عم يفضل ؟ «إذا كان هذا هو إبنك البكر بالفعل ، فهل تفتديه منى بخمس قطع من الفضة (أو ٣١ درهماً من الفضة الخالصة كحد أدنى أو ما يوازيها) أو تعطيه إلى الكوهين كما توجب عليك التوراه» .. ! فيجيب الأب قائلاً : «أنا واثق من أن هذا هو إبنى البكر ، وإننى مستعد لإعطائك القطع الخمس الفضة - فدية له - كما أوصانا (بنى سواط - Beni Soit) فى توراتنا المقدسة»(٣٧) !

لم يكن هناك قيد أو رابطة بين هذا المولود وذلك الكوهين الذى أدى دوره فى تلك «الدراما الدينية» ! وقد كان له قديماً - حق الحياة - عليه ! كان جميع اليهود يمارسون تلك الإحتفالات الطقسية .. غالباً بإعتبارها عادات نمطية متوارثة لا تخضع للإشراف الدينى ! .. ويذكر بأن الفدية النقدية كانت - فى معظم الأحوال - ترد خلال ساعة ، وفى بعض الحالات كانت تعتبر بالفعل ثمناً للفداء وتوضع فى صندوق أو خزينة .. وحصيلة هذه الأموال يقتسمها رجال الدين فيما بينهم !

القرابين البشرية فى أعياد اليهود!

لقد ثبت من العقائد الدينية لليهود ، أنهم «مصاصو دماء» حقيقة ، فهم لا

يتم لهم عيد الفصح أو عيد البوريم أو اليوبيل الفضى ، الا إذا حصلوا على - دم بشرى - وخلطوه بالفطائر التى تصنع لأجل هذه الأعياد ، وتمنح عادة للأتقياء من اليهود !

وهم يعتقدون أن هذا الدم البشرى ، هو شعيرة هامة لإتمام طقوسهم الدينية! وتطبيقا لتعاليم تلمودهم !

وكان يهود الشتات ، فى كل مدينة أو قرية يعيشون فيها ، يذبحون طفلاً أو إمرأة أو رجلاً قبل عيد الفصح ، ثم يضعون دم الضحية فى عجين الفطائر ، حتى لا يبقى يهودى الا وقد ذاق من هذا الدم ، واليهودى الذى لا يأكل أو يشرب من دماء الضحية يعد خاطئاً ! وطبقاً لاعتقادهم فإنهم إذا لم يتمكنوا من ذبح الناس جميعا ، فلابد من ذبح واحد منهم كل سنة ، فى كل مدينة أو قرية !

ويروج الحاخامات بين اليهود أن دم غير اليهودى ، يفيد فى أعمال السحر والرقى والتعاويذ ويجلب الرزق ورضا الرب !! ويدخر هؤلاء الحاخامات لديهم دماء بشرية مجففة ممزوجة بالملح والدقيق ، فإذا أتى عيدهم ولم يتمكنوا من الحصول على ضحية جديدة ، قام كل حاخام بتوزيع المدخر لديه مع الغلو فى ثمنه[٣٨] !

عيد البوريم والفصح[٣٩] :

يقول التلمود : «عندنا مناسبتان دمويتان ترضيان إلهنا «يهوه» إحداهما عيد الفطائر الممزوج بالدماء البشرية والأخرى مراسيم ختان أطفالنا» وقد ورد فى دائرة المعارف اليهودية صفحة (٣٥٦) فى الجزء الثامن ما يلى : «إذا كان هناك من أساس أقرّ من قبل الحكماء «حاخامات اليهود» فهو حقيقة القرابين البشرية «المسيحية» التى تَقدم للاله «يهوه» ملك الأمة والتى بوشر فى تقديمها أواخر عهد الملكيةاليهودية» . وهناك نصوص كثيرة سترد معنا فى البحث . وتختلف الذبائح البشرية لعيد البوريم عن ذبائح عيد الفصح من حيث النوعية فى الذكورة والبلوغ ، من حيث نوعية الضحية بذاتها ، وسأتحدث أولاً عن الطريقة التى يذبح الحاخامات بها الإنسان كقربان ليهوه ، ثم أتحدث عن نوعية الذبائح .

يؤتى بالضحية وتوضع فى برميل إبرى وهو برميل يتسع لجسم الضحية مثبت بجوانبه وبشكل مكثف طولى وعرضى إبر حادة وحين وضع الضحية بداخله وهى حية تنغرز هذه الإبر الحادة فى جسمه وبالتالى ينزف الدم فى هذا البرميل وكلما تحركت الضحية بسبب الألم وبسبب طلوع الروح تتسع الجروح ويصفى الدم بشكل كامل بحيث تخرج الروح وآخر نقطة دم من الضحية معا ويتلذذ المجرمون اليهود بهذا العمل ويبدو للقارىء مدى خضرمة هؤلاء بالإجرام ضد الإنسان .. إنه شىء فظيع .

الطريقة الثانية : إذا كان المكان غير آمن فإنهم ينفذون عملهم الإجرامى بسرعة ودون أن يتلذذوا به فيذبحون الضحية من الرقبة ، وفى أمكنة الشرايين ويوضع تحتها إناء واسع كى ينزف الدم بداخله ثم يجمع ويعبأ فى زجاجات ، وتؤخذ زجاجات الدم فى كلا العيدين وتسلم للحاخام الأكبر فى المنطقة التى يوجد فيها اليهود فيقوم «عظمته» بمباركتهم ثم يعجن هذا الدم مع السميد ويعد الفطائر للعيد المقدس ، من ثم يقوم بتوزيعها على أتقياء اليهود فيتناولنها بشراهة كشراهة حقدهم الدفين على المسيح وأتباعه ولكن التوراه حرمت الدم «لا تأكلوا دم أى جسد كان» فخرج خبث الحاخامات بأن هذا النص يقصد به دم اليهود فقط ؟ اما شروط الضحية فى عيد البوريم فهى :

١- أن تكون الضحية من المسيحيين .

٢- أن يكون ذكراً بالغاً ليقدم للالهة استير .

٣- أن يكون خلوقاً ومهذباً ومتديناً .

٤- أو يكون مرهف الإحساس خجولاً لأن هذا يدل على جودة الدم الذى لديه .

٥- لم يزن أو يتنجس بعلاقة جنسية «أى لم يتزوج» .

٦- أن تكون الضحية من أصدقاء اليهود العزيزين عليهم جداً حتى لا يكون الدم ملوثاً بالعداوة تجاههم .

٧- تكون فرحة «يهوه» كبيرة وعظيمة إذا كان الدم المزوج مع فطير الأعياد هو دم قسيس ليصلح لكل الأعياد .

ويمكن الأخذ بهذه الشروط حسب الإمكان ولكن الشرط الأساسى أن تكون الضحية مسيحية والشروط الأخرى تكميلية يمكن ليهوه أن يغض البصر

عنها إذا لم يتمكن اليهود من تطبيقها لظروف قاهرة !

ويقوم على تنفيذ عملية الذبح ومراعاة الشروط سبعة يهود يكون واحد منهم على الأقل حاخاماً وهؤلاء منفذون اما المحرضون والمتدخلون فيمكن أن يشمل الالاف وبالتالى فليس هناك عملية ذبح يقوم بها يهودى واحد .

أما قرابين عيد الفصح فلها مواصفات وشروط معينة يجب أن تتوافر فى الضحية وهى :

١- أن يكون القربان مسيحياً .

٢- أن يكون طفلاً ولم يتجاوز البلوغ .

٣- أن ينحدر من أب وأم مسيحيين صالحين لم يثبت أنهما إرتكبا الزنا أو أدمنا الخمر .

٤- ألا يكون الولد - القربان - قد تناول الخمر أى أن دمه صاف وبعيد عن المؤثرات الخارجية الملوثة .

٥- أن يكون صادقاً لا يكذب وقد ربى تربية جيدة .

٦- أن يكون له ميول دينية للكنيسة ويذهب إليها بإنتظام .

٧- تكون فرحة «يهوه» عظيمة وكبيرة إذا كان الدم الممزوج بفطير العيد هو دم قسيس ، وهذا يصلح لكل الأعياد ، ويورد كتاب شهير لديهم إسمه «زنيكيوم زوهار» ما يلى :

إن من حكمة الدين وتوصيات قتل الأجانب لا فرق بينهم وبين الحيوانات وهذا القتل يتم بطريقة شرعية ، الأجانب هم الذين لا يؤمنون بالدين اليهودى وشريعتة فيجب تقديمهم قرابين إلى أبناء الأعظم «يهوه» كما أن هناك نصوصاً إجرامية كثيرة وردت فى التلمود وكتب اليهود لا يتسع البحث لإدراجها ، اما جرائم القرابين البشرية فى ملفات التحقيق فهى كثيرة فى بلدان العالم وخصوصا أوربا وأمريكا والشرق العربى ، وهى نحو أربعمئة جريمة تم إكتشافها ، اما الذى لم يكتشف أو طمست معالم التحقيق فيه أو ضللت العدالة فيه ، وذلك لابعاد فكرة فطيرة العيد الممزوج بالدم عن معرفة الناس ، فهى تفوق العدد المذكور بكثير لكون الحاجة إلى الدم المسيحى فى كل عام ، كل كنيس يجب أن يتوافر له هذا الدم .

اليوبيل الفضى :

هو عيد يحتفل به الذين يدينون باليهودية فى مختلف بلدان العالم كل تسعة وأربعين عاماً ، ويكون عام الخمسين هو العيد ، وإحتفالات هذا اليوبيل تكون بإعادة الأرض إلى أهلها الذين يدينون باليهودية محررة من الدين أو الرهن أو أى التزام آخر ، قد وقعها خلال هذه السنوات التسع والأربعين «وقدسوا سنة الخمسين فنادوا بإعتاق فى الأرض لجميع أهلها فتكون لكم يوبيلا»

ويعاد فى هذا اليوبيل كل واحد إلى أهله وعشيرته فإذا كانت هناك خلافات بين أتباع تلك الديانة ، وسجن أحدهم بسبب هذه الخلافات أو بسبب الديون أو أى أمر آخر فإنه يطلق سراحه هذا العام ، وإذا كان أحد اليهود قد جرد من ملكه أعيد إليه ذلك الملك فى هذا العام . ويزرع اليهود الأرض ولا يحصدون شيئا ولا يقطفون الثمار فى هذا العام ويتم البيع أو الشراء بعدد سنين اليوبيل هذه أى إنهم يحسبون كم بقى للسنة اليوبيلية وبناء عليه يتم البيع أو الشراء لأنه فى سنة اليوبيل تعود لكل واحد أرضه وملكه . وطبعاً يخرج عن هذا كله (الأمميون) وقصد بهم كل البشر غير اليهود أى المسيحيون والمسلمون والديانات الأخرى المنتشرة فى العالم .

هنا يظهر جلياً الخداع اليهودى والغش والمكر والإجرام لإبطال الحق وإحقاق الباطل . فهم يحاولون الحصول على الأراضى والأملاك من غير اليهود بأية وسيلة كانت ولو بشهادات الزور ولو يحلف عشرين يميناً كاذبة على التوراه «يجوز لليهودى أن يشهد زوراً وأن يقسم بحسب ما تقتضيه مصلحته عند اللزوم ويؤول ذلك فى سره» .

«لقد اعطى الله اليهود حق الإستيلاء على أموال المسيحيين بمختلف السبل والوسائل الممكنة سواء عن طريق التجارة أو عن طريق اللطف والرقة أو عن طريق الغش والخداع أو عن طريق السرقة» .

«على اليهودى أن يؤدى عشرين يمينا كاذبة ولا يعرض أحد إخوانه اليهود لضرر ما» .

يرى اليهود ، فى هذا المجال ، أن العالم كله وما فيه من كنوز وبشر ملكهم « فالكنوز ورثوها عن سليمان وداود ، والأرض هى أرض الههم «يهوه»»،

إنهم الشعب المختار - للقيام بكل الجرائم ضد الإنسانية والإنسـان - فقد منحهم الأرض لهم وحدهم وكل البشر الموجودين عليها عبيد لهم . وقصة شايلوك معروفة لدى البشر» .

وهذا غيض من فيض فى ما يتعلق بعيد اليوبيل هذا .

وهذه الجرائم - القرابين البشرية التى تفرضها عقائدهم المريضة - قد بدأت تطل بوجهها البشع منذ عام ١١٤٤ م باكتشاف أول جريمة فى بريطانيا والتى مازال ملف قضيتها محفوظاً بدار الأسقفية البريطانية ، مرورا بمئات الجرائم التى كشف عنها النقاب وسجلها التاريخ فى بريطانيا وفرنسا وروسيا والمانيا وسويسرا وبولندا والنمسا وإيطاليا واليونان وأسبانيا وأميركا .. .. وسوريا ومصر والجزائر ... ... وغيرها ، وسأكتفى فقط بذكر مثال واحد خاص بيهود مصر(٤) .

قدم رجل يهودى من القاهرة إلى بورسعيد ، فاستأجر «عشة» فى غرب المدينة ، وأخذ يتردد على بقال يونانى بنفس المنطقة .. إلى أن جاءه ذات يوم - وكان ذلك خلال عام ١٨٨١ - وبصحبته فتاة صغيرة لاتتجاوز الثامنة من عمرها، فشرب خمراً وأجبرها على تناول كأس ! فاسترعى إنتباه الرجل اليونانى، ثم سار بها وهى مختله التوازن ، وفى اليوم التالى أتت امرأة ومعها مناد ينادى على بنت ضالة ، أوصافها تنطبق على الطفلة التى كانت بصحبة اليهودى ، فذهبوا جميعاً لإبلاغ الشرطة ، التى سرعان ما توصلت إلى مكانه ، فداهموا العشة ، ووجدوا بها إناء به اثار دماء ، وحصيرة بها آثار دماء أيضاً ، وأخرى مطوية فلما نشروها وجدوا بداخلها جثة الطفلة وقد مثل بها بطريقة وحشية باستعمال بعض الآلات الحادة ومناخس وإبر ! وتولى التحقيق إسماعيل حمدى باشا ، وأقر اليهودى بأنه استؤجر من يهودى آخر بالقاهرة أتى إلى بورسعيد ليحصل له على دم طفل نصرانى ، ولما فشل أخذ البنت المسلمة وقتلها بقطع حنجرتها وفصدها حتى صفى دمائها فى إناء ، ثم عبأه فى ثلاث زجاجات سلمها إلى اليهودى الآخر ومعها جزء من الحنجرة كى يثبت أن الدم لأدمى ، ولم يوقف للمستلم على أثر وحكم على القاتل بالإعدام شنقاً ، ثار الأقباط والمسلمون لهذا الحادث ، والتزم المحافظ حى اليهود ووضع حوله حراسة مشددة !!

المحافل و المعابد اليهودية فى مصر (٤١)

نشأة المعبد اليهودى :

المعبد أو الكنيس من المؤسسات التى شيدت بعد الكتاب المقدس ، فلم يكن هناك تعليمات أو إتجاهات محددة فيما يخص تشييده ، وتوجد فى التلمود إشارة واحدة إلى أن الكنيس ينبغى أن يشيد فوق أرض مرتفعة وأن يكون أعلا قامة من كل الأبنية المحيطة به . ونستطيع أن نستدل من سفر دانيال فى الكتاب المقدس على أن وجود النوافذ فى المبنى شيء أساسى بالنسبة للمصلى ، حيث أنها تمكنه من التأمل فى السموات ، الأمر الذى يلهمه الورع والمهابة . ومن الملاحظ أن النبى دانيال كان يولى وجهه فى الصلاة شطر أورشليم ، وقد كان لهذا الأمر تأثير قوى على تصميم الكنيس .

وبالرغم من أن الكنيس كان يتجه ، تبعاً لذلك ، نحو أورشليم ، فإن إستجابات المعماريين لهذا التوجه جاءت متباينة بنسب كبيرة ، وذلك أثناء العصور الأولى المسيحية .

فى البداية كانت واجهة الكنيس تواجه أورشليم ، وفى المبانى التى أقيمت على هذا الأساس لم يوجد ما يشير إلى موقع «الصندوق المقدس» الذى تحفظ فيه التوراه والذى يظن أنه كان يحفظ إما فى حجرة ملحقة بالمبنى أو خارج الكنيس . ثم يحمل إلى مكان الصلاة حيث يتم الإستماع إلى الشريعة . وإبتداء من القرن الثالث طرأ على تصميم الكنيس تغير واضح وأصبح إتجاه المبنى يتبع موقع «الصندوق المقدس» داخله .

وقد أشار المؤرخ «فلافيوس يوسيفوس - ٣٧ إلى ١٠٠ ميلادية» فى مؤلفه «The antquities of the Jews» إلى أن الكنيس كان يبنى على مقربة من النهر أو البحر لتكون هناك فرصة لممارسة الإغتسال فى مكان ملحق بمبنى الكنيس .

وقد جاء الكنيس بمثابة إنشقاق أساسى عن تقليد التعبد فى الهيكل ، فكان علامة إنتقال من الطقوس التى ينفرد بخدمتها الكاهن الأكبر «رئيس الكهنة» ومعاونوه .. اللاويون - إلى نوع من الخدمة الدينية الجماعية ، وكان

لهذه الحركة الإنتقالية من الطقوس القرابينية إلى الصلاة تأثيراتها الإجتماعية حيث يمكن أن يقوم بالخدمة التعبدية - الصلاة والإستماع إلى الشريعة - أى ذكر راشد من المؤمنين دون حاجة لكهنوت .

وهكذا أصبح الكنيس مركزاً لحياة إجتماعية ، وقد أشار المؤرخ يوسيفوس إلى أن المؤمنين يجتمعون فى الكنيس لا للصلاة والإستماع إلى الشريعة فقط ، ولكن أيضاً لمناقشة مشكلات تتعلق بحياة الطائفة . وفى المعبد (كنيس) الكبير فى الأسكندرية كان الناس يتخذون أماكنهم تبعاً لمهنهم وكل جماعة تجلس فى مكان خاص بها ، فهناك الغزالون والصائغون والحدادون .. إلخ ، وكل شخص يتجه عند دخول الكنيس إلى المكان المخصص لأقرانه ، وكذلك كان الكنيس مركز للنشاط الفكرى ، ولذلك أصبح معروفاً بإسم «بيت هاميدراش» أى بيت الدراسة .

والواقع أن الطبيعة الأساسية للعبادة فى الكنيس تعنى عامة ، أن عناصر التصميم المعمارى ليست بذات أهمية كبيرة ، وأنها لا تنبع من هذه الطبيعة التعبدية ولكنها ، فى الغالب ، مستعارة من عمارة الأبنية المحيطة . وإذا ما نحينا جانباً هذه التأثيرات المحلية فمن الممكن القول بأن هناك عمارة خاصة بالكنيس فيما يتصل بتنظيم جزئه الداخلى وكذلك فيما يتصل بالأيقنة .

كان هيكل سليمان متأثراً بالعمارة التقليدية لمقادس الكنعانيين ، كما كان بالتالى نموذجاً لخيمة الإجتماع المقدسة ، كان يتكون من ثلاثة مناطق متتابعة - المجاز (Ulam) ، والحجرة الرئيسية وهى الهيكل (Hekhal) ثم قدس الأقداس (Devir) الذى لا يدخله أحد سوى الكاهن الأكبر «رئيس الكهنة» ، وبالإضافة إلى ذلك كان هناك تدرج بين الجزء المخصص للنساء والجزء المخصص للرجال ثم الجزء المخصص للكهنة .

وفى الكنيس ، حيث يشترك المؤمنون فى الطقوس ، صممت عمارة الجزء الداخلى بحيث تتحلق قطبين رئيسين - الصندوق المقدس والمنبر (Bima) الذى يتم فوقه فتح درج الشريعة وقراءتها .

وعادة يكون الصندوق المقدس ملتقى أنظار الجميع ، والحقيقة أنه لا يمكن إلا أن يراه الجميع حيث يكون قبلة المؤمنين فى صلاتهم ، يحتل صدر الكنيسة

ويهيمن على كافة الإتجاهات ، واقعياً ورمزياً ، الحلقة التى تربط بين المؤمن وصلواته - بين أورشليم الأرضية والمدينة السماوية .

ومنذ العصور الوسطى والمنبر يشغل مركزاً محورياً ما زال يحتفظ به مهما كانت القيود المكانية ، ومعه أيضاً الصندوق المقدس الذى يحتفظ هو الآخر بمكانه فى الحائط الغربى حيث يشكل التعبير المادى للتغير فى شكل الخدمة - المؤمنون يشكلون دائرة تتحلق قلب الكنيس ثم يأخذون فى الإلتفاف حول المنبر .

أعمال الزخرفة :

شهدت العصور الأولى للمسيحية تحولاً فى التزيين والزخرفة من الأجزاء الخارجية للمبنى إلى أجزائه الداخلية وكان ذلك إستجابة لتشريع معاد لإنتشار اليهودية ، فبعد مائة عام من وفاة قسطنطين الأكبر (٢٨٨ - ٣٣٧ ميلادية) منع اليهود من بناء كنائس جديدة أو حتى من إصلاح وترميم الكنائس القائمة اللهم إلا ما يكون منها معرضاً للإنهيار . وشيئاً فشيئاً بدأ التخلى عن الأعمال النحتية المسرفة فى الزخرفة والتى كانت تزين الأجزاء الخارجية لمبانى الكنيس فى عصورها الأولى ، بينما إستمرت فى طريقها أعمال الفسيفساء التى تغطى أرضية الأجزاء الداخلية ، ويرجع أكثرها إسرافاً فى الزينة إلى القرنين الخامس والسادس .

ولم يقف الربيون «الحاخامات» بإستمرار موقف المعارض للتغيرات التصويرية التى وردت كثيراً فى تعاليم الإنجيل المقدس ، وفى هذا فتح الكنيس الأعين على زخرفة الكنائس المسيحية ، على الأقل فى فلسطين القديمة . ومن ثم بدأت تظهر أفكار دينية معينة جنباً إلى جنب مع موضوعات تتسم بالواقعية الفنية والوثنية وموتيفات هندسية من الفسيفساء الهللينية .

وقد أصبح من الممكن ملاحظة الروابط الروحية بين المعبد والكنيس وبين تابوت العهد والصندوق المقدس فى زخرفة الأدوات الطقسية المرتبطة بالتوراه - الأردية ، الأرصعة والحليات المصاغة على أردية الكاهن الأكبر ، زخرفة الصندوق المقدس هذه الزخرفة التى تتكون عادة من أعمدة وستارة مأخوذة عن

حجاب الهيكل الذى فى خيمة الإجتماع بين القدس وقدس الأقداس ، وجميعها تعيد إلى الذهن تجهيزات المعبد . ونستطيع القول ، بصفة عامة ، أن إحياء الموتيفات المعمارية فى الأدوات الطقسية اليهودية (المصابيح والمباخر يؤدى بالفرد إلى الإعتقاد بأن هذه أيضاً لها معنى رمزى يرجع إلى المبنى القديم الأكثر إجادة ، المبنى الأم لكل المبانى - المعبد .

المعابد المصرية :

أفاد يهود مصر كثيراً من الضمانات الجديدة التى أقرها الدستور المصرى ١٩٢٣ ، خاصة فيما يتعلق بمبدأ المساواة فى الحقوق المدنية والسياسية دون تمييز بسبب الأصل أو اللغة أو الدين .. ومنحه حرية العقيدة والرأى والتعليم وتسيير الأمور الشخصية طبقا لتقاليدهم وعلى يد زعمائهم الدينيين[٤٢] ..

وقد تمتع يهود مصر بكامل حريتهم فى ممارسة شعائرهم الدينية ، بل وأفادوا من المساندة التى تمثلت فى تزويد الحكومة المصرية لهم - بكل أشكال المساعدة - فى بناء معابدهم وإقامة محافلهم مثل تيسيرات البناء ومنحهم الأراضى مجاناً ، مما أسهم فى إنتشار المعابد اليهودية فى مختلف مدن مصر - خاصة القاهرة والأسكندرية - وحتى عام ١٩٣٠ كان فى القاهرة وحدها نحو ٣٠ معبداً ومحفلاً تنتمى إلى مجموعات ومجتمعات متباينة .. يهود مغاربة وأتراك .. ويهود من أصول إيطالية وأسبانية وفرنسية .. ويهود ممن أطلق عليهم «مستعربون» الذين اتخذوا من القاهرة مقاماً لهم منذ زمن طويل . .

وأود أن أشير إلى أن مركز الفن اليهودى Center for Jewish art بالجامعة العبرية بالقدس بالإشتراك مع المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ، شكلا فريق بحث برئاسة المهندس «داڤيد كاسوتو - David Cassuto» بداية من عام ١٩٨٤ ، مهمته مسح وتوثيق المعابد اليهودية المتبقية ، فى إطار الأبحاث الحديثة التى تتعلق بتأريخ المجتمع اليهودى فى مصر .. ولنبدأ بمعابد حى اليهود بالقاهرة :

* كنيس المصريين : كان أكبر وأقدم معابد القاهرة الفاطمية ، تأسس عام

١٠٣٨م - طبقاً لوثائقه الرسمية[٤٣] - وكان مقره بحارة اليهود في درب المصريين رقم ٢ ، وعلى مدار أكثر من ٩٠٠ سنة شهد إستمرار التواجد اليهودي في هذا الحي ، وممارستهم في حرية تامة كافة مظاهر الحياة الإجتماعية ، وكان إبراهيم باشا قد أغلق هذا المعبد في عام ١٥٤٥ ، ثم أعيد إفتتاحه عام ١٥٨٥ ، وتجدر الإشارة إلى إعادة بنائه أو تجديده عدة مرات طوال تاريخه ، وكان آخرها في عام ١٩٤١ وإفتتحه «رينيه قطاوي» ..

وقد أشار يوسف سامباري (١٦٤٠ - ١٧٠٣) في كتابه Divrei Yosef » إلى أن أشهر وأهم مخطوط للتوراه كان محفوظاً بهذا المعبد[٤٤] .. وقد ظل حتى منتصف الخمسينيات من هذا القرن مقراً للإحتفالات الرسمية بأعياد يهود مصر..

كان الهيكل المقدس ذو واجهة ثلاثية مضلعة ، محمولاً على ثلاثة أجنحة وثلاث مقاصير . قبة المعبد كانت مستطيلة على شكل نصف بيضة مرتفعة فوق منتصف المقاصير .. التيڤا Teva أو المنصة التي تتلى عندها التوراه ، كانت ذات ثمانية أضلاع ، ومركزها في منتصف القاعة ، كما كانت أرضية المعبد وأعمدته من الرخام ، ويذكر بأنه كان مأوى لبعض يهود الأسكندرية الذين فروا إبان القصف الألماني للمدينة عام ١٩٤١ ، وقد إنتهى أمره بأن باعته الطائفة ثم هدم خلال عام ١٩٧٥ !

* محفل ابن ميمون - Maimonides أو «راب موشي - Rab Moshe» كما كان يطلق عليه يهود مصر . ومقره ١٥ درب محمود بحارة اليهود ، وأول بناء لهذا المعبد كان بعد وفاة بن ميمون بقليل في عام ١٢٠٤[٤٥] ، وخلال هذه القرون أعيد بناؤه وتجدد مرات عديدة ، وكان مجموعة من المهاجرين الروس والرومانيين والبولنديين قد أسهموا في تجديده وأفتتح في ١٦ يناير عام ١٨٨٧ ؛ وكان لهذا المحفل دوره الفعال في تعليم اليهود ، فأنشأ مدرسة «ابن ميمون» في درب البرابرة عام ١٨٩٢ ، كما أسهم في إيواء ومساعدة اليهود المهاجرين ، وقد أختير د. «حاييم وايزمان» رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ، رئيساً شرفياً لهذا المحفل عام ١٩٤٤[٤٦] .

ولعل أهمية هذا الموقع تكمن في سرداب صغير كان بن ميمون يستخدمه

كحجرة للتأمل والدراسة ، وفيها رقد جسده لمدة سبعة أيام بعد وفاته ثم أرسل إلى طبريا حيث دفن هناك ، وقد ظلت هذه الحجرة وجهة لليهود وبعض المسلمين والمسيحيين لنيل البركات وإلتماس الشفاء .. حيث توجد حشايا ووسائد موضوعة فى كوات محفورة فى الحائط ، لمن يرغب منهم فى أن يبيت ليلته فى هذا المكان ، وتحكى لوحة تذكارية زيارة ملكية قام بها فؤاد الأول لهذا المحفل .

ويجدر بالذكر أن السيد « أصلان ڤيدون » وزوجته كانا قد نذرا على نفسيهما تجديد وصيانة هذا المعبد فى عام ١٩٢٥ ولسنوات طويلة .. فقاما بتجديد أبواب مظلة اليهود بأبسطة من الحرير والبروكار ، وأعادا بناء الهيكل والمنصة بالرخام الأبيض ، وقاما بتجديد ملحقات المعبد : حجرة الأمناء وحجرة الوضوء وقاعة إشعال القناديل .. والقاعة الرئيسية للمعبد بدون أعمدة ، وقد إنهار السقف عام ١٩٥٠ ، وأشرف الحاخام الأكبر «حاييم دويك» على أعمال الترميم التى بدأت فى مايو عام ١٩٦٧[٤٧] ، وفى أعياد رأس السنة لعام ١٩٧٣ إنهار سقف المعبد مرة أخرى .. !

* كنيس حاييم كابوسى – Rabbi Haım Capoussi ومقره فى درب النصير رقم ٣ ، وكابوسى (توفى عام ١٦٣١)[٤٨] كان واحداً من أبرز علماء التوراه فى عصره ، تتلمذ على الحاخام إسحق لوريا ، ويدعى له يهود القاهرة معجزات وكرمات ، وكان الآلاف منهم يقصدون هذا المعبد وضريحه بمقابر البساتين لإلتماس السكينة والشفاء ، خاصة فى ذكرى وفاته فى اليوم الثانى عشر من شهر شباط وفى ليلة عيد الغفران – Kippour – فيتقدمون راكعين إلى ضريحه ، حيث يقيمون صلواتهم[٤٩] .. وقد تجدد هذا المعبد كلية فى بداية هذا القرن بفضل إسهامات : البارون چاكوب دى منشه رئيس الطائفة اليهودية بالأسكندرية؛ وچاكوب منشه قطاوى رئيس الطائفة بالقاهرة ثم المليونير ب. جرين، وفيما بعد أصبح هذا المعبد موضع عناية دائمة من «ابرامينو كارو – Abramino Caro» وعائلته ، وقد شيدوا بجوار ضريحه بالبساتين مصلى رحب يسمح للزوار بالإستراحة وتأدية الصلوات المألوفة فيه .

* معبد باريو حاى أو معبد موصيرى : وموقعه فى شارع الصقالبة رقم ١٦ وقامت بتأسيسه عائلة «موصيرى» فى سنة ١٩٠٥ ، فى نفس المكان الذى شهد ميلاد عميد العائلة «نسيم موصيرى» عام ١٨٤٨ .. وفى هذا الموقع كان أول مقرلحاخامية القاهرة ، وبه تأسست مدرسة «شمعون باريو حاى – Rabbi Shimon Bar Yohai» بفضل هبات عائلة موصيرى ، خاصة ابراهام ليفى موصيرى ، وتاجر المنسوجات موشى إبراهيم دويك ، وأشرف عليها مجموعة من الشباب المتطرف ، وكان الحاخامات والمعلمون يلقون بها دروساً مجانية فى الشرائع التلمودية وتعلم اللغة العبرية وقواعدها ، قديمها وحديثها .

* معبد راب إسماعيل : ويعرف بمعبد الاسبان ، وكان موقعه فى نفس شارع الصقالبة رقم ١٣ ؛ وكان جانب من الصلوات بهذا المعبد يؤدى باللغة الأسبانية ، وعندما شرع فى ترميمه فى الأربعينيات اكتشفت به مجموعة من المخطوطات والكتب النادرة محفوظة الآن بمكتبة التراث اليهودى بمحفل الإسماعيلية . وكان هذا المعبد دار صلاة لراب إسماعيل الحاخام الأكبر لمصر فى القرن السادس عشر .. وكان معبد «راب يكوف – Rab Yaacov» ملحقاً بمعبد الاسبان هذا .

* معبد مئير باعل هانس : وكان مقره فى رقم ٢٠ من شارع الصقالبة أيضاً ، ومئير باعل هذا كان رفيقاً للحاخام صمويل بن سيد (Sidillio) الذى فر من أسبانيا إبان الإضطهاد المسيحى الأوربى ، ثم إستقر فى القاهرة ، وهذا المعبد أيضاً كان مقصداً لطائفة اليهود الأسبان .

* معبد راب زمرا (رادباز) : وكان موقعه فى حوش الصوف رقم ٦ ؛ وينسب إلى الحاخام داڤيد بن أبى زمرا ، وهو أكبر حاخامات القرن الخامس عشر ، وكان قد فر أيضاً من الإضطهاد المسيحى الأوربى حتى إستقر به المقام فى القاهرة التى ظل حاخاماً أكبر لها طيلة ٤٠ عاماً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* معبد التركية : وكان موقعه بشارع درب الكتّاب رقم ١٣ ، شيدته أرملة من أصل أسبانى وكانت تلقب بـ «الست التركية» .. ! تكريماً لذكرى زوجها ، ويعد من المعابد ذات المستوى الثانى طبقاً للمصادر اليهودية ! وكانت عمارته على طراز العصور الوسطى ، وصنع الهيكل والمنصة من خشب الأرز للإعتقاد السائد بأن هذا النوع من الخشب قد استخدم فى بناء معبد القدس !

وكان هذا المعبد يستخدم ككتّاب لتعليم الأطفال اليهود اللغة العبرية وقراءة قصص الأنبياء ، ومنه إشتهر الشارع بهذا الإسم «درب الكتّاب» .. وكانت أرضية المعبد وأعمدته من الرخام ، واستخدم أيضاً فى الإجتماعات والإحتفالات العامة مثل معبد المصريين .

* معبد تلمود توراه : وكان هذا المعبد مشيداً بالقرب من معبد «التركية» وبالتحديد فى عطفة الفضة ، ثم إنهار سقفه وتداعى بنيانه ، فهدم وبنى مكانه مركزاً إجتماعياً خاصاً بالجمعية الخيرية للمسنين من أبناء الطائفة .

* كنيس راب سمحام : وهو خاص باليهود القرائين ، فى عطفة القرائين وقد أعيد بناؤه فى منتصف القرن الماضى ، ويستخدم الآن مصنعاً لأحد التجار القرائين .

* معبد البرتغاليون : وكان مقره فى رقم ٥ بعطفة الفضة ، وأسسه اليهود البرتغاليون الذين نجوا من مذابح محاكم التفتيش ، ليكون شاهداً هو أيضاً على التسامح والحرية التى تمتع بها عامة اليهود فى بلاد الإسلام . وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدد من المدراشيم – Midraschims أو المدارس الدينية كانت ملحقة ببعض المعابد وأحواش العائلات اليهودية مثل : موصيرى ، قطاوى ، جرين ، رومانو ...

وقد لاحظنا الكثرة العددية للمعابد التى كانت موجودة فى نطاق الحى اليهودى من القاهرة الفاطمية .. مما يجعلنا نذهب إلى تقدير الكثافة السكانية اليهودية ما بين ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ نسمة ، ومع بدايات القرن التاسع عشر كان

لمعظم العائلات الكبيرة مساكن فى هذا الحى ، قبل أن تنتقل بثرائها وتقاليدها للسكنى فى الأحياء الراقية من القاهرة الحديثة ، فى نهاية القرن الماضى ، تاركة خلفها هذا الحى العتيق المكتظ بسكانه من الطبقة الفقيرة ليستقر البعض فى حى العباسية الجديدة بشمال شرق القاهرة ، والأكثر ثراء إستقر فى حى الإسماعيلية ثم فى الضواحى الجديدة كمصر الجديدة والمعادى وجاردن سيتى والزمالك ..

معابد حى العباسية :

يوجد فى هذا الحى خمسة معابد : ففى عام ١٩٠٠ أسس عميد عائلة «حانان» إبراهيم يوسف حانان ، معبد «إتزحايم» أو معبد حانان بشارع قنطرة غمرة رقم ٣ ، وقد حافظ عليه أولاده حتى توفى أكبرهم ، ثم تعاقب عليه عدة جبايم – Gabbayim منهم شالوم ليفى وآخرهم يوسف طبول الذى بنى فيه «يشيفا رابى يهودا مسلطون – Yeshıva Rabbi Yehouda Maslaton » آخر نائب للحاخام الأكبر ناحوم ورئيس المحكمة الربانية وبيت الدين ، وأحد علماء التوراه البارزين وله عدة مؤلفات فى القوانين والشرائع وبعض الشروح .

واستخدم هذا المعبد كدار دراسة للحاخام الأكبر رافائيل هارون بن سيمون ولأخيه الحاخام الأكبر حى بن سيمون ، ومازال البناء فى حالة جيدة ، وهندسته المعمارية على طراز إيطالى غير مألوف .

* معبد طائفة اليهود القرائين : ويسمى أيضا معبد «موسى ضارى» ، بنى عام ١٩٢٧ فى سبيل الخازندار ، ويتميز هذا المعبد بقبته الضخمة ويشبه إلى حد بعيد معبد الإسماعيلية .. وكانت به أروع وأثمن مجموعة مخطوطات يهودية فى العالم ، من بينها «دستور الأنبياء» الذى أنجزه : موشى بن آشير – Moshe Ben Asher فى طبريا عام ٨٩٥م ، ويفاخر به اليهود بإعتباره أقدم دستور توراتى يملكونه[٥٠] ! وإلى اليمين من هذا المعبد توجد المحكمة الدينية الخاصة بالطائفة القرائية .

* كنيس باحاد إسحق (كرايم – Kraiem) : ومقره فى شارع بن خلدون رقم ٩ بالسكاكينى ، شيده زكى كرايم ، بنكير من دمشق ، وبإسهام من بعض أصدقائه السوريين ، وذلك فى سنة ١٩٣٢ .

* معبد نيفيه شالوم : وإشتهر بإسم «الكنيسة الكبيرة» شيد عام ١٨٩٠ بشارع المدارس رقم ٩ بالسكاكينى ، ويتميز بمساحته الكبيرة التى تفوق مساحة معبد الإسماعيلية ، وتحيط به حديقة غناء ، وظل لبعض سنوات معبد القاهرة الكبير .. ويتميز بطرازه الفينيسى ، الأعمدة والمنصة من الرخام الأبيض ، والهيكل من خشب الصنوبر . وأشهر الحزانيم – Hazanim إحتفلوا فيه بالقداس : سهالون ، وزكى مراد ، والأخوة أكنين ..

وقد إستقبل هذا المعبد فى عام ١٩١٩ سير «هربرت صمويل – Herbert Samuel» أول مندوب سامى بريطانى وهو فى طريقه إلى فلسطين ، وكان فى إستقباله على رأس موكب كبير : موسى قطاوى رئيس الطائفة ، الحاخام الأكبر رافائيل هارون بن سيمون ، وإسماعيل صدقى وزير الداخلية – آنذاك – مندوباً عن الحكومة المصرية .. وما زال المبنى فى حالة جيدة ، وكان جزء من حديقة هذا المعبد قد إقتطع لصالح جمعية «الإخوان المسلمين» !

* كنيس نسيم أشكنازى : بنى فى عام ١٨٩٤ ، بشارع الكوه رقم ٤ بالظاهر ، وهو مشيد بجوار عمارة أشكنازى بميدان الظاهر . وكان آخر جبعاى – Gabbai له هو موريس زكاى حفيد نسيم أشكنازى .

* كنيس الطائفة الإسرائيلية الأشكنازية : ومقره بشارع المنيسى بحى الظاهر ، افتتح فى ١٩ مايو عام ١٩١٢ ، وتم تجديده فى يونيو عام ١٩٤٠ ، كما أجريت ترميمات شاملة عام ١٩٤٨ ، بإسهام من الحكومة المصرية والطائفة الإسرائيلية «السفارديم» .. وعلى واجهة المعبد تطالعنا لافتة باللغة العربية مكتوب عليها : «الطائفة الإسرائيلية الأشكنازية فى القاهرة» تعلوها لوحة تذكارية بالعبرية (اليديش) لراعى الآداب والعلوم المكتوبة بهذه اللغة :

«ليسكوفيتش – Liscovitch» .

وسط القاهرة :

فى قلب المدينة بشارع عدلى رقم ١٧ يطالعنا معبد القاهرة الكبير : محفل الإسماعيلية أو «شعار هاشاميم – Shaar Haamayim» شيدته عائلة موصيرى عام ١٩٠٣ ، ويعد بتصميمه ونقوشه من أجمل المعابد اليهودية فى القاهرة ، وقد تم تجديده بشكل شامل عام ١٩٨١ بإسهامات جليلة من المليونير الصهيونى «نسيم جاعون» وإتحاد السفارديم العالمى – La Federation Sepharade Mondiale.

وهذا المعبد مدون فى برنامج كل زيارة سياحية يهودية للقاهرة ، حيث يحرص السياح اليهود على تأدية شعائرهم به وحضور الصلوات التى تقام فيه ، وتضم مكتبة المعبد مجموعات رائعة من المخطوطات والكتب النادرة التى عثر عليها فى بعض المعابد ، وإستقطبت إهتمام الباحثين والمسئولين الإسرائيليين ، وتم تطويرها وتزويدها بما تبقى من نوادر المخطوطات بالمعابد الأخرى والمكتبة الإسرائيلية ، وسميت «مكتبة التراث اليهودى» وقام باقتتاحها رسمياً «شيمون بيريز» فى فبراير عام ١٩٩٠ وكانت هيئة الآثار المصرية قد وافقت على قرار إنشاء مكتبة للتراث اليهودى فى مايو عام ١٩٨٢ ، وأشرف على هذا المشروع د. شيمون شامير أول مدير للمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة والسفير الإسرائيلى السابق ، بالتعاون مع «يوسف دانا» رئيس الطائفة اليهودية بمصر من عام ١٩٨٢ وحتى وفاته فى عام ١٩٨٨ ، كما أسهم فى الإشراف على هذا المشروع د . آشير أوقاديا المدير السابق للمركز و د. موشى برلين مدير عام مؤسسة روتشيلد فى تل أبيب ، والجمعية الأمريكية للأبحاث والنشر ، ود . جوشوا شيرمان بجامعة نيويورك ، ود . روبين هشت بجامعة حيفا ، والسيدة فيليز كوك عضوة الإتحاد الفيدرالى اليهودى فى سان فرانسيسكو ، وإسحق نافون ، رئيس الكيان الإسرائيلى ووزير التعليم السابق ... وقد أمكن بالفعل تجميع نحو ٢٥ الف كتاب ومخطوط من معابد القاهرة[٥٢] ، حيث كانت محفوظة

فى حالة سيئة ! وقد تم ترتيبها وتصنيفها فى مجموعات طبقا لموضوعاتها فى الديانة اليهودية والأدب العبرى والوثائق الإجتماعية للطائفة اليهودية فى مصر خلال عشرة قرون مضت .

مصر الجديدة والمعادى :

فى شارع المسلة رقم ٣ نجد معبد «ڤيتالى مادچار - Vitali Madjar» ويذهب لأداء الصلوات فيه يهود مصر الجديدة ، ونزلاء ملجأ اليهود المسنين المجاور له .

وفى ضاحية المعادى .. فى ٥٥ شارع ١٣ نجد معبد «مئير انائيم - Meir Enaim» وكان المحامى اليهودى يوسف سلامة مقيماً به حتى وفاته فى سبتمبر عام ١٩٨١ .

معبد بن عزرا بمصر القديمة :

يقع هذا الكنيس فى الفسطاط ، نحو ثلاثة أميال من جنوب القاهرة ، وقد كان حتى القرن الخامس عشر ، إثنان من الكنس «الربانية» فى - قصر الشمع - الأول تابع لليهود من أصل عراقى ، ومن ثم فقد عرف بإسم «كنيس العراقيين» والثانى تابع لليهود من أصل فلسطينى ، و سمى «كنيس الشاميين» ويعتبر كنيس بن عزرا سليل كنيس الشاميين ، أما كنيس العراقيين فلا أثر له اليوم .. وتشير معظم الكتب والأبحاث القديمة إلى أن هذا الكنيس كان بالفعل فيما سبق كنيسة قبطية ، ويستند هذا الرأى إلى الأخبار التى رويت عن كنيسة «الملاك ميخائيل» التى باعها البطريرك لليهود عام ٨٨٢ م ، وذلك فى سبيل جمع مبلغ من المال أو كيلة ذهب ، فرضها أحمد بن طولون على المسيحيين .

وقد حاول البروفيسور «چويتاين» إثبات أن الكنيسة القبطية التى بيعت فى القرن التاسع الميلادى[٥٣] ، قد إشتراها القادمون الجدد من اليهود العراقيين الذين لم يملكوا كنيساً خاصاً بهم آنذاك ، وأن كنيس بن عزرا أو كنيس «الجنيزة» يعود إلى ما قبل العصر الإسلامى ! وإذ بنى هذا الكنيس خلال الفترة

المسيحية فى مصر ، فقد كان طبيعياً أن يتأثر بملامح أو طرز الكنائس المسيحية المحلية ..

خلال القرن الحادى عشر تهدم المعبد وأعيد بناؤه مرة أخرى ، ثم شملته عمليات الترميم مرات عديدة ، حتى تدهور وتداعى بنيانه فى عام ١٨٩٠[٥٤] فلم يكن بد من هدمه وبناءه من جديد ، فأنشىء هذا المعبد الجديد على غرار المعبد البائد .

وتبرز الأهمية العلمية والتاريخية لمعبد بن عزرا ، من خلال «غرفة الجنيزة» الواقعة فى نهاية بهو النساء ، التى استوعبت كنزاً هائلاً من وثائق الجنيزة منذ العصور الوسطى حتى القرن التاسع عشر حين تم إكتشافه .

وكان لهذا المعبد - تاريخياً - أسماء عديدة : فقد دعى «كنيس الياهو» ، «كنيس عزرا» ، «كنيس بن عزرا» ، «معبد موسى» و «كنيس الجنيزة» .. ..

وتمثل هذه الأسماء وغيرها ، أخباراً يهودية متباينة حول بعض الشخصيات التى كان يعتقد أن لها صلة بذلك المكان[٥٥] ، فقد زعمت بعض الروايات اليهودية - على سبيل المثال - أن النبى الياهو (ايليا) قد تجلى ذات مرة للمتعبدين هناك ! وأن المعبد يحتوى على ما يدعى أنه رفات النبى ارميا ! وأن مخطوطة قديمة من التوراه خاصة بالطائفة قام بنقلها عزرا الناسخ .. ويبدو أن إسم بن عزرا يعود إلى العائله اليهودية الأندلسية التى ذاعت شهرتها فى القرن الثانى عشر ، بفضل الشاعر «ابراهام بن عزرا» .

وليهود مصر نظرة خاصة إلى موقع هذا الكنيس ، إذ يعتبروه مكاناً مقدساً، حيث يزعمون أن النبى موسى صلى متضرعا إلى الله فى هذا المكان ، ليرفع وباء الطاعون الذى أصاب المصريين[٥٦] ! .. كما يزعمون أن غرفتين صغيرتين من بناء الكنيس ، قد أقيمتا فوق الأماكن التى كان يصلى بها النبيان: ايليا وعزرا .. !

ويحوى معبد بن عزرا ، آثاراً فنية منها أبواب خشبية عتيقة ، ولوحات ذات إطارات كبيرة من الخشب ، تضم رسائل فاخرة منقوشة بالعبرية ، مهداه إلى مؤسسى المعبد ومن أسهموا فى إعادة بناؤه أو تجديده ، وإحدى هذه اللوحات يقتنيها متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، والذى يضم أيضاً بين مقتنياته نقشاً

كبيراً على الخشب مهدى إلى يهوشوا بن ابراهيم الأمستاطى ، وكان من قبل محفوظاً بالمعبد(٥٧) .

ومما لا شك فيه أن لجنة إدارة شئون المعابد بمجلس الطائفة اليهودية ، قد بذلت جهوداً ضخمة فى مساعدة وإيواء اليهود اللاجئيين من أوربا وفلسطين وسوريا ، كما كان لها دور فعال فى تعليم اليهود بإنشاء المعاهد الدينية وتمويلها ، وإنشاء صناديق لمساعدة الفقراء والعاطلين ونسليف المهاجرين ، وعيادات طبية لعلاج أبناء الطائفة مجاناً ، ودعت إلى إقامة المزيد من المعابد ، وترميم وتوسيع المعابد القديمة ، وطالبت بتحويل المعبد «دعامة الوجود القومى لليهود » إلى معهد للتربية ونشر الثقافة الدينية .. فكان لهذه المحافل والمعابد دور بارز فى الترويج للفكر الصهيونى فى مصر من خلال الدين ، وفى الدعوة لإقامة وطن قومى لليهود فى «أرض الميعاد» .. !

معابد الأسكندرية :

* محفل «الياهو حنابى – Eliahou Hennabi» من أقدم معابد المدينة ، وقد ورد فى رحلة ڤولتيرا – Voltera أن هذا المعبد قد شيد للمرة الأولى فى نفس موقعه عام ١٣٥٤م(٥٨) ، وكان نابليون بونابرت قد قصفه بالقنابل – إبان حملته الشهيرة على مصر – بدعوى إقامة حاجز رماية لمدافعه بين حصن كوم الدكة والبحر ، ولكن فى عام ١٨٥٠ وبتوجيه ومساهمة محمد على أعيد بناؤه مرة أخرى .

وفى عام ١٨٥٦ أضافت إليه الطائفة الإسرائيلية بالأسكندرية قاعتين وعدة مقاصير للسيدات .

وفى عام ١٩٢٨ تأسس به قسم خاص بموسيقى الصلوات تحت إدارة البرتو حسصى ، وقد إمتد نشاط الجوقة الموسيقية إلى الإحتفاء بالأعياد اليهودية ومناسبات الزواج ، ولم يقتصر نشاط قسم الموسيقى على التأليف فحسب ، بل قام بعمل دراسات متعددة عن الفولكلور اليهودى الأسبانى ، ودراسات عن الموسيقى الكلاسيكية ليهود مصر .

* معبد «زاراديل - Zaradel» الذى أنشأته عائلة زاراديل عام ١٣٩١ ، وظل قائماً نحو خمسة قرون إذ تداعى بنيانه عام ١٨٨٠ ، فأعيد بناؤه مرة أخرى ، ومقره بشارع عمرام بحى اليهود بسوق السمك القديم ، ويضم المعبد مقر الطائفة الإسرائيلية بالأسكندرية ، ويحتفظ بمخطوطتين نادرتين للتوراه بالحروف الآشورية .

* معبد عزوز : تأسس هذا المعبد منذ قرون بعيدة ، ولم يعرف تاريخ إنشائه على وجه التحديد ، وقد أعيد بناؤه اكثر من مرة ، كان آخرها عام ١٨٥٣.

وهناك عدد من المعابد التى أنشأتها بعض العائلات اليهودية الشهيرة مع نهايات القرن الماضى وخلال النصف الأول من هذا القرن هى :

* معبد «منشه - Menasce» وتأسس عام ١٨٨٢ .

* معبد «جرين - Green» شيدته عائلة جرين فى حى محرم بك عام ١٩٠١ .

* معبد «يعقوب ساسون - Jacob Sasson» تأسس عام ١٩١٠ بحى جليمونوبلو .

* معبد «كاسترو - Castro» أنشأه موشى كاسترو عام ١٩٢٠ بحى محرم بك .

* المعبد الأشكنازى «نزاح إسرائيل» تأسس أيضاً عام ١٩٢٠ .

* معبد «شعارى تفيله» الذى أسسته عائلتا : «انزاروت» و«شاربيه» عام ١٩٢٢ بحى كامب شيزار .

* معبد «الياهو حزان - Eliahou Hazan» تأسس عام ١٩٣٧ بتبرعات أثرياء الطائفة وقطعة أرض وهبتها عائلة بارسيلون بحى سبورتنج .

هذا إلى جانب بعض المعابد التى هدمت وإندثرت مثل : معبد جعار ، كنيس المغاربة ، معبد جيميلوت حساديم ، معبد بن بورات يوسف ، معبد سلامه ، معبد صافنات بعانيا ، معبد طبول ، معبد حلب ..

وقد إنتشر عدد من المعابد اليهودية فى بعض المدن المصرية التى كان يقطن بها أبناء الطائفة :

طنطا : بها محفل «اوهيل موشى» وكنيس المغاربة وكنيس «بخور موتون» ١٩٠٨ وكنيس «لونابوتون» ١٩٢٤ وقد تهدم الأخيران وبيعت أرضهما

المنصورة : بها محفل «ماجن داڤيد» الذى تأسس فى بداية هذا القرن ، ومعبد «حسون» الذى أسسه ابراهيم حبيب حسون عام ١٨٩٨ ، ومعبد «كوهين» الذى شيده مخلوف كوهين وزوجته سيمحا عام ١٩١٣ .

المحلة : تأسس بها منذ ستة قرون تقريباً معبد «الأستاذ» بحى خوخة اليهود ، وينسب إلى الحبر : فضيل بن أبى آوى بن حنانيل الأمشاطى ، والمخطوطات التى تشمل إنتاجه الفكرى مازالت محفوظة بهذا المعبد ، وكانت الإحتفالات السنوية لهذا المزار - المولد - مع بداية شهر مايو أو خمسة عشر يوماً بعد عيد الفصح ، فكان الزائرون اليهود يفدون من كل فج ، فيحتشدون بالمعبد فى إحتفالات تستمر ثلاثة أيام ، مع ملاحظة أن إحتفالين كانا يقاما فى اليوم الواحد ، الأول بالنهار ، والثانى بالليل ، وخدمة الصباح تختص بتسليم «التفلين» إلى الفتية الذين بلغوا سن الرشد ، بالإضافة إلى أنواع من المسارات الغريبة التى كانت تعقد لتلقين العضو الجديد أسرار الديانة ..! وترتل المزامير١٣ مرة بلحن جماعى ، وتتمة الإحتفال :

١- الله الذى خلقنا .

٢- موسى وهارون .

٣- آباؤنا إبراهيم وإسحق ويعقوب .
٤- أمهاتنا سارة وربيكا وليئة وراشيل .
٥- كتبنا المقدسة .
٦- كتب المشنا .

وفى المساء ، الطواف حول المكان المقدس ، حيث يحضر أحياناً مندوبين رسميين عن الحكومة المصرية وترتل أناشيد :

Mıpi El Mipıel .
Meborak Israel .
Adonai Melek .

وكانت هذه المشاهد والطقوس ، تتكرر فى الإحتفالات السنوية بمعبد بن عزرا بمصر القديمة ، وقبر ابو حصيره بقرية «دميتوه» محافظة البحيرة ، مضافاً إليها : نحر الذبائح وتناول الخمر بشراهه ثم الصراخ والبكاء !

بورسعيد : وكان بها محفل «إسرائيل» الذى تأسس عام ١٨٩٨ ، ثم معبد «سوكات شالوم» وكنيس «بينان» بالإضافة إلى معبد «سيورس» بمدينة دمنهور ، ومعبد «هارون جبعاى» بالزقازيق ، ومعبد «كليمان باردو» بميت غمر

الصحافة اليهودية فى مصر :

كانت الصحافة هى أبرز وسائل الإعلام ، وبالتالى كانت أهم وسيلة للتعبير عن تطلعات الطائفة اليهودية ومشاكلها فى مصر .. وإذا وضعنا فى الإعتبار حرص الصهيونية الحديثة على تجنيد وسائل الإعلام فى خدمة أهدافها ، فقد حرصت منذ البداية على أن يكون لها صوتها المعبر عنها فى مصر[٥٩] .

ولقد تمتعت الطائفة فى مصر بكامل حريتها فى إصدار الصحف والمجلات التى تمثل وجهة نظرها فى مختلف الشئون المصرية والعالمية ، ومن خلالها ظلت تبث الدعوة إلى تحقيق التفاهم والتعاون بين العرب واليهود مع التأكيد على

ماوصفته بأنه «الحقوق الناريخية» لليهود في فلسطين !

ونظراً لأهمية موقع مصر الإستراتيجى ، فقد حاولت الصهيونية العالمية أن تجعل منها مركزاً للنشاط والدعاية الصهيونية فى الشرق ، وتبلور هذا الإهتمام منذ إنعقاد المؤتمر الصهيونى الأول عام ١٨٩٧ ، فى إعتماد الشخصيات اليهودية المعروفة بإنتماءاتها الصهيونية على- الصحافة - لبث الدعاية الصهيونية وتحقيق هدفين[٦] :

١- كسب تأييد الرأى العام المصرى بصفة خاصة ، والرأى العام العربى بصفة عامة لمشروعات الصهيونية فى فلسطين .

٢- مقاومة إندماج اليهود فى المجتمعات العربية ، وحشدهم وراء الحركة الصهيونية ، وتوظيف إمكانياتهم لخدمة أهدافها .

وقد شهدت تلك المرحلة التى أعقبت المؤتمر الصهيونى الأول ، نشاطا ملحوظاً من جانب الهيئات والجمعيات الصهيونية التى تكونت بمصر ، وإصدارها للعديد من الصحف التى كانت فى جوهرها أبواقاً للفكر الصهيونى فى المجتمع المصرى ، وبالنسبة إلى الصحف الصادرة عن الطائفة اليهودية بمصر - والتى أبدت تعاطفاً مستتراً مع الإتجاهات الصهيونية ، فقد كانت حريصة على التظاهر بالإلتزام بمصالح الطائفة من الناحية الدينية .

وقد سعت الصحافة اليهودية إلى إكتساب القوى السياسية والثقافية والأجتماعيه فى مصر إلى جانب اليهود سواء علاقات صداقة معها أو بمحاولة اقناعها بعدالة موقف اليهود من خلال تقديم صورة مشوهة عن حقيقة الأوضاع فى فلسطين .

وفى ذات الوقت الذى كانت تتحدث فيه الصحف اليهودية عن - الصلات التاريخية - بين اليهود والعرب ، والتعاون من أجل إنشاء «حضارة سامية مشتركة» .. إلا أنها ركزت إهتمامها - طبقا لتوصيات مؤتمر بال - بخلق وعى قومى يهودى كوسيلة للحيلولة دون إندماجهم فى المجتمعات التى يعيشون فيها ، ودعت هذه الصحف إلى «إعادة كتابة التاريخ اليهودى» لإبراز الإضطهادات التى ينطوى عليها ، وضرورة إهتمام اليهود بدينهم ودراسة التوراه والتلمود لإستيعاب - المفاهيم - التى أرست عليها الصهيونية سياساتها وخططها ! وأنه بالرغم من

«الشتات اليهودى» الا أنهم يمثلون أمة واحدة وقومية واحدة !

فى محاضرة ألقاها «ڤيكتور نحمياس» بالمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة تحت عنوان :«جريدة الشمس والصحافة اليهودية فى مصر «١٩١٧-١٩٤٨»[٦١] إستهلها بنبذة تاريخية عن حياة الطائفة اليهودية فى مصر ..وأشار إلى تفوقهم فى كافة المجالات .. وأنهم كانوا يشكلون طائفة منظمة لها أهدافها وبرامجها الثقافية والإجتماعية والدينية .. وأن عددهم فى الخمسينيات وصل إلى مايقرب من مئة ألف نسمة ! تحدثوا عدة لغات ، الغالبية كانت تتحدث الفرنسية ، وأقليه كانت تتحدث العربية ، ولذا لم يكن هناك إطارعام يسمح بتطور أدب يهودى محلى ، ومعظم مانشرمن الأدب كان باللغة الفرنسية ، و من ثم فقد كانت الصحافة هى وسيلة التعبير الفعالة عن مشاكل يهود مصر وأفكارهم وآمالهم ..

ثم تحدث عن - التحول الجذرى - فى صحافة يهود مصر ، بدءاً من عام ١٩١٩، عندما أسس د. البرت موصيرى مجلة «إسرائيل» بلغات ثلاث : الفرنسية والعربية والعبرية ، وقد توقفت عن الصدور باللغة العربية فى عام ١٩٣٤ ، فآثر سعد يعقوب مالكى - رئيس التحرير - إصدار جريدة جديدة بعنوان «الشمس» باللغة العربية ، لتعبر عن وجهة النظر اليهودية لدى المجتمع المصرى .

وعن وجة التباين بين سياسة مجلة «إسرائيل» التى صدرت من عام ١٩١٩ إلى عام ١٩٣٤ ، وسياسة جريدة «الشمس» التى صدرت بين عامى ١٩٣٤ - ١٩٤٨ ؟ أجاب نحمياس بأن مجلة إسرائيل «صهيونية» الإتجاهات ، دعت إلى المشروع الصهيونى وتأسيس الكيان الصهيونى فى فلسطين ، وروجت لذلك دون تدخل فى الأمور الوطنية المصرية ، بينما كانت جريدة الشمس تحاول التوفيق بين المشروع الصهيونى وتطلعات وأهداف الحركة الوطنية فى مصر ، فى محاولة لإيجاد - نقطة إلتقاء - بين التيارين !

بإختصار يمكننا القول بأن الصحف اليهودية الصادرة بمصر ، عقب مؤتمر بال ١٨٩٧ حتى نشأة الكيان الصهيونى فى فلسطين ١٩٤٨ ، قد خدمت الأهداف الصهيونية بأشكال متفاوتة ، فإذا كانت مجلة إسرائيل وجريدة الشمس

قد حملتا لواء الدفاع عن الفكرة الصهيونية ، بمختلف الأساليب الدعائية ، نجد أن صحيفتى الإتحاد الإسرائيلى والكليم قد قامتا بتغليف الدعوة الصهيونية بغلاف دينى !

وفى هذا الصدد ، تجدر الإشادة بمحاولتين لرصد وتتبع نشأة وتطور الصحافة اليهودية فى مصر ، وبدء تحولها من مجرد «أداة للتعبير» عن أفكار ومصالح الطائفة اليهودية فى مصر إلى «أداة سياسية» للدعاية للحركة الصهيونية ، هما : «صحافة اليهود العربية فى مصر» د. سهام نصار ، والثانية :«الصحافة الصهيونية فى مصر ١٨٩٧- ١٩٥٤» د. عواطف عبد الرحمن ، اللتان كشفتا فى هذين البحثين عن تفاصيل كثيرة وأحداث هامة فى تاريخ مصر الحديث .

يهود في تاريخ الفن المصري[٦٢]

الباحث فى تاريخ المصريين اليهود خلال القرن العشرين ، لابد وأن يقف عند ظاهرة تحتاج إلى شيء من الإيضاح والتفسير الدقيق «ظاهرة الإندماج اليهودى» فى المجتمع المصرى ، على عكس مايروج له الكتاب والباحثون الإسرائيليون الذين يحاولون التقليل من قيمة هذا الإندماج والنشاط ، بأن اليهود فى مصر كانو يشعرون بالغربة ويعيشون بمعزل عن المجتمع الذى يحيط بهم ، بل وينفرون من التعبير باللغة العربية !

ففى الوقت الذى لاقى فيه الأوربيون اليهود كثيراً من العنت والإضطهاد ، نجد أنهم كعرب يهود عاشوا فى مصر وغيرها من المجتمعات العربية - عصرا ذهبياً - حيث مارست العشرات من العائلات اليهودية البارزة نشاطاً ملحوظاً فى مجالات متعددة للإقتصاد المصرى ، منها على سبيل المثال : عائلات «قطاوى» ، «موصيرى» ، «سوارس» ، «منشه» ، «شيكوريل» ، «جرين» ، «ليڤى» و «رولو» ..

وغيرها من العائلات التى لعبت دوراً بارزاً فى تدعيم الأوضاع المادية والإجتماعية والسياسية والدينية والثقافية لأبناء «الطائفة الإسرائيلية» كما كانوا يطلقون على أنفسهم ! وفى جو من الحرية التامة إلى جانب رعاية السلطات الحاكمة لهم ، بشكل ربما يفوق رعايتها لغيرها من الطوائف .

وبالرغم من ذلك ، نجد أن معظم المصريين اليهود الذين نعموا بخيرات مصر ، قد أيدوا الحركة الصهيونية وقاموا بدعمها بشتى الوسائل ! وقد إمتد النشاط الثقافى للمصريين اليهود فى تاريخ مصر الحديث ، متجاوزاً مجالات الأدب والصحافة ، إلى مجالات الفنون ، خاصة السينما والمسرح والموسيقى ..

وسيكتشف الباحث المدقق أن كثيراً من الشخصيات المصرية اليهودية الديانة قد ساهمت فى هذه المجالات تحت «أسماء فنية» مع ملاحظة أن هذه الأسماء لم تشغل فراغاً يذكر فى الحياة الفنية المصرية ، كما أشار بذلك «موريس شماس»[٦٣] .

الكاتب ، والصحفى والمخرج المسرحى الإسرائيلى ، بالرغم من أن فناناً

مسرحياً نابغاً قد خرج من بين المصريين اليهود ، هو «يعقوب صنوع» الشهيربأبى نضارة ، الذى يعتبره النقاد - واضع أسس المسرح فى مصر - وأحد رواد فن «الكاريكاتير» السياسى فى الصحافة المصرية ، وأحد المناضلين بالكلمة الساخرة ضد الإحتلال البريطانى والأسرة الخديوية .

ففى عالم الغناء بزغ نجم الفنانه المطربة «ليلى مراد» التى أشهرت إسلامها وهى فى ذروة عطائها ، وكان ذلك بالتحديد فى عام ١٩٤٦ ، ثم أسلم «ظاهريا» شقيقها «موريس» الشهير بمنير مراد عندما إقترن بالفنانة سهير البابلى ، وقد ظل على ديانته اليهودية حتى آخر يوم فى حياته ، كما ثبت من أوراقه الرسمية ، وإقترنت الفنانة ليلى مراد من الفنان «أنور وجدى» .. وبعد وفاته تزوجت بالمخرج السينمائى «فطين عبد الوهاب» وأنجبت إبنها «زكى» ثم تزوجت بـ «وجيه أباظه» وأنجبت إبنها «أشرف» والإثنين يعيشان فى الولايات المتحدة الأمريكية حالياً . وكان والدها «زكى مراد» من نجوم الطرب والتلحين وتلميذاً للفنان المصرى اليهودى «داود حسنى» ، وكان مقيماً فى ٢٦ ش الملك ، أنجب بالإضافة إلى ليلى وموريس ، ملك وسميحة وابراهيم ، وهؤلاء ظلوا على ديانتهم الأصلية .. ومازالت أغانى ، وأفلام ليلى مراد وشقيقها منير مراد تحظى بالإستماع والمشاهدة حتى يومنا هذا .

هناك أيضاً ، نجمة الشاشة المعروفة «راقية إبراهيم» وإسمها الحقيقى «راشيل ابراهام ليفى» ، والتى لعبت أدوار البطولة فى عدد من الأفلام فى الأربعينيات والخمسينيات أمام نخبة من أشهر نجوم السينما المصرية ، منها : فيلم «رصاصة فى القلب» أمام الفنان محمد عبد الوهاب ، وفيلم «أجنحة الصحراء» أمام الفنان أحمد سالم عام ١٩٣٨ وكان أول فيلم من إخراجه ، وفيلم «زينب» وفيلم «ناهد» أمام الفنان يوسف وهبى ، و«جنون الحب» وكان آخر فيلم للفنان أنور وجدى .

وكانت راقية إبراهيم قد بدأت حياتها فى حى السكاكينى - حائكة للملابس - إلا أنها أغرمت بفن التمثيل ، فإلتحقت بالفرقة القومية ، وصعد نجمها كبطلة لمسرحية «سر المنتحره» لتوفيق الحكيم ، عام ١٩٣٨ ، تزوجت بمهندس الصوت مصطفى والى ، وغادرت مصر فى عام ١٩٥٦ ، إلى الولايات

المتحدة ، وعملت بقسم الإتصال والإعلام الخاص بالوفد الإسرائيلى فى هيئة الأمم المتحدة ، وقد زارت إسرائيل أكثر من مرة فى السنوات الأخيرة ، وتمتلك حاليا «بوتيكا» لبيع المنتجات والتحف الإسرائيلية فى نيويورك !

وعندما نقلب صفحات الذاكرة ، يطالعنا وجه الفنانة القديرة «نجمة إبراهيم» وهو إسمها الحقيقى ، التى برعت فى تجسيد أدوار المرأه الشريرة ، بملامحها الصارمة ونظراتها التى تثير الرعب ، وصوتها القاطع الحاد ، مما جعلها تتبوأ ذروة الأداء الفنى فى فيلمى «اليتيمتان» و «ريا وسكينة» .. ولدت فى عام ١٩٠٦ ، إلتحقت بالفرقة القومية منذ بدايتها عام ١٩٣٥، و عملت مع عمالقة المسرح : چورچ أبيض وعزيز عيد وفاطمة رشدى ، كما عملت أيضاً بفرقة الريحانى ، تزوجت بالفنان «عباس يونس» الذى كان ممثلاً وصاحباً لفرقة مسرحيه فى الخمسينيات . توفيت عام ١٩٦٨ .

وقد إختلط الأمر على «موريس شماس» فى محاضرته بالمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة - يونيو ١٩٨٨ - عندما ذكر أن الفنانه نجمة إبراهيم إسمها الحقيقى «سرينا إبراهيم يوسف» والصحيح أن هذا إسم شقيقتها ، التى قامت ببعض الأدوار الثانوية على المسرح كما عملت أيضاً بالرقص ، ولم يكن لها حظ نجمة إبراهيم من الشهرة ، وقد ولدت «سرينا» بالقاهرة عام ١٩٠٤ ، واقترنت بالثرى اليهودى «سالم مزراحى» وغادرت الأسكندرية فى ٤ نوفمبر عام ١٩٥٤.

كذلك لمع الفنان الكوميدى «إلياس مؤدب» الذى شارك فى العشرات من الأفلام أمام أشهر نجوم الكوميديا ، وعلى رأسهم الفنان إسماعيل ياسين . وكان يسكن بشارع «سوق الفراخ» بحارة اليهود ، فى الفترة التى عمل فيها بأحد محال - تصليح الساعات - بشارع عبد العزيز أمام «عمر افندى» ، ثم عمل منولوجست فى الأفراح الخاصة ، وإشتهر بتقليد - اللهجة الشامية - التى كانت مفتاحه فى ولوج عالم السينما والشهرة ، وكان من البراعة بحيث رسخ فى أذهان الكثيرين - إلى يومنا هذا - إنه لابد وأن يكون من أصل لبنانى أو سورى !!

وفى مجال الفن المسرحى ، برع العديد من الممثلات اليهوديات ، يأتى على رأسهن :

النجمة «نجوى سالم» وإسمها الحقيقى «نينات سلام» التى لمعت فى فرقة

الريحانى ، وامتد نشاطها إلى العديد من الفرق المسرحية ، وإقترنت لفترة بالناقد الصحفى «عبد الفتاح البارودى» وكان الرئيس الراحل أنور السادات قد منحها شهادة تقدير ومعاشاً إستثنائياً مدى الحياة ، وتوفيت عام ١٩٨٨ .

هناك أيضاً «اميلى ديان» التى شاركت فى فرقة سلامه حجازى و«استر شطاح» و «ڤيكتوريا كوهين» اللتان برزتا فى فرقة يوسف وهبى «مسرح رمسيس» ، وفرقة چورچ أبيض ، وكان آخر عمل مسرحى شاركت به - ڤيكتوريا كوهين - مع الفنان فؤاد المهندس والفنانه شويكار فى المسرحية الشهيرة «أنا وهو وهى» عام ١٩٦٤ ، وتوفيت بالقاهرة .

وفى مجال صناعة السينما برز إسم «توجو مزراحى» كواحد من رواد هذا الفن ، وأول من أدخل التجارة على السينما ، بمعاونة شركة «جوزى فيلم» التى كانت تمتلك وتدير عشر دور للسينما فى القاهرة والأسكندرية وبورسعيد والسويس ، وكانت نظرة توجو مزراحى فى إمتلاك وإدارة بعض دور السينما ، تتلخص فى أن هذا المجال هو الأكثر ضمانا للربح ، مردداً عبارته الشهيرة أنه «مامن أحد يستطيع أن يدخل السينما مجانا» .. !

وقد لايعرف الكثيرين أن توجو مزراحى قد زاول فن التمثيل فى أفلام من إنتاجه وإخراجه ، تحت اسم «أحمد مشرقى» ! منها فيلم «الكوكايين» عام ١٩٣٠ وفيلم «خمسة آلاف وواحد» عام ١٩٣٢، بالإشتراك مع عدد من الممثلين اليهود المغمورين ، مثل فنان يدعى «شالوم» وفتاة يهودية عملت معه بإسم مستعار «حنان رفعت» !

ويجدر بالذكر أن توجو قد أنتج وأخرج عدداً من أفلام على الكسار وفؤاد الجزايرلى وغيرهم ، كما أنتج فيلم «ليله ممطرة» الذى كان فاتحة خير للفنان يوسف وهبى - بعد أن أشهر إفلاسه - وكان أيضاً أول فيلم ليس من إنتاج وإخراج وقصة وبطولة وموسيقى يوسف وهبى !

وآخر فيلم أنتجه توجو كان فيلم «سلامه» عام ١٩٤٧ ، والذى عرض فى موسم إمتحانات ، فتكبد خسائر فادحة ، إنعكست على إتفاقه مع الموزع العراقى - إسماعيل شريف - صاحب دور سينما «الحمرا» فى بغداد والبصره والموصل ، الذى حقق أرباحا بلغت مئات الآلاف من الدينارات فى الأسابيع

الأولى ، وهو الذى اشترى حق عرض الفيلم - بعد مضض - بثمن بخس ! فأصابت توجو لوثه أودت به إلى مستشفى «بهمان» ! وغادر مصر عام ١٩٥٦ ، وتوفى فى روما عام ١٩٨٧ .

وفى مجال إنتاج وتوزيع أفلام السينما ، برزت بنشاطها شركة «جوزى فيلم» التى أسسها «جوزيف موصيرى» عام ١٩١٥ ، التى شيدت استوديو للإنتاج السينمائى ، كما كانت تحتكر إستيراد وبيع الأفلام الخام ، وكان مقرها فى ١٤ش الأنتكخانة المصرية (محمود بسوينى حاليا) . وأسس «إدجار موصيرى» شركة لتوزيع الأفلام ، وكان مقرها فى ١ش الشريفين .

كذلك أسس وأدار «إدوارد ليڤى» شركة إنتاج وتوزيع الأفلام السينمائية ، وكان مقرها فى ٥ش المتحف بالأسكندرية . وتجدر الإشارة بأن نحو ٩٠٪ من دور السينما فى مصر - آنذاك - كان يمتلكها أثرياء يهود !

ومن الغريب أن يشاع بأن نجمة السينما فى الأربعينيات «كاميليا» كانت - يهودية - حتى رسخ فى الأذهان ذلك الإعتقاد الخاطىء لدى العامة ، بل ولدى بعض الكتاب والباحثين .

وقد إختلق هذه الشائعة وروج لها الكاتب الصحفى «مصطفى أمين» وآخرين ، وكما أكد لى الناقد الفنى «حسن إمام عمر» الذى شهد قداس جنازتها بإحدى الكنائس يوم سقطت بها الطائرة وكان ذلك فى أول سبتمبر عام ١٩٥٠ .

والثابت أن والدتها - مسيحية - من أصل إيطالى ، كانت تمتلك «بنسيون» بالأسكندرية ، عشقها تاجر أقطان - مسيحى - إيطالى ، فحملت منه سفاحاً وحدث أن خسر ذلك التاجر الإيطالى كل ما يملك فى بورصة القطن ، فغادر الأسكندرية هارباً إلى روما ولم يعد مرة أخرى ، وعندما وضعتها أمها ، نسبت فى شهادة ميلادها إلى يهودى يسكن فى ذلك البنسيون ، وسميت «ليليان ليڤى كوهين» !!

وفى عالم الموسيقى ، أنجب المصريون اليهود ، علماً من أعلام التلحين ورائداً من رواد النغم ، هو الموسيقار «داود حسنى» وإسمه الحقيقى «دافيد حايم ليڤى» .. الذى أثرى الموسيقى المصرية بغزارة عطائه الفنى على مدار خمسين عاماً ، وإستوحى من البيئة الشعبية ألحاناً زاهية تغنى بها الناس فى كل مكان

.. منها «قمر له ليالى» ، «ليله فى العمر» ، «يمامه حلوه» ، «عصفورى يامه» ، «صيد العصارى» ، «على خده ياناس ميت ورده» و«جننتينى يابنت يابيضه» .. وغيرها من الأدوار والطقاطيق التى مازالت حتى اليوم تتهادى بين الناس نغماً عذباً شجياً يملك القلوب والأسماع .

ولم يقتصر فن داود حسنى على تلحين الأدوار و الطقاطيق ، بل وجه جهوده نحو الموسيقى التعبيريه - موسيقى المسرح - حيث إستطاع أن يلحن أكثر من خمس وعشرين مسرحية غنائية وأوبريت ، منها : «معروف الإسكافى» ، «صباح» ، «ليلة كليوباترا» التى صاغها شعراً الأديب الموسيقى د. حسين فوزى، وعندما لمس داود حسنى إقبال الجماهير على هذا اللون من الغناء ، وتذوقها لفن الأوبريت ، قام بتلحين أول أوبرا مصريه كاملة هى أوبرا «شمشون ودليلة» فكانت تطويراً وطفرة كبيرة للموسيقى العربية ، وأثبتت للباحثين الغربين فى علم الموسيقى ، أن الموسيقى الشرقية قادرة على التعبير عن كل معنى من معانى الحياة ، وأن تملأ عالماً بأسره بفيض من الخيال والجمال .

وقد إعتادت مصر أن تحتفل بذكرى هذا الفنان المصرى اليهودى ، فى العاشر من ديسمبر كل عام حيث وافته المنية فى مثل هذا اليوم من عام ١٩٣٧ ، تقديراً لمآثره فى عالم الموسيقى ، وتكريماً لما قدمه من تراث فنى خالد لوطنه مصر ..

هذه لمحة عابرة عن شخصيات يهوديه أنجبتها مصر فى تاريخ الفن ، كما أنجبت غيرهم فى ميادين الإقتصاد والفكر ، الذين عاشوا كجزء من هذا الشعب العريق و نهلوا من معين ثقافته ، وتطبعوا بأخلاقه وتقاليده وأصالته .

نص الرسالة التى بعث بها إلىّ «إسحق هاليڤى» محرر الشئون العربية بإذاعة «صوت إسرائيل» .. عقب نشر مقالى : الفنانون اليهود بين الإندماج والهجرة ، بمجلة الهلال .

أورشليم ، القدس ١٨/٥/١٩٩٠
عزيزى الأستاذ الكاتب عرفه عبده على

دار الهلال – القاهرة

تحية طيبة وسلاماً عاطراً من مدينة السلام ، ومهبط الأديان وبعد ،،،

قرأت باهتمام بالغ المقال الذى دبجته قريحتكم فى الهلال لشهر مايو عن الفنانين اليهود من الإندماج إلى الهجرة " واعجبت بما حواه من معلومات هامة لابد أن يستفيد منها قارىء هذه الأيام الذى ربما لايعرف الكثير عن الطائفة اليهودية الكبيرة التى عاشت فى مصر ، هذا القارىء الذى ربما لم يسمع عن إندماج هذه الطائفة فى المجتمع المصرى إندماجاً تاماً عقلاً وروحاً ولايدرى أيضاً ما الذى قدمته هذه الطائفة من عطاء فى مختلف مجالات الحياة وخصوصاً المجال الفنى على مختلف صوره وفروعه ، فجاء مقالك تنويراً وإرشاداً لمن يريد أن يعلم ويتعلم كيف كانت الطائفة اليهودية تعيش فى أمن وسلام وأخوة وتعايش فى بلد السماح الذى لم يسىء إلى يهود مصر طوال وجودهم إلى أن إندلعت الحرب اللعينة بين إسرائيل والدول العربية الأمر الذى أثر وأنعكس سلباً على علاقات المصريين المسلمين والمصريين اليهود ويااللأسف .

لقد لاحظت أنك إستعنت بمحاضرة ألقاها الزميل موريس شماس (ابو فريد) عن يهود مصر فى المركز الأكاديمى الإسرائيلى فى القاهرة وهو بالمناسبة كاتب وصحفى ومخرج إذاعى ممتاز ويشغل فى الوقت الحاضر منصب كبير المذيعين فى صوت اسرائيل باللغة العربية كما لاحظت ايضا أنك فى سياق مقالتك أضفت من عندياتكم أجزاء كثيرة من حياة الأشخاص الذين تناولهم مقالك هذا فكان ذلك شيئاً ممتعاً ومشوقاً إلى أبعد الحدود ..

وأخيراً .....أرجو لك التوفيق والنجاح فى كل ما تعمل والسلامة فى كل طريق تسير فيه والصدق والأمانة فى كل كلمة يسطرها قلمك وإننى بإنتظار اليوم الذى يتاح لنا أن نلتقى على خير فى يوم من الأيام وإسمح لى أن أعرفك بنفسى فأنا مصرى عاش فى القاهره وشرب من نيلها وإندمج بين شعبها ، مصرى يقدر "مصر الدولة" التى لم تنسى أبداً الوالد "داود حسنى" الذى أغنى الموسيقى العربية بألوان زاهية من الألحان والأناشيد والشعبيات . "مصر الدولة" التى تواصل بإذاعة ألحانه وموسيقاه وتخليد ذكراه فى كل عام منذ أن إنتقل إلى جوار ربه فى ١٠ ديسمبر ١٩٣٧ ودفن فى تراب مصر .... مصر التى أحبها

الوالد وعشقها وإستوحى ألحانه من سحرها وعبقها الجميلين فجاءت هذه الألحان دافقة ، صادقة ، صافية ، شامخة .

ولقد زرت مصر منذ سفرى إلى إسرائيل وبعد ١٩ عاماً أكثر من ثلاثين مرة حيث أقوم بتغطية الزيارات الرسمية للمسئولين الإسرائيليين أو الأمور التى لها صلة بإسرائيل فى القاهرة بصفتى محرراً للشئون العربية فى إذاعة صوت إسرائيل

مع تقديرى واحترامى
اسحق هاليڤى
(بديع)
صوت إسرائيل (القسم العربى)
شارع هلينى هاملكه ٢١ Helene Hamalke 21
القدس Jerusalem
Israel

ثبت مراجـــــع الفصل الأول

1- A. Hourani : Minorities in the Arab World , London , 1947, pp 41-42

د. على إبراهيم ، خيـريه قـاسميـه : يهـود البـلاد العـربيـة ، مـركز الأبحـاث الفلسطينية ، بيروت ، يونيو ١٩٧١ ، ص ١٦٣

٢- د. علي عبد الواحد وافي : اليهودية واليهود - بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الإجتماعى والإقتصادى ، ط. ثانية ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ١٠٣

٣- د. على إبراهيم ، خيريه قاسميه : مصدر سابق ، ص ١٦٤

٤- المصدر السابق : ص ١٦٤

5- H Cohen : The Jews of The Middle East , Jerusalem , 1973 , p. 109

٦- أحمد غنيم ، أحمد أبو كف : اليهود والحركة الصهونية فى مصر ، كتاب الهلال ، عدد ٢١٩ ، يونيو ١٩٦٩ ، ص٢٩

٧- المصدر السابق : ص٣١

٨- د. سهام نصار : اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية (صحافة اليهود العربية فى مصر) بيروت ، ١٩٨٠ ، ص١٦

9- E. Carasso : Juifs d'Egpyte , images et textes , 1984 , p.160

10- E. Carasso : op cit. p. 161

11- M. Fargeon : Les Juifs en Egpyte depuis les origines jusque a ce jour , le Caire 1938 , p 180

12-E. Carasso : op. cit. p. 161

١٣- د. سهام نصار : مصدر سابق ، ١٠٠

١٤- المصدر السابق : ص١٠٠

١٥- المصدر السابق : ص ١٠٣

١٦- الصدر السابق : ص ٩٦

17- E. Carasso : op. cit. p. 161

١٨- الدليل المصرى : سنة ١٩٣٦

19- E. Carasso : op. cit. p. 161

20- E. Gabbay : Juifs d'Egypte , images et textes , p 107

٢١- أحمد غنيم ، أحمد ابو كف : مصدر سابق ، ص ٤١

22- E. Carasso : op. cit. p. 181

23- E. Gabbay · op. cit. p. 76

٢٤- مجلة «تاريخ الاسرائيليين فى مصر » - جمعية الأبحاث التاريخية الاسرائيلية المصرية ، العدد الأول ، سنة ١٩٤٧ ، القاهرة ، ص ١٧٦

25- Bulletin of the Israeli academic center in Cairo , no. 10 , July 1988 and no. 11 , January 1989

٢٦- مجلة «تاريخ الاسرائيليين فى مصر » ص ١٦٩ -١٦٦.

٢٧- نشر هذا التحقيق عن « المكتبة الإسرائيلية فى القاهرة » بمجلة : المقتطف ، عدد يونيو ١٩١٣ ، وهى التى أضحت نواة لـ «مكتبة التراث اليهودى » بمعبد القاهرة - شعارها شاميم - مضافاً إليها ما جمع من كتب ومخطوطات من المعابد اليهودية

28- J. Hassoun · Juifes d'Egypte , images et textes , p. 62

29- J. Hassoun : op. cit , p. 63

30- J. Hassoun · op. cit. , p. 66

٣١- المقريزى : الخطط ، ح٢ ،ص٤٧٢

٣٢- «للربانيين شريط من الجلد الأسود ، غالباً بعرض الخنصر ، يقال له - تفلين - من كلمة تفلاه بمعنى الصلاة ، يلبسونه فى صلواتهم وهو علي قطعتين ، ولكل منهما عقدة صغيرة مربعة ، فيلبسون أحدهما على ذراعهم الأيسر ، أعلى المرفق ، يلفونه عليه سبع لفات ، مبتدئين بالطرف الذى به العقدة ، يضعونها بالجهة الوجشية من العضد ، وينتهون بثلاث لفات على الاصبع الوسطى ، والثانى يلبسونه فى رأسهم ، بحيث تكون عقدته فوق اليافوخ ، ويلبسون دائماً على أجسادهم ما يشبه القميص بلا اكمام ، معلقاً به جديلتان من الحرير ، مضفرتان بعدد معلوم على قدر قراءة معلومة ، وتشتمل كل عقدة على كتابة معلومة ، والحجة في شعائرهم هذه ، قوله تعالى فى السفرالثانى ، الفصل الثالث عشر ، عند كلامه على عيد الفصح : «واذكر لابنك فى هذا اليوم ، أن الله أوجب على هذا ، لانقاذه إياى من مصر ، ويكون لك آيه على يدك وتذكاراً بين عينيك ، لأجل أن تكون شريعة الله فى فيك » ، وقوله بالسفر الخامس ، الفصل السادس : « ولتكن الكلمات التى أوصيك بها اليوم على قلبك » ، وقوله :« واربطها آية على يدك ولتكن عصائب بين عينيك » فهم نظروا إلى المنطوق وعملوا به ، فعقدوا على آيديهم ووضعوا بين أعينهم ، ونظر القراءون إلى الغرض المقصود - المجاز لا الحقيقة - أى العناية بالشريعة ووجوب التيقظ لها والعمل بها ... »

(مراد فرج : القراءون والربانون - القاهرة ١٩١٨، ص ١٢٩-١٣٠)
33- Shimon Shamir : The Jews of Egypt - a mediterranian society in modern times - B.I A.C.C no. 10 , July 1988 , p.26
34- Shimon Shamir : op. cit. , p.27
٣٥- المقريزى : الخطط ، ح٢ ، ص ٤٧٣
36- J.H. Nada : Juifs d'Egypte (pourim del Cairo) , p.72
37- J Hassoun : op. cit. pp 69-70
٣٨- محمد نمر الخطيب : « حقيقة اليهود والمطامع اليهودية » كتاب مجلة الوعى الاسلامى ، عدد ٥٣ ، ١٣٨٩ ، الكويت ، ص ٤٤- ٤٥
٣٩- عدنان عزه : مجلة «رسالة الجهاد» عدد ٨٨ ، مايو -١٩٩
٤٠- محمد نمر الخطيب : مصدر سابق ، ص ٤٣
٤١- نشرت هذه الدراسة « المحافل والمعابد اليهودية فى مصر » بمجلة الهلال ، عدد أكتوبر ١٩٨٩
42- A. Hourani : op. cit. pp 41-42
43- D. Cassuto : A selection of synagogues in old Cairo , B.I.A.C.C no. 10 , July 1988 ,p.5
44- D. Cassuto : op cit. , p.5
45- M. Lehmann : Juifs d'Egypte .. (synagogues du Caire) , p.115
٤٦- أحمد غنيم ، أحمد أبو كف : مصدر سابق ، ص٢٩
47- M. Lehmann : op. cit. pp 115-116
48- R. Talgam and B. Yaniv : Survey of Jewish visual art in Egypt , B.I.A.C.C. no 4 , 1984 , p.2
49- M. Lehmann : op. cit. p.116
50- M. Lehmann : op. cit. p.119
51- M Lehmann : op. cit. p.120
52- A. Ovadiah : The library of the Jewish Heritage in Egypt , B.I.A.C.C. no 12 , 1989 , pp 4-5
53- M. Cohen : Jewish life in medieval Egypt , Tel Aviv University , 1987 , p.92
54- E. Gabbay : op. cit. p. 112
55- M. Cohen : op. cit. p.92
56- M. Cohen · op. cit. p.93
57- E. Gabbay · op. cit. p. 113
58- E. Gabbay : op. cit. p. 138
٥٩- د. علي شلش : مصدر سابق ، ص ١٢٣
٦٠- د. سهام نصار : مصدر سابق ، ص١٥٥
٦١- ألقى «ڤيكتور نحمياس» الأستاذ بمعهد الإعلام الإسرائيلى ، محاضرته

فى التاسع من إبريل عام ١٩٨٦

٦٢- نشرت هذه الدراسة تحت عنوان : « الفنانون اليهود .. بين الإندماج والهجرة » بمجلة الهلال ، القاهرة ، عدد مايو ١٩٩٠

63- M. Shammas . Egyptian born Jewish personalities in the fields of economy and art in twentieth century Egypt , B.I.A.C.C. no 10 pp 31-34

النشاط الإقتصادى ليهود مصر الحديثة

إذا كان مفهوم الإزدهار يعنى مستوى التقدم الإقتصادى والمالى - فى عصرنا الحالى -فقد إستطاع يهود مصر أن يحققوا هذا الإزدهار فى فترة وجيزة من الزمن ، بدأت مع إفتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ ، ليبلغ ذروته مع بداية القرن العشرين وحتى عام ١٩٤٨ .. وفى عبارة ذات دلالة يقول الرحالة اليهودى «س. صامويل» الذى زار مصر عام ١٨٧٩ : «لا يوجد بمصر خادم أو عامل يهودى .. وأن اليهود يفضلون أن يكسبوا عيشهم برؤوسهم لا بأيديهم»[١] ..

عندما شرع العلماء الذين رافقوا نابليون فى حملته الشهيرة ، فى وضع موسوعة «وصف مصر» مع بداية القرن التاسع عشر .. لم يكن فى مصر الا ظلال ماضيها ، أطلال تشهد بأن هذا البلد كان مركزاً لحضارات متعاقبة متألقة ، وأرضها التى هى واحدة من أخصب أراضى العالم ، كانت تغذى بالكاد مليونين من السكان الغارق معظمهم فى حالة من الفقر المدقع[٢] . والصناعة معدومة والتجارة الدولية فى أدنى مستوى لها ، والتعليم قاصر على ما يتلقاه طلبة الأزهر من علوم اللغة العربية والدراسات القرآنية والفقه الحديث .. وعلى رأس النظام السياسى «باشا» معين بفرمان من الباب العالى باستانبول ، والسلطة الفعلية فى أيدى أمراء المماليك .. لم تعد مصر بالنسبة للسلطان فى تركيا سوى مصدراً لجباية الأموال والهدايا الثمينة .. !

فى هذا الإطار ، كانت طائفة اليهود المصريين - لا تتعدى ٤ آلاف نسمة - تتقاسم مع مثيلاتها من طوائف الشعب حالة «البؤس العام» .. متماثلين بعمق من حيث اللغة والعادات وأساليب الحياة ، فى إطار قوانين الشريعة الإسلامية المنظمة لحقوق الأقليات ، وإنحصر نشاطهم فى التجارة وبعض الحرف[٣] .

وفى الثلث الأخير من القرن الماضى .. أدخل الفرنسيون والإنجليز مصر فى التقسيم الدولى للإنتاج ، إذ أصبحت أكبر مورد لمادة أولية دولية : القطن طويل التيلة ، الذى يصنع فى دول أوربية متقدمة صناعياً ، خاصة بريطانيا ، كما كان تنفيذ مشروع قناة السويس عاملاً مباشراً فى عودة مصر لتتبوأ مركزاً هاماً فى خريطة توزيع التجارة الدولية .

وكان الوضع السياسى فريداً من نوعه ، فعلى المستوى الرسمى ظلت مصر

جزءاً من الإمبراطورية العثمانية ، خاضعة «شكلياً» لسلطان الباب العالى ، غير أن واقع الأمر ، وبعد تفاقم الأزمة المالية وبلوغها ذروتها عام ١٨٧٥ ، وخضوع مصر للإحتلال البريطانى فى عام ١٨٨٢ ، أن أصبحت السلطة الفعلية فى يد القنصل العام البريطانى ، حيث أدرك الإنجليز أن ثروة مصر قد باتت غنيمة فى أيديهم - رغم ما توحى به خزانتها الخاوية - وتزايد توافد المغامرين والمستثمرين من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وسويسرا وبلچيكا واليونان .. بعد أن إجتذبتهم فرص العمل والثراء الآخذة فى الإتساع بفضل الإمتيازات الأجنبية ، التى وفرت لهم الحصانة مما يسر لهم مجالات الإستغلال وتجميع الثروات .

وكان من بين هؤلاء المهاجرين كثير من يهود أوربا وجماعات من الطوائف اليهودية فى حوض البحر المتوسط : يهود من أزمير وإستانبول ، ومن سالونيك وكورفو ، ويهود من الجزر الإيطالية والجزائر والمغرب حتى بلغ عددهم ما يقرب من ٣٠٫٠٠٠ شخص فى نهاية القرن التاسع عشر[٤] .

أكثر من ٥٠٪ من هؤلاء المهاجرين اليهود ، كانوا يحملون جنسيات أوربية ، سمحت لهم بالتمتع بحماية قنصليات الدول التابعين لها ، بالإضافة إلى تمتعهم قانونياً بالإمتيازات الأجنبية ، وإبتعاد قبضة القضاء المصرى عنهم فى نشاطاتهم المالية والجنائية معاً !

أيضاً ساهمت الإضطرابات السياسية والإقتصادية التى شهدها العالم فى أوائل القرن العشرين ، فى زيادة معدلات الهجرة اليهودية ، خاصة مذابح الحرب الأهلية الروسية والبولونية فى الفترة من عام ١٩١٦ حتى ١٩٢٠[٥] ، ومع نشوب الحرب العالمية الأولى وتحالف الإمبراطورية العثمانية مع المانيا ، فإن الطوائف اليهودية الروسية والبولونية التى إستقرت - تحت التأثير الصهيونى - فى فلسطين ، قامت السلطات التركية بطردهم بإعتبارهم «أعداء» فإتجهوا نحو مصر ، حيث شكلت الحكومة المصرية لجنة لإستقبالهم وإبداء العطف نحوهم ، وتخصيص مفتش بوزارة الداخلية لتولى هذه المهمة الإنسانية - وهى نفس الترتيبات التى أعدت للاجئين الهاربين من مذابح هتلر إبان الحرب العالمية الثانية - وقد وضعت الإدارة المصرية تحت تصرفهم مبنى الحجر الصحى بالأسكندرية محطة الورديان ودار المحافظة فى رأس التين وتولت الخزانة المصرية نفقاتهم

وأنشأت لهم معسكرات وملاجىء حكومية ومخابز خاصة ومعبداً ومستشفى وحدائق للنزهة .

ويبين الجدول الآتى النمو السريع لعدد اليهود المهاجرين منذ نهاية القرن التاسع عشر[٦] :

السكان/سنة الإحصاء	١٨٩٧	١٩٠٧	١٩١٧
جملة السكان	٩٧٣٤١٣٧	١١١٨٩٧٧٢	١٢٧٠٩٤٤١
المسلمون	٨٩٧٧٧٠٢	١٠٢٦٩٤٤٥	١١٦٢٣٧٤٥
الأقباط	٦٠٩٥١١	٧٠٦٣٢٢	٨٣٤٤٧٤
المسيحيون الشوام والأرمن	١٢١٧٢٤	١٧٥٣٧٠	١٩١٦٤١
اليهود	٢٥٢٠٠	٣٨٦٨٥	٥٩٥٨١

وطبقاً للإحصاءات الرسمية فقد شهدت مدن مصر الكبرى أعلى كثافة سكانية من اليهود ، وكان توزيعهم كالآتى[٧] :

المدينة/سنة الإحصاء	١٨٩٧	١٩٠٧	١٩١٧
القاهرة	٨٨١٩	٢٠٢٨١	٢٩٢٠٧
الأسكندرية	٩٨٣١	١٤٤٧٥	٢٤٨٥٨
طنطا	٨٨٣	١١٠٤	١١٨٣
بورسعيد	٤٠٠	٣٧٨	٥٩٤
المنصورة	٥٠٨	٥٢٢	٥٨٦
السويس	١٢٠	٧٤	١٥٧
الإسماعيلية	٣٩	١١	٩٥
مدن أخرى	٤٦٠٠	١٧٩٠	٢٩٠١
المجموع	٢٥٢٠٠	٣٨٦٣٥	٥٩٥٨١

وفى إحصاء عام ١٩٢٧ إرتفع عدد اليهود إلى ٦٣٥٥٠ نسمة بتزايد

الهجرة اليهودية إلى مصر ، بتشجيع من المنظمات الصهيونية التى تغلغلت فى مصر عقب تصريح «بلفور» وجعلت مصر أشبه بمعسكر إنتقال إلى فلسطين ..

وكان عامل الهجرة إلى فلسطين سبباً رئيسياً فى إنخفاض عددهم إلى ٦٢٩٥٣ نسمة فى إحصاء عام ١٩٣٧ .. ثم إرتفع الرقم مرة أخرى إلى ٦٥٦٣٩ نسمة فى إحصاء عام ١٩٤٧ .

ومن واقع الإحصاءات السابقة ، نلاحظ تركز اليهود فى القاهرة والأسكندرية حيث عاش فى كلتا المدينتين : ٨٥٪ من مجموع اليهود عام ١٨٩٧ ؛ ٩٠٪ فى عام ١٩١٧ ؛ ٩٧٪ فى عام ١٩٤٧ وذلك بسبب تركز المؤسسات الإقتصادية والتعليمية والصحية فى المدينتين .

وبالإضافة إلى المدن التى ذكرتها فى جدولىّ توزيع السكان اليهود ، فقد كانت هناك بعض العائلات اليهودية التى إستقرت فى المحلة الكبرى ودمنهور ودمياط وبنها والفيوم وبنى سويف والمنيا والأقصر وأسوان ..

وتركز التجار والحرفيون فى المدن الكبرى ، ومارسوا نشاطهم فى حرية كاملة ، وتوافرت أمامهم فرص واسعة شملت مختلف مجالات العمل الإقتصادى وساهمت طبيعة المجتمع المصرى - كمجتمع برجوازى ناشىء - فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، وتميز هؤلاء المهاجرين اليهود بإرتفاع مستوى التعليم والثقافة بينهم ، وتشجيع السلطات الحاكمة لهم فى أن تحكم عدة عائلات يهودية رأسمالية قبضتها على الإقتصاد المصرى وتمويله وتطويره .

وعن تدفق الهجرة اليهودية - نتيجة للظروف الملائمة فى مصر - وإزدهار اليهود بها .. يقول المؤرخ الإسرائيلى «حاييم كوهين»:

«كان من الأسباب الرئيسية لتدفق اليهود الكبير على مصر ، إبتداء من ستينات القرن الماضى ، التطور الإقتصادى الذى شهدته البلاد ، والإمتيازات التى منحت للأجانب بمقتضى قانون الإمتيازات ، فقد إجتذبت هذه الإمتيازات بعض يهود تركيا وسوريا ، حيث تدهور الوضع الإقتصادى ، كما إجتذبت ألوفاً من يهود شرق أوربا الذين فروا من المذابح المتتالية ، وخلال الحرب الأولى جاء إلى مصر ألوف من اليهود المطرودين من فلسطين ، فأقام بعضهم ونزح البعض الآخر بعد إقامة قصيرة ، وبعد الحرب كفت الأحوال الإقتصادية فى مصر عن

جذب المهاجرين بكثرة»[٨] .

ومع النمو لإقتصادى لمصر في غضون القرن التاسع عشر وإزدياد معدلات الهجرة اليهودية ، زاد بالتالى إسهام هؤلاء المهاجرين فى الإقتصاد المصرى ، ومع نهاية القرن المنصرم كانت لهم مساهمتهم فى نظام المجتمع الإقتصادى الذى سمح فى البداية بالتوسع الزراعى والتجارى ، ثم بالتوسع الصناعى[٩] .

ففى مجالات التوسع الزراعى ، ساهم كبار الرأسماليين اليهود «الأباطرة» بإنشاء العديد من شركات إستصلاح الأراضى التى تقوم بإمتلاك الأراضى وإستغلالها والمضاربة فيها ، وسنعرض فى إيجاز لنشاط البعض منهم :

* شركة «وادى كوم امبو» المساهمة لإستصلاح الأراضى وزراعة المحاصيل النقدية : وهى إحدى الشركات الزراعية التى تكونت بأموال يهودية ، وقد تأسست فى ١٤ إبريل عام ١٩٠٤ - بإمتياز مدته ٩٩ عاماً - وبرأس مال مقداره : ٣٠٠,٠٠٠ جنيه مصرى ، والذى نمى عدة مرات حتى بلغ فى عام ١٩٥١ : ١,٢٠٠,٠٠٠ جنيه مصرى[١٠] . وتأسست الشركة بموجب العقد المبرم بين الحكومة المصرية وسير «أرنست كاسل» وإخوان سوارس ، وبمقتضى هذا العقد تملكت الشركة مساحة قدرها ٣٠,٠٠٠ فدان فى سهل كوم امبو ، كما نص العقد على ضرورة إلتزام المساهمين بسداد مبلغ ٨٥٠٠ جنيه مصرى على أقساط لمدة أربع سنوات ، كرسم تشغيل ومصاريف رى ، وقد تزايدت ملكية هذه الشركة حتى بلغت نحو ٧٠ ألف فدان عام ١٩٥٢ .

وتشكل مجلس الإدارة من : «روبير رولو» رئيساً وعضوية «يوسف أصلان قطاوى» ؛ «أرنست كاسل» ؛ «ليون سوارس» ؛ «فيلكس سوارس» ؛ «روفائيل سوارس» ؛ «هنرى موصيرى» ؛ «رالف هرارى» وتولى «رينيه قطاوى» منصب المدير العام .

وإستصلحت الشركة بالفعل مساحة من الأراضى بلغت ٢١,٠٠٠ فدان ، وبلغت المساحة المنزرعة ١٢,٠٠٠ فدان ، ومهدت نحو ٥٠ ك/م من الطرق الزراعية ، وشقت من المصارف والترع نحو ٩١ ك/م ، ومدت من خطوط السكك الحديدية ٤٨ ك/م[١١] .. بالإضافة إلى إنشاء مساكن للفلاحين ومدرسة ومسجداً وكنيسة ووسائل خدمات متنوعة ، وشمل العمران منطقة سهل كوم امبو ..

وإشتهرت الشركة بزراعة قصب السكر وتوريده إلى مصانع شركة السكر العمومية ، وقد بلغت المساحة المزروعة بقصب السكر ٥٣٥٠ فدان ، كما نشطت أيضاً فى زراعة وتوريد المواد الخام الأخرى كالقطن والعنب .

* شركة مساهمة البحيرة : تأسست أول يونيو عام ١٨٨١[١٢] برأسمال مقداره ٧٥٠٫٠٠٠ حنيه مصرى ، وبلغت جملة مساهمة الأراضى التى تملكها الشركة عام ١٩٠٧ : ١٢٠٫٠٠٠ فدان ، قسمت إلى خمسة تفاتيش : كوم الوحال ،القسطنطنية ، حلق الجمل ، الخوالد ، ضهر السمره ، وتقع جميعها فى مديرية البحيرة ، وكان معظم أعضاء مجلس إدارتها من اليهود الإنجليز والفرنسيين ، ورأس مجلس إدارتها فى عام ١٩٤٧ يونانى كان من أبرز رجال الأعمال فى مصر آنذاك هو المستر «ميشيل سلفاجو»من أبرز مؤسسيها " «جوزيف وآشيل عاداه» ، «رينيه إسماعلون» ..

* شركة أراضى الغربية العقارية : تأسست عام ١٩٠٥ ، وبلغ رأسمالها ٣٩٧٫٠٠٠ جنيه مصرى ، وقد بلغت جملة مساحة أراضيها فى عام ١٩٣٢ : ٥٨٠٠ فدان ، تزايدت فى عام ١٩٤٨ حتى بلغت ٧٦٩١ فدان ، تركزت فى مناطق رأس الخليج وكفر الوسطانى ، كفر الترعة الجديدة بمديرية الغربية ، وقد أولت الشركة زراعة القطن إهتماماً خاصاً ، وقامت بإنشاء سكة حديدية تخترق مزارعها[١٣] ، وطورت مشاريع الرى فى أملاكها ، كما أعادت بناء بعض القرى القديمة .. وكان من أبرز مؤسسيها : «جوزيف عاداه» ، «هنرى موصيرى» و«جويدو ليڤى» .

* شركة أراضى «الشيخ فضل» العقارية : أسست عائلة «قطاوى» هذه الشركة التى مارست نشاطها على مساحة من الأراضى بلغت ٨٨٥٠ فدان وبلغ رأسمالها عام ١٩٤٢ : ٦٢٣٫٦٠٠ جنيه مصرى[١٤] ، ورأس «يوسف قطاوى» مجلس إدارتها و«ابرامينو آشير» مديراً عاماً وعضوية : أصلان قطاوى ، ليون سوارس ، روبير موصيرى ، هنرى موصيرى ، وجوستاف وهنرى اجيون .

* الشركة العقارية المالية بالقاهرة : التى شاركت أسرتا : «موصيرى وقطاوى»فى تأسيسها ، فكان جويدو موصيرى عضواً منتدباً ، وأعضاء مجلس الإدارة : أصلان قطاوى ، هنرى موصيرى ، همبرت موصيرى وسلمون نحمياس

وبلغ رأس مال هذه الشركة ٢٣٠ ألف جنيه مصرى فى عام ١٩٤٢ .

أيضاً فى هذا المجال هناك شركة : «الإتحاد العقارى المصرى» التى أسهم فى تأسيسها وإدارتها : يوسف أصلان قطاوى واميل عدس وعبد الله زلخا ، وكانت ملكية الشركة حين تأسيسها : ١٢٫٦٤٨ فدان ، كذلك أسس «موشيه عنتيبى» الشركة المساهمه الزراعية بالقطر المصرى ، ثم الشركة الزراعية بمصر التى ساهم فى تأسيسها وإدارتها : أصلان قطاوى واميل عدس ، وبلغ رأسمالها: ٢٥٠ ألف جنيه مصرى ومما لاشك فيه أن هذه الشركات قد مارست نشاطاً ضخماً وفعالاً - لاينتقص منه شكاوى فلاحين وعمال مصريين إزاء ظلم بعض هؤلاء المستثمرين اليهود - والذين أفادوا من هذا النشاط إلى أقصى درجة ، الا أنهم قدموا التجربة الناجحة و النوذج العلمى بمقاييس ذلك الوقت .

وتعد تجارة القطن من الأعمل التجارية الرائجة التى مارسها يهود مصر ، بدءاً من زراعته وعمليات حلجه وكبسه وإستخراج الزيوت من بذوره وتسويقه عالمياً من خلال البورصة وشركات التصدير ، ويجدر بالذكر أن تجارة القطن ومنتجاته كانت تشكل نحو ٨٨٫٥٪ من تجارة مصر الخارجية حتى عام ١٩٥٢[١٥] ، وهذا يوضح بجلاء مدى تحكم يهود مصر وبعض المستثمرين الأوربيين فى عصب الكيان المالى والإقتصادى المصرى ، ومثال لبعض الشركات التى أسستها عائلات يهوديه فى هذا المجال نذكر :

* شركة التصديرات الشرقية : التى أسستها أسرة «عاداه» فى عام ١٩٢٠ ، وهى أسره ذات أصول فرنسية تمصر بعض من أفرادها فى الفترة ما بين ٢٩ - ١٩٤٥ ، وكانت تقوم بشراء القطن وفرزه ثم إعداده للتصدير ، وبلغ رأس مال هذه الشركة عام ١٩٥٠ : ٦٠٫٠٠٠ جنيه مصرى ، وصافى أرباح قدره ٢٠٫١٦٢ جنيه مصرى .

* شركة حليج الوجه القبلى : التى أسسها وشارك فى إدارتها روبير وجاك رولو وارمان نحمان ، برأس مال قدره : ٦٥٫٠٠٠ جنيه مصرى .

* شركة مكابس الأسكندرية : التى أسستها عائلة «شيكوريل» ، وتشكل مجلس إدارتها من : مورينو ودافيد وليون شيكوريل ، وارمان نحمان وجوزيف دى فاردا .

* شركة ألأقطان المتحدة بالأسكندرية : وهى إحدى الشركات الهامه التى احتكرت تصدير القطن المصرى ، وأسستها أسرة «توربيل» اليهوديه الفرنسية ، وأدار شئونها : اندريه ورينيه وهنرى توربيل .

وبرزت أسماء : إيزاك ليڤي وبسيوتو وحبيب أربول ويوسف سلامه ومارك حسان وهيبراهيم حسون الذين أنشأوا مصانع لحلج الأقطان ومعاصر زيوت من بذرة القطن فى مناطق متفرقة من دلتا النيل . وكان إدوارد عرجى مديراً لشركة فرغلى للأقطان والأعمال المالية التى تأسست فى سنة ١٩٤٦ ، كذلك كان مارسيل ميسيكا مديراً لشركة على يحيى باشا للأقطان . وكان إميل ليڤى رئيساً لبورصة القاهرة عام ١٩٤٨كما نجحت العائلات اليهودية الرأسمالية فى السيطرة على تجارة وتصدير القطن ، ونجحوا أيضاً فى تأسيس بورصة القطن بالأسكندرية والسيطرة على إدارتها ، كما سيطروا كذلك على إتحاد مصدرى القطن المصرى[١٦] .

وإلى جانب تجارة وتصدير الأقطان ، فقد نشطوا أيضاً فى مجالات تصنيعه وتحويله إلى منسوجات وملابس جاهزة - وفرت لهم مزيداً من الأرباح الطائلة -فأسسوا عدداً من الشركات والمعارض والمحال الضخمة التى أحكمت قبضتها فى تلك التجارة[١٧] ، منها :

* شركة محلات «شملا» الكبرى لتجارة الملابس : تأسست فى عام ١٩٠٧ كفرع لمحلات أسرة شملا بمدينة باريس وشارك كليمان شملا مع أخويه داڤيد وڤيكتور فى إقامة المؤسسة الخاصة التى تحولت إلى شركة مساهمة فى سنة ١٩٤٦ برأس مال قدره ٤٠٠ر٠٠٠ جنيه مصرى ، ثم أدخلت فى نشاطها تجارة الأثاث والديكور والمستلزمات المنزلية الحديثة إلى جانب تجارة المنسوجات .

* شركة المحلات الصناعية للحرير والقطن : التى أسستها أسرة «منشه» وشارك فى إدارتها : البير منشه وموريس منشه ومراد يهودا منشه وليون مزراحى ، وبلغ رأسمالها : ٣٠ر٠٠٠ جنيه مصرى .

* شركة النسيج والحياكة المصرية : شارك فى تأسيسها عدد من العائلات اليهودية : «قطاوى» ، «موصيرى» ، «عدس» برأس مال مقداره ٧٥ر٠٠٠ جنيه مصرى ، وصافى أرباحها ٦٠ر٨٠٠ جنيه ، وضم مجلس إدارتها : أصلان

قطاوى ، سيمون رولو ، موريس موصيرى ، كليمان عدس واميل وجاستون نسيم عدس ، ورالف هرارى عضوا منتدباً .

* شركة محلات «الملكه الصغيرة» : تأسست بالقاهرة عام ١٩٢٩ ، بغرض تصريف منتجات شركة مساهمة فرنسية مركزها مدينة ليون بفرنسا ، وكانت لها فروع فى باريس وبعض المدن الأوربيه ، وبلغ رأس مال هذه المحلات فى سنة ١٩٤٨ : ٣٠٫٠٠٠ جنيه مصرى ، وحققت فى نفس السنة أرباحاً بلغت : ٢٤٫٦٩٥ ج .م ، وتركز نشاطها فى منتجات الحراير والأصواف والملابس الجاهزة ، وقد قام بتأسيسها وإدارتها عدد من اليهود الذين ينتمون إلى أصول فرنسية ، ورأس مجلس إدارتها : ڤيكتور كوهين ، وعضوية ريمون كوهين وهارون كوهين وساكس مزراحى ، واسحق مزراحى عضواً منتدباً ، وكان لهذه المحلات فروعاً أخرى فى الأسكندرية وبورسعيد .

* شركة محلات «شيكوريل» : أسستها عائلة «شيكوريل» فى سنة ١٨٨٧ ، وهى من العائلات اليهودية التى وفدت إلى مصر فى النصف الثانى من القرن الماضى ، وعميد هذه العائله هو «مورينو شيكوريل» الذى ولد فى مدينة أزمير بتركيا ، وهاجر إلى مصر نحو عام ١٨٧٠ ، حيث إستقر بها ومارس نشاطاً واسعاً فى تجارة وتصدير القطن ، حتى أسس مؤسسة خاصة لتسويق القطن فى سنة ١٩١٥ ، وأصبح عضواً فى مجلس إدارة جمعية المصدرين وبورصة مينا البصل ، ورئيساً شرفياً لطائفة اليهود الشرقيين بالأسكندرية .

ثم برز إسم إبنه «سلفاتور شيكوريل» الذى ولد بالقاهرة عام ١٨٩٤ ، والذى تولى رئاسة مجلس إدارة محلات شيكوريل ، وفى عام ١٩٢٥ أصبح عضواً بمجلس الغرفة التجارية المصرية ، وقد مارست هذه الشركة أعمالها فى تجارة المنسوجات والملابس الجاهزة والخردوات والأحذية والقبعات والأدوات المنزلية والأثاثات ، وبلغ رأسمالها فى عام ١٩٤٩ : ٥٠٠٫٠٠٠ جنيه مصرى وصافى أرباحها : ٢١٣٫٥٩٠ جنيه مصرى ، واستخدمت هذه الشركة فى تصريف أعمالها ٤٨٥ أجنبياً ، معظمهم كان حاصلاً على شهادات فرنسية ، إلى جانب ١٤٢ مصرياً على قدر من الإلمام باللغة الفرنسية ، وقد كان العمل فى هذه المحلات خاضعاً لنظام محكم دقيق فى إطار التخصص والخبرة ، فحازت شهرة

عريضة جعلتها تتبوأ الصدارة فى السيطره على السوق المالى والتجارى فى مصر، كما أسس أيضا سلفاتور شيكوريل : «شركة محلات أوركو» ورأس مجلس إدارتها .

* شركة الملابس والمهمات المصرية : التى أسسها موريس ليبوفيتش مع مجموعة من اليهود الإيطاليين ، وقد إعتمدت هذه الشركة فى تجارتها على ورش خاصة تملكها لتجهيز الملابس والمنسوجات ، وافتتحت ثلاث محال تابعة لها ، إثنان بإسم «كرنفال دى فينيس» بشارع قصر النيل ، والثالث بشارع سعد زغلول بالأسكندرية ، و إعتمدت هذه الشركة فى إدارتها وتشغيل محالها على العنصر الأجنبى فقط ، وكانت نموذجاً رفيعاً للمحلات الأرستقراطية ، وقد تطورت أعمال هذه الشركة فتعاقدت مع الحكومة المصرية لإعداد الملابس الرسمية خاصة لرجال وزارة الحربية ، والبحرية والشرطة .

هناك أيضاً فى هذا المجال - على سبيل المثال - شركة «موبيليات بونتريسولى» التى أسسها وأدارها " هارون وفيكتور كوهين ، شركة المنسوجات المصرية «ماتكسا» التى شارك فى تأسيسها وإدارتها : ماكس رولو ، وارمان موستاكى ، وجوستاف أجيون وايلى باتينو ، الشركة الصناعية لخيوط الغزل والمنسوجات ، وتولى إدراتها : چاك أصلان ليفى ، وكان فيكتور أصلان ليفى عضواً منتدباً ، أيضاً شركة «صباغى البيضا» التى أسستها عائلة سموحه وتولى إدارتها : جوزيف سموحة ، وشركة «كونتيننتال» للأقطان : التى شارك فى تأسيسها وإدارتها : موريس ساسون وروبير رولو ..وشركة محلات «شملا» الكبرى لتجارة الملابس ، التى أسسها الأشقاء : كليمان وداڤيد وفيكتور شملا ، وتولى كليمان رئاسة مجلس الإدارة ، وهو من مواليد تونس عام ١٨٧٤ ، وقدم إلى مصر عام ١٩٠٧ . وشركة محلات «جاتينيو» التى أسسها ورأس مجلس إدارتها - موريس جاتينيو - الذى احتكر تجارة الفحم ومستلزمات السكك الحديدية ، وشارك فى تأسيس عدد من المستشفيات والملاجىء والجمعيات اليهودية ، وكان له دور بارز فى خدمة الحركة الصهيونية فى مصر ومساعدة المهاجرين اليهود خلال الحرب العالمية الأولى .. بالإضافة إلى إسهام أسرة «عدس» فى تأسيس عدد من المحلات التى حازت شهرة عريضة إلى يومنا هذا

متل : «بنزايون» ، «عدس» ، «ريڤولى» ، «هانو» و«عمر افندى - آورزو دى باك» كما أسهمت فيها أيضاً بعض العائلات اليهودية مثل : رولو ، وجاتينيو.. ويجدر بالذكر أن حى «الحمزاوى» بالقاهرة كان مركزاً لتجارة الجملة ، ولذا فقد ضم أكبر تجمع لكبار التجار اليهود ويجدر بالذكر أيضاً أن عدداً من كبار الرأسماليين اليهود ، قد إحتكروا منتجات بعض الشركات المصرية الخالصة ، ستل شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ، وسيطروا على تجارتها خاصة فترة الحرب العالمية الثانية ، والتى حققوا فيها أرباحاً طائلة ! وبالرغم مما يؤخذ على هذه الشركات والمحلات ، تعدد وسائلها فى تكثيف إعتمادها على العناصر الأجنبية - بحجة إفتقار المصريين إلى الخبرة الكافية والإلمام باللغات الأوربية وفنون التعامل - الا أنها إمتازت بالتنوع والدقة فى الأداء والخبرة فى الممارسة، والمعاملة ، والدراية الواعية بأحوال السوق .. إلى جانب مساهمة هذه المحال فى تقديم ألوان مختلفة ومتطورة من فنون الأزياء والأثاثات والأدوات المنزلية تمثل صوراً من حضارة المجتمع الأوربى .

أيضاً نشط يهود مصر فى مجال الصناعات الغذائية وتطويرها - وهى من أقدم الصناعات فى مصر - أهمها صناعة السكر التى تبوأت مكانة بارزة فى الإقتصاد القومى ، فكان أن أسس بعض الرأسماليين اليهود : «شركة عموم مصانع السكر والتكرير المصرية» ووقعت الحكومة المصرية عقد إنشاءها فى سنة ١٨٩٣ على أن تتقاضى ٥ر٩٪ من أرباح الشركة ، ثم تزايدت النسبة بعد ذلك مع زيادة رأس المال من ٣ مليون فرنك فى مرسوم التأسيس إلى ٣٢ مليون فرنك فى سنة ١٩٠٤ ، ونمت أعمال هذه الشركة حتى أصبحت فى سنة ١٩٥٠ تمتلك عدة معاصر بالوجه القبلى فى الشيخ فضل وأبى قرقاص ونجع حمادى وأرمنت وكوم امبو ، ومصنعاً لتكرير السكر فى الحوامدية ينتج فى المتوسط ٧٠٠ ألف كيلو جرام يومياً ، مع إمكانية زيادة هذا المعدل اليومى من الإنتاج ليصل إلى المليون كيلو جرام[١٨] ، كما أقامت الشركة مخزناً عاماً لتوزيع السكر المكرر فى حى بولاق بالقاهرة ، وكان «ڤيكتور هرارى» رئيساً لمجلس الإدارة ، وشارك فى إدارتها : رينيه قطاوى ورالف هرارى ، وليون وفيلكس سوارس .

كذلك أسهم يهود مصر فى تأسيس بعض مطاحن الغلال ومضارب الأرز ،

منها : شركة مطاحن المحمودية «ساكس» التى أسستها عائلة ساكس فى سنة ١٩٣٩ ، برأس مال قدره ١٠ آلاف جنيه مصرى وصل إلى ٧٠ ألف جنيه مصرى عام ١٩٤٨ ، ورأس مجلس إدارتها : داڤيد ساكس . كما أسست أسرة كوهين : إدوارد وچيمس كوهين ، شركة صناعة الطحن بالأسكندرية ، برأس مال قدره ١٠ آلاف جنيه مصرى ، فى سنة ١٩٣٤ ، إشتهرت بصناعة المكرونة ، وبلغ صافى أرباحها فى عام ١٩٥١ : ١٢٫٧٥٢ جنيه مصرى .

كما أسس سلڤاتور سلامه ، ورافائيل نحمان «شركة مضارب الأرز المصرية» فى سنة ١٩٤٧ بإسهام - صورى - لبعض المصريين ، وقد بلغ رأس مال هذه الشركة فى سنة ١٩٤٩ : ١٢٨ ألف جنيه مصرى ، والمصنع الرئيسى بالأسكندرية ، بالإضافة إلى عدة فروع فى مدن : رشيد ودمنهور والمنصورة ، وكانت تنتج فى المتوسط ٢٥٠ طن أرز يومياً .

وفى مجال إستخراج ملح الطعام وتجهيزه للإستهلاك المحلى ، شاركت أسرة «قطاوى» فى تأسيس : «شركة الملح والصودا المصرية» التى منحتها الحكومة المصرية حق إدارة الملاحات الحكوميه إعتباراً من عام ١٩٠٦، فقامت بإستغلال ملاحات المكس ووادى النطرون ، وأنشأت عدة مصانع فى منطقة القبارى ومحرم بك بالأسكندرية ، وكفر الزيات ، لإستخراج الزيوت من بذرة القطن وتصنيع الكسب والصابون والشحوم الغذائية .. وكان «أصلان قطاوى» عضواً بارزاً بمجلس إدارتها .

أيضاً فى نفس هذا المجال ، أسس أصلان قطاوى بالإشتراك مع بعض المتمصرين الإنجليز «شركة الملح المتحدة المصرية ليمتد» فى سنة ١٩٠٧ ، كما شارك أيضاً فى إدارتها ، وقد نجحت هاتان الشركتان فى تغطية الإستهلاك المحلى ، وفى إنتاج بعض المواد الأولية اللازمة لصناعة الصابون - التى تستورد من الخارج - وإنتاج أنواع جديدة من المواد الدهنية والأحماض المشتقة منها .

كذلك ساهم «أصلان قطاوى» فى تأسيس وإدارة : «شركة نسطور جاناكليس للسجاير» عام ١٩٣٤ ، وقد بلغ رأس مال هذه الشركة ٩٠ ألف جنيه مصرى ، وحققت أرباحاً تجاوزت ٢٧ ألف جنيه وفى نفس ذلك العام ١٩٣٤ شارك «أصلان قطاوى» فى تأسيس وإدارة فرع لشركة «الصناعات الكيساوية

الإمبراطورية الإنجليزية» فى القاهرة ، وقد مارست هذه الشركة نشاطاً موسعاً فى إنتاج المستحضرات الطبية والبيطرية وصناعة التبريد والأحماض والمبيدات الحشرية بالإضافة إلى الغاز السائل لتنقية المياه ، والروائح العطرية ، كما أسست الشركة معملاً بالأبحاث العلمية سنة ١٩٥٠ ، وقد نجحت الشركة فى تغطية حاجة السوق المحلية إبان - الحرب العالمية الثانية - بعد إنقطاع الواردات من العقاقير الطبية والمواد الكيماوية . كما كان أصلان قطاوى عضواً بمجلس إدارة «الشركة المالية والصناعية المصرية لإنتاج الأحماض الكيماوية» التى أسهم فى رأسمالها البالغ : ١٨٠ ألف جنيه .

وفى مجال الصناعات القائمة على الأسمنت ، فقد كان مصنع «سيجوارت» للمواسير والأعمدة والمصنوعات من الأسمنت المسلح - أهم وأنشط المصانع العاملة فى هذا المجال ، أنشىء بالمعصرة جنوب القاهرة فى سنة ١٩٣١ ، وشارك فى تأسيسه : موريس نسيم موصيرى الذى تولى رئاسة مجلس الإدارة ، ورالف هرارى ، وڤيتا ابراهيم ، وڤيكتور حنان ، وبلغ رأس مال هذا المصنع ٣٠٠ ألف جنيه مصرى ، ويقوم بإنتاج مواسير الأسمنت المسلح وغير المسلح وأعمدة من الأسمنت المضغوط وألواح من الأسبتوس الأسمنت مضلعة ومسطحة وبعض أنواع من الطوب الحرارى .

وقد أسهمت منتجات هذا المصنع فى إنجاز كثير من المشروعات الهامة ، منها على سبيل المثال : إنارة ميناء الأسكندرية وتوريد المواسير الضخمة لقناطر محمد على ، وإقامة أعمدة الأسلاك التليفونية من الأسمنت المسلح ، وإنشاء طريق خرسانى لمجارى مدينة الأسكندرية ، كذلك كان لها إسهامها فى حل أزمة المساكن إثرالزيادة المطردة فى عدد سكان المدن .

هناك أيضاً مصنع «الطوب الأبيض الرملى» بالعباسية ، وكان له فرع بحى البساتين ، وقد بلغ رأس مال هذا المصنع نحو ١٠٠ ألف جنيه مصرى فى عام ١٩٥٠ ، وساهم فى تأسيسه وإدارته : چاكو دى كومب مع بعض اليهود الفرنسيين والسويسريين ، وكانت القدرة الإنتاجية للمصنع ٨٠ ألف طوبة يومياً - تغطى الإستهلاك المحلى - وبجانب صناعة الطوب ، أنتج المصنع أيضاً البلاط والمواسير والأحجار الصناعية ، وكانت عمليات الإنتاج تدار بأحدث

الآلات الميكانيكية الكهربائية ، كما كان جانب من هذا الإنتاج يصدر إلى البلاد العربية .

كما أسهم چاكو دى كومب فى تأسيس وإدارة «شركة توريد الكهرباء والثلج» التى بلغ رأسمالها ٦٨ ألف جنيه مصرى ، وكان سمحا امباخ مديراً عاماً لها .

وأسس جوزيف وبنفتو كامبوس ، ورافائيل نحمان ، واندريه شماع ، وافنيعام هوروفيتش ، الشركة العمومية للكهرباء والميكانيكا ، وشكل هؤلاء مجلس إدارتها .

وأسست أسرة «موصيرى» شركة : «مصانع النحاس المصرية» برأس مال قدره ٥٤ ألف جنيه ، وشارك فى إدارتها : فيلكس نسيم موصيرى وهنرى موصيرى ، وسيجموند هيرش .

كما أسست عائلة «دره» الشركة : «المصرية لصناعة الخردوات» التى بلغ رأسمالها ١٠٠ ألف جنيه مصرى ، وإشترك فى إدارتها : جاك دره ، وحاييم دره، وزكى دره . أيضاً أسهم حاييم دره فى تأسيس وإدارة شركة مصر للمستحضرات الطبية وأسس روبير وادوارد شندلر «مؤسسة شندلر للطباعة» فى عام ١٩٢٩ التى كانت أول من أدخل طباعة الجرافيك فى مصر .

وشاركت أسرتا : «قطاوى» و«موصيرى» فى تأسيس : الشركة المساهمة للمحاريث والهندسة ، التى بلغ رأسمالها ١٠٠ ألف جنيه . وتشكل مجلس إدارتها من : أصلان قطاوى رئيساً ، ورينيه قطاوى ، وهنرى موصيرى ، وفيلكس موصيرى ، وموريس كورييل أعضاء .

كما أسهمت أسرة «موصيرى» فى تأسيس شركة «فنادق مصر الكبرى» التى بلغ رأسمالها ١٤٥ ألف جنيه مصرى ، وشارك فى إدارتها : موريس نسيم موصيرى ، وجوستاف أجيون وقد أدارت هذه الشركة عدة فنادق هى : الكونتننتال ومينا هاوس وسافوى وسان ستيفانو وفندق توفيق بحلوان .وشارك فيلكس موصيرى فى تأسيس وإدارة «شركة الفنادق المصرية» التى بلغ رأسمالها ٣٦٥ ألف جنيه مصرى ، كما أسهم رينيه قطاوى فى تأسيس ورئاسة شركة فنادق الوجه القبلى ..

كذلك أسهم «أوڤاديا سالم» فى تأسيس وإدارة العديد من الشركات منها : «شركة التسليفات التجارية» التى بلغ رأسمالها ٣٥٠ ألف جنيه مصرى ؛ والشركة المساهمه لمخازن الأدوية المصرية ؛ ورأسمالها : ٥٠ ألف جنيه مصرى ؛ و «شركة التوريد والتصدير السودانية» وكان رأسمالها ٣٠ ألف جنيه مصرى وحققت أرباحا قدرها ٧٠ ألف جنيه ! ورأس مجلس إدارة هذه الشركة : الفريد كوهين .

وأسهمت أسرة «عاداه» فى تأسيس : الشركة المصرية للإضاءة بأشعة النيون ، برأسمال قدره : ٦ آلاف جنيه ، ورأس مجلس إدارتها شارل عاداه . كما ساهم «جوزيف عاداه» فى تأسيس وإدارة شركة «كاريا» المساهمة المصرية والتى بلغ رأسمالها : ١٧ ألف جنيه ، كما أسست أسرة عاداه «شركة العقارات الشرقية المساهمة» التى تولى ڤيكتور عاداه رئاسة مجلس إدارتها ، وشارك فى عضوية المجلس : جوزيف عاداه وفرنان عاداه . وكان رأسمالها : ٢٥ ألف جنيه مصرى ، وأسهمت أيضاً فى تأسيس وإدارة «شركة الأشغال والمبانى المصرية» فكان ڤيكتور عاداه وجوزيف عاداه عضوين فى مجلس الإدارة .

وأسس دافيد وهارى «شافرمان» عام ١٩١٩ ، مؤسسة احتكرت تجارة الأدوات الكهربائية والبطاريات ومنتجات البلاستيك ، ثم أقاما فى عام ١٩٣٠ مصانع لإنتاجها محلياً وتصديرها إلى بعض البلاد العربية .

وأسس «سالمون ماكبتز» مصانع ناردين للمطاط والكاوتشوك ، واحتكر «ايزاك ناكامولى» تجارة الورق فى مصر ، كما كان من كبار ملاك الأراضى وعضواً بمجالس إدارات بعض الشركات .

وفى مجال استغلال أراضى البناء وتقسيمها وبيعها ، قامت أسرة «عدس» بتأسيس «الشركة المصرية للأراضى والبناء» وتشكل مجلس إدارتها من : إيلى عدس ، اميل عدس ، كليمان عدس ، جاستون عدس ، وبلغ رأسمالها ٧٠ ألف حنيه مصرى .

كما أسس روبير رولو وشارك فى إدارة «الشركة المصرية الجديدة» التى بلغ رأسمالها ٣٧٥ ألف جنيه مصرى .

وأسست أسرة «قطاوى» شركة : أسواق الخضر المركزية المصرية المساهمة ،

وبلغ رأسمالها ٨٠ ألف جنيه مصرى وتولى يوسف قطاوى رئاسة مجلس الإدارة ، وبعد وفاته فى عام ١٩٤٣ ، خلفه إبنه رينيه قطاوى ، وشارك فى عضوية المجلس : أصلان قطاوى ، جويدو قطاوى ، شارل عاداه وابرامينو آشير .

وأسهم «موريس كوريل» فى تأسيس «الشركة المساهمة المصرية المالية والعقارية» عام ١٩٣٤ ، وتولى رئاسة مجلس إدارتها ، وبلغ رأسمالها : ٧٫٥ ألف جنيه مصرى ، وتشكل مجلس الإدارة من : ماكس اجيون ، هنرى موصيرى، رالف هرارى وڤيتا ابراهام فرحات .

كذلك أسس مجموعة من المستثمرين اليهود «شركة أراضى الدقهلية» برأس مال ٨٠ ألف جنيه مصرى ، وتولى موريس جربوعه رئاسة مجلس الإدارة ، وساهم فى عضويته : رينيه إسمالوم وإسحق مزراحى .

ثم الشركة العقارية لحى محطة مصر ، التى كان ايزاك ليڤى رئيساً لمجلس إدارتها ، وشارك فى عضويته : چيمى ليڤى وايزاك يائير .

كذلك أسست أسرة «عاداه» فى هذا المجال : «شركة العقارات الشرقية المساهمة» برأس مال مقداره ٢٥ ألف جنيه مصرى ، وكان ڤيكتور عاداه رئيساً لمجلس إدارتها ، وشارك فى عضويته جوزيف عاداه وفرنان عاداه كما شارك ڤيكتور عاداه وجوزيف عاداه فى تأسيس وإدارة شركة الأشغال والمبانى المصرية.

أيضاً تأسست «الشركة العقارية العمومية بمصر» برأس مال قدره ٢٥٠ ألف جنيه مصرى ، وإشترك فى إدارتها : روبير رولو ، وموريس نسيم موصيرى، واميل عدس ، ورالف هرارى .

وساهم جوزيف عاداه وجويد وليڤى وموريس دباح فى تأسيس وإدارة «شركة المباحث والأعمال المصرية» التى بلغ رأسمالها نحو ١٤٠ ألف جنيه .

كذلك ساهم جوستاف اجيون وارمان موستاكى فى تأسيس وإدارة «شركة مشروعات الأراضى والبناء» التى بلغ رأسمالها ٩٧ ألف جنيه مصرى .

وكانت ليهود مصر السيطرة فى مجال حيوى خطير هو تجارة البترول ومشتقاته ، وقد أسهم إيلى اميل عدس فى تأسيس وإدارة «شركة البترول المصرية »التى بلغ رأسمالها ٧٥ ألف جنيه مصرى ، وكان چاكو دى كومب عضواً بمجلس إدارتها .. وهذه الشركه كانت تعرف بإسم «شركه الغاز المصريه»

عندما أسسها «ڤيتوريو چيانوتى» عام ١٩٣٠ ثم تحولت إلى شركة مساهمة مصرية عام ١٩٣٢[١٩] ، ساهم فيها چيانوتى وحده بمبلغ ٣٩ ألف جنيه مصرى ، وقد إجتذبت هذه الشركه إهتمام - شركة الألمنيوم الفرنسيه العالمية - وبعد مفاوضات أسهمت فى رأس مال الشركة المصرية وأصبحت تمتلك ٥٥٪ من قيمة الأسهم ، ومع تزايد نشاط تجارة البترول ، عملت شركة الغاز المصرية على تأسيس «شركة الغاز الأهلية» وساهمت بنسبة ٩٧٪ من رأس المال . وكانت الإدارة والإشراف التنفيذى لليهود ، فى هاتين الشركتين ، وصادف نشاطهما رواجاً كبيراً ، وافتتحت شركة الغاز الأهلية عدة فروع لها بالدول العربية ، وأنشىء فرع للشركة فى فلسطين عام ١٩٣٢ ، ومحطات لتوزيع البنزين فى حيفا وعكا وطبريا ، وبعد حرب ١٩٤٨ ، توقفت العلاقة المباشرة بين الشركة وفروعها بفلسطين ، وتولت شركة الألمنيوم الفرنسية مباشرة فرع الشركة بفلسطين - بإعتبارها تمتلك غالبية أسهم الشركات المصرية ، بل إنها عقدت اتفاقاً بموجبه تسلمت إسرائيل موجودات فرع الشركة المصرية وإدارته ! وفى مجالات التأمين ، أسس بعض المستثمرين اليهود عدة شركات للتأمين ، منها : «شركة الأسكندرية للتأمين» التى بلغ رأسمالها ٣٦٠ ألف جنيه مصرى ، وشارك فى تأسيسها وعضوية مجلس إدارتها : روبير رولو ، اميل عدس ، البير مزراحى و ادوين جعار وجوستاف اجيون .

كما شارك روبير رولو وموريس نسيم موصيرى وأصلان قطاوى فى تأسيس وإدارة «شركة التأمين الأهلية المصرية» البالغ إجمالى رأسمالها : ٣٠٠ ألف جنيه مصرى ، وكان روبير بلوم مديراً عاماً لها .

أيضا تأسست «شركة الأسكندرية للتأمين على الحياه» برأس مال قدره ٧٥ ألف جنيه مصرى ، وشارك فى مجلس إدارتها : روبير رولو وادوين جعار .

وفى مجالات النقل البرى ، والبحرى ، أسهم يهود مصر فى تأسيس وإدارة العديد من الشركات ، فشاركت أسرة «موصيرى» فى تأسيس وتوجيه «شركة ترام الأسكندرية البلچيكية» ثم شركة ترام الرمل الإنجليزية» اللتين حققا نجاحاً كبيراً وأرباحاً وفيرة ، فى الفترة من عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٥٢ ، وكذلك «شركة ترام القاهرة البلچيكية» .. وكان كل من موريس نسيم موصيرى ، وهنرى

موصيرى ، وجويدو موصيرى أعضاء فى مجالس إدارات هذه الشركات .

كذلك أسهمت أسرة «موصيرى» فى تأسيس وإدارة «شركة سكك حديد الفيوم» والتى بلغ رأسمالها ٩٥ ألف جنيه مصرى .

وأسست أسرة «سوارس» شركة أمنيبوس القاهرة فى عام ١٩٠٦ ، ثم إندمجت هذه الشركة مع «شركة الأمنيبوس العموميه» عام ١٩٣٣ ، التى أسهم روبير رولو فى تأسيسها وإدارتها .

أيضا ساهم بعض المستثمرين اليهود فى إدارة شركتى : لومبارد ، ودى مارتينو حتى عام ١٩٣٦ بإنتهاء تراخيصهما ، ثم شركة سيشليا، وشركة رويال، وكانت شركة ترام الرمل الإنجليزية قد تقدمت بتأسيس «شركة الأسكندرية للنقل بالأتوبيس» فى عام ١٩٣٨ .

وأسهم چاكو دى كومب فى تأسيس وإدارة «الشركة المصرية للنقل بالسيارات» فى عام ١٩٢٥ ، وقد اقتصر نشاط هذه الشركة على نقل البضائع فقط ، خاصة القطن والغلال ، وقد تأثرت أعمال الشركة كثيراً فى سنة ١٩٣١ بسبب الأزمة الإقتصادية ، الا أنها صادفت رواجاً وأرباحاً هائلة عندما كلفتها -لجنة شراء القطن البريطانية - فى سنة ١٩٣٩ بنقل كميات ضخمة من القطن وبذوره .

وفى عام ١٩٣٥ ، أسست شركة سكك حديد الدلتا الإنجليزية ، التى سيطر اليهود على أعمالها الإدارية والتنفيذية : «شركة السيارات المتحدة المساهمة» و«شركة أتوبيس البحيرة والغربية» للربط بين مديريات الوجه البحرى.

كما ساهمت أسرتا «قطاوى» و«رولو» فى إدارة «شركة وابورات البوستة الخديوية» .. وكانت تسمى فى عهد الخديو سعيد «الشركة المجيدية» ثم تغير إسمها إلى «الشركة العزيزية» فى عهد الخديو اسماعيل ، وتحولت إلى مصلحة حكومية عام ١٨٧٣ وعرفت بإسم «شركة البوستة الخديوية» غير أن الحكومة المصرية قد باعتها بكل إدارتها وورشها وسفنها إلى عدد من الشركاء اليهود ، وكان أبرز أعضاء مجلس الإدارة : أصلان قطاوى وروبير رولو .

كذلك أسهم جويدو ليفى فى تأسيس وإدارة «شركة الملاحة بالمنزلة» التى بلغ رأسمالها ٢٦ ألف جنيه مصرى .

البنوك والشركات المالية اليهودية :

يعد تاريخ البنوك ونشأتها فى مصر هو ذاته تاريخ ونشأة البنوك التى أسستها العائلات اليهودية - بعد أن استقر بهم المقام فى مصر - وتملكوا الثروات العريضة ، فكان لهذه البنوك دورها الخطير فى تمويل الحكومة ، وفى إستثمار الأموال الأجنبية فى مصر...

والبنوك هى أحد النظم المصرفية التى عرفتها أوربا منذ القرن السابع عشر، ومهد لها قبل نشأتها - صيارفة - فى إستبدال العملات الأجنبية وقبول الودائع من المعادن والعملات . ولم يقيض لمصر أن تعرف أنظمة البنوك الا بعد قرنين ونصف قرن من الزمان منذ تأسيسها فى أوربا ، والتى سارت فيها شوطاً طويلاً فى الممارسة والخبرة والدراسة[٢] .

وقد تميزت فئة الممولين من الرأسماليين اليهود ، بدرجة عالية من الكفاءة والعقلية المالية المنظمة الخبيرة ، وقد أسهمت هذه العائلات اليهودية - بتعاونها فيما بينها - فى تنفيذ العمليات المالية الضخمة التى تعجز موارد أى منها عن مواجهتها منفردة ، ومن أبرز العائلات اليهودية فى هذا المضمار : «قطاوى» ، «موصيرى» ، «سوارس» ، «منشه» ، «رولو» و«سرسقه» .. فأسهمت هذه العائلات فى إنشاء وإدارة وتوجيه البنوك والشركات المالية والإئتمانية ، التى كانت تتولى مختلف المعاملات المالية ، والإتجار فى العقارات والأراضى الزراعية وإمتلاكها وإستغلالها وتمويل المشروعات الصناعية والزراعية حتى تغير النشاط العام ليهود مصر مع إعلان قيام الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ وتهريب معظم رؤوس الأموال إلى الخارج ، مما حتم صدور قانون تمصير البنوك الأجنبية فى مصر ، فى ١٥ يناير عام ١٩٥٧ ، ومن أبرز هذه البنوك :

* البنك العقارى المصرى : أسهمت ثلاثة عائلات يهودية هى : قطاوى وسوارس ورولو ، فى تأسيس وإدارة هذا البنك فى أول يناير سنة ١٨٨٠ ، كما أسهم فى تأسيسه وتوجيهه بنك «الكريدى ليونيه» الفرنسى العالمى -وهو البنك الرئيسى لصندوق الدين فى مصر - وقد بلغ رأس مال البنك العقارى المصرى عند تأسيسه ٤٠ مليون فرنك فرنسى ، ووصل إلى ٨ مليون جنيه مصرى فى سنة ١٩٤٢ ، وبلغت أرباحه نحو مليون جنيه فى تلك السنة ، وقد لعب هذا البنك -

بصفة خاصة - دوراً خطيراً فى الإقتصاد الزراعى المصرى منذ إنشائه[٢١] فنتيجة للقروض التى قدمها للملاك الزراعين المصريين ، التى بلغت ١٤٦٥٣ قرضاً قيمتها ٥ر٥٢ مليون جنيه مصرى ، منذ نشأته وحتى عام ١٩١٠ فقط ، أن أصبح يتحكم فى أكثر من مليون فدان ، وكان روبير رولو نائباً لرئيس مجلس الإدارة وموجها للسياسة المالية للبنك ، ومنحته الحكومة البريطانية لقب «سير» تقديراً لجهوده فى خدمة مصالحها فى مصر .

* البنك الأهلى المصرى : وهو أكبر وأنشط البنوك الأجنبية بشكل عام ، ولعب دوراً هاماً فى تاريخ مصر الإقتصادى والمالى منذ تأسيسه فى ٢٥ يونيو ١٨٩٨ وقد بلغ رأس ماله ٣ مليون جنيه إنجليزى ، ومثل هذا المبلغ فى الإحتياطى[٢٢] وقد تحول إلى بنك مركزى عام ١٩٥١ وزاول نشاطه فى مختلف الأعمال التجارية ، كما تولى - بمقتضى الإمتيازالممنوح له - إصدار أوراق البنكوت المستحقة الدفع لحامليها وكان صاحب إمتياز تأسيس هذا البنك هو «روفائيل سوارس» بالإشتراك مع : أرنست كاسل وميشيل سلفاجو[٢٣] وقد أسهمت عائلات : «سوارس» ، «هرارى» و«رولو» فى تمويل وإدارة هذا البنك ، وكان أبرز أعضاء مجلس إدارته : روبير رولو وفيكتور هرارى .

* البنك التجارى المصرى : وكان يعرف عند تأسيسه فى سنة ١٩٠٥ بإسم «بنك التسليف الفرنسى» ثم تحول إلى شركة مساهمة مصرية باسم البنك التجارى المصرى فى سنة ١٩٢٠[٢٤] وأسهم فى تأسيسه وإدارته أسرتى : «سوارس» و«قطاوى» ، وقد واكب تأسيسه ظروف إقتصادية سيئة أثرت كثيراً على أعماله فى تجارة القطن خاصة ، مما اضطرة إلى تخفيض رأس ماله فى سنة ١٩٢٣ من ٣٠٠ ألف جنيه إسترلينى إلى ١٥٠ ألف جنيه إسترلينى ، واستمر تأ ثره بحالات الركود والأزمات الإقتصادية فى الثلاثينيات ، ولكن مالبث أن توسع فى نشاطه ابتداء من عام ١٩٤٤ وزيادة رأس ماله من ١١٠ ألف جنيه إسترلينى إلى ٤٠٠ ألف جنيه إسترلينى إلى مليون ومائتى ألف جنيه إسترلينى فى عام ١٩٤٦[٢٥] وكان من أبرز أعضاء مجلس إدارته : جاك سوارس وجوزيف قطاوى .

* بنك موصيرى : وهو من أقدم البنوك الإيطالية فى مصر ، أسسته أسرة «موصيرى» وبإسهام أيضاً من أسرة «كوربيل» فى عام ١٨٨٠ ، وقد ظل حتى

سنة ١٩٣٥ شركة تضامن[٢٦] ثم تحول إلى شركة مساهمة مصرية برأس مال قدره ١٠٠ ألف جنيه مصرى إلى أن وصل إلى ٢٥٠ ألف جنيه مصرى في سنة ١٩٤٢ ، واستثمر البنك أمواله في مختلف الأعمال التجارية ، وإمتلاك السندات المالية والعقارات ومنح القروض ، ومثلما سيطر اليهود ذوى الأصول الإيطالية على رأس مال هذا البنك ، فقد سيطروا أيضاً على إدارته ومختلف الوظائف الرئيسية ، وتولى ايلى كورييل رئاسة مجلس الإدارة ، ومن أبرز أعضائه : موريس نسيم موصيرى ، فيلكس موصيرى وڤيتا ابراهام فرحات وكان مقره في ٢٣ ش الشيخ أبو السباع .

* بنك سوارس : تأسس عام ١٨٨٠ باسم : بنك أولاد سوارس وشركاهم ، وهى أسرة من أصول فرنسية ، وبعضها يحمل الجنسية الإيطالية ، وقد أعيد تأسيس هذا البنك في عام ١٩٣٦ بعد تحويله إلى شركة مساهمة مصرية[٢٧] بإسهام مستثمرين يهود آخرين ، كان أبرزهم يوسف قطاوى ، وبلغ رأس ماله عند إعادة تأسيسه ٥٥ ألف جنيه مصرى ، ومارس البنك نشاطاً في كافة الأعمال المصرفية والتجارة - خاصة تجارة القطن وأنشأ ورشة أحذية ومعصرة للزيوت ، كما نشط أيضاً في تمثيل شركات التأمين والملاحة والنقل ، ومركزه الرئيسى بالأسكندرية ، وله فرعان في القاهرة ومدينة طنطا ، وقد تولى رئاسة مجلس إدارته : چاك نجار ، من أبرز أعضائه : يوسف قطاوى ، وكارلوس سوارس وفريدى ساكس .

* البنك البلجيكى الدولى : تأسس عام ١٩١٢ ، وأعيد تأسيسه في شكل شركة مساهمة مصرية في يناير عام ١٩٢٩[٢٨] تكونت في بروكسل واتخذت من مصر مركزاً لنشاطها ، وأسهم في تأسيسه عدد من البنوك والشركات المالية والصناعية البلچيكية ، والبنك التجارى السويسرى ، و البارون البلچيكى إدوارد إمبان ، بالإضافة إلى عائلتى : رولو وعدس ، وقد بلغ رأس ماله عند التأسيس ٥٠٠ ألف جنيه مصرى[٢٩] ، ومركزه الرئيسى بالقاهرة ، ثم افتتح فرعين بالأسكندرية ، وفرعين آخرين في شبرا ومصر الجديدة ، ومارس البنك مختلف الأعمال المصرفية والأنشطة التجارية ، وكغيره من البنوك الأجنبية ، كان يضع تقاريراً سنوية عن نشاطه وميزانيته ، تميزت بتحليلات دقيقة لكافة الأنشطة

الإقتصادية فى مصر : زراعة وصناعة وتجارة داخلية وخارجية وعرض لمالية مصر العامة وحركة رؤوس الأموال فيها ، وقد بلغ رأس مال البنك فى سنة ١٩٥٢ نحو ٥٥٠ ألف جنيه مصرى ، محققاً أرباحاً قدرها ١١٨ر١٤٦ ألفاً فى تلك السنة ، وكان من أبرز أعضاء مجلس إدارته : سير روبير رولو ، واميل نسيم عدس .

* بنك زلخه : صدر مرسوم تأسيس هذا البنك فى مارس عام ١٩٤٤ فى شكل شركة مساهمة مصرية ، برأس مال قدره ١٠٠ ألف جنيه مصرى ، وأسسته أسرة «زلخه» اليهودية العراقية ، كما أسهم فى تأسيسه وإدارته وأعماله عدد من اليهود الأجانب والمتمصرين ، والمركز الرئيسى للبنك فى القاهرة ، وفرعين آخرين فى حى الموسكى ومدينة الأسكندرية ، ومارس نشاطاً فى الأعمال المصرفية وتجارة القطن وبعض المشروعات الصناعية والتجارية ، وحقق أرباحاً مقدارها نحو ٦٢ ألف جنيه مصرى فى ميزانية ١٩٤٨[٣٠] ، وكان عبدالله خضورى زلخه مديراً للبنك ، وهو من مواليد بغداد عام ١٩١٣ ، أكمل دراساته فى إنجلترا عام ١٩٣٠ ، ثم عينه والده وكيلاً لبنك زلخة بسوريا ، وقدم إلى القاهرة عام ١٩٤٠[٣١] ..

وبنك «حاييم يعبيس» والذى سمى بعد وفاة مؤسسه عام ١٩٠٩ بنك «ايزاك ليون وأولاد ايلى يعبيس» وتولى ولده ايزاك يعبيس رئاسة مجلس إدارة هذا البنك ، والذى ولد بالقاهرة عام ١٨٧٤[٣٢] ، وبلغ رأس مال هذا البنك نحو ٧٥ ألف جنيه مصرى .

كذلك أسست أسرتى : ناكامولى وشيكوريل «الشركة المصرية لتوظيف الأموال والتسليف» وتولى ايزاك ناكامولى رئاسة مجلس الإدارة الذى ضم فى عضويته : ألبير ناكامولى وسلفاتور شيكوريل وسيمون رولو .

أسهمت عائلات : عدس ، رولو ، موصيرى ، قطاوى فى تأسيس وإدارة «الشركة المصرية المالية» وتشكل مجلس الإدارة من كليمان عدس رئيساً ، وعضوية هنرى موصيرى ، وموريس نسيم موصيرى ، سيمون رولو ، أصلان قطاوى ورالف هرارى .

وأسهم سمحا امباخ وچاك يانكوڤتش فى تأسيس وإدارة شركة «الشرق

الأدنى المالية» عام ١٩٣٧ ، برأسمال قدره ٥٠ ألف جنيه مصرى .

وسمحا امباخ ولد فى يافا فلسطين سنة ١٨٩٢ ، هاجر إلى القاهرة ، وأتم دراسته بجامعة نانسى بفرنسا ، ومارس نشاطاً تجارياً واسعاً .

هذا النشاط المالى الضخم ليهود مصر ، وما صاحبه من تأسيس الشركات والمصانع والبنوك ، نتج عنه أن أصبحوا يساهمون فى إدارة وتوجيه ١٠٣ شركات من مجموع الشركات المسجلة فى مصر البالغ ٣٠٨ شركات(٣٣) خلال العقد الرابع من هذا القرن ، الذى شهد تصاعد للإضطهاد النازى والعداء لليهود فى أوربا ، أضف إلى هذا أن هذه الشركات كانت تعمل فى أهم سيادين الإقتصاد ولنتخيل وضعها الحقيقى على المسرح الإقتصادى المصرى .

خلال السنوات بين عامى ١٩٤٠ - ١٩٤٦ بلغت الطائفة اليهودية فى مصر أوجها فى النشاط الإقتصادى(٣٤) بينما كان عالم التجارة والإقتصاد مرهق من ثقل الأزمة الإقتصادية الكبرى عالمياً - ففى الحرب الثانية ، كانت مصر تعيش وضعاً غريباً ، بينما صحراء العلمين كانت مسرحاً لمعارك دموية رهيبة ، الا أن الحكومة المصرية لم تعلن دخولها الحرب سوى فى عام ١٩٤٥ ، ونظراً لعداء الحركة الوطنية المصرية لجيوش الإحتلال الإنجليزى ، فإن الطائرات الألمانية والإيطالية لم تقصف الا ميناء الأسكندرية(٣٥) ، ففى تلك الفترة نلحظ نشاطاً تجارياً ضخماً ، فكميات البضائع والمنتجات الهائلة المكدسة - خلال سنوات الأزمة - والتى كانت نادراً ما تجد عملاء قادرين على وفاء الديون ، نجدها تنزع لقاء أثمان خيالية ، والتضخم المالى ظاهرة جديدة نشأت غذتها تزايد نفقات جيوش الحلفاء فى مناخ ملائم للنشاط التجارى ؛ وعقبات الإستيراد سمحت بالإنفراج السريع لبعض الصناعات المحلية الصغيرة والكبيرة ، وتكوين عشرات الآلاف من العمال المتخصصين تقريباً(٣٦) .

إستفاد يهود مصر -بوجه خاص - من هذه الحالة الإستثنائية ، وحقق التجار ، وأصحاب المصارف والمصانع أرباحاً هائلة ، ورؤوس الأموال الأجنبية التى استثمرت فى الداخل ، وأخذت تنمو سريعاً ورؤوس الأموال المحلية المتراكمة أعيد توظيفها ، وتكونت شركات مساهمة جديدة ، وظهرت طبقة عريضة من أغنياء الحرب ، كونت مايمكن أن نطلق عليه «Establishment»

يهودى قوى[٣٧] ومختلف عن باتسوات - الطائفة القدامى أمثال : قطاوى ، موصيرى ، سوارس ، منتشه ، رولو ، ..

لتلمع أسماء جديدة أمثال : زلخه ، شاويله ، ناكامولى ، جاتينيو .. ..

ونستطيع أن نقول ، أنه منذ تولى الخديو إسماعيل الحكم سنة ١٨٦٣ ، وحتى منتصف هذا القرن ، أصبحت العائلات اليهودية الكبيرة التى إستقرت بمصر وبعض أفراد من الطبقة المتوسطة من اليهود المصريين ، أغنى طبقة يهودية فى الشرق الأوسط ولم يؤثر فى تلك المكانة المتميزة لهذه الطبقة فى الإقتصاد المصرى ، إلغاءالإمتيازات الأجنبية سنة ١٩٣٧ ، وإنخفاض معدلات الهجرة اليهودية إلى مصر[٣٩] أو صدور عدة تشريعات قانونية تهدف إلى مضاعفة إشراف الحكومة المصرية على الشركات والمشروعات الأجنبية ، والتى كان أهمها قانون الشركات رقم ١٣٨ الصادر فى يوليو ١٩٤٧ ، حيث أمكن التحايل على هذه القوانين والإجراءات ..

غير أن قيام دولة إسرائيل فى سنة ١٩٤٨ ، ونشوب الحرب بينها وبين العرب ، حتم مصير الطائفة اليهودية فى مصر ، خاصة قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، وتغير موازين العلاقات بين أقطاب العائلات اليهودية والسلطات الحاكمة تغييراً جذرياً ، بالإضافة إلى سياسات التمصير الفعلى وإجراءات التأميم والحراسة التى طبقتها حكومة الثورة ، جعلت هؤلاء يبدأون فى تصفية أملاكهم وأعمالهم والهجرة إلى الخارج .. لتحرم مصر من أنشط طائفة عرفتها فى تاريخها الحديث..! بالرغم من كل المآخذ ..!!

تجار وسماسرة وبنكرية ووكلاء
ومحامون وأطباء ومهندسون
أسهموا فى دعم النشاط الصهيونى
بالقاهرة

تجار وسماسرة وبنكيريه ووكلاء

موشى أفرا	تاجر أجواخ بالسكة الجديدة
البرت الحن ومناحيم	تجار زيده وبن وشاى وبقاله - ٢٩ ش ابراهيم باشا
الدرسون وليڤى	تجار لوازم العمارات - ٦٧ش ابراهيم باشا
ابرامينو الجازى	قومسيونجى- ٧٦ ش الازهرالجديد
آلن الدرسن	تاجر الات زراعية واحجار طواحين وزيوت عمارة عدس بعماد الدين
الياقيم سلامون واولاده	تجار اوراق ماليه وصيارفة - ٥٣ ش قصر النيل
اميل وساسون	تجار اقمشة ٤ ش سكة اللبودية الحمزاوى
اميل ايزاك	مقاول أشغال عمومية ومصنع علب صفيح ٥ ش مدرسة الزعفران بالعباسية
أوفاديا سالم	تاجر سكر ومانى فاتورة ٣ ش الأزهر الجديد
فرج الياهو مسعوده وأولاده	جواهرجيه - ٦١ ش السكة الجديدة
ماركو ايدلسون	مصنع نحاس - ٣ ش حوش الحين بالموسكى
ادموند دافيد هرارى	قومسيونجى ٢ ش ميدان ابراهيم باشا
ايزاك حازاك	مصنع مواسير رصاص ٦ ش الموسكى
ايلى أبودارا	مصنع أحذية ١٦ ش الامير فاروق
ايلى ابو مايور	تاجر تحف بشارع ابراهيم باشا
ايلى چاك حموى	تاجر وقومسيونجى أقمشة وعضو الغرفة التجارية المصرية ١٥ش الحمزاوى
كليمان بادرو	تاجر وبنكير عمارة الاوقاف - ش الامير فاروق
باروخ إبراهيم سياهو باروخ	جواهرجى بالسكة الجديدة
ليتو واولاده	جواهرجيه ٣ ش المناخ
باروخ مردخ	مصنع ملابس ٥٤ ش الفجالة
باروخ يعقوب بيزانى	تاجر عطور ١٣ ش المزين بالموسكى
دافيز وباسان ليون	تجار اجواخ - ٢١ ش المغربى

س. ايزاك بالومبو	تاجر لوازم الخياطين ٥٥ ش ابراهيم باشا
ابرام يوسف	تاجر سجاد ٩حارة الشيشينى بالأزهر
إبراهيم اليازجى	جواهرجى وبنك تسليف بوكالة الجواهرجيه بالصاغة
إبراهيم موسى بيسح	تاجر بقالة ش سوق الفراخ بحارة اليهود
إبراهيم موسى	جواهرجى - ش المغربلين
إبراهيم هرارى	تاجر أقمشة وخردوات ١٤ ش المغربى
إبراهيم ورحمين فرج ليڤى	جواهرجية ش السكرية
إبراهيم يوسف	جواهرجى ٣٥ش الدرب الاحمر
ابواف اسحق يوسف	تاجر مانى فاتورة وحراير ٤٩ ش السكة الجديدة
اجيون كوهين	قومسيونجى أقمشة وادوات صحية ٥ش حمام التلات بالحمزاوى
اديرت وحنان	تجار حراير واصواف -حارة النمرس بالحمزاوى
اجيون جوزيف	بنكير ٣ ممر بهلر بقصر النيل
ايزاك أرار وشركاه	تجار وقومسيونجية ٣ش بين الصورين
اسحاق وايلى ارديتى	تجار وبنكيريه ٤ش فؤاد ، ١٤ ش البواكى ش السكة الجديدة ، وسوق الصيارف بحارة اليهود
ايلى ازاتشى	تاجر وقومسيونجى - ميدان العتبة الخضراء عمارة تيرنج
أساراف وحايون	تجار وقومسيونجيه ٧٥ ش السكة الجديدة
إدجار إسكاكى	تاجر اصواف واجواخ وحراير بالحمزاوى وشارع السكة الجديدة
سلفاتور اسكاكى	تاجر مان فاتورة بحارة السبع قاعات القبلية بالسكة الجديدة
ابرامينو اسكينازى	سمسار بضائع ٤٩ ش السكة الجديدة
جاك اسكينازى	تاجر تحف شرقية بخان الخليلى
اسكينازى إخوان	تجار خيش وبقالة ٢ ش الأزهر
نسيم اشكنازى	استيراد وتصدير ٥ ش بين النهدين

آشير إخوان	محل ازياء حديثة عمارة يونيون - ش بستان الدكة
البرت حلفون	تاجر حراير - ٢١ ش المناخ
جوزيف حلال	تاجر اقمشة - ٤ش السلطان الصاحب بالحمزاوى
خضر موسى سياهو	جواهرجى - ش السد الجوانى بحى السيدة زينب
دافيد فرج ايوب شماس	جواهرجى وبنك رهونات - ش باب البحر باب الشعرية
داود سوسمان	ساعات ونظارات - ٢٠ ش فؤاد
دره إخوان	تجار وقومسيونجيه ٢ ش بيبرس بالحمزوى
داود دبانه	تاجر ادوات صحية ١٨ ش الانتكخانه المصرية
حايم سليم دويك	تاجر حراير ٣ وكالة بطيس بالحمزاوى
سيمون نسيم ديان	تاجر لوازم العمارات ش المطبعة الاهلية بولاق
داڤيد مناحيم ديان	تاجر وبنكير - عمارة راتب باشا بالموسكى
سويفت ديان	ترزى مودرن - ٢٧ ش قصر النيل
فيلكس ديان	تاجر وقومسيونجى -عمارة عناجه عطفة الصاوى بدرب سعادة
ستيفان ديان	روائح (الديك الذهبى) ٢ش الزقازيق بمصر الجديدة
يارحى جميل ديب	تاجر مانى فاتورة ٢٧ ش بسوق الجرايه بباب الشعرية
يوسف دويك	معمل ثلج - ش منصور باب اللوق
جاكو دى كومب	شركة برون بوفيرى المساهمة للآلات والأجهزة الكهربائية - ٤٠ ش سليما باشا
دافيد رافائيل	جواهرجى بوكالة الجواهرجية بالصاغة
زكى باروخ الجميل	جواهرجى - اول ش الدرب الأحمر
زكى وباروخ ليشع	جواهرجية بالصاغة
يوسف ونوح روبين	تجار بقالة - ٧٨ ش قصر العينى
روتشيلد وشركاه	تجار آلات زراعية - ٣ش قنطرة الدكة

ليون روتنبرج	وكلاء اعلانات - عمارة تيرنج - ميدان العتبه الخضراء
ايليا مارك روديتى	تاجر خردوات وادوات كتابية - ٦ ش الموسكى
زكى يوسف الياهو	تاجر وقومسيونجى - ٢ش الجوهرى بالعتبة الخضراء
روبين زلنيك	تاجر ساعات وفونوغرافات - ٤٤ ش الموسكى
جاك زهار	تاجر سندات واوراق مالية - ١٦ ش جامع شركس
جاك سابريل	بنكير ١٥ ش سليمان باشا
ميشيل سابريل	وكيل اشغال - ٢٢ ش المناخ
فيكتور ساردا	ادوات صحية - ٣ ش منشأة الكتبه
ساسون إخوان	تجار وقومسيونجيه -٧ش حمام التلات بالحمزاوى
أصلان ساسون	مقاول شحن بالنيل - ٧ش ميدان الخديو اسماعيل
البير ساسون	تاجر ورق وكرتون - ١٤ ش الشيخ ابو السباع
جاك البير ساسون	تاجر وقومسيونجى - ١٥٥ ش عماد الدين
جوزيف سليم ساسون	تاجر ادوات كهربائية - ٤٤ش سليمان باشا ٨٣ش الأزهر الجديد
سلامون ساسون	ادوات اسنان - ٣ش المغربى
سيزار ساسون واولاده	تجار وقومسيونجية - ١ ش بيبرس بالحمزاوى
مهدب ساسون	تصليح الآلات الهندسية والساعات - ٢١ش عبد العزيز
يوسف لازار ساسون	ادوات زينة وعطور - ٣ ميدان توفيق
سافيدس	سمسار اقطان - ٣ حارة زغيب
ساكس وأولاده	تجار دقيق وحلويات - سكة اللبوريه بالحمزاوى
سلفاجو وشركاه	سماسرة اقطان - ١٧ ش المناخ
جاك ستون	تاجر وقومسيونجى - ٤ ش سكة اللبوديه بالحمزاوى
سيزار ستون	تاجر اوراق مالية ش بيبرس بالحمزاوى

ميخائيل ستون	وكيل شركات تأمين - عمارة مدكور بالحمزاوى
منشه وستون	صيارفة ١٩ ش المناخ
ايزاك سقال	تاجر قطع غيار سيارات - ١٣١ش الملكة نازلى (رمسيس)
حايم روفائيل سقال وشركاه	سماسرة اوراق مالية - ٢٣ش قصر النيل
شحاته سقال	تاجر منسوجات - ش مكسر الخشب بالموسكى
يوسف كوستى سالمون	اجهزة كهربائية وراديو ٣٥ش سليمان باشا
سليم روفائيل سقال	تاجر مانى فاتورة - ٢٤ ش بيبرس بالحمزاوى
سليمان داود	مقاول - ١٣ ش الامير فؤاد بالزمالك
سليمان روفائيل	تاجر بنزين ودراجات ولوازمها - ٢٥ ش وجه البركة
دافيد سنوا	تاجر مانى فاتورة ٣ زقاق السلاوى بالحمزاوى
هنرى سنوا	مصنع الجير الابيض بالعباسية مكتب ٣ زقاق السلاوى
سوارس إخوان	سماسرة بورصة وبنكيريه ١٧ ش ابو السباع ٥٠ش قصر النيل
هنرى سوتى	تاجر قطع غيار سيارات - ١٩ ش سليمان باشا
روبين براونشتين واولاده	تجار ملابس وخردوات - ١٧١ش عماد الدين
بركات فرج شماس	جواهرجى - ش السكة الجديدة بالحمزاوى
ابرام بطيش	تاجر وصاحب محلات بطيس وشركاه ١٠ ش بيبرس بالحمزاوى
بلاتشى وحايم	تجار مانى فاتورة ملابس - ١٢ ش الموسكى
البير بلابشى وليفى جياك	تجار وقومسيونجية - ٦ش الامير فاروق
بندلى حنا قيدوح	تاجر اخشاب - ٢٦٩ ش الترعة البولاقية
بنزايون وابرامو ليفى	تجار حراير - ٧شارع جامع البنات ، ش الازهر الجديد
بنزاقين وولده	تجار وقومسيونجية ٢ ش بين النهدين

بردا إخوان	تجار وقومسيونجية - ش مكسر الخشب بالموسكى
ماكس بوسنجر	جواهرجى وتاجر احجار ثمينة - ٣ المناخ
بونتريمولى	موبليات ومفروشات - ٥ش سليمان باشا
بوندى واولاده	تجار اسلحة وذخائر - ١٥ش البواكى ١٥ش الحوياتى
فليكس دى بيتشوتو	تاجر وقومسيونجى -٢٠ ش المغربى
هليل دى بيتشوتو	تاجر وقومسيونجى - ١٤ الشيشينى بالموسكى
شارل دى بيتشوتو	تاجر ووكيل تأمين وسمسار بورصة - ٤١ش قصر النيل
رودلف دى بيتشوتو	وكيل اشغال - ٣ ش المناخ
إيلى بيجو	تجارة اوراق مالية وتسليف - ٣ ش المناخ
جوزيف بيجو	تاجر وقومسيونجى - ٤٩ ش السكة الجديدة
سليم بيجو	تاجر مانى فاتورة - ٢٢ ش بيبرس
بيجو إخوان	تجار مانى فاتورة ٣ش حوش عيسى وش بيبرس بالحمزاوى ومواد كيماوية ٤٩ ش السكة الجديدة
كليمان بيضه	تاجر وقومسيونجى - ٧ش الأزهر الجديد
دافيد بيفاس	تاجر وقومسيونجى - ٢ ش بين النهدين بالموسكى
ايزاك داود بينتو	تاجر وقومسيونجى- وكالة بطيش بالحمزاوى
جاك بينيش	تاجر مستحضرات كيماويه - ٥ش الشواربى
جاتنيو	تاجر ادوات منزلية - ١٦٩ ش عماد الدين وادوات كهربائية وميكانيكية - ٩ش قنطرة الدكة
موريس جاتنيو	تاجر فحم ومواد بناء - ٥٥ ش ابراهيم باشا
جاعون واولاده	حياكة ملابس مودرن - ٩ش المناخ
جاك يوسف ليفى	تاجر بقالة - ش الجامع بحارة اليهود
مناحيم جالانتى	تاجر وقومسيونجى - ش الموسكى
جاناكليس نطور	سجاير ودخان - ٢ش المستشفى ببولاق
جباى	تاجر احذية - ٦ش الموسكى

جباى إخوان	تجار حراير - ١٨ ش فؤاد
عزرا ونسيم جوزيف جداع	سماسرة بورصة - ٤ش اللبودية ٤ش الترفيين
جداع ومنشه	تجار مانى فاتورة بالحمزاوى
ليڤى جربوعه	بنكير - ٩ ش الشواربى
رالف جرين	تاجر اقطان وبزور ووكيل شركة اطلس انشورانس للتأمين ٣٨ ش قصر النيل
موشى جرين	بنكير وقنصل للمجر - ١٩ ش فؤاد
سالمون جولدشتين	قومسيونجى - ٤٤ ش الفلكى
بنونى جولد شنين	تاجر اجهزة كهربائية - ٩٣ ش الملكه نازلى
ايزاك دافيد جولدنيرج	خبير مجوهرات بمحل اسكارابية -٤٤ش قصر النيل
سلامون جولدنبرج	جواهرجى - ١٩ ش فؤاد
باسكال جولدنبرج	نظاراتى - ١ كلوت بك بميدان الخازندار
حايم يوسف	تاجر دخان وسجاير بالجملة - ٥١ش شبرا
سليم حزان	تاجر مانى فاتورة - ١٣ ش الشيشنى
البرت حلفون	تاجر حراير بالحمزاوى
البرت حمصى	بنكير -٦ش الموسكى
جورجى ويوسف حمصى	تاجر زيوت ومواسير - ١٤ ش السبتية
جاك حمصى	وكيل بحرى - ومدير شركة الشرق للمراجعه ٨٣ ش الأزهر
شكرى حمصى وانجاله	تجار وقومسيونجية - ١ ش علوى
عبدالله حمصى	تاجر وقومسيونجى -٤ ش كريم الدولة
هنرى حمصى	تاجر بويات وحدايد - ٣ حارة ابوزيد بباب الخلق
يعقوب حمصى	وكيل شركة اسبلاتو للاسمنت ٣٥ ش قصر النيل
ايلى جاك حموى	تاجر وقومسيونجى -١٥ ش اللبوديه بالحمزاوى
موريس حموى	وكيل تأجير اراضى وعقارات -١٦ ش عباس بمصر الجديدة

شافرمان إخوان	ادوات كهربائية وراديو -٤٣ش ابراهيم باشا
شافر هرمان	وكيل معامل ادواية -٧ ش المغربى
شالوم إخوان	تجار وقومسيونجيه - ٦٢ش الازهر
دافيد شالوم	تاجر وقومسيونجى - ١ عطفة الشيشنى بالحمزاوى
البير شامبيون	مقاول بياض وزخرفة -٤٤ش الفلكى
عزرا شامه	تاجر مانى فاتورة -ش القصر العالى بقصر الدوبارة
شاؤول إخوان	تجار احذية - ٣٢ش سليمان باشا
يوسف شلم	تاجر مانى فاتورة -١٠ ش بيبرس بالحمزاوى
شلهوب إخوان	بنكير - ٦ش فاروق
يوسف شهلوب	تاجر اخشاب بشارع الازهر
جبرائيل شماع	تاجر موبيليات - ٤عطفة المدرسة بالقبيسى
يعقوب شمعون	متعهد توريد ساعات (جينى) ٣٦ ش الموسكى
شملا إخوان	تجار اجواخ واصواف واحذية - ١١ش فؤاد
شندلر إخوان	اصحاب مطبعة شندلر - ٤١ش المدابغ
چوزيف شوحيط	تاجر مانى فاتورة - ٣ حارة الشيشين بالحمزاوى
ساسون شوحيط	منشار ميكانيكى برملة بولاق ، مصنع مقشات بشارع جامع السنانيه ببولاق
شارل شوكير	سمسار ورصة - ٣٨ش قصر النيل
انطون شوشه وأولاده	تجار بشارع السكة الجديدة و مصنع تريكو بشارع الترعة بالزيتون
وهبه شوشه	مصنع تريكو -ش محمد حافظ بحدائاق القبة
ايزاك شيزانه	معمل مستحضرات كيماوية - ٤ش فؤاد
شيكوريل	المحلات التجارية الكبرى للأزياء الحديثة ٣ ش فـــؤاد
جاك شيكوريل	تاجر ملابس ومنسوجات -٦ش الامير فؤاد
سلفاتور شكوريل	مدير محلات شيكوريل - وكان يقيم فى ١٢ ش

	ابراهيم نجيب بجاردن سيتى
ايلى صايغ	تاجر وقومسيونجى -٢٢ ش الازهر الجديد
البرت كوهين صبان	تاجر - ٤١ ش السبع قاعات البحرية
ايلى صفديه	سمسار بورصة -٢ ش الشواربى
صقال إخوان	تجار حراير واجواخ - ٧ ش حمام التلات ١٤ ش الملطى بالحمزاوى
البرت براها	تاجر وقومسيونجى - ١٨ ش الشعرانى
براهمشه واولاده	تجار مانى فاتورة بالجمزاوى
أ. شليزنجر	تاجر ورق وادوات مكتبية -٢٣ ش ابراهيم باشا
ازيدور شليزنجر	الكنتوار المصرى السويسرى للساعات -٢٤ ش الموسكى
حبيب توليدانو	تاجر مانى فاتورة -٥ ش حوش عيسى
ابرامينو عاداه	سمسار بورصة - ٣ ش الفضل
جوزيف عاداه	سمسار بضائع - ١ميدان سليمان باشا
عاداه واولاده	سماسرة بورصة وتخليص بضائع -٢٦ ميدان سليمان باشا
دافيد عجمى واولاده	سماسرة بورصة وبضائع - ش الشريفين
عدس إخوان	تجار وقومسيونجيه بحوش عيسى
الكسندر عدس	سمسار بورصة -٧ش دير البنات
دافيد عدس وولده	تجار مانى فاتورة - ش الازهر ش عماد الدين
نسيم عدس واولاده	تجار مانى فاتورة - ش بيبرس بالحمزاوى
موريس عدس	بنكير واعمل بورصة - ٢سكة المناخ
عقاد عدس	تاجر فحومات وزيوت - ٤١ش قصر النيل
عزرا جبعاى واولاده	تجار بوكالة مذكور بالحمزاوى
عزرا ينطوب جداع	تاجر مانى فاتورة بالحمزاوى
عصيص إخوان	تجار وقومسيونجية -٢٧ -٣١ تس الازهر الجديد
جاستو ليڤى	مكتب مراهنات سباق خيل - ٣ حرة زغيب

رافائيل وايلي عقين	تجار ماني فاتورة واوراق مالية - ٤٩ ش السكة الجديدة
الياس غناجة واولاده	تجار نحاس وقصدير وورق -٧ش بيت القاضي
اميل غناجه	تاجر معادن ورق عطفة الصاوى بدرب سعادة
فرانجى وولده	تجار وقومسيونجية ش بيبرس بالحمزاوى
فليكس فرانكو	تاجر قطع غيار سيارات -٣٩ ش سليمان باشا
مويز فرانكو	تاجر ملابس سيدات وخردوات - ٤١ش الموسكى
كوهين فرمو	قومسيونجى ١ش الامير فاروق عمارة الاوقاف
فورت وزكاى	وكلاء وقومسيونجية -١١ درب سعادة
دافيد فورتى	سمسار اراضى وعقارات ٥ش الشرفين
هيكتور فورتى	سمسار بورصة - ٧ش الفضل
فيتا وشركاه	تجار وقومسيونجية -ش مكسر الخشب بالموسكى
دافيد فيس	تاجر حراير وسجاد - ٨ش فؤاد
البرت فيلوس وشركاه	مصرف مالى - ١٢ش علوى
رحمو الياهوقطان	تاجر غزل ٢٤ ش النحاسين بمرجوش
رينيه قطاوى	وكيل عام شركة كوم امبو ٨ش نجيب بجاردن سيتى
كاسترواخوان	تجار اصواف وحراير -٤ش السبع قاعات البحرية ٢٠ ش ابو السباع ، وشركة مصر الهندسية ٦٦ ش ابراهيم باشا
كليمان زكى ليشع	تاجر ومصدر للملابس والطرابيش والعطور والمجوهرات والحلويات والزجاج والمرجان ومصاحف وكتب دينية ! ٧ ش الجواهرجيه بالصاغة
سلامون كورونيل	مخزن ادوية - ٢٩ ش قصر النيل
ارون كوستى	تاجر وقومسيونجى ٨ ش الازهر
يعقوب كوهينكا واولاده	تجار ادوات كهربائية وراديو ٤٥ ميدان ابراهيم
سلامون كوستى	تاجر ادوات كهربائية - ١ش فؤاد

اسحق كوهين	تاجر وقومسيونجي ٦١ش السكة الجديدة
ايلى كوهين	تاجر تحف شرقية بخان الخليلى
جاك كوهين	مقاول اشغال الاسفلت ومواد عازلة - ١٠ ش البورصة بالتوفيقية
جوزيف كوهين	تاجر تحف شرقية بخان الخليلى
رينيه كوهين	سمسار بورصة - ١١ش الشرفيين
عزرا كوهين	تاجر مانى فاتورة - ٤ ش عبدالحق السنباطى
فليكس كوهين	تاجر احبار ٤ ش خان ابو طاقية
كليمان كوهين	تاجر اقطان ٨ ش شمس الدولة بالحمزاوى
ليون كوهين	تاجر بويات وحدايد - ١٠ ش البورصة بالتوفيقية
موريس كوهين	تاجر وقومسيونجى عمارة تيرنج بالعتبة
كيريازى كوسين	تاجر وقومسيونجى ٧ ش بيبرس بالحمزاوى
ايزاك لازار	تاجر وقومسيونجى ٥ ش قصر النيل
ميشيل لازار	مصنع علب كرتون -حوش الحين بالحمزاوى
لنيادو ڤيتا	سمسار بضائع ٥١ ش السكة الجديدة
لومباردو	تجار كاوتشوك ٨ ش سليمان باشا
ليتوتويتا	تاجر نحاس ومعادن قديمة عمارة تيرنج بالعتبة
دافيد ليفشتز	تجار صينى وصاج وادوات منزلية ٩ حمام التلات بالحمزاوى
ليڤى إخوان	اصحاب المخبز الاسرائيلى ٨ شارع الشيخ قمر ميدان فاروق العباسية
ادوارد ليڤى	تاجر زيوت ٥٠ ش شامبليون
اميل ليڤى	سمسار بورصة ٣٥ ش قصر النيل
ليڤى جربوعه	بنكير ٩ش الشواربى
ليڤى شالوم باروخ	تاجر حراير ٤٩ ش السكة الجديدة
يهودا موشى ليڤى	تاجر حراير ٧٠ ش الازهر
ليڤى وشركاه	تجار وقومسيونجية ١١ ش سراى الازبكية

يوسف ليفى	مصنع مرايات (ابو الهول)٤ش دسوقى
موسى إبراهيم ليفى	مطبعة وادوات كتابية ٢٤٧ ش محمد على ٤ش الترجمان
ماير ومزراحى	تجار وقومسيونجية ١٩ ش فؤاد
مائير وهارون تويج	تجار دخان وسجاير -١٧٧ ش عماد الدين
ايزاك مزراحى	بنكير- ومدير شركة صن لايف اوف كندا ١٦ش البرجاس بجاردن سيتى
موشى مزراحى واخوته	سماسرة بورصة ش سكة المناخ
منشه إخوان	تجار ورق حائط وعلب كرتون ٦٦ ش بين النهدين
منشى إخوان	سماسرة بورصة ١٩ ش المناخ وتجار مانى فاتورة بشارع الازهر
البرت موصيرى	بنكير - ١٥ ش الحوياتى
جوزيف جاك موصيرى	بنكير - ٢٢ ش المناخ
يوسف نسيم موصيرى	بنكير - ٢٥ ش ابو السباع
جوستاف جاك موصيرى	اراضى وعقارات ١٦ ش الشيخ بركات بقصر الدوباره
ادجار موصيرى	توزيع افلام ١ ش الشريفين
ريتشارد موصيرى	صراف اول بنك موصيرى وشركاه ١٥ ش سليمان باشا
موصيرى كوريبل وشركاه	تجار وابورات بخارية واحجار طواحين واكياس ١٤٠ عماد الدين
ناثان وشركاه	تجار ووكلاء شركة لندن لانكشير ١٠ ش بيبرس
دينو يهودا ناحوم	تاجر مستحضرات كيماويه وشفرات حلاقة ٤٤ ش المدابغ
نجار إخوان	تاجر اجواخ - ٤٦ ميدان ابراهيم باشا
ايلى نجار وشركاه	سماسرة بورصة ١٧ ش قصر النيل وتجار حراير واجواخ - عمارة اسايس ش الازهر

إبراهيم روفائيل نجار	تاجر حدايد وورنيش ٢٨ شا جامع البنات
ناثان نجار	تاجر مكينات زراعيه وسمسا ر ٤٤ش المدابغ
ميشيل وروبرت نحاس	تجار حراير وأصواف بدرب سعادة بالحمزاوى
جان نحاس	سمسار بضائع عمرة دوس بشارع سليمان باشا
نحماد ومشاقه وشولال	تجار زيوت وارز ٤٦ ميدان ابراهيم باشا
موريس نحمان	تاجر تحف شرقية وغربية - ٢٧ ش المدابغ
ندا وحلفون وشركاهم	بنك تسليف بالتقسيط ٢٠ ش المغربى
البير فلوس وشركاه	سماسرة بورصة ١٢ ش علوى
البرت وموريس هرارى	تجارة سندات واوراق مالية ٨ ش ابوالسباع
البير هرارى	تاجر اجهزة كهربائية ٧٥ ش ابراهيم باشا
زكى هرارى	سمسار رهنات عقارية ٢٨ ش المغربى
م.ش هرارى	وكيل مصانع عطفة النمرسى بالحمزاوى
ماكس هرمن	مقاول احجار واسفلت ٤٩ ش الفلكى
اسحاق يعبيس	بنكير ١٣ ش ابراهيم نجيب بقصر الدوبارة
اومبرتو يعبيس	سمسار اقطان ١١ ش الشرفيين
يعبيس حاييم واولاده	بنكيريه ٩ ش الشواربى
اسحاق وايلى وليون	

محامون :

جان ابو طاقية	١١ش المغربى
جوزيف اجيون	١١٦ ش عماد الدين
رينيه وشارل عاداه	١٧ ش قصر النيل
اديب تراك	٧ش الترعة البولاقية بشبرا
ارنست وكيمان هرارى	عمارة بنك باركليز ش السكة الجديدة
اريه سلفاتور	٣٩ش سليمان باشا

ايلى اصفر	٥ش الشرفيين
سامى اشير	١٧ ش قصر النيل
مائير اشير	١٦ ش ابو السباع
فليكس أصلان	١١٨ ش عماد الدين
بنياسين روفائيل	٣٣ش فؤاد
جاك جربوشه	٦ش الكنيسة الجديدة
الكسندر جرين	شارع الجيزة
شارل جولدنبرج	٢٠ ش سليمان
اسرائيل حاسيد	٢٩ ش سليمان
شارل جيعه	٢٨ ش المدابغ
يوسف جيعه	٤٤ ش سليمان
فيكتور حزان	٣٤ ش قصر النيل
فليكس حموى	٢ ش الجوهرى
دافيد خشادور	٣٢ ش سليمان
يعقوب دانا	عمارة دوس ش سليمان
هنرى دبانه	٦٦ ش ابراهيم باشا
البرت دى بونو	٤٤ ش سليمان
موريس زهار	٢٤ ش المغربى
ايزاك ستون	٤٩ ش السكة الجديدة
موريس ستون	١٩ ش دوبريه
مارسيل سيون	٤٢ش ميدان ابراهيم باشا
رودلف شالوم	١٧ ش الشيخ أبو السباع
شارل شالوم	٤٤ ش المدابغ
ادوين شالوم	٣٤ ش سليمان
روفائيل شماع	٢٢ ش المناخ
جيلبرت شملا	٧ ش الفضل
ايلى فارحى	٤ ش المناخ

موريس كاستور	٢٣ ش المناخ
مارك كوهين	٤ ش توفيق
مويز كوهين	عمارة بيجوت ش زكى
جان كيريازى	٨١ ش الملكه نازلى
مزراحى ورويستى	٤١ ش المناخ
خضر مسعوده	٢٠٥ ش عماد الدين
ايلى موصيرى	٢٣ ش المدابغ ٢ش معروف
بنوا موصيرى	٢٥ ش المناخ ٢ ش معروف
سيمون موصيرى	١٦ ش ابو السباع ، ٥ش قصر النيل
مارك نحمياس	١١٨ ش عماد الدين
ميشيل نحول	٤٠ ش قصر النيل
شحاته هارون شحاته	١٦٩ ش عماد الدين (لايزال مقيما بالقاهرة)

أطباء :

إبراهيم منشه	امراض باطنية - ١٢ ش قنطرة غمرة
هنرى ادلر	جراح ووطبيب اسنان -٤١ ش المدابغ
جاك اسا	طبيب اسنان - ٤٥ ش قصر النيل
بالمبو فيكتور اصلان	امراض باطنيه - ١٢ ش سليمان باشا
ادجار ارارى كوهين	امراض باطنية - ٢٥ ش البستان
فليكس اشكينازى	امراض ياطنيه - ٨ ميدان الظاهر
اسحق ساسون	صيدلى وصاحب صيدلية ساسون ٣٦ ش السكاكينى
يوفابلوم	طبيبة اسنان - ٢ ميدان ابراهيم
أ. بلوم	امراض باطنيه ٢ ميدان ابراهيم
بنيامين روفائيل	طبيب اسنان - ٥٠ ش الفجالة

بيكارد هوجر	المستشفى الاسرائيلى بغمرة
ل. جاتينيو	جراح اسنان - ٤٤ ش المدابغ
ابراهام توماس جلبرت	امراض باطنه -٢٣ ش سليمان باشا
جوزيف جولدنبرج	طبيب اسنان - ٤٠ ش قصر النيل
موردخ مان رودجر	امراض باطنه - ش المرصد بحلوان
ساكس	طبيب عيون ١٦٩ ش عماد الدين
شارل سافاريا	جراح اسنان - ٤١ ش قصر النيل
الياس شلهوب	جراح اسنان -١٤ ش سراى الازبيكية
سيمون غوس	طبيب اطفال - ٦ ش بركات بشبرا
يوسف غوس	طبيب اسنان - ٣٢ ش عبد العزيز
سليم فارحى	امراض باطنه - ١٥ ش المدابغ
هلال فارحى	امراض باطنه ١٤ ش ابوالسباع
لبتو مسعوده	امراض باطنه - ١٧ ش العباسية
أ. موصيرى	طبيب عيون ٧ ش البنك الوطنى
جاك ايلى اجيون	طبيب بيطرى ٢٠ ش سنان باشا بالزيتون
جويدو ليڤى	امراض باطنه - ٤١ ش المدابغ
جاك عنتيبى	امراض باطنه - ش الامير فاروق
ميشيل عنتيبى	طبيب عيون - ٤١ ش سليمان

مهندسون :

ابرام يوسف	مهندس مقاول - ٦ ش الكنيسه الجديدة
ماكس ادرعى	مهندس معمارى - ٨ ش المناخ
ادوارد اسرائيل	مهندس معمارى -٨ ش الملك
فيكتور اسرائيل	مهندس زراعى - ١ ش الكامل محمد بالجزيرة
ليون اسرائيل	مهندس مقاول - ٢٠٥ ش عماد الدين
ماكس اسماعلون	مهندس وخبير - ٥ ش ماسبيرو

موريس جربوعه	مهندس والمدير الفنى لشركة اراضى الدقهليه ٨ ش قصرالنيل
ماكس حزان	٨٨ ش قصرالعينى
ديليا لازار	مهندس زراعى -٣٥ ش المناخ
ماكس ستيناور	مهندس ومقاول اعمال صحية -٣٣ ش قصرالنيل
جويدو كارمونا	مهندس معمارى -٢٣ ش ابو السباع
جبر مسعوده	مهندس وخبير زراعى - ١١ ش زكى
موريس إبراهيم منشه	١٢ ش عبد المنعم بمصر الجديدة
هنرى ڤيكتور موصيرى	مهندس زراعى - ٢٥ ش ابو السباع

تجار وسماسرة وبنكرية ووكلاء
ومحامون وأطباء ومهندسون
أسهموا فى دعم النشاط الصهيونى
بالأسكندرية

تجار وسماسرة وبنكيريه ووكلاء

ايزاك ايبرفايا	تاجر وقومسيونجى - ٢ ش بليوتين بكامب شيزار
يوسف ابو الطبول	تاجر ادوات كهربائية - ٦ ش البوسته
ويلفرد ابيلا	توكيل راديو (سيرا) ١٦ ش طوسون باشا
اجيون اخوان	بنكيرية وتجار اقطان - ٣ ش استامبول
ادمون اجيون	تاجر ومترجم بقنصلية أسبانيا -٨١ ش فؤاد الأول
جاك اسحق اجيون	بنكير - ٨ ش شريف باشا
جاك اجيون واولاده	بنكيريه وسماسرة -٣٢ ش النبى دانيال
جسيس اجيون	مكتب اجيون وريكس وشركاهم - ٣٢ ش النبى دنيال
ماكس اجيون	بنكير وسماربورصة -١٣ ش استامبول
اجيون وريكس	تصدير اقطان -٣٣ ش شريف
ايلى ادرعى	تاجر اقطان - ش منشه
البير ادرعى	محل الوف وادرعى للادوات الكهربائية ٧٥ أ ش فؤاد ، ٤ ش العطارين
جورج قدورة	مقاول اجهزة كهربائية - ٢٤ ش استامبول
ادوارد عرجى	خبير اقطان ومدير محل فرغلى للأقمشة ٢٩ش لافيزيون بولكلى
ايلى عرجى	سمسار بورصة - ١٠٣ ابراهيم اسورتنج
فيلكس عرجى	وكيل محلات هورنشتين - ٦٨ش فؤاد
اردیتی واولاده	بنكيرية - ٣ ش سوق العقادين
ايزاك البرت اردیتی	محل ايزاك اردیتی -٢ش استابيل بالأزاريطة
اسحق الادجم	تاجر وقومسيونجى ش كلوتشى باشا
اسرائيل اوفاديا	تاجر اصواف واجواخ - ٤٥ ش فاروق
جوزيف اسرائيل	تاجر وقومسيونجى -٧٠ ش السلطان حسين

مارك اسرائيل	تاجر اقطان -٤ ش الصيارفه
مويز اسرائيل	مكتبة وادوات تصوير ٦ش الورصة القديمة
س. اسكاليجاك	تاجر مانى فاتورة-٥ش مولاى محمد
اسكينازى وشركاه	مصرف مالى -٧ت طوسون باشا
سيفى اسكينازى	تاجر تحف ١٩ ش شريف
موشى اسكينازى	محلات اسكينازى وشركاه -١٠ ش الفراعنه
اشكنازى وشركاه	معاملات ماليه وقبانية -٥٠ ش فاروق
موريس ريمون اشكنازى	تاجر وقومسيونجى - ٤٥ ش فاروق
مويز دى بوطون	تاجر حراير -٥١٥ ش ابو قير
ناتان دى بوطون	رئيس اتحاد سماسرة البورصة ٤٦م ش السلطان حسين
بوطون وشركاه	تجار فحم حجرى واسمده كيماوية -٢١ ش سعيد الأول
باروخ بونتريمولى	تاجر موبيليات -٥ش فؤاد
روفائيل بيجو	تاجر مواد كيماوية وزجاج وحدايد وكاميرات ٤٢ ش فاروق
اخوان بيجا	تجار اقطان وخيش وبصل -٦٨ش ابراهيم
جاستون بيجا	سمسار بورصه -٢ش الفلكى
نسيم بيجا	سمسار بورصة مينا البصل --٣٦ ش ابن يسار بكليوباترا
لويجى بيزارينى	خبير اقطان بمحلات رولو والشركة الزراعيه الملكيه -١٤٢ ش تانيس
بينتو وشركاه	تجار اقطان وبذور وغلال - ١ش اديب
روبير جاتينيو	تاجر وخبير اقطان - ٩ش فالنسين ، بولكلى
البير جاتينيو	تاجر بقاله - ٨٣ش فؤاد
ايلى جاتينيو	تاجر غلال ٤٦ش فاروق
ليون جاتينيو	محل مانى فاتورة -٣٤ش فاروق

جاكو دى كومب وشركاه	وكلاء برون بوفيرى - الات واجهزه كهربائية ، مصاعد شليرن١٢ ش سيدى المتولى عمارة ليبون
أبناء شكر الله جاهل	تجار فحومات وزيوت وبويات - ٣٣ ش الورشة
ادجار جاهل	مصنع صابون - ٣٤١ ش الورشه
جبالى بوندى	سمسار بورصة -٦ ش كنيسة الدبانه
جاك جباى	تاجر اراضى وعقارات - ١٦ ميدان محمد على
جاوتشى اخوان	تجار ووكلاء تأمين -٥ ش اديب
صبحى جربوعه	تاجر مانى فتورة وخردوات - ١٨ ش سعد زغلول
موريس ابراهيم جربوعه	سمسار بورصة -٢٥ ش الاسكندرانى بمحرم بك
حوردون وشركاه	تجار اقطان -٢ ش شريف
جولدنبرج	مكتب الات كاتبه -٢ ش الجنرال ايرل
ادوين جوهر	بنكير وقومسيونجى -١٠٨ ش منتزه الملكه نازلى
جاك جوهر	تاجر اقطان وسمسار بورصة -١٤ ش شريف
ابرامينو جويطع	تاجر مانى فاتورة -٣١ ش فاروق
أصلان ليڤى عجمى	سمسار بورصة وبضائع - ٧ميدان محمد على
البرتينى عريدى	تاجر وقومسيونجى -٦ ش محمود باشا الفلكى
البير البى	تصدير اقطان - ٢٨ ش النبى دانيال
ايلى الياكيم	تجار فحومات مصنع ورق سجاير - ٥ش ابن رشد
اميل وساسون	وزيوت - ٦ ش فرنسا
انجيلو بولو	سمسار اقطان - ١ ش حوسيو
ايزاك نطاكى وشركاه	تجار حراير - ٣٤ ش فاروق
جان انطونيو	محل الازياء الحديثة -٣ ش مسجد العطارين
سامى اورفلى	وكيل شركات تأمين -١ ش لبوسته
اوزوالد وشركاه	تجار ومصدرو غلال وحبوب وبصل وبيض وموردين زيوت وآلات زراعيه -٧ ش اديب
ايلى ايدلسون	تاجر مفورشات وحبال - ٢ ش جامع الشيخ
ايزاك حزاك	تاجر نحاس خام - ١ ش هارون الرشيد

ايزودور اخوان	قبعات سيدات وقمصان -٢٨ ش سعد زغلول
ايليا وبيباتشى	تصدير اقطان - ٧٦ ش اديب
سالمون رحمين باردا واولاده	تجـار اقطان ووكـلاء تإ مـين - ١ ش البـورصـة القديمه
كليمان باردا	خبـير اقطان ومدير الشـركـة الانجليـزية المصـرية للاقطان ٨ ش السلطان حسين
س. باروخ	تاجر وقومسيونجى -٥ ش مسجد العطارين
بارودي وسماقيا	معاملات مالية وقبانيه -٤٣٧ ش الميدان
باطينو وزكار	تجار مانى فاتورة بالجملة - ٢٩ ش كلوتشى باشا
ايلى بانون	تجار كرتون وورق - ٦ ش منشينى
الفريد بانون	مكتب عقارات بوكالة الليمون - ٢٥ ش الفراعنه
هليل دى بتشيوتو	تاجر وقومسيونجى - ٢٨ ش فاروق
يوسف دى بتشيوتو	تاجر مانى فاتورة - ١ ش بيرونا
رودلف بليس وشركاه	تجار اقطان -بورصة مينا البصل
سالمون بليلى	مقاول اشغال رخام - ٨٨ ش عبد المنعم
سالمون البرت بوسكيله وشركاه	تجار ماكينات زراعية -٢ ش اسحق النديم
ايزادور دى بوطون	تاجر ورق سـجـاير وصـاحب مـضـرب ارز ١٩ ش كلوتشى
فليكس دى بوطون	سمسار عقارات - ١ ش رشدى باشا
جاك جيلاردان	اعمال بورصة -٧ ش اديب
راؤول حادجى	سمـسـار اوراق مـاليـة - ٤ ش الاسـقـفـيـه ١١ ش الفراعنه
ميشيل حبيقه	خبير جمركى - ٢٠ ش اسماعيل صدقى بولكلى
اليكسندر حاييم	تاجر غلال - ٢٦ ش كنيسة الاقباط
منصور حبيقه	مصنع للزهرة والطباشير -١٠٩ ش قنال المجمودية
ايلى حنويل	تاجر وقوميسونجى ٣٥ ش المقدسى

دافيد حديدة واولاده	تجار ورق - ٥ش كلوتشى
ايزاك حزاق وشركاه	مصنع مواسير -٢ ش حمام العبانى بالجمرك
حزان اخون	وكلاء مصانع وشركات تأمين - ١٠٨ ش منتزه الملكه نازلى
حزان وشركاه	سماسرة بورصة -٤ ش الاسقفية
ماركو ابراهام حزان	تاجر حبال وحديد وخيش -٧ ش ابراهيم مينا البصل
هنرى حسون وشركاه	تجار وقومسيونجيه - ٩ ش سنان باشا
موريس حزان	تاجر اصواف براد فورد - ٥ ش سعد زغلول
كحاله وجابى حلفون	تجار بقالة وفواكه جافة - ١٠ ش سوق الطباخين
البرت حلفون	تاجر اقمشة ١ ش بيرونا
رافائيل حكيم	تاجر اقطان - ٦ ش اديب اسحق
البرتو حمصى	الات موسيقية - ٣ ش طيبة كامب شيزار
جاك حمصى	شركة (نيرايست ايرتيندج كومبانى لميتد) بالجمرك
فرانسوا حمصى	وكيل الشركة اليونانية للأشغال البحرية - ١٦ ش مسجد العطارين
باسيلى حمصى	اراضى وعقارات - ش جريل عمارة الصافورى
يوسف حمصى	وكيل شركة النيل بالجمرك
ايلى جاك حموى	تاجر وقومسيونجى -١٣ ش سنان باشا
جورج حموى	بنكير - ١٧ ميدان محمد على
البير خلاط	وكيل اشغال بحرية - ٢ ش توفيق
جول خلاط	اعمال بورصة وسمسرة ورئيس بورصة مينا البصل ٧ ش طوسون
موريس خلاط	بنكير ١٣ ش استامبول
خوريمى وبناكى	تجار اقطان ومصدرين ووكلاء تأمين - ٧ ش فؤاد
ادوارد دانا	تاجر منسوجات - ٤ ش سنان باشا
اصيل دانا	تاجر مانى فاتورة - ٤ ش سنان باشا

دانييل وبسكوا نيللى	تجار اقطان ، بورصة مينا البصل - ٥ ش اديب اسحق
موريس هرارى	مكتب تخليص جمارك - ٧ ش كلوتشى
دافيد دويك	تاجر بيض ٩ ش موتسى بك
مراد دويك	بنكير ومكتب تصدير واستيراد -٢٨ ش فرنسا
هنرى دويك	تاجر وقوميسيونجى - ٩ ش محطة مصر
موسى ابراهيم دويك	تاجر مانى فاتورة -ش سنان باشا
انطوان راللى	سمسار اقطان وبورصة -١٠ ش شريف
روتشليد وشركاه	تجار وقومسيونجية ٤ ش الاسقفية
جوزيف روزنتال	جواهرجى ونظاراتى - ١٦ ش شريف
امبرتو روسو	تاجر زيوت - ٣ ش القائد جوهر
جاك روسو	تاجر ألبان وكريمة - ٤٢ ش فؤاد
فيلكس روصانو	سمسار بورصة - ١١ ش ميدان محمد على
روفائيل توربيل	خبير ومدير شركة الاقطان المتحده وعضو مجلس ادارة شركة النحاس المصرية - ٥ ش الرصافه محرم بك
دافيد روقيه	تاجر ووكيل تأمين - ١١ ، ٥ ١ ميدان اسماعيل
ابرام وماكس رولو	شركة البحث عن المناجم - ١٤ ش سيدى المتولى
جاك رولو	تجارة وتصدير اقطان ١٢- ١٦ ش سيدى المتولى
رينهارت وشركاه	تجار اقطان ووكلاء تأمين - ٧ ش اديب
زيفى اخوان	جواهرجيه - ١ ش شريف
ساسون اخوان	تجار دقيق وشاى -٧ ش سنان
ساسون واولاده	تخليص جمارك وترانسيت - ٢٣ ش سعيد
البير ساسون	تاجر ادوات كهربائية وراديو -١٠ ش صلاح الدين
جاك البرت ساسون	تاجر كاوتشوك سيارات - ١١ ميدان محمد على
ماركو ساسون	سمسار بضائع -٤٢ ش فرنسا
موريس ساسون	تاجر اقطان ٦ ش يونج

ساكس وتيلكى	مصنع حلويات - ٧ش سوق العطارين
ستافرو اخوان	سماسرة بضائع - ٣ش مطره
ابرامينو ستون	تخليص بضائع ١٦ ميدان محمد على
هنرى ستون	وكيل بضائع - ١ش القائد جوهر
ارثر سلامه وشركاه	سماسره بضائع - ١٤ ش شريف
ايلى سلامه	مدير البنك التجارى المصرى ووكيل قنصليه البرتغال - فيلا سلامه ش بيكر
سلامه اخوان	تجار ورق وزيوت - ١ ش بيرونا
روفائيل سلامه	اعمال بورصة ٧ ش فؤاد
زاكيتو سلامه	بنكير - ١٥ ش فرنسا
س. ن. سلامه	تاجر وقومسيونجى - ٩ ش سنان باشا
سالمون سلامه	مطحن وتاجر دقيق - ٤ ش سان مارك ١٠ش الفراعنة
سيدنى سلامه وشركاه	تجار فحومات -١٤ ش المنيا الشرقيه
سلڤاتور سلامه	وكيل شركات ٥٨ ش منشه
فريدى وريكس سلامه	سماسرة ببورصة مينا البصل ٣ ش انطونيادس
م. سلفاجو وشركاه	تجار اقطان وبذور ٢٢ ش شريف
س. سلفاجو وشركاه	شركة الملاحة النهرية (نيلوس) ٢٢ ش شريف
سماجه واجيون	مقاولون اشغال اسفلت ومسمع ٢٧ ش فؤاد
يوسف سموحه	ماكينات رى - ميدان فيكتور عمانويل ، سموحه
جاك والفريد سوارس	بنكير وقنصل البرتغال - ٦٠ ، ٧٣ ش فؤاد
سوارس وشركاه	سماسرة بنوك ووكلاء تأمين ٦ ش كنيسة دبانه
بيترسولارى	تاجر اقطان ١ ش شريف
ارنست سيجر	سمسار أقطان - ٢٠ ش البوستة
ايلى وسالمون شبات	محل اجيون اخوان ١٤ ش سعيد
اميل شلهوب وشركاه	نقل بحرى ٧ ش طوسون باشا
مائير كيفيلى شمشلا	سمسار بورصة ١ ش شريف

حاييم شملا	تاجر مانى فاتورة بالجملة بسوق العطارين ش ابن هشام
كليمان شملا	وكيل شركة (سنتر وكومسيون) المساهمة ١٢ ش البورصة القديمة
شيكوريل وشركاه	تصدير اقطان ١٢ ش شريف
چاك صفرا	بنكير وسمسار بورصة ١ ش اديب
شالوم طوبى وشركاه	بنكيرية - ١٥ ش سوق العطارين
فليكس طوبى	بنكير ١ ش نيروتسوس
طوطح وشمطوب	تجار وقومسيونجيه -١١ ش سنان باشا
فليكس ريكس	تاجر مانى فاتورة ٤٢ ش فاروق
الفريدو ريكس	سمسار بورصة ٧٦ ش فؤاد
ج. ريكس وشركاه	تجار ووكلاء تأمين - ٥ ش محطة مصر
سيزار دبوس	سمسار اراضى وعقارات - ١٢ ش سيدى جابر كليوبترا
دره اخوان	المصنع الوطنى للفانلات والجوارب -١٨ ش فرنسا
ابراهيم عاداه	بنكير٤١ ش فؤاد
جاك عاداه	بنكير ٦ ش كنيسة الدبانه
سيسزار عاداه	بنكير ومطبعة ومكتبه ٣ ش المدارس اليونانيه
آشيل عاداه	اراضى وعقارات ٣٩ ش فؤاد
عاداه واولاده	سماسرة بضائع ١ ش اديب
البرت ايلى عبو	تاجر وقومسيونجى ٩ ش معمل الكبريت
جاك عدس وشركاه	تجار مانى فاتورة بالجملة ش كلوتشى
داود عدس	تاجر مانى فاتورة بالجملة ١٧ ش فرنسا
رافائيل عدس	وكيل شركة الكهرباء والميكانيكا العمومية ٢٩ ش الإسكندر الأكبر
عدس وعقاد وشركاهم	تجار فحومات ٤ ش شريف
سليم لنيادوا عزرا	تاجر وسمسار ٣٤ ش فاروق

ايلى غره وشركاه	سماسرة بورصة ٧م ش كنيسة دبانه
فارحى اخوان	تجار ورق ش كلوتشى
فيلكس فرانكو	تاجرقطع غيار سيارات ٨ ش سيدى المتولى
مويز فرانكو وشركاه	محلات ملابس ومنسوجات وشنط ولعب اطفال ميدان سانت كاترين
كوهين وفرمو فيكتور	تاجر مانى فاتورة ٣١ ش فاروق
فرنسيس وليڤى	تجار اقطان ٥ ش استامبول
جاك فرو	تاجر ورق وكرتون واحبار طباعة ٥ش ميدان سانت كاترين
فيتربو وشركاه	سماسرة بضائع ١٧ ش نوبار
روفائيل فيتربو	تاجر مانى فاتورة ٣ ش كلوتشى
موريتيو فيتربو	تاجر دقيق ووكيل مصانع ٦ ش كنيسة دبانه
يعقوب قبلو اخوان	محل اقمشة حديثة ١١ ش مسجد العطارين
راؤول كوهين وشركاه	تاجر وقومسيونجى ٦ ش مولاى محمد
زكريا كوهين وشركاه	تاجر وقومسيونجى اصواف وجلود ٣٤ ش فاروق
موريس كوهين	تاجر وقومسيونجى ش ابن رشيد
موشى كوهين	سمسار بنوك ٧ ميدان محمد على
ليون كوهين	تاجر حبوب ومواد غذائية وصاحب مضرب ارز ٧ ش فاروق
ايزاك كوهين	محل قميص الزفير ٢١ ش شريف
ك. كوهين وشركاه	وكلاء تأمين ١١ ش جاليتى
جان لادون	مصنع مريات ٦٧ ش الباب الخضر
عزرا لينادو وشركاه	سماسرة بنوك وقبانه ٣٤ ش فاروق
سلمون لوزا واولاده	تجار وقومسيونجية بوكالة الليمون
ليڤى اخوان	تجار مانى فاتورة بالجملة ٤ ش مولاى محمد
اميليو ليڤى	مديرشركة الهندسةالمصرية ١٠ ش المأمون
ادوارد ليڤى	انتاج وتوزيع فيلم السينماتوغراف ٥ ش المتحف

ادموند ليڤى	سمسار بورصة ٤ ش شريف
فيكتور ليڤى	مطبعة ٤ ش محمد بك ابو الذهب
ليون ليڤى	خبيرا اقطان بمحل شيكوريل وباردا ٢٨ ش سيدى جابر
مايرودانييل ليڤى	تجار وقومسيونجيه ٢ ش سنان باشا
نيللوس ليڤى	مصنع كبريت ١٥ ش فرنسا
يوسف ليڤى	وكيل شركات ٤ ش كلوتشى
ليڤى وروصانو	تصدير اقطان ٤ ش شريف
كينى ليڤيك	تاجر اقطان وفحم وبذور ٦ ش سعد زغلول
موسى يسوعه	تاجر اصواف ولوازم الخياطين ٣٢ ش فاروق ٢ ش الطوبجى
جاك مزارحى	مصنع علب كرتون ومطبعة ٤٢ ش وكالة الليمون
س. كزراحى وشركاه	الشركة الصناعيه للمطهرات ودهون التشحيم ١٣٣ ش ترعة المجمودية
نسيم مزراحى	مكتبة ومطبعة ١٥ ش سعيد
مارك مزراحى	خبير ومدير شركة (اسكورازيونى) للتأمين على الحياة ٨ ممر شريف
مارك س. مزراحى	تاجر بقالة - ٦ ش بوباستس ، كليوباترا
البارون اميل منشه	تاجر وبنكير - ٧٨ ش فؤاد
البارون ايلى منشه	بنكير ومشروعات زراعية ٦٤ ش فؤاد
البارون فليكس منشه	بنكير ٦ ش شريف
جورج منشه	تاجر قطع غيار سيارات ٣٨ ش صلاح الدين
امين منشه وميشيل قربى	تجار مصوغات ومجوهرات ش الصاغه الصغرى
مويز منشه	تاجر احذية ٢٢ ش مسجد نظير
ماريو منشه	تاجر وقومسيونجى ٧ ش سعد زغلول
فيتال موداعى وشركاه	سماسرة بورصة ١٥ ش فرنسا
دافيد مورديانو	تاجر وقومسيونجى ش مسجد سلطان

موريس ابو هارون	تاجر عطور ١٤ ش النبى دانيال
موريس نادلر	مصنع حلويات وشيكولاته ٥ ش سيدى الطرطوشى
ر.ج. موس وشركاه	تجار فحومات ووكلاء بواخر ١٠ ش فؤاد
جوستاف موستاكى	وكيل بنك باركليز - ٤١ ش بورشجرفنك ، سابا باشا
البير موشى	وكيل اشغال بحرية ٦ ش الحرية
انطوان موصلى	سمسار بورصة ٥ ش اديب اسحق
ايلى موصلى	خبير معمارى بالمحاكم المختلطه
موصيرى وكورييل وشركاهم	تجار وابورات بخارية وماكينات زراعية وآبار ارتوازية وأحجار طواحين - ٧ ش محطة مصر
مويزديشى	خبير حسابات ، ومراقب عام إيرادات ومصروفات بلدية الأسكندرية
سالومون ميريس	سمسار بضائع ٥ ش مسجد العطارين
ادولف ميندل	خبير زراعى ١٥٩ ش تانيس
فيكتور ومينربو سلفاتورى	مطبعة ٧ش حمام الدهب
س. ن. ناثان	تاجر مانى فاتورة ش جاليتى
نسيم يوسف ناثان	تاجر اقطان ٤٣ش فاروق
انريكو نحمان وشركاه	بنكيريه ١٤ش سعيد
جوستاف نحمان	مهندس وصاحب مصنع نحمان للزجاج ١٤ ش سعيد ش المهدى العباسى
نحمياس واولاده	تجار مانى فاتورة بالجملة ٣٨ ش فاروق
ماركو نحمياس	مقاول اشغال كهربائية ٦ ش المعز بمحرم بك
الدو هانو	تاجر وقومسيونجى ٥٠ ش كلوتشى
البير هرارى وشركاه	تجار ادوات كهربائيه ١ ش البوستة
شارلز هرارى وشركاه	تجار وقومسيونجية ٥ ش فاروق
مارك هرارى	تاجر فراء ١٩١ ش طيبة سبورتنج
البرت هرمان	توكيل سيارات (اوبرن وبيجو) ٤١ ش فؤاد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماكس هرمان	مقاولات ش البارون منشه وابور المياه
صموئيل هلمان وشركاه	تجار بيض وبصل ٥ ش ابن رشيد
بنزاقين واعيش وشركاه	تجار وقومسيونجيه ٣ ش الكنيسة المارونيه
رالف واعيش	محلات ليفى واعيش وشركاه ٧٦ ش شوتس

تجـــار :

الإسماعيلية :

حايون وشركاه	تجار منسوجات وخردوات ش نجريللى
حسون رحاميم وولده	تجار مان فاتورة ومتعهد و توريد منسوجات مصانع المحله ش نجريللى

بورسعيد :

ادينوليفى	مكتب معاملات ماليه وتسليف
نسيم باروخ	محلات ازياء حديثة

أسيوط :

بنزايون وابرامو ليفى	تجار مانى فاتورة ش السكة الجديدة
سولزر اخون	تجار الات ميكانيكية نزراعية ش المحطة
ليفى ارساتى	تاجر ادوات كهربائية وقطع غيار سيارات ميدان سعد زغلول
سوريس كوهين	وكيل شركة مصر الهندسية ش المحطة
كارفر اخوان	تجار اقطان وبذور ش الشركة

محامون :

سالمون ابيكاسيس	١٠٤ ش امبرواز بالابراهمية
اندريا ابيلا	بجوار نادى سبورتنج ، كليوبترا
جوزيف ابيلا	١٤ ش سعيد الاول
جاستون اسكينازى	٨ ش كورينته
اليتى جينو	١ ش فؤاد
اليكسندر سولومون	٣ ش رولو
اليكسندر وقطاوى	١٤ ش سيزوستريس
جورج اورفلى	٦٨ ش نجران بحمامات كليوباترا
فيلكس بادوا	١٣ ميدان محمد على
لوسيان بادوا	٥٦ ش النبى دانيال
فليكس بانون	١٠ ش سيزو ستريس
صموئيل وفليكس بنزاقين	١٥ ميدان محمد على
والتر بوجى ، عمانويل ، ناكامولى ، ريموند فنتورا	٦ ش شريف باشا
جوزيف دى بوطون	٦ ش اديب اسحق
جاك دى بوطون	٢٨ ش السلطان حسين
اوسكار تاجر	٤ ش اديب اسحق
فيليب تاجر	١ ش شريف
مويز جويطع	٤ ش اديب اسحق
ابرامينو جزان	ش ترعة الفرخة محرم بك
ايزاك حزان	١٠ ش جوسيو
داڤيد حزان	٢ ش هيبو قراط بالازاريطة
د.ج. حزان	٥ ش انطونيادس
جاك حكيم	٢ ميدان سعد زغلول
قسطنطين حموى	١ ش طوسون باشا

ايلى دانون	ش سعد زغلول
سالمون روفيه	١ ش النبى دانيال
ماكس ريو	٢٠ ش يوسف عز الدين
جابريل صروف	١٢ ش سيزوستريس
ايلى عاداه	٤ ش توفيق
شارل عبو	٢ ش القائد جوهر
ايلى ويوسف قطاوى	٧٣ ش فؤاد
دانييل كوهين	٥٠ ش هليوبوليس بالابراهمية
كليمان كوهين	١١ ميدان اسماعيل
مناحم جيون	محطة فلمنج
جوزيف مزراحى	٦ ش شريف
كليمان مزراحى	ش البارون الفريد دى منشه
روفائيل موداعى	١٤ ش سيزو ستريس
جابرييل موصيلى	١٠ ش اديب اسحق
انطوان عكاوى	٢٣٠ ش الملكة نازلى بالسلسلة

أطباء :

آشيل ادريانى	امراض باطنه ٢ ش هيبوقراط
أ. آشير	امراض باطنه ٧ ش محطة مصر
افروسكين لازار	طبيب اسنان ٢١ ش النبى دنيال
اميل اورفيلى	طبيب عيون ٢٨ ش شريف
الفريد ايشر	امراض باطنه ٧ ش اديب اسحق
ابرامينوباردا	امراض باطنه ١ ش يونج
اوبالدو بورجى	مدير المستشفى الاسرائيلى ٥ ش بورجى بولكى
جوردون وكليمان دره	امراض باطنه ١ ش فؤاد ٥٠ ش السلطان حسين

البرت حايم	طبيب اسنان ٣٤ ش النبى دانيال
ادوار دهان	طبيب اسنان ش مصطفى فهمى ، جليمو نوبولو
جاكوب ساس	طبيب عيون ٢٩ ش سعد زغلول
البير ساسون	جراح اسنان ١٨ ش زغلول
ايلى ساسون	طبيب اسنان ٨٣ ش العطارين
دافيد ساسون	طبيب اسنان ١٨٩ ش ابوقير كيلوباترا
ماكس ستراسبورج	طبيب عيون ٦ ش بولافاكى
جواكينو سلڤاتى	طبيب عيون ٥ ش المستشفى اليونانى
شيتا وازراييل	امراض باطنه ٣ ش محطة مصر
ادون ليڤى	طبيب اسنان ش معمل الكبريت
البرت مزرا	امراض باطنه ١٢ تن سيدى المتولى
جاستون ميريس	طبيب اسنان ٣٨ ش سعد زغلول

مهندسون :

جاستون اجيون	مهندس معمارى ١٤ ش سيزوستريس
ايلى اجيون	مهندس زراعى ١٨ ش البورصة القديمة
رينيه اسمالوم	مهندس زراعى ٢٧ ش شريف
ميشيل اورفلى	مهندس معمارى ٧٨ ش امبرواز بالابراهمية
ادولف بغدادى	خبير ومهندس زراعى ٩ ش كنيسة الاقباط
البرت بنين	مهندس معمارى ١٥ ش فؤاد
بول جولدنبرج	مهندس معمارى ٥ ميدان اسماعيل
ادمون دانييل	مهندس معمرى ١٤٨ ش امبواز بالابراهمية
لوسيان دانى	مهندس مقاول ١ ش شيبوب بكيلوباترا
كليمان عكاوى	خبير ومهندس زراعى ٢ ش على فخرى بالرمل
دافيد فاليك	مهندس معمارى ١٦ ش ستروس

البرتو فيتربو	مهندس معمارى ٢٨ش النبى دانيال
روافئيل نحمان	خبير ومهندس معمارى ١٤ش سعد زغلول

وظائف عمومية :

القاهرة :

ابراهيم ديان	مدير الحسابات والمستخدمين بمصلحة السجون
ابراهام زكى	مدير بمصلحة الاموال المقررة الاقامة ٢٢ ش قصر النيل
ابوبا اوفاريا	نائب مدير بنك باركليز
موريس اسكينازى	مدير شركة المنسوجات الاهلية
جاكوب اميل	مدير عام البنك العقارى الشرقى ، ومدير شركة كفر الدوار الزراعية
شارل جافنيه	كبير مهندسى شركة السكر ، الاقامة ٧ ش الفضل
جاك جولدشتين	مدير شركة مخازن الادوية المساهمة
جاك يوسف كوهين	وكيل بنك باركليز - الإقامة : ١٩ ش شجرة الدر بالزمالك
ليون قطاوى	مدير القسم الأجنبى بمجلس النواب - الإقامة : ٥ ش سليمان باشا
ايلى فارحى	خبير حسابات مكتب هوايت وبريدسون ٧ ش جامع شركس
مراد كامل	مستشار بمحكمة الاستئناف بمصر
آشيل صقلى	مراقب عام الصحافة الغربية وشئون التمثيل والسينما بمصلحة : الصحافة والنشر والثقافة بوزارة الداخلية

سلفاتور الباجلى	محرر بجريدة (لابورص) الاقامة ٧١ش عماد الدين
سالمون حزان	مفتش بالبنك العقارى
البير مزراحى	مدير البنك الاهلى المصرى فرع سليمان باشا الاقامة ١٢ش ابراهيم باشا نجيب بجاردن سيتى
يوسف قطاوى	مدير البنك التجارى ورئيس الغرفة التجارية وعضو مجلس الشيوخ الاقامة ٨ ش ابراهيم باشا نجيب بجاردن سيتى

الأسكندرية :

البرت روزنتال	مفتش أقسام الرهونات والمأموريات بمحكمة الإستئناف
دافيد بنياكار	مدير فرع شركة الكهرباء والميكانيكا - ١٠ ش البوستة
دافيد سمحة	رئيس حسابات شركة المكابس الحرة المصرية
سالمون بخرين	نائب مدير بنك باركليز
اميليو ليفى	مدير شركة الهندسة المصرية ١٠ ش المأمون
ايلى بوليتى	مدير جريدة الاقتصاد التجارى ٤٨ ش سيدى جابر
شارل سمان	مدير جريدة الريفورم - تفتيش السيوف

ثبت مراجع الفصل الثانى

1- J. Landau : The Jews in the nineteenth century Egypt , Oxford University Press , 1968 p.200
2- R. Stanmbouli : Juifs d,Egypte , images et textes , 1984 p.193
3- R. Stanmbouli : op. cit. p.193
4- Jewish Chronicle , 17/7/1964
5- M. Fargeon : Les Juifs en Egypte depuis les origines jusque a ce jour, le Caire , 1938 p 162
6- R. Stanmbouli : op. cit. p.195
7- R. Stanmbouli : op cit. p.196
8- H. Cohen : The Jews of the middle east , Jerusalem , 1973 p.71
9- Jewish Chronicle , 24/8/1956
١٠- د. امين مصطفى عبد اللا : تاريخ مصر الإقتصادى والمالى فى العصر الحديث ص ٣٥١
١١-إحصاء شركات المساهمة ، يونيو سنة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ ص ١٣٨
١٢- جريدة «الوقائع المصرية» فى ايونيو ١٨٨١
١٣- احصاء شركات المساهمة ، يونيو سنة ١٩٤٩ / ١٩٥٠ ص ١٢٨
14- Jewish Chronicle , 15/3/1957
١٥- حس زكى احمد محاضرات معهد الدراسات المصرفية ١٩٥٦ المحاضرة الثالثة اسواق القطن فى مصر ، ص ٦٩
16- Jewish Chronicle , 15/3/1957
17- Op. cit. 15/3/1957
١٨- إحصاء شركات المساهمة : يوينو ١٩٤٩ / ١٩٥٠ ص ، ٤٨٠ - ٤٨١
١٩- ملحق جريدة «الوقائع المصرية» فى ١٠ مارس ١٩٣٢
٢٠- د. على الجريتلى تطور النظام المصرفى فى مصر ، ص ١٩٧ - ١٩٨ ، ابحاث العيد الخمسين للجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع - ١٩٥٩
٢١- د. على شلش : اليهود الماسون فى مصر - القاهرة ١٩٨٦ ، ص ١٣٦
٢٢- الدليل المصرى : سنبج ١٩٣٦ ، ص ٥٣٥
٢٣- المصدر السابق
24- Jewish Chronicle , 24/3/1957
25- Op. cit. 24/3/1957

٢٦-الدليل المصرى : سنة ١٩٣٦ ، ص ٥٣٦

٢٧- ملحق جريدة «الوقائع المصرية» فى ٧ سبتمبر ١٩٣٦

٢٨- ملحق جريدة «الوقائع المصرية» فى ٢٥ فبراير ١٩٢٩

٢٩- المصدر السابق

٣٠- إحصاء شركات المساهمة : يونيو ١٩٤٩ / ١٩٥٠ ص ٦٨

٣١- أحمد غنيم ، أحمد ابو كف اليهود أوالحركة الصهيونية فى مصر ، كتاب الهلال ، عدد ٢١٩ ، يونيو ١٩٦٩ ،ص ٦١

٣٢- المصدر السابق :ص ٦١

٣٣- المصدر السابق : ص ٦٢

34- R. Stambouli : op. cit. p.197

35- R. Stambouli : op. cit. p.197

36- Jewish Chronicle : 15/3/1957

37- R. Stambouli : op. cit. p.198

38- H. Cohen : op. cit. p.88

٣٩- د. على شلش : مصدر سابق ، ص ١٣٧

الفصل الثالث

النشاط السياسي

كانت مساهمة يهود مصر - كمواطنين - فى الحياة السياسية ، تعبيراً عن موقف الحضارة الإسلامية العربية من الأقليات ، فهذه الحقوق التى مارسها يهود مصر وبعض البلاد العربية مثل سوريا والعراق ، لم يعرفها - على الإطلاق - أقرانهم من أبناء الحضارة الأوربية المسيحية ![1]

ويؤكد إسهامهم فى الحياه الإجتماعية بمختلف مجالاتها أن يهود الحضارة الإسلامية العربية كانوا أقرب الى الإندماج فى نسيج تلك الحضارة فكرياً وإجتماعياً وسياسياً[2] إلى أن إنتزعتهم المؤامرة الصهيونيه من جذورهم لتستكمل بهم محاولة تحقيق الحلم الصهيونى فى أرض الميعاد !

تمتع يهود مصر بوضع مميز داخل المجتمع المصرى ، نتيجة علاقاتهم «الخاصة المتميزة» التى أقاموها مع كل حاكم جديد إرتقى عرش مصر ، منذ عهد محمد على وحتى قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢ .. فكان التقارب المتبادل بين يهود مصر وممثل الإحتلال البريطانى وأسرة محمد على ، متوازياً مع حريتهم فى التعبير وممارستهم لكل الحقوق المدنية .

كان يعقوب قطاوى مقرباً إلى عباس الأول ، فعينه فى منصب كبير الصيارفة ، وظل محتفظاً بهذه الوظيفة فى عهد خلف محمد سعيد ، ثم فى عهد خلفه الخديو اسماعيل ، والذى ضم إلى حاشيته عدداً أكبر من اليهود ، مستعيناً بهم فى مفاوضات الحصول على القروض الأجنبية[3] من أكبر بيوتات ذئاب الرأسماليه اليهودية الأوربية مثل : روتشليد وأوبنهايم .

فى عهد الخديوى توفيق ، كان لعائلات : قطاوى وموصيرى ، وعاداه وهرارى علاقات متميزه بالقصر ، وكان محامى الخديو هو مراد فرج ليشع ، وهيمن اليهود على إستثمارات الخديو عباس الثانى ومضارباته المالية ..!

فى عام ١٩١٣ ، أصدر الخديو عباس الثانى دستوراً عرف بإسم «القانون النظامى» وتأسست بموجبه «الجمعية التشريعية»[4] التى عين بها أول عضو يهودى فى تاريخ البرلمان المصرى : يوسف أصلان قطاوى ، وكان ذلك فى ٢٢ يناير عام ١٩١٤[5] ، وظل عضواً بالجمعية التشريعية حتى تأسس أول مجلس نيابى على غرار المجالس النيابية الأوربية ، عقب حصول مصر على إستقلال

شكلى بمقتضى تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ ، فأصبح عضوا بالمجلس فى ثلاث دورات متعاقبة عن دائرة كوم امبو ..

ثم أصدر الملك فؤاد مرسوماً ملكياً بتعيينه عضواً بمجلس الشيوخ فى ٣١ يناير عام ١٩٢٧ وأصبح عضواً باللجنة المالية فى ٧ مارس ١٩٢٧ ، ثم رئيساً لها فى العام التالى ، وكان عضواً بوفد مصر فى المؤتمر البرلمانى الدولى الذى عقد فى - ريو دى چانيرو - فى ٥ سبتمبر عام ١٩٢٧ ، ثم رأس وفد مصر فى مؤتمر عام ١٩٢٩ فى ريو دى چانيرو ، كذلك فى المؤتمر البرلمانى الدولى الذى عقد فى روما ، فى ١٩ إبريل عام ١٩٣٣ ، وقد ظل عضواً بمجلس الشيوخ حتى إستقالته فى ٦ يوليو عام ١٩٣٨[٦] .

وكان يوسف قطاوى أول وآخر وزير يهودى فى تاريخ مصر الحديثة ، عندما كلف الملك فؤاد ، أحمد زيوار بتشكيل حكومة جديدة ، فى ٢٤ نوفمبر عام ١٩٢٤[٧] وكان يوسف قطاوى عضواً بحزب الإتحاد الذى شارك فى تكوين هذه الحكومة ، حيث عين وزيراً للمالية ، وهو أول من أصدر قراراً بسك العملة البرونزية من فئتى المليم ونصف المليم ! ..ثم أجرى تعديل وزارى تولى بمقتضاه وزارة المواصلات فى ١٥ مارس عام ١٩٢٥[٨] حتى إقالته فى ٤ مايو من نفس العام !

ويجدر بالذكر أن زوجة يوسف قطاوى كانت وصيفة للملكة نازلى ثم للملكة فريدة بعد ذلك ، وكان إبنه الأكبر أصلان صديقا للملك فؤاد ، ومديراً عاماً لإدارة أملاك الحكومة ، وعضواً بمجلس الشيوخ وكانت وفاة يوسف قطاوى فى ١٢ مايو عام ١٩٤٢.

كما أسهم آخرين من يهود مصر فى الحياه البرلمانية ، مثل النائب الوفدى: يوسف بتشوتو الذى كان عضواً بمجلس النواب ثم مجلس الشيوخ عام ١٩٢٨ ، كذلك النائب يوسف دو بيكيوتو والحاخام حايم ناحوم ، وزكى عريبى المحامى عضو مجلس الشيوخ الذى ضمه مجلس قيادة ثورة يوليو عام ١٩٥٢ إلى اللجنة المكلفة بوضع الدستور المؤقت للبلاد .

غير أن ذلك لم يكن يمثل النشاط السياسى الحقيقى ليهود مصر - كما عبر د. على شلش[٩] إذ أن النشاط الحقيقى كان أكبر وأخطر من ذلك ، لا فى

وسائله فحسب وإنما فى غاياته أيضاً ..

وقد إنقسم هذا النشاط السياسي الحقيقى إلى نوعين بتعبيرات هذا العصر: نشاط يميني ، ونشاط يسارى أما النشاط اليمنى فقد إنصرف أساساً إلى الصهيونية ، وأما النشاط اليسارى فقد إنصرف أساساً إلى الإشتراكية ، والشيوعية[١٠] !

النشاط الصهيوني في مصــــــر

بإيجاز شديد يمكننا القول بأن الصهيونيه العالمية قد إستطاعت أن تجعل من مصر - أخطر مراكز نشاطها - فى الفترة من عام ١٩١٧ إلى عام ١٩٤٨ .. فقد كانت مصر - دون أن تدرى أو تريد - معسكر الإنتقال للصهيونية العالمية، والمحطة الرئيسية على الطريق إلى فلسطين ولولا جهود زعماء الصهيونيه وأعوانها فى مصر ، لما إستطاعت الصهيونيه العالمية تأمين ظهر المستوطنين اليهود فى فلسطين ، وضمان حركة التهجير إليها ، وتخفيف حدة التوتر العربى داخل فلسطين وخارجها ثم إعلان قيام دولة اسرائيل[١١] !

ونظراً لوجود طائفة يهودية كبيرة وثرية ، يمكنها أن تؤدى دوراً مؤثراً فى خدمة الأهداف الصهيونيه ، فقد أولت الصهيونيه العالمية - مصر - إهتماماً خاصاً .

ولذا فإننا نلاحظ أن بداية النشاط الصهيونى فى مصر واكبت ظهور الصهيونية الحديثة[١٢] ففى فبراير ١٨٩٧ ، وبعد صدور كتاب هرتزل «الدولة اليهودية» عام ١٨٩٦ ، أسس جوزيف ماركو باروخ أول جمعية صهيونيه بالقاهرة باسم «جمعية بركوخبا الصهيونيه» برئاسة جاك هارملين وعين جوزيف ليبوفيتش سكرتيراً لها ، وقد نجحت الجمعية فى أ ن تؤسس عدة فروع لها فى الأسكندرية وبورسعيد والمنصورة ، وطنطا ..

وقبيل الحرب العالمية الأولى ، تأسس فى مدينتى القاهرة والأسكندرية وحدهما نحو ١٤ جمعية صهيونية ، هدفها الدعوة إلى الأفكار والأهداف الصهيونية ، ففى القاهرة تأسست جمعية أبناء صهيون عام ١٩٠٠ (للأطفال تحت ١٥ سنة) وجمعية الأدب العبرى عام ١٩٠٥ ، وجمعية أحباء صهيون عام ١٩٠٦ ولجنة التنسيق الصهيونية عام ١٩٠٩ ، وجمعية أبناء صهيون إلى الأمام عام ١٩١٠ ، وإتحاد أطفال صهيون عام ١٩١١ والدائرة القومية اليهودية ، ودائرة هرتزل عام ١٩١٢ ..

وفى الأسكندرية أسس شارل بغدادلى أول جمعية صهيونية عام ١٨٩٨ ضم إليها صفوة الأشكنازيم والسفادريم ، ثم تحولت هذه الجمعية إلى فرع لجمعية

بركوخبا عام ١٩٠١ ، ثم تأسست عدة جمعيات أخرى مثل جمعية أمل صهيون ١٩٠٤ ، وجمعية عمال صهيون وجمعية أبناء صهيون عام ١٩٠٦ ، وجمعية شبان صهيون عام ١٩٠٧ ، ثم إندمجت جمعية أبناء صهيون مع جمعية زئير صهيون عام ١٩٠٩(١٣) .

وقد توحدت هذه الجمعيات عام ١٩١٧ تحت اسم «الإتحاد الصهيونى» ، وكان أن تدفقت على مصر أعداد هائلة من اللاجئين اليهود عقب نشوب الحرب العالمية الأولى . وهؤلاء أعطوا للنشاط الصهيونى فى مصر دفعة كبيرة .. واقام هؤلاء اللاجئين اليهود فى مدينة الأسكندرية ، فى معسكرات أطلق عليها «معسكرات التحرير»(١٤) ! وأشرفت السلطات المصرية والبريطانية على توفير وسائل الراحة والدعم لهم !!

ثم تأسس أول فرع للمنظمة الصهيونية العالمية فى مصر ، برئاسة چاك موصبرى ثم خلفه جوزيف شيكوريل رئيسا للفرع عام ١٩٢١ وشغل ليون كاسترو منصب سكرتير اللجنة المركزية ، وفى عام ١٩١٨ ، أصدرهذا الفرع «المجلة الصهيونية» باللغة الفرنسية ونشط كاسترو فى ضم الجمعيات الصهيونيه وإنشاء فروع للمنظمة فى المدن الكبرى ، وبث الدعاية للأفكار الصهيونية بين أوساط اليهود ..

وقد سعى زعماء الصهيونية إلى تكوين كيان صهيونى مسلح ، بهدف تجميع شباب اليهود فى منظمة أو تشكيل عسكرى يتولى حماية الكيان الصهيونى فى فلسطين ، وتزعم هذا المسعى صحفى يهودى روسى هو «فلاديمير جابو تنسكى» وتكونت بالفعل فرقة البغالة أو «كتائب أبناء صهيون» فى منطقة برج العرب غرب الأسكندرية عام ١٩١٥ ، التى شاركت تحت لواء القوات البريطانية فى الحرب العالمية الأولى(١٥) .

ثم تكون ما يسمى «الفيلق اليهودى» فى الجيش البريطانى وأرسلت الكتيبتان «٣٨» و «٣٩» إلى مصر فى فبراير وإبريل عام ١٩١٨(١٦) ، حيث أقيمت لهما إستقبالات حافلة فى الأسكندرية والقاهرة ! وعقب استكمال تدريب كل كتيبة ارسلت إلى فلسطين .. .. وافتتحت مكاتب خاصة بتجنيد اليهود فى كل من القاهرة والأسكندرية ، فى إطارحملات مكثفة لحث يهودى مصر على

التطوع .. حتى أمكن تشكيل الكتيبة (٤٠) من يهود مصر وفلسطين ، ثم ارسلت إلى القدس للإنضمام إلى الجيش البريطانى الذى فتح المدينة بقيادة الجنرال اللنبى !

وتجدر الإشارة إلى أن الجمعيات الخيرية والأندية اليهودية ، تحولت إلى ساحات للترويج للفكر الصهيونى ، حيث كانت تضم عدداً كبيراً من شباب اليهود المتحمسين للصهيونية وحلم الوطن القومى ، وكان عملاء الصهيونية العالمية قد نجحوا فى تجنيد معظم أعضاء هذه الجمعيات ، والأندية .. فتحولت من نشاطها الإجتماعى إلى النشاط السياسى ..! ومن ناحية أخرى سعي أذناب الصهيونية إلى إكتساب عطف الحاخامات ، خاصة بعد صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ ، فمنذ ذلك التاريخ ، بدأ الحاخامات اليهود فى القاهرة والأسكندرية يتصدرون إحتفالات الصهاينة وإجتماعاتهم ويباركونها ، وكان للحاخام الأكبر حايم ناحوم دوراً بارزاً فى تشجيع الفكر الصهيونى ونشاطه فى مصر .!!

التجسس اليهودي في مصر[17]

أثناء الإحتلال البريطانى لمصر نشطت الوكالة اليهودية فى الدعاية للأهداف الصهيونية وإقناع اليهود المصريين بالهجرة إلى فلسطين وأنشأت منظمة «ايليا بيث» التى تتولى تهريب المهاجرين اليهود الجدد إلى فلسطين من وراء ظهر السلطات البريطانية فرعاً مصرياً بها يختص بتهجير اليهود المصريين الذين كانوا يبلغون عدة مئات من الالوف . وكان هذا التنظيم يستخدم السفن وعربات النقل بل وحتى الجمال فى تنفيذ عمليات التهريب وفى عام ١٩٤٤ قرر رؤساء جهاز المخابرات التابعة للهاجاناه ، كبرى المنظمات الصهيونية فى فلسطين أنه قد آن الأوان لتوسيع شبكتهم فى مصر ، وما إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها حتى برزت اهمية مصر أكثر ، فقد تزايد الشعور المناهض لليهود فى مصر نتيجة للحركة الوطنية المصرية وإحساس المصريين بقضية فلسطين العربية وأصبح الأمر يستلزم المسارعة بإخراج اليهود منها . ومن ناحية أخرى كان زعماء «الهاجاناه» يتوقون للإستيلاء على المخزون الإحتياطى من أسلحة الحلفاء المكدسة فى مصر ، وعموماً كانوا يريدون الحصول على كافة أنواع المعلومات نظرا لأن القاهرة كانت مقراً لقيادة الإنجليز فى الشرق الأوسط ، ومن ثم فهى أفضل مكان لمعرفة الخطط التى يضعها الإنجليز إزاء المنطقة ، كما كان من الضرورى أيضاً التحقق من موقف الزعماء العرب فى المنطقة : ما هى وجهات نظرهم إزاء إنشاء دولة يهودية فى فلسطين ؟ وما الذى سيفعلونه حال قيام هذه الدولة ؟ لكل هذه الأسباب برزت القاهرة كمركز بالغ الجذب للمخابرات اليهودية، وكان الرجل الذى وقع عليه الإختيار لتنظيم وتنفيذ العملية الموسعة واحداً من كبار العملاء يدعى ليفى ابراهام الفلسطينى المولد ، وقد ارسل إلى مصر فى ربيع عام ١٩٤٤ متخفياً فى شخصية ضابط بريطانى ، عندما وصل ليفى ابراهام إلى مصر كان أول مكان قام بزيارته منزل إحدى عضوات المجتمع المصرى البارزات وتدعى «يولندا جابى» وهى من أسرة موسرة من يهود الأسكندرية . وقد عاشت يولندا فترة فى باريس واكتسبت بعض العادات الغربية ، وعندما عادت إلى مصر إحتلت مكانها بسرعة فى صفوف المجتمع الأرستقراطى الذى

كان يضم خليطاً من نبلاء البيت المالك ، والضباط البريطانيين ، والباشوات المصريين .

ولم تكن يولندا جابى صهيونية ، ولكن حياة التجسس كانت تستهويها ، بما فيها من غموض وإثارة وأموال وأضواء وكان أكثر ما يهم ليفى فيها ماتتمتع به من إتصالات لا حصر لها بكبار الشخصيات العسكرية والسياسية فى مصر .

وعلى وجه السرعة استأجر الإثنان فيلا فى إحدى ضواحى الأسكندرية الأنيقة لتكون قاعدة لعمليات التهريب والتجسس ولكنها فى الظاهر مكاناً للترفيه عن جنود الحلفاء .

وكالة جرونبيرج للسفريات :

كان ليفى ابراهام هو العقل المدبر للعمليات تساعده يولندا بشبكة معارفها الواسعة . ولكن كان لابد من إيجاد شخص يقوم بعملية التنفيذ بما فى ذلك تقديم كافة التسهيلات اللازمة لتسفير اليهود الراغبين فى مغادرة مصر ، والذين بدأت أعدادهم تتزايد بإطراد . وبشىء من التوفيق استطاعا الحصول على الشخص المناسب ، كان شاباً يهودياً مصرياً «ابن بلد» يدعى ايلى كوهين ، تولى إدارة «وكالة جرونبيرج للسفريات» التى أنشأها الموساد فى القاهرة كغطاء لتهريب آلاف اليهود المصريين إلى فلسطين عبر الشبكة السرية التى يديرها ليفى ويولندا ، واستطاع ايلى كوهين بما لديه من مواهب متعددة وإتقانه لعدة لغات أن يطوى تحت جناحه عشرات المسئولين فى السفارات الأجنبية والسلطات المصرية ، بما يقدمه لهم من رشاوى وخدمات ، فأمدوه بما يطلب من وثائق وتأشيرات ، وغضوا الطرف عن مراقبته أثناء عمليات التهريب ، بل أصبح لايلى العديد من الأصدقاء المصريين ذوى النفوذ نتيجة لمؤانسته لهم فى النوادى الليلية فى القاهرة والأسكندرية حيث كان ينفق ببذخ وتلتف حوله دائما كوكبة من أجمل الفتيات .

وقد أدى قيام دولة إسرائيل فى ١٤ مايو عام ١٩٤٨ إلى المزيد من المتاعب لليهود فى مصر ، ونشطت بذلك الجهود المبذولة فى عملية الهجرة عن طريق «وكالة جرونبيرج للسفريات» وغيرها من الإمكانيات المتاحة ، حتى لم يبق

من الـ ٧٠ الف يهودى الذين ظلوا يعيشون فى مصر حتى بداية الحرب فى عام ١٩٤٨ سوى الثلث فى عام ١٩٥١ .

التدريب على التخابر والتدمير :

إنتهت أيام ليڤى ابراهام ويولندا جابى فإختفيا من مصر دون أثر وفى عام ١٩٥١ وصل إلى مصر أحد كبار العملاء الإسرائيليين ليملأ فراغهما ، ويباشر عمليات التجسس والهجرة وغيرها من المهام ، كان يدعى ابراهام دار ولكنه كان يعمل تحت إسم مستعار هو جون دارلنج ويتخفى تحت جواز سفره البريطانى إذ كان أصلاً من اليهود البريطانيين .

ولكن دارلنج لم يكتف بعمليات الهجرة والتخابر ، وإنما بدأ مشروعاً آخر أكثر طموحاً هو تجنيد الشبان المثاليين من اليهود المصريين إستعداداً للقيام بما قد يطلب منهم من أعمال خطيرة .

وبطبيعة الحال كان من أوائل هؤلاء المجندين ايلى كوهين الذى كان صهيونياً حتى النخاع ، وكذلك واحدة من بطلات الرياضة فى الأولمبياد تدعى مارسيل نينو ، وتبلغ من العمر ٢٤ عاما ، وكانت على علاقة وديه مع بعض ضباط الجيش المصرى فى أواخر حكم الملك فاروق ، حيث كانت تقابلهم فى الحفلات التى يقيمها أصدقائها الأثرياء ارسل ايلى كوهين مع غيره من الشبان المجندين إلى إسرائيل حيث تلقوا تدريبات عملية فى أساليب التخابر والتدمير ، وبقوا هناك ثلاثة شهور فى تدريب ودراسة متواصلة لا يرون فيها سوى معلميهم وموجهيهم فقط ، ثم أعيدوا إلى مصر مرة أخرى وعندما عادوا إلى مصر عملوا تحت رئاسة أحد العملاء المحنكين ويدعى الكابتن ماكس بنيت ، ولكن المصريين كانوا يعرفونه بإسم اميل وايثبان وكان له متجر كبير لبيع الأطراف الصناعية ، وكان يبيع كميات كبيرة منها للجيش المصرى ، ويتردد عليه كثير من الضباط المصريين الذين عقدوا معه علاقات ود وصداقة نظرا لما لمسوه فيه من إنسانية واهتمام بالغ بجرحى الحرب . هؤلاء كانوا يتبسطون معه فى الحديث دون أن يدركوا أن صديقهم هذا ينقل كل ما يقولون مباشرة إلى مقر قيادة الموساد فى تل

ابيب .

وفى الوقت الذى كان بنيث ورفاقه يتلقون بين الحين والآخر التهانى من قيادة الموساد على ما يبعثون به من معلومات ثمينة ، سببت تغييرات سياسية مفاجئة فى مصر - بطريق غير مباشر - فى إنهاء عمليات التجسس الناجحة التى يقومون بها ، بل والوصول إلى نهاية مؤلمة .

نسف المصالح الأجنبية :

ففى يوليو من عام ١٩٥٢ قاد اللواء محمد نجيب إنقلاباً عسكرياً ناجحاً أطاح بالملك فاروق ، وألغى الملكية ، وأعلن النظام الجمهورى فى مصر . وبدأت الحكومة المصرية الجديدة ، وفى الحال ، سياسة التشدد فى مواجهة إسرائيل ، فأخذت تضيق الخناق على النشاط اليهودى فى مصر ، وتساعد العمليات الفدائية ضد إسرائيل ، وتفرض حصاراً فى قناة السويس على السفن القادمة أو الذاهبة إلى إسرائيل .

وفى الوقت نفسه بدأت تطورات على المسرح الدولى تزيد الإسرائيليين قلقاً، فبعد أن أطاح البكباشى جمال عبد الناصر باللواء نجيب فى شتاء عام ١٩٥٤ بدأت الحكومتان الأمريكية والبريطانية تتوددان إلى مصر ، فوافقت بريطانيا على سحب قواتها من قناة السويس ومعنى هذا أن الحصار المفروض على الملاحة الإسرائيلية فى القناة سيكون حصاراً كاملاً لايقبل التحدى . كما وافقت الحكومة البريطانية على تزويد السلاح الجوى بطائرات جديدة . اما فى الولايات المتحدة فقد كان جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية يحث الرئيس ايزنهاور على إنتهاج سياسة موالية للعرب . وقام دالاس شخصياً بزيارة القاهرة والإجتماع بقادة الثورة المصرية .

كان يرأس المخابرات العسكرية الإسرائيلية فى ذلك الوقت - وهى غير المخابرات العامة أو الموساد - ضابط يدعى الكولونيل بنيامين جلبى . إقتنع الكولنيل جلبى بأن التطورات الجديدة فى علاقات مصر مع الدول الغربية تعرض إسرائيل لخطر داهم ، ورأى أن اسلوب التجسس والتخابر الهادىء لم يعد يجدى

فى مواجهة هذا الخطر ، ، وقرر أن يتخذ إجراء مباشر لمواجهة هذا الوضع الجديد.

كانت خطتة بسيطة وقاسية وتفتقر تماماً إلى الشرعية .. أن يستغل رجال الموساد فى مصر فى عمليات تدمير للمنشآت الأمريكية والبريطانية فى القاهرة والأسكندرية . وبالطبع سوف تنسب هذه العمليات إلى الشيوعيين أو الإخوان المسلمين ، وبالتالى يتولد فى كل من واشنطون ولندن شعور مناهض للمصريين .

وأسند إلى كل من موردخاى بن زور وعميل آخر يدعى بول فرانك - وهما ضابطان سابقان فى قوة الدفاع الإسرائيلية - القيام بهذه العملية ، وكان فرانك يعمل فى مصر متخفياً فى شخصية ضابط سابق فى قوات العاصفة النازية ، وقد مثل هذا الدور بنجاح لدرجة أنه كون صداقات وطيدة مع بعض كبارالمصريين ومنهم قائد البحرية ووزير الداخلية كما استطاع أن يكسب ثقة النازيين السابقين الذين يعيشون فى مصر ويعملون كمستشارين للحكومة المصرية ولكن عندما أخبر فرانك أعضاء فريقه من اليهود المصريين الشبان عن المهمة المكلف بها ، واجه فى بادىء الأمر معارضة شديدة من جانبهم ، فقد كانوا يهوداً ومصريين فى نفس الوقت ، وكانت فكرة قتل أبناء بلدهم بلا تمييز تثير غضبهم ، كما كانوا يخشون أن تكون لهذه العملية ردود فعل سياسية فى اسرائيل .

غير أن الكولونيل بنيامين جلبى فى مكتبه بتل أبيب لم يتزحزح عن موقفه، وصمم على تنفيذ خطته ، وأمام هذه الأوامر الحازمة لم يجد أعضاء الشبكة بداً من تنفيذ العملية ، فبدأ عدد من الشبان والشابات اليهود يزرعون القنابل والألغام فى عديد من المنشآت ، ومنها مكتبتا هيئة الإستعلامات الأمريكية فى القاهرة والأسكندرية ، وعدة مطاعم فى وسط المدينتين ، كما إنفجرت عدة طرود ناسفة فى مكتب البريد العام كانت فى طريقها إلى ضحاياها عن طريق البريد - وأحدثت هذه الإنفجارات حالة من الذعر العام فى مصر علاوة عما سببته من قلق بالغ لدى الحكومة المصرية .

إعتقال ومحاكمة :

ولكن العملية التخريبية لم تكن متقنة بما فيه الكفاية ، وسواء كان ذلك لسبب عدم إقتناع الشبان اليهود بشرعية العملية أو عدم وجود خبرة كافية لديهم في أعمال التخريب فقد ارتكب هذا الفريق من اليهود المصريين خطأ جسيم أدى إلى سقوطهم .

والذى حدث أن شاباً يهودياً يدعى فليب ناثان شوهد وهو يهرب من أحد المسارح ذات ليلة وسترته مشتعلة بالنيران ، فوقع في أيدى رجال الشرطة الذين طرحوه أرضاً وأخمدوا النار المشتعلة في ملابسه ، وعندما فتشوه عثروا في جيب سترته على علبة نظارة مليئة بالمفرقعات كانت هي السبب في هذا الحريق الصغير، وبتفتيش مسكنه وجدوا مجموعة كبيرة من الوثائق وقنابل مصنوعة يدوياً ، وفي حجرة معتمة داخل بيته عثروا على صور للكبارى والمنشآت العسكرية وغيرها من الأهداف المحتمل تخريبها ظل ناثان ملتزماً الصمت عدة أيام متمسكا بقصة التمويه الأصلية المتفق عليها سلفاً في حالة وقوع أحد أفراد الشبكة في يد البوليس ، وهي أنه شيوعي يتلقى تعليماته من خلية سرية تضم جواسيس مدربين على أيدى الإتحاد السوفيتي . ولم يتكلم في النهاية الا عندما أخبره ضابط مكافحة الجاسوسية المصريين أن امه محبوسه في غرفة مجاورة وسوف يطلقون عليها الرصاص .وعندئذ إنهار ناثان واعترف بكل شيء .

وبدأت السلطات المصرية بعد أن أصبحت مسلحة بقائمة كاملة لأسماء شركاء ناثان في القبض على اعضاء الجماعة الأخرين .

وقد ظلت مارسيل نينو بطلة الرياضة الأولمبية مختفية لفترة بفضل إتصالاتها الكثيرة وأصدقائها العديدين ولكنها وقد أصابها القلق لشعورها بتعقب رجال المباحث المصرية لها لجأت أخيراً إلى بيت ماكس بنيث صاحب محل الأطراف الصناعية والمسئول الأول الدائم عن عمليات المخابرات الإسرائيلية في مصر ، وقد كان أيضاً تحت مراقبة البوليس . وعندما هاجم ضابط مكافحة الجاسوسية شقة بنيث ألقوا القبض عليه وهو يقوم بتجميع جهاز إرسال إستعداداً لتبليغ رسالة إلى تل أبيب ، وكانت مارسيل نينو تقف بجواره تساعده .

ولكن ماكس بنيث خلافاً لناثان قرر أن يظل صامتاً حتى النهاية ، وخوفاً

من أن ينهار تحت ضغط التعذيب على ايدى المصريين . استطاع أن يرشوا أحد حراس السجن بنصف دجاجة مشوية بعثت بها إليه زوجته ، وحصل منه على شفرة حلاقة جديدة بحجة إستخدامها في حلاقة ذقنه ، ولكنه قطع بها شريان معصمه فمات في الحال . وتمكن كل من ابراهام دار (جون دارلنج) وبول فرانك من الهرب من مصر قبل أن يتم القبض عليهما ، اما بقية اعضاء الخلية وعددهم ١١ شخصاً من الرجال والنساء فقد سقطوا فى يد البوليس المصرى ، وجرى إستجوابهم فى صيف عام ١٩٥٤ ، وحاولت مارسيل نينو الإنتحار مرتين أثناء إستجوابها ، فشلت فى المرة الأولى ، ولكنها فى المرة الثانية نجحت فى القاء نفسها من النافذة اثناء إنشغال مستجوبيها عنها ، غير أن الأطباء تمكنوا من إنقاذها ، وتعرضت للمزيد من العذاب والتعذيب ، وفى النهاية إنهار جميع أعضاء الشبكة نفسياً وجسدياً واعترفوا بحقيقة نشاطهم ، وأخبروا المصريين كيف قام رجل الموساد ورجال المخابرات العسكرية الإسرائيلية بتجنيدهم وتدريبهم ، وكيف قاموا بالتجسس ضد وطنهم الأصلى مصر منذ أكثر من سنتين ، وأخيرا كيف بدأوا حملة الإرهاب والتخريب التى تم تخطيطها لتشويه سمعة مصر فى أعين الشعوب الغربية ، وادعوا أنهم مصريون حقيقيون ولكنهم كانوا آلة صماء فى أيدى أسيادهم الإسرائيليين .

وقدم اعضاء الشبكة إلى المحاكمة ، وصدر الحكم على فليب ناثان وشاب آخر بالسجن المؤبد ، كما حكم على مارسيل نينو وطالب آخر يدعى روبرت داسا بالسجن خمسة عشرة عاماً ، اما بقية الأعضاء فقد حصلوا على احكام مخففة .

ولكن إثنين منهم ، وهما صمويل عازر والدكتور موسى مرزوق ، حكم عليهما بالإعدام شنقاً ، ونفذ فيهما الحكم فى العاشر من يناير عام ١٩٥٥ .

أما ايلى كوهين فقد استطاع بما لديه من دهاء وخبرة أن يقنع مستجوبيه بأنه يجهل تماما معرفته بوجود شبكة التجسس والتخريب ، فما هو الا مدير وكالة سياحة تعمل فى نطاق القانون ، وأخيراً تم إطلاق سراحة ، وكانت هذه فى الواقع أكبر مفاجأة فى القضية بالنسبة للعارفين ببواطن الأمور .

فضيحة لاڤون :

أثارت حملة التخريب هذه التى قامت بها الموساد فى مصر وما نشأ عنها وترتب عليها من أحداث مأساوية فضيحة كبرى فى إسرائيل ، فقد جاءت بعكس نتائجها تماما ، وبدلاً من أن تسىء إلى مصر فى اعين الغرب أساءت إلى إسرائيل فكانت كرصاصة إنطلقت فى صدر من أطلقها .

وقد عرفت هذه الفضيحة بإسم (فضيحة لاڤون) نسبة إلى بنجاس لاڤون وزير الدفاع الإسرائيلى الذى أعلن أنه مسئول عنها بصفته الرئيس الأعلى للمخابرات العسكرية الإسرائيلية ، وقدم بالتالى إستقالته .

أدت هذه الفضيحة إلى تحطيم مستقبل البعض ، وحتى بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل ورجلها القوى تعرض للنقد الشديد .

وإزدادت الأمور سوءاً وتعقيداً عندما تبين أن بول فرانك العميل الذى تسبب فى فشل المهمة بسبب سوء توجيهاته كان عميلاً مزدوجاً يلعب على الوجهين .

فعندما غادر بول فرانك مصر ، تمت ترقيته فى إسرائيل وأوفد إلى المانيا ، وهناك أصبح واضحاً أنه على إتصال سرى بأحد أصدقائه السابقين فى القاهرة ، ويدعى اللواء سليمان ، وذلك على الرغم من الأوامر التى صدرت إليه بتجنيب الإتصال بأى شخص كان على صلة به فى مصر .

ولذلك فقد استدعى إلى إسرائيل ظاهرياً فى «مهمة روتينية لتقديم ملخص بما لديه من معلومات» ، ولكن القى القبض عليه وحوكم بتهمة الخيانة ، وخلال التضييق عليه فى المحاكمة إعترف بأنه كشف للمصريين عن حقيقة مهمته وقبض منهم ٤٠ ألف مارك المانى ، كما ثبت أنه خلال التحقيق فى فضيحة لاڤون فى إسرائيل قدم معلومات مزيفة أدت إلى إلقاء اللوم بطريقة غير عادية على أكتاف بنحاس لاڤون وزير الدفاع مما اضطره إلى تقديم إستقالته نتيجة لهذا الإعتراف الكاذب .

وحكم على بول فرانك بالسجن لمدة إثنتى عشرة عاماً ، وكانت هذه الأيام من أسود الأيام فى تاريخ الموساد على الإطلاق .

أما فى مصر فقد أسفرت كارثة عملية التخريب عن شن حملة مجددة ضد

اليهود الباقين فى مصر وعددهم نحو ٤٥ ألف شخص ، وجرى تهريب معظمهم عن طريق شبكة «جوشين» السرية التى حلت محل وكالة جرونبيرج للسفريات بعد أن أغلقت بصفة رسمية . وكانت هذه الشبكة تتولى تهريب اليهود المصريين إلى فرنسا أو إيطاليا ومنهما إلى إسرائيل .

بعد إطلاق سراح ايلى كوهين ذهب للإقامة فى الأسكندرية وواصل عمله كجاسوس مقطوع لإسرائيل كان لا يزال يمتلك جهاز إرسال أمدته به الشبكة السابقة قبل تدميرها وبواسطة هذا الجهاز أخذ يرسل أى معلومات يستطيع جمعها ولو كانت بسيطة إلى تل أبيب .

ولكن ايلى كوهين إستطاع أيضاً أن يرسل بعض التطورات المثيرة ومنها النفوذ المتزايد للنازين السابقين - الذين منحوا حق اللجوء فى مصر - داخل حكومة عبد الناصر .

بعد حرب السويس عام ١٩٥٦ نشطت عملية «جوشين» بطريقة محمومة فى ترحيل باقى اليهود الموجودين فى مصر ، وخلال أسابيع غادر مصر حوالى ١٠ آلاف يهودى فى طريقهم إلى أوربا وإسرائيل - اما الذين رفضوا الرحيل فكانوا أساساً من كبار السن الذين لم يستطيعوا ترك الوطن الذى ولدوا وعاشوا فيه ، غير أن عدد هؤلاء لم يكن يتجاوز عدة مئات .

وفى نوفمبر القى القبض على ايلى كوهين ، فقد كان نشاطه لصالح القضية الصهيونية لسنوات عديدة أكبر من أن يمر بلا إكتشاف خاصة فى هذه المرحلة التى إحتدت فيها مشاعر المصريين ضد إسرائيل . ولكن مرة أخرى استطاع ايلى أن يخرج كالشعرة من العجين ، فقد استطاع أن يقنع مستجوبيه أنه صهيونى بالعقيدة فقط ، ولم يتمكن المحققون من إكتشاف أى دليل يثبت نشاطه الصهيونى أو المعادى للبلاد ، بيد أنهم أبلغوه أنه سيتم طرده من مصر .

وفى ٢٠ ديسمبر ١٩٥٦ وجد ايلى كوهين نفسه على ظهر سفينة لاجئين تابعة للصليب الأحمر الدولى أبحرت من الأسكندرية إلى نابولى ، ومن هناك إستقل مع عدد كبير من اللاجئين اليهود المجتمعين هناك إحدى الناقلات الإيطالية إلى ميناء حيفا .. ..

فى نهاية عام ١٩٥٧ ، التحق بقسم مكافحة التجسس بوزارة الدفاع ،

حيث كلف بترجمة الصحف العربية إلى العبرية ، وكتابة تقارير تحليلية عن شخصيات صانعي القرارات السياسية العربية ... وفي أول مارس عام ١٩٦١ ، بدأ مهمته التجسسية في دمشق ، بإسم كامل أمين ثابت تاجر سوري مهاجر ، حيث برع في هذه المهمة ، حتى أضحى مصدر ثقة وصداقة لصفوة المجتمع السوري من الشخصيات السياسية والعسكرية ، حتى أنه كان مرشحاً لتولي وزارة الإعلام ، أو وزيراً للدفاع كما إقترح الرئيس أمين الحافظ !! إلى أن اكتشف أمره ، وحكم عليه بالإعدام شنقاً في الثامن من مايو عام ١٩٦٥ .. وكان مولده بحي اليهود بالأسكندية في ١٦ ديسمبر عام ١٩٢٤ ..!

جاسوس الشمبانيا :[١٨]

عقب إنتهاء الحرب العالمية الثانية ، تزايد الوجود الألماني النازي في مصر، ممثلاً في عدد من العلماء وضباط الجستابو ورجال الفيلق الأفريقي ممن عملوا تحت قيادة روميل ، حيث منحوا اللجوء السياسي - خاصة في عهد عبد الناصر - وإنتحل معظمهم أسماء عربية ، بل إن بعضهم إعتنق الإسلام إمعاناً في إخفاء هويتهم ، فكان منهم العلماء الذين عملوا في مجال تطوير صناعة الأسلحة في مصر ، بينما تولى بعض ضباط الجستابو السابقين مسئولية إعادة تنظيم جهاز أمن الدولة .

وعندما إكتشفت إسرائيل في بداية الستينات ، أن مصر قد تبنت مشروعاً طموحاً لصناعة وإنتاج صواريخ بعيدة المدى ، قادرة على ضرب أهداف خارج حدودها ، قررت أن تحبطه دون اللجوء إلى حرب ، فاقتصرت على التخريب من قلب المواقع المصرية التي انيط بها تصميم وتصنيع هذه الصواريخ - تحت إشراف وزارة الدفاع المصرية والإستخبارات العسكرية للقوات الجوية بالإستعانة بمجموعة من هؤلاء العلماء والخبراء الألمان النازيين الذين عملوا في بلادهم في المجال نفسه .

ووضعت الإستخبارات الإسرائيلية خطة لتصفيتهم جسدياً قبل الشروع في الإنتاج ، بواسطةالطرود الملغومة المرسلة من الخارج ومن داخل مصر أيضاً ، كما

تعقبت وإغتالت آخرين فى أوربا !

وبدأت الإستخبارات الإسرائيلية بتنفيذ خطتها مع بداية عام ١٩٦٣ ، حيث استعانت بعميل إستخبارات ألمانى سابق هو : «أوتواسمكورزينى» الذى تعاون مع جهاز «الموساد» عن طريق ضابط الإتصالات فى باريس آنذاك : اسحق يزرنتسكى «اسحق شامير» رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق ، الذى نجح فى تجنيد «فولفجانج لوتز» لإتمام هذه المهمة .

إشتهر«فولفجانج لوتز - Wolfgang Lotz» بلقب «جاسوس الشمبانيا - The chamagne spy» لولعه المذهل بالشمبانيا وغيرها من أوجه الترف .

ولد فى ألمانيا عام ١٩٢١ لأم يهودية وأب غير يهودى . ورغم أنه لم يختن (مما ساعد - وفقاً لما ذكره - على التدليل على صدق روايته التى كان يتستر خلفها) ، كما عمل فيما بعد على إنقاذ حياته عندما اكتشف أمره ، الا أنه كان يعتبر وفقاً للشريعة اليهودية يهودياً حيث يكتسب الطفل - طبقا لهذه الشريعة - ديانة أمه .

فى عام ١٩٣٣ هاجر لوتس إلى فلسطين مع أمه . وعند إندلاع الحرب العالمية الثانية إلتحق بالجيش البريطانى وارسل إلى مصر حيث اشترك بعد ذلك فى تهريب الأسلحة للهاجاناه .

تميز لوتز بطول قامته الجرمانى وشعره الأشقر ، مما أسهم فى إدعائه بأنه من النازيين الذين يمقتون اليهود . وقبيل وصوله إلى القاهرة ، صدرت إليه التعليمات لإستخدام إسمه الشخصى ، كما استبقى شهادة ميلاده ووثائق هويته مع إزالة أصل أمه اليهودى منها ، ثم قضى فترة التدريب الشاق التى لابد منها لأى ملتحق بالموساد حتى لو كان يتمتع بخبرة سابقة فى عمليات التجسس ، ثم وصل إلى القاهرة مزوداً برسائل توصية أمكن الحصول عليها . إذ أن رؤساء أجهزة الإستخبارات الغربية الذين تظاهروا بالحياد التام تجاه إسرائيل ، كانو ينظرون إليها كحليف سرى ينبغى مساعدته كلما أمكن ، وبشكل غير رسمى . وفى أواخر الخمسينات تدفقت هذه المساعدات من قبل كل من وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية «CIA» وهيئة الإستخبارات الألمانية الغربية ، التى قدم رئيسها الجنرال «جيهلين - Gehlen» كافة الضمانات والتسهيلات .

إتخذ لوترن هيئة رجل ثرى مهتم بالخيول ، واستغل المبلغ الضخم من المال الذى زوده به الإسرائيليون فى إنشاء مدرسة للفروسية ومزرعة للخيل فى ضاحية الزمالك وقد أمر بأن «يستلقى» (Lie low) أو بتعبير آخر أن يبق «نائما» (To act as a sleeper) لمدة عام قبل البدء فى أنشطته التجسسية .

أقام لوتز صداقات مع بعض العلماء الألمان العاملين بمؤسسات أبحاث الصواريخ والطيران ، كذلك مع العديد من كبار الضباط فى الجيش المصرى كان على رأسهم اللواء يوسف على غراب رئيس الشرطة العسكرية ! وبعض الشخصيات وثيقة الصلة بالرئيس عبد الناصر وبعد توطيد هويته وصلاته فى مصر ، سافر «لوتز» إلى أوربا لمقابلة رئيسه الإسرائيلى .

زعم لوتز أنه فى ٣ يونيو ١٩٦١ قابل شقراء فاتنة فى قطار ، فوقع فى حبها وتزوجها سريعاً وأقنع الإسرائيليين - رغم شكوكهم - بالسماح لها باصطحابه عند عودته إلى مصر ومع ذلك فهناك رواية أخرى تؤكد أن خبراء الموساد الإسرائيلى - عند تحديدهم لأفضل طرق التعمية - كانوا يعتقدون إعتقاداً جازماً أنه سوف يساعد «لوتز ويضيف مصداقية هويته المزعومة أن يتخذ الزوجة الأوربية النموذجية إن استطاع ، لكن كانت هناك عقبة تتمثل فى وجود زوجة له بالفعل ، كانت - لسوء الحظ - نموذجا شمال - أوربى لكنها فتاة إسرائيلية نمطية أنجب منها طفلين . ومع هذا فإن ترتيبات حذرة قد نفذت ، وحينما اشير إلى أن اجراءات معينة يجب أن تتخذ من اجل «شرف وأمن» إسرائيل ، فإن الزوجة الوطنية ذات الولاء قد وافقت أخيراً على الزيجة المقترحة ! ومن ثم وافق زوجها على أن «يتزوج» من الألمانية الشقراء التى كان إسمها «فالتراود نويمان - Wollraud Neumann» .

فى القاهرة قابل «لوتس»رجلاً يدعى «هينريش بولتر Bolter Heinrich» وزوجته «كارولين Caroline» ، كان دكتور بولتر أثرياً ألمانياً ورئيساً لبعثة من جامعة «ييل - Yale» مما جعله يقضى شهوراً طويلة فى صعيد مصر للبحث والتنقيب ، بينما كانت زوجته وطفله الصغير يبقيان فى القاهرة فى ڤيلا تقع قرب مسكن «لوتس» وكانت الزوجة «كارولين» ، تزعم أنها نصف هولندية ونصف مجرية وتنفى وجود أى علاقة لها بألمانيا رغم أنها كانت تتحدث الألمانية بطلاقة!

وقد إرتاب فيها «لوتز» لأنها كانت تحاول دائما الحصول على معلومات فى الصواريخ ولأنها كانت ، إذا سكرت قليلا ، تشرع فى التحدث بلغة «اليديش» وقد حاولت أيضاً أن تقيم صداقة مع «ماريس كنوبفر - Marlis Knupfer» زوجة أحد خبراء الصواريخ الألمان القياديين . والتحقت السيدة «بولتر» بنادى هليوبولبس الرباضى . الذى كان يبعد حوالى ساعة بالسيارة عن منزيها ، ذلك لأن السيدة «كنوبفر» كانت عضواً به ، لكنها «السيدة بولتر» لم تذهب مطلقاً إلى أى من النوادى القريبة من منزلها .

كان مكتب «كارل كنوبفر - Karl Knupfler» يجاور منزله مباشرة ومن حجرة نومه كان يمكن للمرء أن يرى إحدى حجرات مكتبه حيث كان يحتفظ برسومات تفصيلية لتصميمات الصواريخ !

وقد أبقى «كنوبفر» دائما شيش حجرة نومه مغلقاً والباب مغلقاً بالمفتاح ، لكنه كان يترك المفتاح فى الكالون !

وذات ليلة أسر كنوبفر إلى لوتس أنه يعتقد أن «كارولين بولتر» جاسوسة إسرائيلية لأنها ، فى ذلك اليوم ، كانت قد قابلت زوجته فى النادى ، سألتها أن توصلها بالسيارة ، وقد تعلقت بالسيدة «كنوبفر» بطريقة لم تجد الأخيرة معها بداً من أن تدعوها للشراب . وبينما كانت السيدة «كنوبفر» فى المطبخ تعطى بعض التعليمات للطاهى الخاص ، إختفت «كارولين بولتر» من غرفة الإستقبال ، تحيرت السيدة «كنوبفر» وذهبت للبحث عنها فوجدتها فى غرفة النوم ، الباب مفتوح والشيش مفتوح ، والأكثر من ذلك أنها كانت تلتقط صوراً فوتوغرافية من نافذة غرفة النوم . وقد إعتذرت متلعثمة بأنها كانت تبحث عن كرة طفلها . وقال «كنوبفر» أنه سوف يبلغ الأمر للسلطات المصرية .

إنتهى «لوتز» إلى أن المرأة تعمل فى الغالب لصالح الإستخبارات الإسرائيلية وإلى أنه يجب أن يحول دون القبض عليها . وهكذا أخبر «كنوبفر» متعللاً بأنه مادام لم يأخذ الفيلم من الكاميرا الخاصة لها فهوا لايملك دليلاً ، ومن ثم فإنه سيطلب ممن لهم صلات به فى جهاز الأمن المصرى وضعها تحت المراقبة إلى أن يتم التوصل إلى «حبل يكفى لشنقها» ! وافق «كنوبفر» ، وفى الصباح التالى بعث «لوتز» برسالة لرؤساءه فى إسرائيل عبر جهاز إرسال لاسلكى

كان يخبئه داخل «تواليت» حمام شقته ! قائلاً إنه من الواضح أن المرأة تعمل لصالح مؤسسة ما مقترحاً أنها إذا كانت تعمل لصالح الإستخبارات الإسرائيلية فيجب سحبها سريعا !

في ظهر اليوم التالى تلقت السيدة برقية من عمتهافى ألمانيا تقول أنها تعاني آلاماً قاسية نتيجة مرض خبيث ألم بها ، وترجوها أن تعود سريعا لتراها قبل أن تفارق الحياة !

غادرت مصر بالفعل مع طفلها فى تلك الليلة ! وفى صباح اليوم التالى تلقى «لوتز» رسالة شكر من إسرائيل !

أخيراً تم ضبط «لوتز» وهو يقوم بإرسال معلوماته بعد أربعين بوما فقط من اكتشاف الجاسوس المحترف «ايلى كوهين» فى سوريا !

وقبض أيضاً على زوجة لوتز وبعض وثيقى الصلة بهما . إستمرت المحاكمة من ٢٧ يوليو حتى ٢١ اغسطس ١٩٦٥ نجح «لوتز» فى الإفلات من عقوبة الإعدام بالإصرار على أنه ألمانى وليس إسرائيلياً . وقد حكم عليه بالسجن المؤبد وعلى زوجتة بثلاث سنوات (عندما اطلق صراحهما ، عام ١٩٦٨ ، ذهبا إلى اسرائيل) . خلال المحاكمة تبين أنه كانت فى حوزته كميه من المتفجرات ، وقد ادين أيضاً بـ «التسبب فى الإضرار البدنى البالغ برعايا أجانب يخدمون حكومة الجمهورية العربية المتحدة» والشروع فى قتل رعايا أجانب يخدمون حكومة الجمهورية العربية المتحدة ومواطنين من الجمهورية العربية المتحدة بواسطة متفجرات خطرة» .

وخلال المحاكمة شرح «لوتز» أن ضابطاً قد «دس لى المتفجرات التى وجدت فى حوزتى ......» وشهد مدير مكتب بريد «بأنه قد فقد عينا حينما إنفجرت فى يده رسالة موجهة إلى أحد العلماء الألمان «ورغم أن الإستخبارات المصرية قد إستغرقت بعض الوقت لتتبع جهاز الإرسال للوصول إلى «لوتز» فإن رسائله كلها قد سجلت ، وبعض هذه الرسائل قرىء جهراً فى المحكمة : إحداها كانت الرسالة التى تنصح الإسرائيليين باستدعاء «كارولين بولتر» وأخرى تقول : لم تنفجر الرسالة التى بعثت إلى كرمير Kırmeır وإنفجرت رسالة أخرى فى مكتب بريد المعادى ، وكان لهذا أثر قوى على العلماء الألمان» .

وفى رسالة أخرى :«إننى واثق بأننا نستطيع أن نرغم المزيد من العلماء الألمان على الرحيل بإرسال المزيد من الرسائل ...» فى البداية أصر «لوتز» على أن الرسائل الحاوية للمتفجرات كانت مجرد خطابات تهديد ، لكنه فى النهاية عندما تذكر أن رسالته التى يطلب فيها المزيد من المتفجرات قد ضبطت ، إعترف بأن بعض الرسائل ربما كانت تحوى متفجرات . وفى المحاكمة ذكر ممثل الإدعاء أيضاً أن «لوتز» قد حل محل «جون ليون توماس - John Leon Thomas» الجاسوس الإسرائيلى الذى اعدم : وقد ضبط فى الخامس من يونيو عام ١٩٦١ ووصل «لوتز» مصر بعد ذلك بيومين وأثناء وجوده بالسجن التقى «لوتز» بثلاثة جواسيس إسرائيليين آخرين كان محكوما عليهم بالسجن ، وصار صديقاً مقرباً لهم ، وهم روبيرت داسا Robert Dassa و«ڤيكتور ليڤى - Victor Levy» وفيليب ناتانسون Philip Natonson كما إلتقت زوجته بـ «مارسيل نينيو - Mar-cell Nineo» فى سجن النساء وهؤلاء الأربعة كانوا شبكة التجسس التى تولت حملة التخريب والإرهاب ضد وطنهم الأصلى مصر والتى إشتهرت باسم «فضيحة لاڤون» عام ١٩٥٤ !

وصدر الحكم بسجن لوتز مد ى الحياة ، وثار جدل كبير فى إسرائيل حول مدى الإستفادة من مثل هذه العمليات الخاسرة وتكرار فشل مؤسسة «الموساد» فى قضية لاڤون غير أنه افرج عن لوتز مع روبرت داسا وليڤى وناتانسون ومارسيل فى عام ١٩٦٨ ، عقب اتفاق بمبادلتهم بـ ٥ آلاف أسير مصرى ، وقعوا فى الأسر خلال حرب يونيو ١٩٦٧ !

ثبت مراجع الفصل الثالث

١- د. قدرى حفنى : الصراع الحضارى داخل التجمع الصهيونى ، مقدمة كتاب :«نظرة جديدة فى التحالف الصهيونى الإمبريالى» - وجيه حسن قاسم ، دار البيادر ١٩٨٧ ، ص١٤
٢- المصدر السابق : ص ١٤
3- M. Mızrahı : L'Egypte et ses Juıfs, Louzanne , 1977 , p.69
٤- د. على شلش اليهود والماسون فى مصر القاهرة ١٩٨٦ ، ص ٦٢
5- Jewish Chronicle : 7/12/1961
6- Jewish Chronicle : 13/1/1961
٧- «النظارات والوزارات المصرية» ح١ ، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، ١٩٦٩
٨- المصد ر السابق
٩- د. على شلش : مصدر سابق ، ص ٩٧
١٠- للوقوف على حقيقة النشاط السياسى - اليمينى واليسارى - ليهود مصر بالتفصيل ، راجع المصدر السابق : ص ١٢٩- ١٣٥
١١- د. على شلش : مصدر سابق : ١٢٦
١٢- د. سهام نصار : اليهود المصريون بين المصرية والصهيونيه (صحافة اليهود العربية فى مصر) بيروت ، ١٩٨٠ ، ٢١
١٣- المصدر السابق : ص ٢٢
١٤- المصدر السابق : ص ٢٣
15- J. Patterson : With the Zionists in Gallipoli , London , 1916 , p.16
16- R. Bashan : Jews plight ın Arab countries , Israel magazine m no.9 , p.5
١٧- عن كتاب «الموساد .. جهاز الإستخبارات الإسرائيلية السرى» : دينيس ايزنبرج ، يورى دان ، ايلى لانداو - حلقات نشرت بمجلة «آخر ساعة» ترجمة : زكريا عراقى ، إعداد : محمد العزب موسى - بعنوان : اسرار الموساد من خلف الأبواب !
18- M. Woolfson : Prophets in Babylon , Jews in the Arab world , London , 1980 , pp. 214-217

يهود مصر في عيون إدوارد لين*

يكون اليهود فى كل بلد تشتتوا به (خلاف أى طبقة مجتمعة أخرى من الشعب يسكن أفرادها بلداً لم يتوارثوه من ممتلكيه الأولين أو لم يغزوه هم أنفسهم أو أسلافهم) أعضاء ثابتين فى الجماعة التى يعيشون بين ظهرانيها . ولذلك ليس من غير اللائق أن أسرد شيئاً عن يهود مصر فى هذا الكتاب .

يبلغ عدد اليهود فى هذا البلد خمسة آلاف تقريباً ، يسكن أغلبهم العاصمة فى حى حقير مقفل قذر يقطعه أزقة عديدة يضيق أكثرها إلى درجة لا تسمح بمرور شخصين .

ويختلف يهود الشرق ، فى الملامح وفى هيئة الوجه عن أمم أخرى فى آسيا الجنوبية الغربية أقل مما يختلف يهود أوربا عن الشعوب التى يعيشون بينها . غير أن كثيراً ما نجدهم يتميزون بشدة بياض البشرة وصهبة الشعر وصفاء عيونهم البندقية أو الزرقاء أو الرمادية اللون . ويشكو كثير من يهود مصر من أمراض العين وإنتفاخ البشرة نتيجة الإفراط فى استعمال زيت السمسم فى الطعام . وهم على العموم قذرون غير مهذبين فى ملبسهم وفى شخصهم أيضاً . ولايختلف لون عمائمهم عن لون عمائم الرعايا المسيحيين وتنتقب اليهوديات ويلبسن ملابس المصريات الأخرى فى الطريق العام .

ولليهود ثمانية معابد بحيهم بالقاهرة . وهم يتمتعون بالتسامح الدينى ويخضعون لحكم أقل تعسفاً فى مصر منه فى أى بلد أخرى من بلدان السلطنة التركية . وهم يؤدون مبلغاً من النقود مقابل إعفاء حيهم من إشراف المحتسب ، ويؤدون المثل للوالى مادامت وظيفته قائمة . وهم يميزون عن الآخرين فى بيع أصناف المؤن بسعر مرتفع ، فيستطيعون تبعاً لذلك شراء هذه الأصناف بثمن أعلى ، فيجهزون حوانيتهم بالمؤن ، وعلى الأخص الفاكهة ، التى تفوق غيرها جودة فى أنحاء أخرى من المدينة . واليهود مثل الأقباط ، ولسبب مماثل يدفعون جزية ، ويعفون من الخدمة العسكرية .

---

* ادوارد وليم لين «المصريون المحدثون .. شمائلهم وعاداتهم» ترجمة : عدلى طاهر نور ، القاهرة ، ١٩٧٥ ،ص ٤٦٩-٤٧٢

واليهود محل إزدراء المسلمين وكراهيتهم . ويقال إنهم يحملون للمسلمين والإسلام بغضاً متأصلاً أكثر من أى شعب آخر . ويذكر القرآن فى صورة المائدة «تجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود واللذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنو الذين قالوا إنا نصارى...» وقد قص على صديق مسلم عندما ذكرت هذه الخاصية فى أخلاق اليهود حادثاً وقع منذ بضعة أيام فقال :«كان أحد اليهود يمر مبكراً صباح يوم من أيام الأسبوع الماضى بمقهى لأحد معارفه المسلمين يسمى محمدا . فرأى شخصاً يقف هناك فظنه صاحب الدكان (إذ كان الغسق لايزال قائماً) وقال :(سعدت صباحاً ياشيخ محمد) فلم يرد هذا الأخير ، وكان يهودياً آخر ، على تحية الأول بغير زجرة غاضبة لمخاطبته بأكره الأسماء التى يمكن التفوه بها أمام يهودى . وسحب الجانى إلى الكاهن الأكبر الذى حكم بجلده جلداً شديداً لهذه الإساءة بالرغم من إحتجاجه بأنها غير متعمدة .» - ومن الشائع قول المسلمين :«إن فلان يكرهنى كراهية اليهودى» . فلا عجب إذاً أن يكره المسلمون اليهود أكثر مما يكرهون المسيحيين ، وكان اليهود إلى عهد قريب يدفعون ويضربون فى شوارع القاهرة لمجرد عبورهم على يمين مسلم . وهم الآن أقل عرضة للجور ، ولكنهم قلما يجرأون على شتم أى عربى أو تركى ينتهرهم أو يضربهم ظلماً . فقد أعدم كثير منهم لإتهامهم زوراً وحقداً بسبب القرآن أو الرسول . ومن العادى أن تسمع عربياً ينعت حماره المتعب بأفضح الشتائم المختلفة يختمها بوصفه الحيوان باليهودى .

وكثيراً ما ضحى بيهودى لإنقاذ مسلم كما جرى فى الحادث التالى : «صرف أحد الجنود الأتراك بعض النقود فناوله «الصيرفى» ، وكان مسلماً ، بعض النقود المسماه «عدلية» بستة عشر قرشاً كل . وقدم التركى هذه النقود إلى أحد التجار ثمناً لبعض البضائع ، غير أن الأخير رفض أن يحاسبه على أكثر من خمسة عشر قرشا «للعدلية» قائلاً أن الباشا أمر منذ عدة أيام بألا يعد هذا النقد بستة عشر قرشاً بعد ذلك . فعاد الجندى إلى «الصيرفى» وطلب منه قرشاً إضافياً لكل «عدلية» فرفض «الصيرفى» فتظلم التركى إلى الباشا نفسه ، الذى غضب لإهمال أوامره وأرسل فى طلب «الصيرفى» . وإعترف هذا الرجل بذنبه ، غير أنه حاول أن يلتمس لنفسه عذراً بزعمه أن كل «صيرفى» فى المدينة تقريباً

قام بالمثل ، وأنه استلم قطع «العدلية» بالسعر نفسه . ومع ذلك لم يصدقه الباشا ، أو رأى أنه من اللازم أن يجعل منه عبرة لغيره ، فأشار بيده إيعازاً بضرب عنقه . وتحركت الشفقة فى قلب مترجم البلاط لهذا الرجل التعس فتوسل إلى الباشا أن يعفو عنه ، وقال : «إن هذا الرجل لم يعمل أكثر مما يعمله جميع صيارفة المدينة ، وقد استلمت أنا نفسى البارحة قطع «عدلية» بالسعر ذاته فصاح الباشا : «ممن» فأجاب المترجم : «من يهودى عاملته عدة سنين» . فأحضر اليهودى وحكم عليه بالشنق بينما أعفى عن المسلم . فاغتم المترجم وجد فى الدفاع عن اليهودى المسكين . ولكن الباشا لم يلن . كان من اللازم أن يضرب مثلاً ، وقد اعتبر أن قتل يهودى خير من قتل مسلم أكثر جرماً . وقد رأيت التعس مشنوقاً فى نافذة «سبيل» ملحق بمسجد قائم فى أهم شارع فى المدينة[1] وقد عرض أقارب اليهودى مبالغ كثيرة ليعفى عنه ، غير أن الحظوة الوحيدة التى استطاعوا الحصول عليها إدارة وجهه ناحية الشباك حتى لا يراه المارون . وكان هذا اليهودى يحترمه كل من عرفه (ما عدا المسلمين طبعاً) ، وقد ترك عائلته فى عوز شديد ، قام المترجم الذى تسبب فى موته بغير تعمد بإعانتهم .

ويعيش اليهود فى مصر عيشة هادئة على العموم وقلّ فعلاً من يخالطهم ممن هم على غير دينهم . وهم يعتبرون عامة شعباً معتدلاً فى مأكله . ويرتدى أغنياؤهم أجمل الملابس داخل بيوتهم ، ولكنهم يظهرون فى الخارج بملابس ساذجة بل رثة أيضاً . وتحوى مساكنهم بالرغم من مظهرها الحقير القذر غرفاً جميلة حسنة الأثاث . وليس اليهود داخل منازلهم بصرامة الكثير من الشرقيين الآخرين فى إخفاء نسائهم عن الأجانب ، أو على الأقل عن مواطنيهم وعن الافرنج . وكثيراً ما يحدث أن يتقبل الزائر الأوربى حيث يجلس نساء الأسرة اليهودية سافرات ، فيقمن على خدمته ، وتسود هذه العادة فى السوريين المسيحيين المقيمين بالقاهرة . ويقال إن تدبير المكائد يغلب فى اليهوديات ، غير أن ليس فيهن عاهرات يصرح لهن بإحتراف الدعارة . ويعيش أفراد الطبقة الدنيا فى بؤس شديد ، وليس لأكثرهم طريقة للعيش غير ما يجود به عليهم يهود الطبقة العليا .

---

(١) من المدهش أن يشنق المسلمون يهودياً فى شباك جامع . بينما هم يعتبرونه مخلوقاً دنساً يلوث دمه السيف ، ولهذا السبب لا يضرب عنق اليهودى فى مصر

والبخل صفة مميزة ليهود مصر خاصة أكثر منها ليهود البلدان الأخرى حيث هم أقل عرضة للظلم . وهم يعنون بكل وسيلة ممكنة لإبعاد شبهة الثراء عنهم ولهذا السبب يبدون فى أقذر شكل ويهملون مظهر بيوتهم الخارجى .

وهم على العموم يحرصون على القيام بفروضهم الدينية ، كما أنهم بالرغم من حيلهم فى الصفقات التجارية أمناء فى إنجاز عقودهم .

ويحترف كثيراً من اليهود المصريين عملية الصرف (أى إقراض النقود) ويعمل آخرون «صيارفة» وهم ذوو أمانة دقيقة . ويصيغ غيرهم الذهب والفضة ، ويشغل بعضهم بالبقالة وبيع الفاكهة ، والقليل من الطبقة الثرية يحترف التجارة عموماً .

الفصل الخامس

يهود الأسكندرية

تزامن التطور الإجتماعى ليهود الأسكندرية مع التطور التاريخى للمدينة نفسها ، خاصة تلك الفترة التى شهدت - إنفتاحاً إقتصادياً - هائلاً بعد الحرب العالمية الثانية ، فكانت ذروة التألق والنشاط للطائفة اليهودية بالمدينة ، لم تشهد مثيلاً له منذ العصر اليونانى الرومانى ..

فى نهاية القرن السابع عشر .. رحل مجموعة من الصيادين اليهود ، من رشيد وإدكو ، تعثرت بهم سبل العيش ، إلى الأسكندرية ، لينضموا إلى بضع مئات من اليهود ، كانو أيضاً فى حال من البؤس والشقاء ، أقام هؤلاء الوافدين من رشيد وادكو ، خياماً لهم فى - حى الأنفوشى - بمحاذاة الشاطىء وبشارع الصيادين بالقرب من سوق السمك القديم ، فيما بعد أصبحت هذه الخيام أكواخاً، تحولت بدورها إلى منازل .. مكونة حى اليهود بالأسكندرية ، ممتداً من حوش النجار وحوش الجعان وحوش الحنفى إلى ميدان وشارع فرنسا ..(E.Gabbay op. cit. p.75) .

فى نهايات القرن التاسع عشر ، إجتذبت المدينة مزيداً من يهود القاهرة والدلتا ، ومن المغرب والعراق وتركيا وأسبانيا ، نتيجة للطفرة التى حدثت فى التبادل التجارى بين الشرق والغرب .. ومع الإنتعاش الإقتصادى الهائل للمدينة، إستقر بها نحو ١٠ آلاف يهودى أتوا من بلاد حوض البحر المتوسط، أقامت الطبقة المتوسطة فى حى محرم بك ، حيث شيد أول مستشفى إسرائيلى عام ١٨٩٣ بجهود البارون جاك دى منشه ، وشارعى باولينو والرصافة يشملان ملجأين للمسنبن من اليهود ، إلى جانب العديد من المدارس والمعابد فى أحياء منشه وراغب والاسكندرانى وجرين .. وأقام يهود الطبقة البورجوازية فى وسط المدينة بالقرب من شارع النبى دانيال ثم توسعت أملاكهم فى منطقة الرمل ، التى زحفت إليها الطبقة المتوسطة فى الثلاثينيات من هذا القرن .

كانت الأسكندرية فى «عصرها الذهبى» تعرض مشهداً غريباً صارخ الألوان ، لمدينة جامعة لأجناس وجاليات متعددة ، متباينة ، وكانت بمثابة «برج بابل» لليهود ، الذين لعبوا دور الوساطة بين هذه الجاليات المختلفة وبين أهل المدينة ، غير أن البعض منهم قد عاشوا داخل القوقعة التى صنعوها لأنفسهم ، منفصلين عما حولهم ، وعن الثقافة التى كان يجسدها الطابع الإقليمى

للاسكندرية

تزايدت الأنشطة التجارية والحرفية ، وإنتشرت فى وسط المدينة، ميدان محمد على ومحلاته الكبيرة مثل هانو ، وبنزيون وعدس .. المحاكم المختلطة التى كان يترافع أمامها كثير من المحامين اليهود .. سيطرة السماسرة وكبار رجال المال على البورصة ، حتى أنها كانت تغلق أبوابها فى جميع الأعياد اليهودية .. البنوك ومحلات المجوهرات ، وشركات التأمين والملاحة اليهودية ، فى شوارع شريف وتوفيق ، وسيزوستريس وأنطونيادس وإستانبول ..ثم شارع سعد زغلول الذى يمتد حتى محطة الرمل ، وتنتشربه المكتبات والمطابع وتجار الورق والأحذية ولعب الأطفال .. وشارع فؤاد حيث كانت تنتشرمكاتب كبار تجار القطن وسماسرة البوصة ، وحلوانى بودرو ، والمكتبة الفرنسية ، وتجار الأدوات والأجهزة الكهربائية ومكاتب بعض الصحف والمجلات اليهودية ..

فى الطرف الآخر من المدينة ، نشط يهود الأسكندرية فى الميناء البحرى ، وكان سماسرة البورصة دائمى الحركة بين بالات القطن وأكياس البصل والأرز المعدة للتصدير

وكان أبرز نشاط عمرانى شهده ثغر الأسكندرية ، ذلك الذى قام به «جوزيف سموحة» عميد عائلة سموحة ، التى يرجع نسبها إلى يهود بغداد ، والذى أتى مصر عام ١٩١٧ ، قادماً من مدينة مانشستر فأسس شركة لتجفيف الأراضى عام ١٩٣٠ ، واشترى منطقة مستنقعات قديمة فى سيدى جابر ، وبلغت مساحة الأراضى المجففة سدس مدينة الأسكندرية - ٤٢٥ فداناً - وبنى فى قسم منها ڤيلات للسكن والباقى حدائق للفاكهة ، وسميت «مدينة سموحة» وكان جوزيف سموحة معروفاً بصداقته الشخصية للملك فؤاد ، واشتهر بسخائه فى تمويل مشروعات الخدمات الإجتماعية للطائفة ، وعلى رأسها المستشفى الإسرائيلى بسيدى جابر ، التى أسهم فى تأسيسها أيضاً عائلات : منشه وسوارس وعاداه .. ..

ويقول الأديب الإسرائيلى «إسحق جورمزانو» عن ذكرياته حول الأسكندرية (B.I.A.C.C. No.12 , July 1989)«لقد قضى يهودى الأسكندرية والقاهرة ، قسماً من أوقات فراغهم فى مضمار سباق الخيل والسهرات ولعب الورق .

ولذلك فقد أصبحوا شريحة من المجتمع مستهلكة اكثر منها منتجة ..! تكلموا بلغات كثيرة ، لم تكن لديهم لغة خاصة بهم ، شعب يملك حسن التصرف، طائفة من الناس كانت تأخذ مكانها وسط الشعوب التى تعيش بينها بسرعة فائقة ..!

ويواصل إنطباعاته قائلاً : «لقد وجدوا العمل بسرعة نسبية فى إسرائيل ، وجدوا المال بل صنعوه من العدم ! كل ذلك بسبب ذكائهم الذى منحته لهم البيئة وكثرة السفر والتنقل ، وبسبب هذا الذكاء وصلوا لأعلى درجات السلم الإقتصادى.. .. وعند قدومهم لإسرائيل ، إحتفلوا بكل الأعياد التى كانو يعرفونها ، يهودية كانت أو مسيحية ، حتى أعياد المسلمين أخذوا منها !..

أما من الناحية الدينية ، فلقد كانوا دنيويين لأقصى الحدود ، وكان الكنيس بالنسبة لهم لإستعراض الموضة وللمقابلات ، والحفلات العائلية مثل التختين ، حتى أننى لم أسمعهم ولو لمرة واحدة فى طفولتى قائلين : سنذهب للصلاة ! لكنهم بدلاً من هذا كانوا يذهبون للعب الورق»..! !

«وثائق جنيزة القاهرة .. وأهميتها التاريخية»*

الدراسة التاريخية أو الإجتماعيه أو اللغوية لعصر ما ، لابد أن تعتمد على المخطوطات والوثائق ، فهى أصدق تعبير عن العصر الذى كتبت فيه ، ولذا فإلى جانب الأهمية البالغة لوثائق الجنيزة بالنسبة لتاريخ يهود العالم العربى ، فإنها تشكل مصدراً هاماً أيضاً فى دراسة التاريخ الإسلامى عامة ، وفى مصر بشكل خاص .

والجنيزة مصطلح حيث اطلق على الوثائق والمخطوطات التى كنزها اليهود فى العصور الوسطى بمعبد «بن عزرا» بالفسطاط الخاص بطائفة اليهود الربانيين، ومقابر اليهود بحى البساتين .. ولهذا اطلق على هذه المجموعة إسم : «جنيزة القاهرة» .

وتعنى الجنيزة لغوياً : المخبأ أو مكان الدفن ، فهى قريبة من الكلمة العربية التى تعنى الموكب المشيع للميت ، اما فى تقاليد اليهودية فيطلق إسم الجنيزة على مستودع الأوراق البالية من الكتابات اليهودية المقدسة التى لا يجوز إبادتها حتى وإن لم تعد تستعمل وذلك لما يفترض من ورود اسم الله فى ثناياها، وعليه فقد جرت العادة على خزن هذه الكتب البالية وقصاصات الورق - مؤقتا فى مكان محدد فى المعبد ، ثم يتم من حين لآخر تفريغ هذا المكان من محتوياته لتنقل عادة إلى المقبرة حيث تدفن نهائيا . ويطلق اسم «غرفة الجنيزة» على المستودع المؤقت فى المعبد ، وكذلك على المدفن الدائم فى المقبرة (: M. Cohen (op. cit. p.91

وتعتبر محتويات غرفة الجنيزة بمعبد بن عزرا ، أخطر وأهم مخطوطات الجنيزة على الإطلاق ، وهى ملحقة بأعلى المعبد - فى نهاية بهو النساء وتبلغ قياساتها ٥ × ٢ × ٥ر٢م .

وليس لها مدخل سوى نافذة عالية يمكن الوصول إليها على السلم فقط ، حيث كان على يهود ذلك العصر ، الصعود لإلقاء أوراقهم من تلك النافذة إلى داخل الغرفة

وأول من علم بوجود الجنيزة فى الفسطاط ، كان الرحالة اليهودى «سيمون

---

* نشرت هذه الدراسة بمجلة «الهلال» عدد أغسطس ١٩٩٠

فون جلورن» الذى زار المعبد (وكان مازال يدعى كنيس أو معبد اليهود) فى سنة ١٧٥٢ ، وألقى نظرة على الجنيزة كما ذكر فى يومياته (M. Cohen : op. cit. p.93)

ثم تمكن «ابراهام فيركوفتش» اليهودى الروسى (١٧٨٦-١٨٧٤) من الحصول على بضعة آلاف من تلك المخطوطات ، التى استقرت فى المكتبة العامة فى سانت بطرسبرج ، لينجراد اليوم ·

وفى عام ١٨٨٨ قام اليهودى البريطانى «الكان اولر» بزيارة المعبد ولكنه لم يتمكن من اكتشاف حجرة الجنيزة ... غير أنه عاد مرة أخرى فى عام ١٨٩٦ ، حيث قاده الحاخام الأكبر للقاهرة إلى حجرة الجنيزة ذاتها ، فكان أول أوربى يمنح هذا الإمتياز ، حيث سمح له بالدخول عبر النافذة ، ليقضى نحو اربع ساعات داخل الحجرة ثم يخرج ببضعة آلاف أخرى من وثائق الجنيزة ، لتكون مجموعات تحمل اسمه فى مكتبه السمنار الثيولوجى اليهودى فى نيويورك (D. Cassuto : op. cit. p.9) بعد أشهر قليلة من زيارة ادلر الثانية والناجحة ، عرضت على «سالو مون شختر» أستاذ العلوم اليهودية بجامعة كمبريدج ، بعض المخطوطات العبرية ، التى حصلت عليها شقيقتان مسيحيتان من اسكتلندا ، إبتاعاها من تاجر عاديات بالقاهرة ، وسرعان ما اكتشف شيختر أن تلك المخطوطات تحتوى على جزء من النسخة الأصلية لكتاب «حكمة ابن سيرا» الذى يضم شروحا للتوراه ، وكان معروفاً من خلال ترجمته اليونانية فقط ، فقرر الرحيل إلى القاهرة فى ديسمبر ١٨٩٦ ، مزودا بالدعم المالى من صديق «تشارلز تايلور» مدير كلية القديس جون فى كمبريدج ، وبرسائل توصية إلى زعماء الطائفة اليهودية فى القاهرة من الحاخام الأكبر فى إنجلترا . وتمكن شختر من إستخلاص مائة واربعين ألف ورقة ورق ، وضعت فى صناديق وأرسلت إلى بريطانيا ، لتكون أكبر وأهم مجموعة جنيزة فى العالم ، تحت إسم «Taylor - Schechter» بمكتبة جامعة كمبريدج ، وباقى مجموعات وثائق الجنيزة موزع على مكتبات " نيويورك ، واشنطن ، فيلادليفا ، أكسفورد ، لندن ، مانشستر ، باريس ، ميونخ ، ڤيينا ، بودابست ، لننجراد ، والقدس M. Cohen : The Geniza documents of source for Egyptian history , B.I.A.C.C. No.2 , 1983 , p.5

فى مقابر البساتين ، اكتشف مجموعة أخرى بلغت نحو أربعة آلاف مخطوطة ، عام ١٩١١- ١٩١٢ ، بفضل جهود اليهودي المصرى :
«چاك موصيرى» ودعمه لبعض الباحثين الأوربيين ، وهى مستقرة الآن بالجامعة العبرية بالقدس تحت إسم «مجموعة موصيرى» .

ومما لا شك فيه أن دراسة التاريخ اليهودى قد أفادت كثيراً من وثائق الجنيزة ، والتى ترجع إلى الفترة الممتدة من عصر الدولة الفاطمية حتى عصر الدولة الأيوبية ، اى من نهايات القرن العاشر الميلادى حتى أواسط القرن الثالث عشر ، كما توجد وثائق ايضا فى العصرين المملوكي والعثمانى ، بل أن هناك ايضا بعض الرسائل والوثائق يرجع تاريخها إلى منتصف القرن التاسع عشر .

وتؤكد وثائق الجنيزة على أن اليهود لم يختلفوا كثيرا فى مصر والدول المجاورة لها فى العصور الوسطى - عن جيرانهم المسلمين فى أنشتطهم الإقتصادية ، وعاداتهم الإجتماعية ، ولذا فهى تعد مصدرا ممتازا لتاريخ العالم الإسلام الإقتصادى والإجتماعى فى تلك الحقبة (N. Golb : Sixty years of Geniza research , Judaism 6 , 1957 , p.16) ، حيث نتعرف منها على نظم التجارة وأحوالها بين دول البحر المتوسط الإسلامية والهند ، بجانب الموارد المالية والصناعية والبضائع والأسعار والرحلات البحرية .

وتنقسم وثائق الجنيزة إلى ثلاثة أقسام لغوية :

الأول بالعبرية ، والثانى باللغة العربية المكتوبة بالعبرية والثالث بالآراميه .
وتقسم من حيث الموضوعات إلى نوعين المصادر الأدبية والمصادر الوثائقية ، والمصادر الأدبية تشكل الجزء الأكبر من هذه المخطوطات وتشمل : الصلوات والشعر الدينى وصفحات من التوراه على لفائف الرق أو البردى ، وترجمات للتوراه إلى اليونانية ، وقصص نثرية والمشناه والتلمود ومؤلفات فى التنجيم والفلسفة والطب وتعاويز ونصوص سحرية ورسائل اخوانية أما النوع الثانى - الوثائقى - فقد توسع يهود مصر كثيرا فى تفسيرهم لتحريم إبادة الأوراق المكتوبة ، حيث إختزنوا أوراقاً كثيرة لا تحمل شيئا من التقديس ، فتضمنت

مذكرات للمفكرين والتجار اليهود حوت معلومات عن عقود الزواج ، وثائق الطلاق ، الوصايا صفقات بيع وشراء وفواتير حساب وتعهدات عتق عبيد واماء وابراء وخطابات رسمية إلى السلطات وتقارير وشكاوى والتماسات ورسائل خاصة بجمع تبرعات من إليهود لأعمال الخير كعتق جارية يهودية أو تقديم فدية ليهود تعرضوا للاسر اثناء السفر بالبحر

وتشمل «جنيزة القاهرة» أيضاً ما يسمى بـ «البيوط» ويعنى هذا المصطلح: الشعر الدينى أو تلاوة التوراه بأسلوب شعرى ... وقد إرتبط هذا الشعر أو البيوط بيوم التاسع من آب ، الذى يصوم فيه اليهود ، وتتحدث هذه الأشعار الدينية عن كائنات تشبة الملائكة تتدخل وتشن حرباً شعواء لا تبقى ولا تذر أحداً من اعداء الرب ، وهذه الملائكة تظهر حينما يعلن «شالتئيل» عن قدرتة على تحقيق الخلاص وإعادة بناء الهيكل فيثيرون القلاقل فى جميع الأمم وتحل المجاعات وتهب العواصف والأعاصير ويسيل دم الأعداء كجداول الأنهار وسيلقى الالاف حنقهم فقط من هول مايرون ..!

هذه المخططات أو التصورات اليهودية القديمة ليوم الخلاص وتدخل الرب وملائكة ضد الأمم المجاورة من اعداء الرب واعادة بناء هيكل سليمان وقيام مملكة لليهود ... كل ذلك يعطينا تصورا وتحليلا لما تقوم به حاليا الدولة الصهيوينة وما تنوى القيام به ضد الشعوب العربية .!

وترجع أهمية هذه المخطوطات إلى أمرين أساسيين (د. ابراهيم البحراوى : إستراتيجية الإختراق الفكرى الصهيونية «شئون فلسطينية» عدد ١٨٤ ، يوليو ١٩٨٨ص ٤٧-٤٨) .

الأمر الأول : تلك السماحة الإسلامية العظيمة التى تمتع بها الذميون عامة، واليهود منهم فى العالم الإسلامى ، الأمر الذى فتح لهم الأبواب للإشتغال بالأعمال الثقافية والمهن العلمية كالطب والصيدلة ، والإقتراب عن طريق ذلك من دوائر الحكام المسلمين على غرار الحاخام موسى بن ميمون ، الذى كان طبيبا ومستشارا خاصا لصلاح الدين الأيوبى إبان الحروب الصليبية - مما يعنى أنه قد شاهد امورا كثيرة تتصل بتاريخ تلك الحروب من داخل خيمة البطل الإسلامى صلاح الدين ، من هنا تبدو أهمية المخطوطات فى الكشف عن التاريخ

الإجتماعى والسياسى للعالم العربى والإسلامى . فقد عثر فى جنيزة القاهرة على أوراق عديدة بقلم موسى بن ميمون ، نشر بعضها ، ومازال البعض الآخر على الكتمان حتى الآن فى جامعة كمبردج .

الأمر الثانى : الذى يجعل لهذه الوثائق اهمية تاريخية ، هو أن طريق التجارة عبر شبه الجزيرة العربية إلى الهند ، سواء بالبحر أو بالبر ، كان هو الطريق الذى يسلكه تجار اليهود ضمن قوافل التجار الكبيرة ، ومن هنا فإن سجلاتهم التجارية ، ومذكراتهم حول مشاهداتهم عن حياة شبه الجزيرة ومنطقة الخليج ، تمثل سجلا تاريخا تلقائيا للأوضاع العامه فى تلك المناطق ، وإذا اضفنا إلى ذلك أن هؤلاء التجار - حين عودتهم إلى مصر - يقومون بنقل البضائع إلى المغرب وفى نطاق حوض البحر المتوسط فإنه يمكننا أن نتصور المدى الجغرافى الذى تغطيه هذه الوثائق وتكشف عن طبيعةالحياة فيه .

كما أن هذه الوثائق تكشف عن جوانب التأثير التى احدثها الفقه الإسلامى والفكر الإسلامى فى الديانة اليهودية إلى حد ظهور فرقة يهودية جديدة تحمل اسم «اليهود القرائين» تأثرت فى نشأتها وافكارها بفكر المعتزلة ، بدأت فى العراق ثم إنتقل مركزها إلى مصر . ونظرا لأهمية هذه الوثائق ، فقد أولاها العلماء اليهود اهتماما خاصا ، وكان على رأسهم العالم الأمريكى «صامويل د. جويتين - S. Goitein» الذى كتب سلسلة طويلة من الدراسات الخاصة بتلك الوثائق ، ضمنها مؤلف ضخم تحت عنوان «مجتمع البحر المتوسط - الطوائف اليهودية كما تبدو من خلال وثائق جنيزة القاهرة - : A Mediterranean Society
The Jewish Communities as portrayed in the documents of the Cairo Geniza , Univ. of California press , 1976-1983 , vol 4 »

وقد سبقتها الدراسة التى أعدها «يعقوب مان - J. Mann» تحت عنوان «اليهود فى مصر وفلسطين تحت حكم الخلفاء الفاطميين - The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs , 1920-22 , 69 , vol 2 » ثم دراستين لموشى جيل - M. Gil - عن : «الأوقاف اليهودية والمؤسسات الخيرية اليهودية» ودراسة حاييم شاكد - H. Shaked تحت عنون «بيلوجرافية مقترحة عن وثائق الجنيزة - A tentative biolography of the Geniza documents , Paris , 1964 »

أيضاً نذكر الدراسة التى قام بوضعها بول كاهل - P. Kahle» بعنوان

«The Cairo Geniza 2nd ed Oxford : Basil Blackwell , 1959 – جنيزة القاهرة»

كما أعد «مارك كوهين – M. Cohen» أستاذ التاريخ اليهودى فى العصور الوسطى بجامعة برينستون ، عدة دراسات عن وثائق جنيزة القاهرة ، نذكر منها :

Jewish self government in Medieval Egypt : The origins of the office of Head Of The Jews , ca 1065-1126 , Princeton : Princeton University Press , 1980

ودراسة أخرى تحت عنوان :

Jewish life in Medieval Egypt 6411382 , Tel Aviv University , 1987

وكان قد دعى لإلقاء محاضرة بالمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ، عام١٩٨٢ بعنوان «وثائق جنيزة القاهرة مصدراً للتاريخ المصرى

The Geniza documents of Cairo , a source for Egyptian history , B I.A.C.C. issue No. 2 , 1983

الفصل السـابع

مقابر اليهود .. وتهريب وثائق الجنيزة

ليهود مصر عدة مقابر فى القاهرة (البساتين والمعادى) وفى الأسكندرية والبحيرة والمنصورة والمحلة والمنيا ودمياط .

وبين هذه المقابر جميعا ، تتمايز «مقابر البساتين» بأهميتها العلمية والتاريخية والتى حظيت باهتمام مكثف من الباحثين الإسرائيليين تحت اشراف المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة - وقد رفضت محكمة القضاء الإدارى الدعوى التى أقامها مجلس الطائفة اليهودية بالقاهرة التى يطالب فيها بوقف إنشاء الطريق الدائرى الجديد حول القاهرة والذى سيتعارض - كما تنص الدعوى - مع بعض اللحود الخاصة بمقابر اليهود فى تلك المنطقة . وتستند هذه الدعوى إلى أن نزع ملكية المقابر يتعارض مع «الشريعة اليهودية» ، وأن نقل رفات اليهود فى تلك المقابر لايتماشى مع عقيدتهم ! .. وهذه الدعوى هى فى جوهرها «إعلان سياسى» بتفوقهم على سائر البشر ، وإعلاء لعقائدهم وتقاليدهم فوق عقائد كل أهل الأراضى !

وفى أول ديسمبر عام ١٩٨٩ ، أخطرت وزارة الخارجية المصرية - د. شيمون شامير السفير الإسرائيلى بالقاهرة أنه لا يمكن استثناء مقابر اليهود من الإزالة بسبب اعتراضها الطريق الدائرى حول القاهرة ، وابلغته أنها عرضت الأمر على الجهات المعنية : بوزارة التعمير محافظة القاهرة ، ورئاسة الجمهورية ، فاتفق الجميع على أن الإزالة ستشمل مقابر للمسلمين والمسحيين ولايمكن استثناء مقابر لليهود .

وتردد أن بعض الأثرياء اليهود ، والجالية اليهودية الأمريكية ، قدعرضوا مبلغا قدره ٥٠ مليون دولار - كتعويض مؤقت - لتغير مسار الطريق بعيدا عن مقابر اليهود . الا أن هذا العرض قوبل بالرفض ؛! كما عرض السفير الأمريكى بالقاهرة «فرانك ويزنر» أن تمول بلاده إنشاء كوبرى علوى يمر فوق هذه المقابر المخطط نقلها وقدم السفير عرضه هذا خلال زيارته لوزارة الإسكان برفقة ثلاث حاخامات أمريكيين !!

فما قصة هذه المقابر التى اشتهرت باسم «مقبرة البساتين» ؟

عندما نتتبع الجذور التاريخية لهذه المقبرة ، نجد أن - أحمد بن طولون - مؤسس الدولة الطولونية بمصر (٢٥٤ هجرية / ٨٦٨ م - ٢٧٠ هجرية /

٨٨٣م) حين شرع فى تشييد ميداناً فى قلب عاصمته الجديدة «القطائع» أمر بتدمير مقابر اليهود والنصارى فى هذا المكان . وكان أن خصص لليهود المكان الحالى بحى البساتين لدفن موتاهم ، على مساحة مقدارها ١٠ هكتار .

ذهبت فى جولة إستطلاعية لتلك المقبرة الشهيرة وراعنى إتساع العمران وزحف المساكن العشوائية دون قيود حتى تداخلت فى مواقع المقابر والأحواش الأمر الذى تتعرض له آثار مصر ومعابدها ومقابرها ومساجدها التاريخية !

المنطقة مغرقة فى القذارة والإهمال .. تزدحم بالبشر وتضيق .. المحاجر وورش الرخام والباعة الجائلين ورائحة التراب .. مررت بشارع ضيق تحيط بى وجوه الناس .. إلى اليمين حوش عائلة «قطاوى» وإلى اليسار حوش عائلة «عدس» .. ثم إنحرفت يساراً حيث واجهت مقبرة عامة لليهود الربانيين ، ما زالت بقاياها قائمة إلى اليوم وأمامها صف من أحواش العائلات اليهودية الشهيرة منها حوش موصيرى ، حوش ليفى ، ضريح للحاخام الأكبر حايم ناحوم ، حوش البرت سابريل ، حوش ميشيل سابريل ، حوش يوسف عوباديا الدمشقى ، ضريح راب حايم كابوتشى .. ..

أجول ببصرى فتطالعنى «نجمة داود» على الجدران الحجرية والأبوب الخشبية وشواهد القبور ، أنتزعت الواح الرخام والمرمر التى كانت تغطى معظم هذه القبور ! وغالب هذه الأحواش نقطنها اسر فقيرة من أهل المنطقة دون سند قانونى ! الفقر تقفز ملامحه فى السلوك اليومى للناس .. تحلق حولى مجموعة من الأطفال يريدون التصوير بالحاح !

ترتبط أهمية مقبرة البساتين بقصة اكتشاف وثائق «الجنيزة»ويطلق هذا الإسم فى التقاليد اليهودية على مستودع الأوراق البالية من الكتابات العبرية المقدسة التى لا يجوز ابادتها ، وذلك لما يفترض من ورود اسم الله فى تناياها ثم توسع يهود مصر كثيرا فى تفسيرهم لتحريم ابادة الأوراق المكتوبة ، ليشمل كل ما كتب بالحرف العبرى بتنوع أغراضه ، وقد جرت العادة على «تخزين» هذه الأوراق فى حجرة خاصة بمعبد «بن عزرا» بمصر القديمة ، ومن حين لآخر يتم

---

* كانت هذه الدراسة موضوعا لصفحة الغلاف لمجلة «المجلة» فى عددها رقم ٥٢٤ ، لندن ٢٧ فبراير ١٩٩

تفريغها من محتوياتها لتنقل - بطقوس خاصة - إلى مقابر البساتين حيث تدفن نهائيا ..

نهب وتهريب وثائق الجنيزة :

عقب معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ، لوحظ أن الوفود الإسرائيلية التى تقاطرت إلى القاهرة ، والتى ضمت باحثين ومستشرقين وأساتذة متخصصين فى تاريخ مصر والتاريخ اليهودى ، راحوا يجرون عمليات بحث وتنقيب فى «مقبرة البساتين» ومعبد «بن عزرا» ونهب ما تبقى بهما من مخطوطات الجنيزة !

وكانت وحدة البحوث الإسرائيلية بجامعة عين شمس برئاسة «د. إبراهيم البحراوى» قد تقدمت بمشروع بحث إلى الجامعة عام ١٩٨١ ، بعنوان : «بحث حماية المخطوطات اليهودية المصرية من النهب والتهريب» ....

والتوصية بتكوين فريق من الباحثين يشرف على التنقيب عن هذه المخطوطات ، وحفظها وفهرستها علميا ، لتحقيق هدفين :

١- منع احتمالات تزييف التاريخ من جانب المستشرقين والباحثين الإسرائيليين ، الذين إذا امتلكوا هذه الوثائق ، حجبوا منها ما لا يروق لهم وروجوا لما يناسبهم ، وزيفوا حقائق التاريخ فى اطار «التوظيف السياسى» لأغراض البحث العلمى

٢- الحفاظ على ما تبقى من المخطوطات المدفونة فى مقبرة البساتين» قبل أن تمتد إليها يد النهب ، ويكون مصيرها التهريب إلى خارج مصر ، كما حدث للمجموعات الموجودة فى جامعات : كمبردج (أهم مجموعة جنيزه فى العالم) واكسفورد ونيويورك وفيلادلفيا وواشنطن ولندن وباريس وميونخ وفينيا وبودابست والقدس .وتم بالفعل تشكيل فريق العمل برئاسة د. البحراوى ، وبعد سنة كاملة من الدراسة التحضيرية ورسم خرائط التنقيب ، وتحديد «حوش موصيرى» وقدمت إلى اللجنة الدائمة للآثار بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٨٣ .

هنا أدركت إسرائيل عن طريق - المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة -

أن هذا المشروع المصرى ، يقطع الطريق على عمليات النهب الجارية لوثائق الجنيزة فبادر د. شيمون شامير مدير المركز - في ذلك الوقت - والسفير الإسرائيلى السابق بالقاهرة إلى صياغة مشروع بحث «طبق الأصل» عن مشروع بحث جامعة عين شمس .

وقام بتقديمه إلى هيئة الأثار المصرية باسم البروفسيور «مارك كوهين» الإسرائيلى / الأمريكى الأستاذ بجامعة برنستون الأمريكية بهدف أن تظل الهيمنة على هذه المخطوطات الهامة ملكا لهم !

وبعد محاولات لتمرير المشروع الإسرائيلى الذى تموله جامعة برنستون ، صدر قرار اللجنة الدائمة للاثار باستبعاد ذلك المشروع «المشبوه» ومنح إمتياز البحث والتنقيب لجامعة عين شمس .

لم يستسلم الجانب الإسرائيلى . فقرر د. شيمون شامير اللجوء إلى سلاح الضغط بالجالية اليهودية الأمريكية ، فاستدعى أحد زعماءها وهو البروفيسور «برنارد لويس» أستاذ تاريخ الشرق الأوسط بجامعه برنستون وزميل مركز البحوث الأمريكى بالقاهرة ، وذلك لفرض مشاركة الجانب الإسرائيلى فى مشروع جامعة عين شمس ..

ثم قام د. شيمون شامير بزيارة وكيل كلية الآداب ، وعبر له عن إستيائه وإستياء زعماء الجالية اليهودية الأمريكية وقرارهم بتفويض د. لويس بشأن إشراك المركز الأكاديمى الإسرائيلى فى مشروع جامعة عين شمس ، كما أوضح له أنه فى حالة رفض هذا الإقتراح ، فإن الطائفة اليهودية المصرية سترفض قيام الجامعة بالتنقيب فى مقبرة البساتين ، بإعتبارها منطقة دينية لها حرماتها الخاصة!

وعلى أثر ذلك ، أعلنت جامعة عين شمس رفضها لتهديدات د. شيمون شامير ولأى محاولات للإنتقاص من سيادتنا على ثروتنا التاريخية ، وتم بالفعل تحديد الثانى والعشرين من إبريل ١٩٨٤ موعداً لبدء العمل الميدانى ، غير أن هيئة الآثار - ممثلة بمراقب عام المعابد اليهودية - قامت بإخطار مجلس الطائفة اليهودية فى خطاب رسمى بموعد العمل . فأجاب مجلس الطائفة بطلب مهلة ثلاثة شهور لحين : «إستفتاء الحاخام الأكبر فى إسرائيل حول مشروعية

العمل وللأسف وافقت هيئة الأثار على ذلك وتم تأجيل بدء العمل الميدانى وبالطبع لو كان المشروع الإسرائيلى بتمويله الأمريكى هو الذى أقرته هيئة الأثار لما اعترض مجلس الطائفة اليهودية !

وفى أول يناير ١٩٨٥ ، أرسل رئيس الطائفة اليهودية خطاباً إلى هيئة الأثار يتضمن الفتوى التى أصدرها الحاخام الأكبر الإسرائيلى ونصها «ممنوع إخراج أى سفر أو أى شىء جنزى وفقاً للشريعة اليهودية ، الا إذا كان هناك سبب معقول ! .. وعليه يتوجب إرسال ثلاثة من الحاخامات الذين لهم دراية فى هذا الموضوع إليكم ، للكشف على المنطقة المعينة ، وإتخاذ القرار فى تحديد المكان الذى يمكن إجراء الحفر فيه ، وبعدها يصنفون ما يجوز إخراجه من المخطوطات والأسفار الجنزية ، وكيفية إعادة ما يجب دفنه مرة أخرى ، هكذا ظل المشروع مجمداً ، على الرغم من كل مابذل من جهود ليخرج إلى حيز التنفيذ والحفاظ على ثرواتنا التاريخية من النهب والتهريب كما سيظل موضوع «وثائق جنيزة مقبرة البساتين» مثالاً صارخاً لمحاولات التدخل الإسرائيلى فى أبحاث الجامعات المصرية .

الفصل الثـامن

أثر الثقافة العربية فى الثقافة اليهودية فى العصرين الوسيط والحديث *

فى مواجهة الغزوة الصهيونية بكل أساليبها وأبعادها ، ومحاولاتها إختلاق جذور ثقافية وحضارية وتاريخية من غبابات الأوهام والأساطير والتعصب الدينى والعنصرى ، ينبغى علينا أن نلقى الضوء على التواجد اليهودى فى المجتمع العربى الإسلامى - فى مختلف عصوره - ومدى تأثره بالظواهر الإجتماعية والثقافية لهذا المجتمع . كما لابد من دحض إدعاءات اليهود بالتمايز الحضارى والإجتماعى والثقافى .. فإذا كان لليهود بعض الخصائص الثقافية التى تميزهم ، فمن المؤكد أنها كانت ثقافة فرعية ذات أصول دينية نمت داخل الإطار العام لثقافة المجتمع العربى الإسلامى خاصة فى العصر الوسيط ، ولقد أدى النشاط الثقافى الهائل الذى شهدته فترة إشراق الحضارة العربية الإسلامية فى ذلك العصر اى تخلى اليهود فى أرجاء العالم الإسلامى - خاصة فى مصر - عن اللغة الآرامية واللغة العبرية واتخاذهم اللغة العربية لغة للكتابة والإنتاج .

وقبل أن نخوض فى هذا البحث المتواضع ، أرى من الأهمية أن نعرض لرأى د. قاسم عبده قاسم بهذا الشأن «اليهود فى مصر من الفتح العربى حتى الغزو العثمانى ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٧٦» فهو لا يوافق على عبارات مثل الأدب اليهودى الشعر اليهودى .. والثقافة اليهودية ، التى يسرف الكتاب والباحثون الإسرائيليون فى استخدامها وهم يتحدثون عن اليهود الذين عاشوا فى رحاب الحضارة العربية الإسلامية فالأدب أو الشعر أو الثقافة لكى ينسب إلى أمة معينة لابد أن يكون متميزاً بخصائص تميزه من حيث الشكل والمضمون وإذا طبقنا هذه المقولة العامة على ما كتبه اليهود المصريون فى ذلك الزمان لوجدنا أن غالبية إنتاجهم ينتمى من حيث الشكل والمضمون إلى الأدب المصرى وهو رأى بلا شك له أهميته وتقديره الخاص .

قبيل الفتح الإسلامى للأندلس ، لاقت طائفة اليهود الأندلسيين عنتا ورهقا واضطهدت اضطهادا شديدا . فبخست أرواحهم ، وصودروا فى أموالهم وممتلكاتهم ، وفر الكثير منهم إلى الغرب الذى كان يستظل وينعم بتسامح المسلمين وعدلهم ورحمتهم . وقد استنجد بالعرب كثير من يهود الأندلس ،

* نشرت هذه الدراسة بمجلة «اليقظة العربية» عدد فبراير ١٩٨٨ ، ص ٥٦ - ٦٤

واستقبلوا هؤلاء الفاتحين العادلين كما استقبل أقباط مصر - عمرو بن العاص - وما كاد يستقر للمسلمين حكم الأندلس ، حتى امنت طائفة اليهود على حياتها وحرياتها واموالها ومعتقداتها ، وبلغ التسامح العربى مداه نحو هذه الطائفة فى عصر -الناصر والمنتصر بالله - ولعل ابرز الأدلة على ذلك رعاية الخليفة الناصر للطبيب اليهودى الشهير " حسداى بن اسحق بن عزرا بن شيروط " حتى أنه جعله واحداً من خاصة وزرائه الذين يشاورهم فى شئونه الخاصة ، وكان للثقافة العربية أثر رائع فى اللغة والآداب العبرية ، ففى ذلك العصر خاصة ، ساهمت الثقافة العربية بقدر كبير فى تنمية اللغة العبرية بل والمحافظة عليها من الإنقراض ، ولقد دأب علماء اليهود الذين عاشوا فى الأقطار الإسلامية على وضع الكتب اللغوية على نسق المؤلفات العربية فى قواعد اللغة ، وتناولت فنون الشعر العبرى جميع الأغراض المعروفة فى الشعر العربى . وبدا تأثر شعراء اليهود - لاسيما الأندلسيين - واضحا بالآداب العربية ونسجوا على منوال ما درسوه من الإتجاهات الشعرية العربية ، وصاغوا قصائدهم وفقا للأبحر الشعرية المألوفة فى اللغة العربية ، كذلك إنتهجوا نفس الأساليب البلاغية العربية الشائعة ، كما قلدوهم فى نظم الأحاجى والألغاز . وإنفرد الضشعراء اليهود بفن واحد هو الحنين إلى أرض الميعاد ! ولم يؤلف اليهود كتابا علميا فى قواعد العبرية الا بعد أن تتلمذوا للعرب وبعد أن نشأوا فى مهد الثقافة الإسلامية نشأة مكنتهم من فهم العلوم العربية على إختلاف أنواعها

ويأتى على رأس الأدباء اليهود ، الفيلسوف الشاعر (شلومون بن جبريول) الذى وصف بأنه سيد شعراء أهل ملته فى عصره . وقد صب شعره فى قوالب شعر عربية كما أنه درس جميع اتجاهات الفلسفة باللغة العربية ، حتى أنه وضع فيها بالعربية كتابه «ينبوع الحياة» وترجم هذا الكتاب إلى اللاتينية ، وظل يدرس فى معاهد أوربا حتى القرن السادس عشر . وينسب إليه نظمه لقصيدة بلغت نحو الأربعمائة بيت ، ضمنها كل ما كان معروفا من قواعد العبرية التى كان يجيدها ويعتبرها لغته المقدسة . ولقد أبدى فى كتاباته ألما وحسرة على ترك أبناء جنسه لغتهم المقدسة وتمسكهم باللغة العربية ، فكان شأنه شأن «البرو» القس القرطبى ، الذى كان أيضاً يجد حسرة عميقة عبر عنها بقوله «إن إخوانى

فى الدين يجدون لذة كبيرة فى قراءة شعر العرب ، ويقبلون على دراسة مذاهب أهل الدين والفلاسفة المسلمين ، لا ليردوا عليها وينقضوها ! وإنما ليكتسبوا من ذلك أسلوباً عربياً جميلاً صحيحاً أن شباب النصارى لايعرفون اليوم الا لغة العرب وآدابهم ويقبلون عليها فى نهم ، فإذا حدثتهم عن الكتب النصرانية ، أجابوك فى إزدراء بأنها غير جديرة بأن يصرفوا إليها إنتباههم . . »

كما ظهر من أدباء اليهود " مناحم بن سروق الطرطوشى " الذى كتب فى الأدب العبرى نظما ونثرا منتهجا نهج الأدباء العرب . ومن يهود الأندلس من كتب فى الرياضيات والطب وعلم الأخلاق ، الذى برع فيه «يحيى بن يوسف بن فاقوذا » صاحب كتاب «الهداية» الذى يدعو فيه إلى اصلاح الأخلاق والحكم . وقد تأثر فى هذا بكتابات الإمام ابى حامد الغزالى . ومنهم «سليمان بن زقبيل» الذى حاكى الحريرى فى مقاماته . ومن الشعراء العبرانيين الذين تأثروا بالشعر الأندلسى فى تراكيبة واغراضه . شاعر غرناطة «موسى بن عزرا » الذى برع فى فنون الشعر وقصص الحب ، وتناول فى شعره وصف مجالس اللهو والخمر وتباريح الهوى والغزل ، كما أن له عدة مؤلفات فى الفلسفة ، وهو صاحب المؤلف المشهور «المحاضرة والمذاكرة» فى تاريخ النظم والنشر فى اللسانين العربى والعبرى والموازنة بينمها فى اللغتين . هناك ايضا «سعيد بن يوسف الفيومى ، سعديا » فيلسوف اليهود فى القرن العاشر ، وكان أول النحاة العبريين الذين وضعوا قواعد النحو العبرى على غرار قواعد اللغة العربية فى كتابه " المجموعة " كما ألف كتابين آخرين : اللغة العبرية وكتاب الفصاحة . ويعتبره اليهود آبا النحو العبرى وهذا الفيلسوف اللغوى أخذ كثيرا من العلوم الإسلامية وتأثر بالمذهب المعتزلى «مذهب المعتزلة»

وفى كتابه «بستان العقو ل» نلمس بوضوح أثر الفقه الفاطمى ، كماأخذ عن الكرمانى مؤلف كتاب «راحة العقل» وعرف اليهود فن النقد الأدبى واشتهر فى هذا الفن موسى بن عزرا والحريرى

وامير الشعراء العبريين فى العصور الوسطى هو «يهوذا هاليفى» الملقب بأبى الحسن اللاوى ويعد ايضا من كبار فلاسفة اليهود ، وله كتاب مشهور فى الفسلفة الدينية «الخوزرى» ألفه بالعربية ثم ترجم إلى العبرية . ومنهم «ابراهام

بن عزرا » الذى قضى شطر حياته الأول فى قرطبة - ساحة العلم والأدب حيث درس أصول الدين والحكمة . ثم يهودا بن داود حيوج المشهور عند العرب بأبى زكريا يحيى ، يونا بن جناح القرطبى المعروف بابى الوليد ، اللذين سلكا أيضاً مسلك النحاة العرب - خاصة النحوى الكبير سيبويه - ونظرة فى كتاب الأصول واللمع لابن جناح تطلعنا على مقدار ما للعرب من فضل على اليهود .

وقد نقل اليهود إلى لغتهم الكثير من العلوم الإسلامية كالتوحيد والطب والفسلفة وغيرها ، مثل كتب ابن سينا وكتاب تهافت التهافت للامام الغزالى ، وتهافت الفلاسفة لابن رشد ، مما كان له ابلغ الأثر فى تهذيب العقيدة اليهودية فيما يتعلق بالذا ت الإلهية وصفاتها .

وقد يكون مناسباً أن نورد أقوال البروفيسور «داڤيد يالين» أستاذ الأدب العبرى الأندلسى فى الجامعة العبرية بالقدس .. فى كتابه «فن الشعر الأندلسى» ..

«لقد كان العصر الأندلسى عصرا زاهرا فى الأدب العبرى وكان هذا العصر هو العصر الذهبى الثانى للأدب العبرى . إذا كان العصر الذهبى الأول هو عصر الكتاب المقدس .. ومما يؤسف له أن ذلك الشعر الأندلسى الجميل قد كاد يندثر . ومنذ جلائنا عن الأندلس . عشنا فى أقطار شتى ، وتأثرنا بآداب متنوعة ، وتبدلت اذواقنا تبدلا تاما بالنسبة للجمال وتذوقه .. اتخذ شعراؤنا من الشعر العربى فى ذلك العهد - نموذجا ينسجون على منواله وكان الشعر العربى قد بلغ الأوج فى الإزدهار والإبداع . إن جمال الطبيعة فى بلاد الأندلس وازدهار الأدب العربى والتقدم العلمى فى جميع الميادين ، كان له بالطبع تأثره القوى على اليهود الذين كانوا ينعمون آنذاك تحت ظلال الحكم العربى . ومنذ بدء القرن العاشر الميلادى - اى منذ إنتقل مركز التوراة من العراق إلى الأندلس - كان العلماء والأدباء والشعراء اليهود ينهلون من الثقافة العربية ، والتى كانت تمثل وقتئذ ينبوعا للثقافة والتفكير اليهودى»

فى هذا المجال أيضاً لايمكن أن نغفل «وثائق الجنيزة» والتى ترجع إلى عهود الفاطميين والأيوبيين وعصر سلاطين المماليك وهى عبارة عن مخطوطات عبرية مكتوبة بحروف عربية وأخرى بالعبرية القديمة والآرامية عثر عليها فى

الفسطاط - معبد ابن عزرا ومقابر اليهود فى البساتين - وتبرز أهمية هذه الوثائق فى الدلالة على أن هذه المنطقة كانت تمثل مركزا روحيا كبيرا ليهود ذلك العصر ، وبالإضافة إلى اعتبارها سجلا تاريخيا تلقائيا لأوضاع المجتمع اليهودى فى تلك العصور فإنها أيضا تكشف عن جوانب التأثير التى أحدثها الفقه الإسلامى والفكر الإسلامى فى الديانة اليهودية إلى حد ظهور فرقة يهودية جديدة تحمل اسم «اليهود القرائين» تأثرت فى نشأتها وأفكارها بفكر المعتزلة .

وبعد زوال دولة المسلمين الأندلس ، فقد لاقى اليهود اشد العذاب والإضطهاد فيقول «بينامين جوردون» اليهود الأمريكى الذى زار مصر وفلسطين عام ١٩٠٩ وبعد عودته عكف على تأليف كتابه «أرض اليهود الجديدة» وهو كتاب متحيزللصهيونية ، تحدث فيه عن التقدم الذى احرره اليهود فى مصر قبل العصر الحديث حيث كانت مصر ملجأ لهم من الإضطهاد الأسبانى بعد زوال الحكم العربى فى الأندلس فقد جاء إلى مصر - فى تلك الفترة ابراهام بن عزرا . وسعديا الفيومى ويعقوب بن كلسى وموسى بن ميمون وغيرهم من احبار وعلماء وأطباء ووزراء اليهود -آنذاك- وموسى هو آشهر شخصية يهودية نبغت فى ظل الحضارة الإسلامية ، ولد فى الأندلس ، وقد اضطر للرحيل مع عائلته إلى المغرب العربى - بعد سقوط الأندلس فى ايدى النصارى - وقد درس فى جامعة القرويين فى فاس قبل هجرته إلى مصر .

والفت كتابه الشهير «دلالة الحائرين» بالعربية ثم ترجم بعد ذلك إلى العبرية ، كما كان طبيبا لصلاح الدين الأيوبى وقد تأثر فى كتاباته الطبية بمؤلفات ابن سينا والرازى .

فى عام ١٩٦٨ ، صدر فى لندن كتاب لابا ايبان - وزير خارجية اسرائيل الأسبق - بعنوان My people حاول فيه أن يضع تاريخاً شاملاً لقومه ، وكان مما صوره فى هذا التاريخ تجربة اليهود فى أسبانيا والمغرب العربى - فى ظل الحكم الإسلامى - وقد عرض لهذه التجربة من نواح متعدده ، ثم ختم عرضه بعبارة يقول فيها :

«شهدت الطوائف اليهودية فى أسبانيا والشمال الأفريقى إزدهاراً فى جميع مجالات الإبداع على مدى قرنين من الزمان - فى آقل تقدير - تحت ظل

الوصاية العربية ، برغم التذمر من استغلال العرب ، وهذا الإزدهار لم يتحقق من قبل على مدار تاريخ الشتات الذى تعرض له اليهود ....»

وفى العصر الحديث ، حقق اليهود فى مصر . إزدهاراً ملحوظا على المستوى الثقافى فأتيحت لهم حرية التعبير كاملة ، فأنشأوا نحو خمسين صحيفة فى الفترة من ١٨٧٧ - ١٩٤٧ ، وقد ذكرت الباحثة - سهام نصار - فى رسالتها عن صحافة اليهود فى مصر ، أن الصحف التى اصدرها اليهود باللغة العربية بلغت واحدة وثلاثين صحيفة . وهذا فى حد ذاته يشكل نسبة كبيرة . كما أن معظم يهود مصر كانوا يتحدثون العربية .

وبرز منهم يعقوب صنوع ، مراد فرج ، وسعد يعقوب مالكى الذين أسسوا صحفاً وكتبوا شعراً ومقالات بالعربية ، ومسعود حي بن شمعون الذى نشر له فى القاهرة ١٩١٢ كتاب بعنوان «أبواب العدل» ، من الأدباء الذين كتبوا تأليفهم بالعربية ، سعد ليتو مالكى الذى نشر مجموعة قصصية بعنوان «يراعى الأول» عام ١٩٣٦ .

وهارون زكى حداد الذى نشر مجموعته عام ١٩٥٠ بعنوان «مائة قصة وقصة مصرية وعربية» ، ود. هلال فارحى الذى ترجم الكثير من الصلوات اليهودية من العبرية إلى العربية ، ود. الفرد يلوز الذى قصر اهتمامه على الأدب والترجمة . ثم د. اسرائيل ولفنسون «ابو ذؤيب» الذى عمل مدرسا للغات السامية بدار العلوم كما كان عضوا فى جمعيه الأبحاث التاريخية الإسرائيلية بالقاهرة ، ومن أشهر مؤلفاته كتابه القيم بالعربية «تاريخ اللغات السامية» وكتاب «تاريخ اليهود فى بلاد العرب» . وهذه الجمعية أنشئت فى القاهرة عام ١٩٢٥ وكانت تصدر مجلة بعنوان : مجلة تاريخ الإسرائيليين فى مصر ، وكانت تلك المجلة مقصورة على تاريخ اليهود فى مصر فى جميع العصور ، وشارك فى تحريرها نخبة من علماء اليهود فى مصر والخارج ، وكانت المجلة حريصة على أن تتضمن ترجمة موجزة بالعربية للرسائل والبحوث العلمية التى تنشر فيها .

وكان منهم ايزادور سالفاتور بن روفائيل ، الذى أشهر إسلامه ظاهرياً وتسمى بإسم : احمد صادق سعد ، وله عدة مؤلفات بالعربية ، لعل أشهرها «صفحات من تاريخ اليسار المصرى» وأنشط هؤلاء جميعا هو مراد فرج ليشع

١٨٦٦ - ١٩٥٦ الذين كان محاميا من طائفة القرائين ، أنشأ صحيفة التهذيب عام ١٩٠١ ، ثم أصدر صحيفة الإرشاد عام ١٩٠٨ ، وقد ألف مجموعة من الكتب والرسائل القانونية والأدبية باللغة العربية منها :

كتاب الشعراء العرب اليهود ، ملتقى اللغتين العبرية والعربية ،سلسلة مقالات مراد ، المجموع فى شراح الشروع ، القراءون والربانيون .. الذى يقول فى مقدمته ، فى معرض حديثه عن بيان الفروق بين الفرقتين اليهوديتين........... «وللمؤلفين العذر فإنهم غرباء عن اللغة العبرية ، وهى لابد منها فى معرفة تلك الفروق تفصيلا بالرجوع إلى المؤلفات العبرية والوقوف منها على ذلك ، كما أن المؤلفات العبرية نفسها قليلة المنفعة بالنظر إلى كثرة الجاهلين بها» وله ايضا رسالة فى شرح الأموال القانونية ، والأحكام الشرعية للأسرائليين القرائين ، ثم ديوان مراد - أربعة أجزاء - وهو أول ديوان لشاعر يهودى بالعربية فى عصرنا الحديث

والمشكلة التى كانت تؤرق اليهود هى ندرة الكتابة بالعبرية ، مما يؤكد قدرة اللغة العربية على اجتذاب اليهود ، كما حدث ابان الحكم الإسلامى فى الأندلس وفى حقيقة الأمر أن هذا النشاط الثقافى اليهودى - فى مصر الحديثة - لم يحظ بالبحث والدراسة المتأنية والواجبة

ولكن يمكن أن نقول بأن تجربة اليهود فى مصر الحديثة ، خاصة فى النصف الأول من هذا القرن ، كانت تجربة إزدهار مماثل لما حدث - فى العصور الوسطى - فى الأندلس والمغرب العربى .

الفصل التـاسع

مصادر دراسة تاريخ يهود مصر
في القرن التاسع عشر

تشكل مصادر دراسة تاريخ يهود مصر فى القرن التاسع عشر أهمية خاصة - تتباين مع التوظيف السياسى - للمؤلفات اليهودية الحديثة ..

وذلك فى مجالين رئيسيين :

فالأول ، يخص مجموع مظاهر تاريخ اليهود المصريين فى هذا العصر ، فمن الطبيعى أن يشكل جزءاً كاملاً من التاريخ العام لمصر ..

وأما الثانى ، فيضم بعض المظاهر الأخرى من تاريخ مصر فى هذا الوقت ، إلا أنه أقل إيضاحاً ، ومؤرخو مصر الحديثة - فى مصر وفى الخارج - قد إستخدموا هذه المصادر إستخداماً محدوداً .

ويبدو أن السبب فى ذلك ، أن هؤلاء المؤرخين قد إكتفوا بالماديات الأكثر قبولاً والتى تخص مصر الحديثة .

حينئذ ، فالمصادر اليهودية توافق جيداً المجالين السابق ذكرهما ، ومن الأهمية أن نشير إليها وأن نتفحص الماديات الصالحة ، وأن نقيم فوائدها من خلال البحث والتنقيب للمصادر التالية : وثائق ، رسائل ، مذكرات ، أسفار ، والكتابات الحاخامية ، وأيضاً الصحف ، والدراسات الاحادية .

١- الوثائق اليهودية :

تعتبر الوثائق اليهودية قليلة الأهمية ، كمصدر لدراسة تاريخ مصر فى القرن التاسع عشر ، عن المصادر الرسمية التاريخية أو القانونية ، فى مصر أو مجتمعات أخرى[١] .

من بين المجموعات اليهودية ، التى تحتوى على معلومات مفيدة ، أربعة مجموعات تجدر الإشارة إليها : فالأولى من الوثائق الخاصة ، أما الثلاثة الأخريات فهى عامة .

مجموعة وثائق «سير موزيس مونتيفيور - Moses Montefiore» (١٧٨٤-١٨٨٥) وهو أحد الشخصيات اللامعة لليهودية البريطانية فى القرن التاسع عشر .

وكتالوج هذه المجموعة ، الذى يوجد فى رامسجات Ramsgate (جزء لابأس به قد إنتقل فى سنة ١٨٩٩ ، إلى الكلية اليهودية -Jews college بجامعة لندن)

تتضمن ٥٨٠ باب ، يحتوى عدد كبير منها على كثير من الوثائق .

زار منتيفيور فلسطين سبع مرات ، وفيما بين عامى ١٨٣٠ و١٨٤٠ جاء إلى مصر وتبادل الحديث مع محمد على عن وضع اليهود فى مصر ، وفى فلسطين ، وفى سوريا .

وتحتوى مجموعة منتيفيور على عدد من الرسائل ، ووثائق أخرى ، قادمة من مصر تختص بأعمال مصرية ، وتستحق البحث بدقة .

ومن بين الوثائق العامة ، توجد وثائق : الرابطة الإنجليزية Anglo Jewish Association والتحالف الإسرائيلى الدولى Alliance Israelite Universelle وأرشيف المراكز الصهيونية .

فالأولى والثانية ، كانت منظمات تزعم أن هدفها هو :

«العمل فى سبيل الإنسانية» .. ورفع المستوى الثقافى عند اليهود فى بلاد الإسلام ، وأيضاً مساعدتهم تحت أى ظرف إذا ما تعرض أمنهم للتهديد[٢].

وكان التحالف الإسرائيلى العالمى هو عمل دراسات فى مختلف الموضوعات . بالإضافة إلى ذلك ، فقد نشر «پول ديمونت - Paul Dumont» دراسة جيدة فى هذا الموضوع[٣] ، تناول فى جزء منها : مصر فى القرن التاسع عشر .

وعدد لابأس به من نتائج هذه الدراسات قد طبقته الرابطة اليهودية الإنجليزية فى أعمالها فى مصر ، وفى دول أخرى فى الشرق الأوسط !

وقد نشرت بعض التقارير الثقافية عن هذه الدول فى أجهزة الصحافة التابعة لهذه المنظمات : التقرير السنوى للجمعية الإنجليزية اليهودية ، ونشرات التحالف الإسرائيلى وقد ظل جزء كبير «دون طباعة» فى أرشيف لندن وباريس!!

كثير من هذه الوثائق ، يسهم فى دراسة التاريخ العام ليهود مصر ، خاصة فى مجال الثقافة ، والتعليم العام ، وأيضاً فى المجال الإجتماعى - الإقتصادى الذى يشكل مجالى نشاط هذه المنظمات .

وهذا مثال من بين أمثلة أخرى ، بعض التقارير الصادرة من مصر بمعرفة هاتين المنظمتين ، تتناول المدارس اليهودية التى أسستها ، ومنها نستقى بعض معلومات لا بأس بها عن التعليم الغير يهودى ، خاصة فيما يختص بنشاط المجموعات المختلفة للإرساليات المسيحية !

وقد اجتذبت الإرساليات بنجاح الطلبة اليهود ، وذلك كان أحد الأسباب التى حثت المنظمات اليهودية على إقامة مدارس يهودية فى مصر وفى بلاد غيرها .

وطبيعى كان هناك حالات تشغل هذه المنظمات ، ولهذا فإن الباحث سيجد فى هذه التقارير كمية من المعلومات الغير مباشرة عن نشاط الإرساليات فى مصر(٤) .

وتحتوى «الوثائق الصهيونية المركزية» فى القدس على مواد هامة جداً عن بداية الحركة الصهيونية فى مصر فى نهاية القرن التاسع عشر .

فى الحقيقة أن معظم هذه الملفات يرجع إلى نشاط المنظمات الصهيونية ، بيد أن العديد من الوثائق قد أثار مشاكل إدارية ، التى تعكس بطريقة معبرة ، الصعوبات المحلية للتنظيم عند اليهود أكثر منها عند غير اليهود(٥) .

وبإيجاز .. فإن ظاهرة «عدم التجانس» بين الطوائف اليهودية فى مصر ، جعل منها طبقة منفصلة : أشكناز ، وسفارديم ، ويمنيين ، ومغاربة ، ومستوطنين، ومهاجرين جدد .

تناقضات إجتماعية حادة إلى حد ما ، كبرج بابل للغات !

وبالمثل أيضاً ، تذكر هذه التقارير الصعوبات المرئية التى ترتبط بكل محاولة لتنظيم اليهود فى مصر .

أيضاً إلى جانب - المشاكل اليهودية الخالصة - تشير إلى ظواهر التكاسل والتراخ ، وعدم القدرة على التنظيم ، دون أى مبادرة إدارية عليا ، مشاكل وراثية تقريباً ، بالنسبة إلى المجتمع المصرى فى هذا الوقت .

٢- الرسائل :

تعتبر الرسائل مصدراً هاماً أيضاً للمعلومات لا يمكن إغفاله ، من قديم الزمان ، وتلك «عادة يهودية مزمنة» هى أن تكتب بدقة ...

هذا الإتجاه صار ضرورة ، فقديماً ، عندما كانوا مشتتين فى أنحاء الأرض، لجأ اليهود إلى هذه الوسيلة الخاصة للإتصال ، لأسباب عائلية أو عملية . كثير من الرسائل مرسلة من الشرق الأوسط ، عاشت ، بعضها طبع ، والبعض الآخر

ظل على حالته اليدوية .

وعلى سبيل المثال ، تم وإختيار ثلاثة وتسعون رسالة ، جمعها : «ياعارى[٦] – Ya'ari » أحد هواة جمع الكتب ، كان يعمل فى المكتبة الوطنية فى القدس والذى نشر أيضاً دراسات : عن تاريخ المطبعة العبرية فى الإمبراطورية العثمانية . فى كتابه «رسائل من فلسطين» يتضمن رسائل صادرة من فلسطين فى عام ١٨٣٠ ، ويستقى منها شواهد ثقافية عن الإدارة المصرية فى فلسطين ، والثورات التى قامت فى هذا البلد .

وحتماً سوف تجرى أبحاث مستقبلية وقد تكتشف أيضاً رسائل صادرة من مصر نفسها .

٣- المذكرات :

والمذكرات يمكنها أيضاً أن تقدم عوناً كمصادر ومع ذلك يبدو أن بعض من هذه المذكرات قد دونت فى مصر القرن التاسع عشر ، والبعض الآخر الذى يعود إلى القرن العشرين ، لا ريب أنها قد سجلت مواد تنتسب إلى القرن التاسع عشر . (مصر بلدى – Mon Egypte)[٧] بقلم «راشيل مكابى» يمكن أن تفيدنا على سبيل المثال .

هذا الكتاب يحتوى على معلومات مفيدة جداً كان يتبادلها أفراد أسرة المؤلفة ، تختص بنشاط الوالدين فى بلدية الأسكندرية ، وعادات اليهود وغير اليهود فى مصر ، وكذلك علاقاتهم الإجتماعية .

و تفصيلات أخرى من نفس النوع نجدها فى طبعة أخرى ، باللغة الفرنسية منشور تحت إسم مستعار «يهودية مصرية – Une Juive Egyptienne»[٨] .

وتنصب ملاحظاتنا على الجزء الخاص بالقرن التاسع عشر ، بينما مذكرات المؤلفة تتناول فى معظمها أحداثاً وقعت فى القرن العشرين .

كتب أحد المعلمين فى المدارس العبرية بالأسكندرية ويدعى «تاراجان – Taragan» بحماس مدعم بخبرته الشخصية فى هذه المدينة حوالى نهاية القرن التاسع عشر ..

وقد صدر كتابه باللغة الفرنسية تحت عنوان : «الطوائف الإسرائيلية فى

الأسكندرية - لمحة تاريخية »[٩] . وقد قدم لنا « تاراجان» معلومات قيمة تختص بالتعليم المصرى ، ومع ذلك فقد ضمنها أيضاً كثيراً من التفصيلات الهامة بالنسبة للدور الذى قام به المثقفون اليهود فى مصر ، كذلك عرض لنا المؤلف صورة عامة عن الأسعار والمرتبات والحياه الإقتصادية والإجتماعية فى مصر .

٤- الرحلات :

مما لا شك فيه أن تقارير وكتابات الرحالة قد أسهمت فى عرض مختلف جوانب حياة يهود مصر فى القرن التاسع عشر ، مثلها كمثل الخطابات والمذكرات . ولا إعتراض على أن القرن التاسع عشر هو العصر الذهبى للكتاب ، كتيبات أو مقالات ، فى وصف الرحلات إلى مصر . واليهود أيضاً قد لجأوا إلى هذا النوع من الكتابات . بعض هذه الأعمال طبع بلغات عديدة ، خاصة كتاب «الرحالة اليهودى الرومانى : " إسرائيل چوزيف بنيامين " بعنوان : خمس سنوات سياحة فى الشرق - من ١٨٤٦ إلى ١٨٥١ »[١٠] ، ومع ذلك ، شملت الترجمة الفرنسية الجزء الأول فقط من رحلات بنيامين ولم تدخل فيها أبداً مصر .

ولقراءة كتاباته عن مصر ، يجب الرجوع إلى الأصل العبرى أو الترجمة الألمانية[١١] وقد سافر بنيامين إلى مصر فى بداية ١٨٥٠ . طاف فيها الأسكندرية والقاهرة وبعض المدن والقرى ، وكانت ملاحظاته التى كتب عنها مفيدة جداً ، على سبيل المثال : وصف بالتفصيل كل المعتقدات ، الملابس ، ومنازل اليهود المصريين ، وفى بعض الأحيان وفى إيجاز يعقد مقارنات بينهم وبين المواطنين الآخرين[١٢] .

وقد صدرت بعض نصوص الرحلات فى القرن التاسع عشر ، مكتوبة باللغة العبرية قد تكون مفيدة . وسنختار منهم إثنين : الأول كتاب لـ «يكوف سابير هاليفى» بعنوان Even Sappır «أى : السفير - Le Saphir» - وهو ممنوع من التورية بإسم المؤلف - فالجزء الذى يخصنا منه ، نشر عام ١٨٦٦ ، هاليفى ، يهودى من القدس سافر إلى مصر مرتين لبضعة شهور ، عام ١٨٥٨ و١٨٦٤ ، زار الوجه البحرى ، والوجه القبلى ، وبعض المراكز مثل مركز زفتى وكفر الزيلت وميت غمر ، حيث كان يأمل أن يجد فيها جماعات يهودية ، وكذلك قرى أخرى

ولكنه لم يعثر فيها على أى أثر لهم !

ومن المؤكد أنه يختلف عن هؤلاء الذين يقنعوا بزيارة المدن الكبرى «بإستثناء السفر فى النيل أحياناً» .

وما يرويه لنا ، يخص يهود مصر من حيث المعلومات السكانية وكذلك ممتلكاتهم ومعابدهم ، الا أنه قد زودنا بمعلومات ذات أهمية ، مثل العدد الكبير من العبيد «كانت الجارية تساوى ١٠,٠٠٠ قرش أى حوالى ٢٠٠٠ فرنك حينئذ» ، وصف المهرجانات والأسواق التى أعدت إحتفالاً بمولد «السيد أحمد البدوى» فى طنطا . وحدثنا أيضاً عن الأمان المطلق للمسافرين فى مصر ، وعن أمراض العيون التى كانت منتشرة ونقص الأطباء ، وعن الأزياء ، عادات الطهى، وطريقة حفر الآبار ، والتجنيد الإجبارى لعدد ٢٠٠ فلاح بهدف إنقاذ سفينة كانت جانحة ! وبعض مظاهر الميكنة فى الرى ، ووصف لنا أيضاً العدد الغفير من العمال البنائين ، الذين يقومون ببناء منازل فخمة مقابل راتب يومى بخس لا تتجاوز قيمته قرش ونصف !

ويسرد علينا مناقشاته مع المسلمين والأقباط فيما يتعلق بالدين والسياسة، وحتى تفصيلات عن الطيور والحيوانات فى مصر .

ومثال آخر كتاب «دونارد – Deunard» بعنوان رحلة إلى الشرق[١٣] والمؤلف يهودى روسى ، كان قد توجه إلى فلسطين ومصر فى عام ١٨٨٠ – وصف دونارد المدن التى زارها . وبالنسبة إليه كانت الأسكندرية فى هذا الوقت، لا تختلف عن أكبر المدن الأوربية ، كل التجارة كانت فى أيدى الأوربيين ، «حيث كان العرب عبيداً لهم» .. وفيها تقبل عملة كل الدول بإستثناء القطع النقدية العثمانية . والفرنك كان يساوى أربعة قروش . القاهرة كانت كبيرة مثل موسكو ولكنها أجمل منها ، والإنجليز تغاضوا عن إرتفاع الأسعار كما إرتفعت أثمان القطع الأثرية ، حيث دفعت فيها مبالغ طائلة دون مساومة ! وكان مستوى المعيشة متفاوتاً إلى أقصى درجة بين الأغنياء والفقراء .

٥- الكتابات الحاخامية :

هذه الأعمال الحاخامية تمثل المصدر الأكثر أهمية لتاريخ اليهود فى مصر ،

كما يفيد كذلك جزئياً فى التاريخ العام لمصر فى القرن التاسع عشر - والأكثر أهمية من هذه الأعمال هى «الفتاوى -Responsa» التى كتبها الحاخامات وتشمل الإجابات عن المسائل القانونية وعن أسئلة مرسلة إليهم .

وكان البروفيسور «برنارد لويس» من أوائل من لفت الأنظار إلى أهمية هذا المصدر(١٤) - كما يحاول «يعقوب لانداو» إبراز أهمية أدب الـ Responsa فى دراسة التاريخ الإجتماعى - الإقتصادى للإمبراطورية العثمانية من وجهة النظر الإسرائيلية !

ومن الملاحظ أن أدب الفتاوى ، الجزء الخاص بمصر فى القرن التاسع عشر : الإجابات ذات طبيعة قانونية ، كانت مخصصة أساساً لتفسير القانون المكتوب . ومع ذلك كان مضمونها يتعدى دائماً هذا المظهر .. وفى الواقع كانت الأسئلة الموجهة إلى الحاخامات تختص بكل نواحى الحياة اليومية ، ومن خلال الإجابات على هذه المشاكل ، يستطيع المؤرخ أن يجد منجماً من المعلومات ، وترجع قيمتها إلى العناصر الآتية :

أ- الريسبونزا مصدر متنوع ، يتناول موضوعات ذات أهمية خاصة لأصحاب الأسئلة ، ولكنها تمثل طبيعة عامة بالنسبة لجمهور عريض .

ب- بما أن هذه المواد لم تكن مخصصة للتعميم ، لكنها تطلعنا بصفة خاصة على العديد من التفصيلات المباشرة .

ج- بفضل الصفة القانونية للأسئلة والأجوبة ، هذا الأدب مصاغ بدقة ووضوح ، وذلك ما يرفع من قيمته .

وفى أعمال حاخامات الإمبراطورية العثمانية وبعض الدول الأوربية نجد أن بعضهم قد دون كثيراً من الفتاوى ليهود مصر ولعدة قرون ..

أضف إلى ذلك ، سلسلة من الكتب شديدة الشبه بالفتاوى جمعها «موشى باردو - Moche Pardo» ، المولود فى القدس ، وتولى العمل فى الأسكندرية كحاخام كبير من عام ١٨٧١ إلى عام ١٨٨٣ ، ونشر فى هذه الفترة مؤلفاً بعنوان «اسمه موسى(١٦) - Son nom est Moïse» والذى يتضمن فتاوى حررها هو بنفسه مع آخرين من الحاخامات . فى هذا المجلد المكون من ٤٤٠ صفحة من القطع الكبيرة ، وكان من الطبيعى أن يركز باردو على الموضوعات القانونية التى

تخص اليهود ، ولكن بإمكاننا إستخراج كثير من المعلومات تحت مظاهر أخرى غير قانونية .

ومن كل النواحى ، يتميز هذا الكتاب بأهمية خاصة عندما يناقش - ليس فقط المشاكل التى ولدت الإنعكاس الثقافى للحاخامات طوال أجيال - ولكن أيضاً عندما يتناول المسائل التى أثارها التحديث ، منها على سبيل المثال عما إذا كان مسموحاً لليهود أن يركبوا القطار يوم السبت[١٧] ! جزء كبير من الإجابات تناول العلاقات بين اليهود وغير اليهود ، مشكلة ملحة فى مجتمع مختلط مثل مصر فى القرن التاسع عشر . مثال مميز يوجد فى إحدى الفتاوى والذى يجب أن يقرر ما إذا كان اليهود يستطيعوا أن يستخدموا غير اليهود ليعزفوا الموسيقى يوم السبت[١٨] ! ربما تكون الفتاوى الأكثر ملاءمة من الناحية التاريخية ، تلك التى تهتم بالنزاع بين اليهود وغير اليهود ، سواء أمام المحكمة الحاخامية أو أمام أى محكمة أخرى .

وكان الحاخامات يفضلون دائماً أن يعرض النزاع على المحاكم الحاخامية ، ولكن الحياة فى مصر كانت تقرر دائماً خلاف ذلك !

وكانت لمحكمة كل طائفة دينية سلطات واضحة التحديد - قد تكون قاصرة فى بعض حالات المشاكل الشخصية ، ولكن بصفة عامة كانت المنازعات اليهودية وغير اليهودية تنظر أمام المحاكم غير اليهودية . وكان مما يثير حنق الحاخامات أن بعض اليهود ، كانوا يقاضون إخوانهم فى الدين أمام المحاكم الغير طائفية . ويذكر منها «پاردو» بعض الأمثلة التى تتعلق بالأعمال والعقود التجارية !

ولا تشكل الفتاوى الا جانباً من النشاط الثقافى للحاخامات فى مصر فى القرن التاسع عشر ، وسنوضح بعض الأمثلة عن نشاطهم فى مجالات أخرى ، كمصدر تاريخى فيهذه الفترة .

تشير بعض الكتابات إلى عادات اليهود المصريين وخاصة مظاهرها المميزة.فمن المؤكد ، أن المقدمات المنطقية للحاخامات تظل دائماً قانونية - لاهوتية ، لذلك يجب البحث فيما إذا كانت هذة العادات تتفق مع القواعد الدينية.

ومع ذلك نجد فى مداولاتها مادة فكرية تهم الباحثين فمثلاً «يوم طوف

يسرائيل – Yom Tov Yisrael » كان كبير الحاخامات فى القاهرة من عام ١٨٦٦ إلى ١٨٩٠ ، قد نشر فى سنة ١٨٧٣ كتيباً بعنوان «عادات مصر» .

فالباحث فى تاريخ المجتمع المصرى سيلاحظ – دون عناء – التأثير الكبير للعادات الشعبية على اليهود[١٩] . ومن بين الأمثلة التى ذكرها فى كتابه : «يوم طوف يسرائيل» .

فنجده يسرد بالتفصيل عادة شرب القهوة ، وعادة قص الشعر الأسبوعية .. وفى نصوص : «بيخور الياهو حازان – Bekhor Elyyaho Hazzan»[٢٠] الذى شمل أعمال الحاخام الكبير فى لأسكندرية من ١٨٨٨ حتى ١٩٠٨ ، كتب مؤلفاً عن عادات اليهود فى مصر ثم يأتى : «رافائيل آهارون بن شيمون» ، كبير الحاخامات فى القاهرة من عام ١٨٩١ حتى ١٩٢٠ ،ليصدر فى نفس الموضوع كتاباً بعنوان «النهر المصرى» «أو : نهر القاهرة» ونشر عام ١٩٠٨[٢١] . ومجموعة أخرى من الأعمال الحاخامية تخص أسماء اليهود . ويرجع السبب فى هذه الأعمال إلى المراقبة الجادة للقانون الدينى ، فى هذه الحالة ، يتعلق الأمر بعقود طلاق وبصلاحية أى عقد ، ليس فقط بالنص الذى كان معياراً ، ولكن على وجه الخصوص بالتفصيلات ، التى من بينها الأشخاص المشار إليهم .

ونتعرف على كتابين من هذا النوع ، سجلت فيها العديد من أسماء الرجال والنساء مرتبة أبجدياً . الأول كتاب : «قرار المحكمة» لموشى باردو[٢٢] ، ثم كتاب «الياهو» مستوحى من مؤلف «بيخور الياهو حازان» تحت عنوان «أسرار القلب»[٢٣] .

ويتضمن الكتابان قوائم بمئات الأسماء ، وبعض النصوص القانونية والأدبية وشروح فقهية ولغوية .

ينتمى جزء من هذه الأسماء إلى أصول عبرية ، غير أن الجزء الأكبر منها يرد إلى أصول عبرية ، لاتينية «يهودى – أسبانى» أو عربية ..

ويترتب على ذلك ، أن هذه الأعمال يمكن الإفادة منها كمصدر هام لإعداد أبحاث عن أسماء اليهود فى مصر ودراسة الأصول التى إنحدرت منها هذه الأسماء .

بعض حاخامات مصر تركز إهتمامهم على الكتابات القانونية المطلوبة

للجمعيات الدينية التابعة للطوائف اليهودية ..

ويبدو أن الأكثر شيوعاً ، هو كتاب «شالومو هزان» ، كبير حاخامات الأسكندرية فى عام ١٨٣٢ حتى عام ١٨٥٦ بعنوان : مرتقى سالومون «أو : فضائل سالومون»(٢٤) . هذا المؤلف عبارة عن سجل مفسر لأعمال كتبها حاخامات معاصرون ومن أجيال سالفة . وأهميتها لا تكمن فقط فى الموضوع ذاته ، ولكن أيضاً فى أنها تعتبر وثيقة لتاريخ الطباعة بصفة عامة .

ثم أعد الحاخام «رافائيل آهارون بن شيمون» دراسة عن الحاخامات الذين عملوا بمصر فى عهود سابقة ، تحت عنوان : «صلاح مصر» أو «ثروة مصر»(٢٥) يعتبر كتاباً مفصلاً عن الحاخامات ، حياتهم وكتاباتهم وأعمالهم وأوضاع الطائفة اليهودية فى عهودهم ، وجانب من هذه المعلومات قد يكون مفيداً فى دراسة تاريخية عن مصر .

بالإضافة إلى ما سبق فإن هذا الكتاب يحتوى أيضاً على مقدمة تناولت المعابد اليهودية ، قديمة وحديثة ، للقاهرة فى عصر «بن شيمون» .. إلى جانب إشارات عن حياة المدينة فى نهاية القرن التاسع عشر .

تناولت المصادر الحاخامية بكثير من التوسع وصلتها الوثيقة بالموضوع . لأنها تمثل الكم الأكبر من المعلومات عن يهود مصر فى القرن التاسع عشر . وفى هذا الصدد ، تجدر الإشارة إلى المشاكل اللغوية عند يهود مصر فى ذلك العصر، والتعددية اللغوية - حتى ولو كانت هامة بالنسبة إلى أعمالهم ، فإنها مثلت مشكلة ليهود مصر على الصعيد الثقافى والتعليم العام . وترتبط جميع الأقليات العرقية فى مصر بلغة مشتركة ، فيما عدا اليهود . والغالبية من اليونانيين والإيطاليين والأرمن ، وحتى ولو كانوا على دراية بلغات أخرى ، يتحدثون بلهجتهم القومية . اما اليهود على العكس من ذلك ليس لديهم لغة إجتماعية . البعض يعرفون العبرية ، والعربية ، واليهودية والأسبانية ، والفرنسية ، والإنجليزية ، والروسية ، والرومانية ، أو الألمانية ولكن ليست هناك لهجة جماعية مشتركة بينهم .

وكان من نتيجة هذا الموقف الشاذ الإضرار بكل ما كتب ونشر اليهود ، طالما أن جزء صغير فقط هو الذى يستطيع أن يقرأ باللغة التى نشرت بها هذه

المؤلفات ، هذه الحالة قد حددت القراء ، وبالتالى المشترون !

٦- الصحافة :

إحدى نتائج هذا الوضع ، كان عدم وجود صحافة خاصة بيهود مصر فى القرن التاسع عشر ، على النقيض من الإنتاج الأدبى لليهود فى مجالات أخرى . فالدورية الأولى «نشرة» اليهودية التى ظهرت فى مصر كانت «المبعوث الصهيونى» «باللغة الفرنسية» نشرت منذ ١٩٠٢ ، ثم «مصراييم» «باللغة اليهودية - الأسبانية» والعربية ، وعربى «بالحروف العبرية» منذ ١٩٠٤ ، وتبعتها أخريات باللغة اليهودية الأسبانية وخاصة «الفارا - Lavara» فى ١٩٠٥ - ١٩٠٨ . هذه المطبوعات الدورية تقدم أيضاً معلومات عن يهود مصر، وخاصة فى فترة نهاية القرن التاسع عشر . وعلاوة على ذلك فالنصف الثانى من القرن التاسع عشر ، كان بعض اليهود المصريين يرسلون بإنتظام تقارير فى شكل «خطابات القراء» إلى عدد من الدوريات اليهودية التى تصدر بالخارج : منذ ١٨٤٠ منها : Allgemeine Zeit Des Judenthums «نشرت فى برلين منذ ١٨٣٧» الوقائع اليهودية The Jewish Chronicle «لندن منذ ١٨٥٠» ها - مجيد «باللغة العبرية» «LYCK منذ ١٨٥٦» ، ها - ليفانون «بالعبرية ، باريس ثمماينس منذ ١٨٦٤» و DIE WELT «ڤيينا منذ ١٨٩٧» ...

وقد أشرت هنا إلى الدوريات الأكثر أهمية فحسب وتساعدنا التقارير المكتوبة على إتساع نطاق معرفتنا عن يهود مصر . وكذلك عن علاقاتهم مع غير اليهود ، وتمدنا بكثير من المعلومات عن الحالة العامة فى مصر فى هذا الزمان . خاصة على الصعيد الإقتصادى ، وأيضاً على الصعيد السياسى ، والصحة العامة والكثافة السكانية ، وكل المعلومات مقدمة من وجهة نظر لها قيمتها للمراقب الداخلى !

٧- الدراسات الأحادية :

أعد بعض اليهود المصريين دراسات متنوعة على مستويين مختلفين عن أوضاع يهود مصر ، بصفة عامة فى القرن التاسع عشر ، منها :

كتاب : «موريس فارجيون» بعنوان «اليهود فى مصر - منذ أقدم العصور

حتى يومنا هذا »[٢٦] تاريخ عام متبوعاً بلمحة ونائقية خصص عدد كبير من الصفحات لمصر فى القرن التاسع عشر ، ويمثل هذا الكتاب أهمية خاصة بسبب تحليله المفصل عن تطور العديد من المدن الصغيرة والمعلومات الإحصائية التى تتعلق بهذه المدن . وكتاب آخر لنفس المؤلف ، «أطباء ومحامون يهود فى خدمة مصر »[٢٧] ومع مجموعة السير الذاتية التى كتبها بالتفصيل ، تساعد على عمل الدراسات عن هاتين المهنتين فى القرن التاسع عشر ، والعشرون .

توفيق سليمان أبو هيف «الإسم المستعار لمسيو فارجيون» أعد دراسه بعنوان : «العلاقات بين مصريين ويهود »[٢٨] تضمنت كماً هائلاً من المعلومات عن هذا الموضوع . والدراسات الأحادية التى قام بها نورى فرحى ، بعنوان : «الطائفة اليهودية بالأسكندرية القديمة حتى يومنا هذا »[٢٩] وإهتم بصفة خاصة بالقرن التاسع عشر ، وفضلاً عن ذلك تحتوى على بعض الوثائق الهامة .

بنسيون تارجان ، سبق ذكره ، كتب أيضاً كتاب عنوانه : «أربعون عاماً من البهودية السكندرية»[٣٠] عام ١٩٠٦ إلى ١٩٤٦ .

تناول الفصل الأول القرن التاسع عشر ، ويتضمن معلومات عن الطائفة اليهودية بالأسكندرية ومعابدها ومؤسساتها الإجتماعية .

ومؤلف موريس مزراحى ، بعنوان : «مصر ويهودها - الزمن التام»[٣١] .

تناول مصر فى القرن العشرين «حيث عاش المؤلف خمس وخمسون عاماً »، بيد أن - الكتاب لا يجهل القرن التاسع عشر ويهوده ، خاصة العلاقات بينهم وبين غير اليهود ، فى مختلف المجالات .

أحد الأمور الطريفة أنه لم يهتم فقط بالمجالات المعروفة للإقتصاد ، والثقافة ولكنه لم يتردد فى أن يطرق مجالات أخرى كالأنشطة الرياضبة .

ولدينا فيما عدا ذلك الدراسات الحديثة ، بالعبرية ، مثل كتاب «مارتن سيليجر» بعنوان «سياسة أوربا فى الشرق الأوسط : وبلورت هذه السياسة فى إطار محدد فى عصر محمد على ، ثم مؤلفات جبريل بيرعن «التاريخ الإجتماعى لمصر» ..

ثم دراسة للباحثة : ايرين جندزيز بجامعة كمبريدج ، عن «يعقوب صنوع» كواحد من اليهود القلائل الذين إنغمسوا فى الحياة السياسية فى مصر .

وآخر المصادر الحديثة ، كتاب البروفيسور «شيمون شامير» أول مدير للمركز الأكاديمى الإسرائيلى والسفير الإسرائيلي الأسبق بالقاهرة ، بعنوان «يهود مصر»[٣٢] ، هذه المصادر القديمة والحديثة أسهمت فى تشكيل صورة عامة عن يهود مصر فى القرن التاسع عشر فى المجالات القانونية والقضائية ، والإقتصادية ، والتجارية والتعليمية وكذلك فى مجال العلاقات بين مختلف الجماعات العرقية .

ثبت مراجع الفصل التاسع

1- André Raymond, " Les documents du Mahkama comme source pour l'histoire économique et sociale de l'Egypte au XVIII^{e} siècle " dans Les Arabes par leurs archives (XVI^{e} . XX^{e} siècle), Paris, CNRS, 1976, pp. 125-129 , et

2- Narcisse Leven, Cinquante ans d'histoire : L'Alliance Israelite universalle (1860-1910), 2 tomes, Paris, Alcan, 1911-1920

3- Paul Dumont, " Jewish communities of Turkey during the last decades of the nineteenth century in the light of archives of the Alliance Israelite universelle ", préparé pour la " Princeton Millet Confrance " de Juin 1978.

4- J. M. Landau, Jews in nineteenth century Egypt, Newyork, Newyork University Press 1969, pp. 159-160, 272-274, 310-311

5- Ibid, pp. 191-194, 239-241, 312-314, 322-326

6- A. Ya'ari, Iguerot Erets - Israel. Tel Aviv, Gazit, 1943 ; 2^{e} edition, 1950

7- En Hébreu · R. Makkabi, Mitsrayim chelli, Merkhavya, Sifriyyat, Poalim, 1968

8- Genève, Éditions de l'Avenir 1971 .

9- Alexandrie, Éditions Juives d'Égypte, 1932 .

10- Michel Levy, Cinq année de voyages en Orient, 1846-1851, Paris, 1856.

11- J. J. Benjamin, Acht jahre in Asien und Afrika von 1846 bis 1855. Hannover, publié par l'auteur, 1858 .

12- Ibid, pp. 311-322 .

13- En Hébreu : E. Deunard, Massa be-erets ha-qedem, Preeburg, Levy et Alcalay, 1882/3 .

14- Bernard Lewis, " Sources for the economic history of the middle east " dans MA. Cook, éd., studies in the economic history of the middle east from the rise of Islam to the present day, Londres, Oxford University Press 1970,

particulièrement p.91 .

15- Der Islam, tome 54, no.2, 1977, pp. 205 ff .

16- En hébreu : Sefer w-chemo Moche, Smyrne, Imprimerie Ben Sion Benyamin, 1874 .

17- Ibid, pp 21 verso ff.

18- Ibid, pp. 32 ff.

19- En hébreu : Yom-Tov Yisra'el, Sefer Minhoguey Mitsrayim, Jérusalem, Imprimerie Yo'el Moche, 1873 .

20- En hébreu : Eliyyahu Hazzan, Sefer Kaveh Chalom, Alexandrie, Imprimerie Farag Hayyim Mizrahi, 1894 ; 2^{e} édition, Alexandrie .

21- En hébreu : Rafa'el Aharon Ben Chim'on, Nehar Mitsrayim, Alexandrie, Imprimerie Farag Hayyim Mizrahi, 1908 .

22- En hébreu : Moche Pardo, Sefer hora'a de-veyt din, Smyrne, Imprimerie Ben Sion Benyamin, 1872 .

23- En hébreu : Eliyyahu Hazzan, Sefer devar Eliyyahu, Alexandrie, Imprimerie Farag Hayyim Mizrahi, 1900 .

24- En hébreu . Chelomo Hazzan, Sefer ha-ma'alot li-chelomo, Alexandrie, Imprimerie Farag Hayyim Mizrahi, 1894 .

25- En hébreu : Aharon Ben Chim'on, Sefer tuv Mitsrayim, Jerusalem, Imprimerie Zuckerman, 1908 .

26- Le Caire, Maurice Sananès Éditeur, Imprimerie Paul Barbey, 1938 .

27- Le Caire, Imprimerie Lencioni, 1939. Cet ouvrage fut publié, parait - il, en deux tomes, desquels j'ai pu consulté seulement celui sur les medicins .

28- T. S. Abu Heif, " M. Fargeon " : Les relations entre Egyptiens et Juifs, Alex. imprimerie Salah El Dine, 1939 .

29- Noury Farhi : La communité Juive d'Alexandrie de l'Antiquité à nos jours, Alex. 1945 .

30- Ben Sion Taragen : Quarante ans du Judaisme Alexandrin, Alex. impr. Palombo, 1947

31- M. Mizrahi · L'Egypte et ses Juifs, le temps révolu, Lausanne, 1977 .
32- Shimon Shamir The Jews of Egypt - A mediterranean society in modern times, London, 1988 .

مصطلحات يهودية

أب بيت دين — رئيس محكمة شرعية يهودية .

أشكنازيم — كلمة «أشكناز» في الأصل : إسم لأحد أحفاد نوح ، وقد أطلقت على الشعوب التى ورد ذكرها فى سفر التكوين «١٠-٣» وفى مصادر القرون الوسطى ، كانت تطلق على ألمانيا ، ثم أطلقت كلمة أشكنازيم على اليهود الألمان بشكل خاص ، ثم على يهود أوربا الغربية بشكل أعم ويتميز الأشكنازيون عن السفرديين بمحافظتهم على لغتهم «اليديش» التى تطورت من الألمانية ودخلتها كلمات عبرية . كما يتميز أشكنازيو أوربا الشرقية عن أشكنازيى أوربا الغربية ، بتمسكهم الحرفى بنصوص التوراه والتزمّت فى الطقوس الدينية وفى نمط الحياة . ويعتبر الأشكنازيم المؤسسين للحركة الصهيونية ، وحتى أوائل الخمسينيات كانو يشكلون الغالبية العظمى من اليهود فى فلسطين ، ويشغلوا الآن المراكزالسياسية والإقتصادية والإدارية فى الكيان الصهوينى ، وقد حافظوا على اسلوب معيشتهم الأوربى ، ومازالوا ينظرون بإستعلاء إلى السفرديم ، وبقى لهم حاخام أكبر مستقل وعدد آخر من الحاخامات للشئون الدينية .

ألوف — لقب رئيس الطائفة فى العصور الوسطى ، كما كان يطلق على القضاة الشرعيين لليهود فى مصر والعراق

باروخيت — ستار من القطيفة أو من الحرير ، مطرز بفخامة بخيوط فضية أو ذهبية ، يوضع عل التابوت المحتوى لأسفار التوراه ، وتحمل هذه القطعة عادة إسم صاحب الهبة ، تخليدا لذكراه

بصح — الفصح اليهودى

بلانة — خادمة الحمام . وهى التى تتولى القيام بطقوس الحمام الدينى

بني بريث — تنظيم ماسونى يهودى ، أسسه الصهيونى هنرى جونس عام ١٨٤٣في نيويورك ، وأول رئيس له هو ديتنهوفر ، وتعنى «أبناء العهد» وهى أكبر وأقدم التنظيمات الصهيونية ، وكان أهدافه توحيد اليهود ونشر التراث اليهودى وتحقيق فكرة «أرض اسرائيل» وتقديم كل العون ليهود الشتات والدفاع عن حقوقهم ، وقد وضع هذا التنظيم نفسه فى خدمة الحركة الصهيونية ثم السياسية الإسرائيلية ، ويعقد مؤتمر العام كل ثلاث سنوات .. وقد أسس هذا التنظيم محفل القاهرة الأول «ابن ميمون» بأغلبية مصرية عام ١٩١١ ، وكانت الندوات والمحاضرت تعقد بلغة البيدش .

بوريم — عيد الفوز ، وهو من الأعياد المستحدثة والتى اختص بها يهود مصر ، فكان يقال «بوريم القاهرة» ويبدأ بما يسمى «صوم استير» فى اليوم الثالث عشر من شهر مارس (آذار) .

بيت دين — محكمة شرعية يهودية تفصل فى القانون المدنى والأحوال الشخصية

بيراشه — الجزء من اسفار موسى الخمس ، يقرأ بالمعبد فى صباح

السبت من كل أسبوع .

تتراجرام يرمز لها بالحروف الأربعة : (I H V.H.) وهى بالعبرية يود - هى - فاف - هى ، غير منغمة ، وتشير إلى كل ما يتعلق بالذات الالهية فى التراتيل .

تلمود شروح حاخامية مقننة للتوراه ، وتلمود تعنى فى العبرية تعليم ، ويتضمن مجموعة القوانين والأحكام والواصايا الدينية والسياسية ، مع التفسيرات التى كان يتداولها الحاخامات وأتباعهم فى بادىء الأمر ، حتى أطلق عليه «التوراه الشفهية» وبعد أن اتسع نطاق هذه التفسيرات بالإضافات المتلاحقة لها ، بات متعذراً الإعتماد على «المشافهة» فقام مجموعة من الأحبار بتدوينها ، لتصبح «دستوراً» ينظم للجماعات اليهودية حياتها بعيداً عن أى مؤثرات خارجية . والتلمود اتنان : ١- التلمود الأورشليمى ، نسبة إلى بيت المقدس . ٢- التلمود البابلى، نسبة إلى مدينة بابل وهو الأكثر إنتشاراً بين اليهود ويتكون التلمود من ستة أقسام ، تحتوى على ٦٣ مبحثاً ، تقع فى ٥٢٤ فصلاً وقد قسم التلمود إلى قسمين: الأول مجموعة قوانيين المشنا والجمارا ، والثانى الاجادة «الأخبار» وهى مجموعة أمثال وقصص واساطير. ويمثل التلمود تراثاً يهودياً ودينياً ، وكان له التأثير الأقوى فى بروز ظاهرة «التعصب القومى» لدى اليهود الذين يفضلون قراءته والإيمان به عن التوراه . ويتضمن التلمود كماً هائلاً من المغالطات والإفترائات ، بالتركيز على أن اليهود هم «شعب الله المختار» وأن روح اليهود هى جزء من روح الله ! وأن الجنة لن يدخلها غير اليهود !

والنار مثوى لكل من عداهم من المسلمين والمسيحين ، وكان التلمود يتضمن طعناً صريحاً فى المسيح والمسيحية وفى السيدة العذراء ! ونعتهم جميعا بالكفر وأحط الصفات ثم تنبهوا لخطورة مثل هذه العبارات - لأغراض سياسية . فقاموا بحذفها وترك مكانها فراغا ، واتفق على تلقينها مشافهة لتلاميذ المدارس الدينية ! ويزعم التلمود أن الله لا عمل له فى الليل سوى «قراءة التلمود مع الملائكة»!! والإعلان عن شدة ندمه ، عندما «تغاضى» عن هدم هيكل القدس!!

تويشبات اليوم الخامس عشر من شهر شباط (فبراير) : اليوم الأول من بداية سنة الأشجار وتشمل طقوس الوليمة : ٢٦ صنفا من الفواكه الجافة أو الطازجة .

توراه كتاب اليهود المقدس ، ويتضمن تاريخهم وشرائعهم وعقائدهم ، وكلمة توراه تعنى فى العبرية : الإرشاد أو الهداية . وتتألف من خمسة أسفار : ١- سفر التكوين : ويشمل ٥٠ فصلاً وكل فصل يسمى «اصحاح» وكل اصحاح مقسم إلى آيات ، ويتضمن قصة بدء الخلق وتاريخ سيدنا آدم ، ونوح والطوفان ، حتى مجىء النبى يعقوب إلى مصر ٢- سفر الخروج : ويشمل ٤٠ اصحاح تحكى قصة خروج بنى اسرائيل من مصر ونزول الوصايا العشر على النبى موسى ، وتمرد الشعب اليهودى عليه ٣- سفر اللاويين : ويشمل ٢٧ اصحاح ، ويسمى أيضاً سفر الأحبار ، ويتضمن الطقوس والواجبات الدينية ٤- سفر العدد : ويشمل ٣٦ اصحاح ، ويتضمن الإحصاءات الشرعية التى كان يقوم بها الحاخامات تأهباً للحروب .

٥- سفر التثنية : وهو سرد للاحكام الدينية ، التى تعلق بالكيان السياسي والإجتماعى والقضائى لليهود وتشير المصادر إلى أن أقدم قراءة للتوراه كانت عام ٤٤٤ ق.م عندما دعا النبى عزرا ، الجماعات اليهودية إلى سماع بعض منها ، وبعد الإنتهاء أقسم المجتمعون على اطاعة ما جاء فيها .. وتذكر أن موسى بعد تلقيه أوامر الرب على جبل سيناء ، كتب هذه الأوامر وسلمها إلى «اللاويين» لحفظها فى تابوت العهد فى «شيلوه» وأمر بقراءتها أمام كل بنى اسرائيل بعد سبع سنوات فى عيد «المظال» وقام يشوع - خليفته - بتنفيذ هذه الوصية ، ثم فقدت هذه الأسفار خلال حربهم مع الفلسطينيين ، وبعد تدمير بيت المقدس بسبعين عاماً ، خرج المدعو عزرا زاعماً عثوره على تلك الأسفار ! ولما كان عدد من روايات الأسفار قد إنتقل مشافهة ، فإن معظم المؤرخين يرجحون تعرضها ، خلال جيل أو أكثر ، لما تتعرض له عادة ، الأقوال المنقولة شفاهة ، فنشأ كثير من التناقض والشك فى صحة كثير من الآيات والكثير من الإضافات مما يؤكد أن التوراه المعاصرة ، ليست هى التوراه الأصلية .

تيفلين هو نوع من التمائم ، عبارة عن سيور من الجلد ، بداخلها آيات من التوراة ، تعلق على الجبهة ، مفصد الكوع الأيسر ، ويطلق عليه يهود أوربا : «بارمتزفا - Barmıtzva» وهذا الطقس الدينى يحتفل به فى المعبد ، لمن بلغ سن الثالثة عشرة من الذكور ، حيث يبدأ فى تلقى أسرار التعاليم اليهودية وكان هذا الإحتفال فى مصر ، يعقد فى يومى الإثنين والخميس .

تيكون حاسوت — إحتفال خاص بالقباليين أو المخلصين - فى الشرق - والهدف منه : «إرضاء الذات الالهية التى أضبرت بعملية الخلق» ! فكان المؤمنون يستيقظون فى الفجر ، ويتلاقون بالمعبد ، ثم يجلسون إلى الأرض ، ذاكرين حزن «الوالدتين راشيل وليئا» المحزونتين بسبب الإضطهاد الذى عانته ذريتهما !

سفر حاتان — سفر فى البيراشه ، يقرأه فى المعبد المتزوج حديثاً ، فى أول يوم سبت بعد زواجه .

حاخام — وتعنى حكيم ، والحاخام الأكبر هو الرئيس الدينى للطائفة ، ويتمتع بسلطات غير محدودة ، وهو ممثل الطائفة أمام النظام الحاكم

حارة اليهود — الحى اليهودى الشهير بالقاهرة ، وكان يمثل أكبر تجمع يهودى فى مصر - حتى بداية الخمسينيات - ومنه خرجت أشهر العائلات اليهودية المصرية وكان به الكثير من المعابد والمدارس والجمعيات اليهودية و لم يتبق منها سوى ثلاث معابد - أعيد ترميمها - ويتميز هذا المجتمع بقربه من متاجر حى الموسكى ووسط القاهرة ، ومازالت شوارع الحى تحمل نفس الإسماء ، منها : شارع كنيسة القرائين ، شارع قطاوى ، شارع الصقالبة ، حارة قاعة الفضة ، حوش الصوف ، شارع سوق الفراخ ، حارة زمردة ... كما كان بمدينة الأسكندرية ، حارة لليهود بسوق السمك القديم ، فى وسطها معبد زراديل .

حاليصاه — وتعنى الخلاص برفض الرجل زواج امرأة أخيه المتوفى ،

وفى هذه الحال ، ترمى المرأة بالنعل أو الحذاء فى وجه الأخ وتبصق عليه ، إعلاناً برفضه الزواج منها !

حبره — غطاء نسائى للرأس ، كان شائعا بمصر حتى الثلاثينات من هذا القرن ، وكان من الأصل خاصاً باليهود وأقباط مصر .

حدير — ترادف معنى كلمة «كتّاب» وهو نوع من التعليم الإبتدائى، يشرف عليه معلمون عينهم مجلس الطائفة ، ويتركز على تعليم الكتابة والقراءة والحساب ، ومعرفة قواعد الصلاة فى الكنس ، وبعض تعاليم التلمود ، وكان الأثرياء يتكفلون بمصروفات الأيتام وأبناء الفقراء .

حزان — الكاهن الذى يؤم الصلوات بالمعبد والإشراف على حفل القداس ، كما يقوم بالوعظ والخطابة ، ويشترط فيه الإلمام بأحكام التلمود .

حلة — قطعة من خبز يابس ، اثنتا عشر قطعة من الخبز تعد على المائدة ، فى مساء يوم الجمعة ، ثمانية لصباح يوم السبت، وأربعة لبعد الظهر منه .

جاؤن — رئيس المعهد الدينى ، ومرسوم تعيينه فى هذا المنصب يؤكد حقوقاً تأصلت فى تقاليد الطائفة اليهودية ، إذ يتمتع بالسلطة الدينية العليا ، وحق تفسير التوراه فى الخطبة الدينية . والإشراف على السلوك الدينى والأخلاقى لليهود ، وشئون الزواج والطلاق ، وتعيين أو إقالة الخطباء والحزانين والجزارين الشرعيين ، وحق فرض الحرمان «حيرم» ومراقبة أعمال المحاكم الشرعية وتحديد صلاحيات

القضاة الشرعيين ، وكانت قراراتة فى الأمور الدينية والإدارية نافذة لا رجعة فيها .

جباى مدير المعبد .

جمارا مجموعة تفاسير وتعليقات تبسط قواعد المشنا ، ومطابقتها على حالات واقعية أو افتراضيه لم يعالجها الحاخامات و مصحوبة بأمثلة وقصص وأخبار .

جنيزه طبقا للتقاليد اليهودية ، تطلق هذه الكلمة على مستودع الأوراق المالية البالية من الكتابات اليهودية المقدسة التى لا يجوز إبادتها ، ولما يفترض من وجود إسم الله فى ثناياها ، وقد جرت العادة على تخزين هذه الأوراق فى مكان مخصص بالكنيس - بصفة مؤقتة - ومن حين لآخر، يتم تفريغ «غرفة الجنيزة» وتنقل محتوياتها إلى المقبرة ، حيث تدفن نهائياً ، وبفضل هذا التقليد اليهودى ، أمكن الإحتفاظ بكنز هائل من هذه المخطوطات بمعبد «بن عزرا» منذ العصور الوسطى حتى اكتشافها فى القرن التاسع عشر ، وتنقسم هذه المخطوطات إلى نوعين : مصادر وثائقية ومصادر أدبية .

داروش مجموعة شروح تفسيرية للتوراه .

درور منظمة صهيونية عمالية ، أساسها «الطاعة الرهبانية» ! وكان لها نشاط بمصر إلى أن إنحلت فى مارس عام ١٩٥٣ ، حيث أصدر موجهوها - أبرزهم هنرى كوريل - توصية إلى أعضائها بالإنضمام - حسب اختيارهم - إلى

الحزب الشيوعى الفرنسى (Parti Communiste Francais)
أو الحزب الشيوعى الإسرائيلى (Maki) أو إلى «حدتو»
الحركة الديمقراطية للتحررالوطنى المصرى !

ديان | بمعنى : قاض ، وهى اختصار لكلمة " أب بيت دين" ويساعده فى مهمته إثنان من الشيوخ للتوقيع على الأحكام ، ويتولى النظر فى الأحكام القضائية وعقود الزواج والطلاق ، وتعيين الحزانين والإشراف على الخدمات الإجتماعية ، ولابد أن يكون عالما بأحكام التلمود ، وحتى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى ، كان رئيس معهد أورشليم هو الذى يعين قضاة الطائفة بمصر ، وبتصديق من الحكومة الفاطمية

ديروشيم | دروس دينية مطبوعة توزع بالمعابد ، بعد الظهر من أيام السبت .

ديسيزويونير | حاخام عالم بالأحكام التلمودية ، ويتمتع بثقافة رفيعة ، وله إجتهاداته الخاصة فى الشروح ، فتصبح فتاواه فى مختلف الأمور الدينية والإجتماعية لها قوة القانون .

راب | يحمل هذا اللقب كبار رجال الدين اليهودى ، وبفضل سعة علمهم ، يصدرون الأحكام الدينية والإجابة عن الأسئلة الموجهة إليهم ، وهؤلاء فى المجتمع اليهودى يماثل دورهم: وظيفة المستشار القضائى فى الإمبراطورية الرومانية ، والمفتى فى دول الإسلام . ويمكن إعتبار من يحملون لقب " راب " .. هيئة أو سلطة قضائية خارجة عن نطاق جهاز القضاء المنظم .

الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية

منظمة مصرية شبه علنية معادية للصهيونية ، إقتصرت عضويتها على اليهود الشيوعيين فى مصر . ومع تنامى الخطر الصهيونى فى الأربعينيات ، نضجت فى مصر فكرة تكوين تنظيم يؤكد الإختلاف بين اليهودية كدين ، والصهيونية كحركة سياسية موالية للإستعمار ومعادية للحركة الوطنية المصرية ، وتأسس هذا التنظيم فى صيف عام ١٩٤٦ ، وإستمر نشاطه أقل من عامين . وكان مؤسسو هذه الرابطة من يهود منظمة " ايسكرا " الماركسية المصرية السرية ، وضمت اللجنة التأسيسية : عزرا هرارى، مارسيل إسرائيل ، إدوارد متالون ، هانزين كاسفلت ، وإدوارد ليفى . وقد وجه سكرتير الربطة عزرا هرارى بياناً نشر فى جريدة " صوت الأمة " الوفدية فى ٦ أكتوبر ١٩٤٦ ، جاء فيه : " إنها ترمى إلى محاربة العنصرية ومكافحة الإستعمار و ربيبته الصهيونية "

وأدانت الرابطة سياسة الهجرة إلى فلسطين ، وأشارت فى بياناتها إلى إعتبار الصهيونية " أخطر حركة ظهرت فى تاريخ اليهود وعقبة فى طريق حل المشكلة اليهودية " ! وأعلنت فى بيان صدر فى يونيو عام ١٩٤٧ عن أهم أهدافها وهو : الكفاح ضد الدعاية الصهيونية التى تتعارض مع مصالح كل من اليهود والعرب ، ونددت بالإرهاب الصهيونى فى فلسطين ، وواصلت حملاتها ضد ما أسمته : " أوكار الصهيونية فى مصر " كما كشفت الرابطة فى صراعها مع اليهود الصهاينة ، عن إستخدام المدارس والأندية اليهودية فى النشاط الصهيونى ، وحفلات جمع الأموال للمساعدة فى تهريب اليهود إلى فلسطين .

وفى منتصف يونيو عام ١٩٤٧ ، أبلغت وزارة الشئون

الإجتماعية - سكرتير الرابطة - عدم الموافقة على تكوين الرابطة لأسباب " تتعلق بالأمن " ! وفى منتصف مارس عام ١٩٤٨ ، ألقت أجهزة الأمن المصرية القبض على أعضاء اللجنة التأسيسية للرابطة - الذين أدوا دوراً فى مكافحة الصهيونية - وأمرت بترحيل معظمهم إلى خارج البلاد ! !

ربانيت ، ربانيون أكبر طائفة يهودية عدداً وإنتشاراً ، فى التاريخ القديم والحديث ، وإسم الطائفة مشتق من كلمة «رابى» بمعنى حبر، فيطلق عليهم أيضاً " الحاخاميون " و " الربيون " وهم يؤمنون بأسفار موسى والتلمود وشروحه وكانت الحكومة المصرية تتخير - رئيس الطائفة - من الربانيين ، ليكون ممثلاً رسمياً عن الطوائف اليهودية فى مصر.

روش هاشناه عيد رأس السنة العبرية «سبتمبر إلى أكتوبر» ويحتفل به أيضاً تخليداً لذكرى خروج بنى إسرائيل من مصر ، وخلاصهم من عبودية وعذاب فرعون ، وهناك بعض الخلاف فى مظاهر الإحتفال بهذا العيد ، بين كل من القرائين والربانيين .

روش هقهال لقب فى العبرية القديمة ، ويعنى : رئيس الجماعة و " روش هقهيلوت " رئيس الجماعات ، وينطوى هذا اللقب على إزدواجية فى الدلالة ، حيث يرى " اشتور " أن : روش هقهال كان رئيساً على الحاخامات ، أما " جويتين " فيذهب إلى أن هذا اللقب ، قد استبدل باللقب القديم " روش هاكنيست " أى رئيس الكنيس ، وهو لقب فخرى لا ينطوى على أية مسئولية إدارية .

روش هوديش — اليوم الأول من الشهر العبرى ويعتبر - نصف عطلة - وكان الأتقياء من يهود مصر يصومونه بدءا من مغرب اليوم السابق له .

روش يشيڤا — رئيس مدرسة تلمودية .

زوهار — كتاب «الاشراق» فى التصوف اليهودى ، ينسب إلى الحاخام شيمون بار يوحاى ، وقد شكل التصوف الإسلامى - فى العصور الوسطى - تأثيراً قوياً فى الحياة الفكرية لليهود . وقد إعتبرها البعض نوع من محاولات التكيف لدى يهود مصر ، وبازدهار الطرق الصوفية برعاية السلاطين ، تشكلت حلقات صوفية يهودية فى القاهرة والأسكندرية ، ضمت عدداً من الحاخامات والأطباء والقضاة .. على رأسهم " ابراهام ابن ميمون " فى العصر الأيوبى ، والذى اتهم بمحاولته إدخال " البدع " إلى الديانة اليهودية ! وقد أصدر كتاباً باللغة العربية فى التصوف اليهودى أسماه " كفاية العابدين " .

سامريون — طائفة يهودية اشتق إسمها من السامرة - عاصمة مملكة إسرائيل القديمة - إلى الشمال من نابلس ، وهناك هوة عميقة من الخلافات الدينية تفصل السامريين «شمرونيم» عن بقية الطوائف اليهودية ، وهم لا يؤمنون الا بأسفار موسى الخمسة وقد يضاف إليها سفر يوشع بن نون ، ولا يعترفون بالأنبياء ولا بالكتب السماوية الأخرى بل ويعتبرونها من صنع البشر ! ويحرم القانون اليهودى الإختلاط بالسامريين والزواج بهم ، ولا يعترف هؤلاء بقدسية جبل صهيون ، وإنما جبلهم المقدس هو " جبل جرزيم

" أو الطور ، حيث أقام أجدادهم هيكلهم الخاص ، ويقولون بأنهم ينحدرون من قبيلتى : منشه وإفرايم ، وعددهم الآن نحو خمسمائة يقطن أكثرهم فى نابلس ومستعمرة حولون بتل أبيب ، ويرأسهم كبير الكهنة «كوهين جادول» ويستخدمون العبرية فى صلواتهم ، والعربية فى أحاديثهم ويؤمنون بالمسيح المخلص الذى سيعود إلى حبل جرزيم ، حيث يقدمون قرابينهم الفصحية !

سفر

كتاب ، ومخطوط لأحد أسفار التوراه ، منسوخ على رق ويحفظ فى علب اسطوانية من الخشب ، مغطاه بالفضة أو النحاس أو القطيفة ، ويوجد بمعبد بن عزرا ، علبة من هذا النوع محفوظ بها أقدم مخطوط للتوراه فى مصر ، وعند الربانيين : لا يحمل المخطوط أى علامات ترقيم أو علامات موسيقية .

سفرديم

السفرديون ، هم أصلاً يهود أسبانيا وحوض البحر المتوسط ، ويطلق هذا التعبير الآن على كل اليهود الشرقيين ، والطقوس الدينية للسفرديم هى إستمرار للتقاليد الدينية التى نشأت وتطورت فى بابل ، واللغة العبرية للسفرديم متأثرة باللغة العربية ، وبالنسبة لليهود العرب ، فاللغة العربية هى لغة التخاطب وإصطلاح " يهودى " كان يعنى بالنسبة لزعماء الحركة الصهيونية وبشكل محدد : اليهودى الأشكنازى حتى أن - آرثر روبين - عالم الإجتماع الصهيونى ، أشار فى دراساته إلى أنه من الصعب إعتبار السفرديميهوداً ! ويعانى هؤلاء فى الكيان الصهيونى كل مظاهر التفرقة العنصرية !

كاتب ، وهو موظف مساعد فى جهاز المحكمة الشرعية ،

سوفير — ويقوم بتحرير الصكوك والعقود والبراءات ونسخ عقود الزواج والطلاق وتسجيل الشهادات القضائية .

سوكة — كابينة تعد قبل بدء " عيد المظال " أو المظلة فى اليوم الخامس بعد يوم " كيبور " يوضع فوقها سعف النخيل الأخضر وأغصان الزيتون ، تذكاراً للغمام الذى أظلهم به الله فى سنوات التيه ، ويمضى اليهود الثمانية أيام - مدة العيد - معتكفين داخل هذه الكبائن .

سيدر — حفل دينى عائلى أو جماعى ، يعقد فى الليلة الأولى والثانية من عيد الفصح اليهودى وتذكر فيها : قصة الخروج من مصر فى أدق تفاصيلها !

سيدر التوحيد — حفل دينى يعقد فى ليلة أول نيسان - رأس السنة العبرية فى عصر ما قبل النفى - إختص به يهود مصر ، وتتلى فيه مزامير وأناشيد بالعبرية والعربية ، ومقدمة نص مكتوب بالعربية ، على غرار الإبتهالات الصوفية ويذكر فيه الـ ٩٩ صفة الالهية ، منسوب إلى ابراهام بن ميمون .

سيمحت توراه — وتعنى سرور أو بهجة التوراه ، وهو عيد يختتم به دورة أعيا شهر تشرين «سبتمبر - أكتوبر» ويحتفل به فى المعابد بالرقصات والأغانى .

شماش — إحدى الوظائف الدينية ، وهو المشرف المباشر على المعبد ويعرف بـ "خادم الكنيس " وكان له نفوذ كبير بإعتباره مشرفاً على أهم منشأة عامة لدى أبناء الطائفة وقد يقوم -

أحياناً - بمساعدة القاضى الشرعى ، خاصة فى العصور الوسطى ، حيث كانت جلسات المحكمة تعقد بالمعبد .

شوحيط — جزار شرعى ، يمارس عمله طبقاً لإرسادات دينية محددة .

شوفار — بوق على هيئة قرن كبش ، وتستخدم " التروعاه " أى النفخ فى البوق ، فى بعض المناسبات الإحتفالية بالمعبد ، خاصة فى عيد رأس السنة العبرية وفى نهاية يوم كيبور . وقديماً كان يستخدم للإعلان عن بدء الأعياد والصوم والحروب ، وتكريس الملك الجديد ، وقد أعيد هذا التقليد الدينى القديم فينفخ فى الشوفار ، حين يؤدى رئيس دولة إسرائيل اليمين الدستورية !

شومير — بمعنى الحارس ، وهو الذى يتولى مراقبة الصلاحية الشرعية للمآكل «الكشروت» فى المطاعم والمجازر والمخابز ومنتجات الألبان ، والمعروض منها للبيع ، ومدى مطابقتها للمواصفات والشروط الدينية .

صدوقيم — الصدوقيون ، فرقة من اليهود ينتسبون إلى " صادق " الكاهن الأعظم فى زمن الملك سليمان ، وظهرت هذه الفرقة فى عهد المكابيين ، وكانت تضم كبار الكهنة فى القدس وبعض الكتاب المسالمين للرومان ، وكانوا محافظين من الوجهة الدينية ويتمسكون بأسفار موسى ويرفضون الروايات الشفهية وينكرون الأنبياء وفكرة البعث والقيامة، حريصون على إمتيازاتهم ونظامهم الطبقى ، وكانوا يؤلفون تكتلاً قوياً فى مجلس "السنهدريم" أعلى سلطة دينية وسياسية فى المجتمع اليهودى .

طيبه — قمطر بوسط المعبد ، يجلس إليه الحاخام أو الحزان .

عميداه — الصلاة الرئيسية بالمعبد .

فرناس — وظيفة تطوعية ، إذ يتخير زعماء الطائفة ، واحد من أبناء الطبقة الثرية ، موضع ثقة ومشهود له بالإستقامة ، حيث يتولى رعاية شئون الفقراء والمحتاجين وتوفير الخدمات الإجتماعية لهم ، وإدارة ممتلكات الأوقاف وحسابات الطائفة ، وفى العصور الوسطى ، كان هذا اللقب يطلق فى أوربا على رئيس الطائفة اليهودية .

قدمونيم — وتعنى : القدماء أو الأقدم لغوياً ، والمقصود : مخطوطان للتوراه يرجع تاريخهما إلى عام ١٣٦٤ م ، كتبهما " دافيد هاكوهين كوتينا " وكانا محفوظين فى تابوت خاص لقداستهما بمعبد " زراديل " بالأسكندرية منذ عام ١٥٢٥ م ، وكانا يطاف بهما فى موكب المعبد ، خلال الأزمات وفى عيد" سيمحت توراه " .. ولكن تم تهريبهما عقب «معاهدة السلام» حيث توجد واحدة الآن فى القدس ، والأخرى فى نيويورك .. !

قدوش — إحتفال يفصل بين الدنيوى والمقدس ، ويتم عمل هذا " التبريك " على النبيذ أو عصير العنب ، خلال وجبات يوم السبت وفى الأعياد .

قديش — صلاة كانت تدعو إلى " الخلاص " وتتضمن الدعاء لرئيس الطائفة أو الحاخام الأكبر ، مؤكدين الولاء له وأن يتم الخلاص فى عهده ، تماماً مثلما كانت – خطبة الجمعة –

تتضمن الدعاء لخليفة المسلمين ، وتمثل واحدة من تأثيرات البيئة الإسلامية فى فكر الجماعات اليهودية .

قراؤون: تأتى هذه الطائفة فى المرتبة الثانية ، بعد طائفة الربانيون، ولكنهم أكثر ثراء ، ويطلق عليهم : أصحاب الدعوة و " بنى همكراه " أبناء القراءة الخاصة بالتوراه ، التى يؤمنون بها فقط ، رافضين القانون الشفهى : التلمود وشروحه ويتمسكون بنصوص الكتب الأربعة والعشرين للتوراه «تاناخ» وهذا الإنشقاق يرجع تاريخه إلى القرن الأول الميلادى ، وتكرس هذا الإنشقاق التاريخى حول التلمود والمشنا على يد " عنان بن داود هاناسى " فى النصف الثانى من القرن الثامن الميلادى ، وكان لهم بمصر طائفة ومنزلة كبيرة ، وكانت لهم عناية فائقة بعلوم اللغة والفلسفة والفقه . وهناك بعض الخلافات الفقهية بينهم وبين الربانيين مثل حرمة السبت والخمر والقصاص والمواريث ، وفى قواعد الصلاة : حيث القراؤون يركعون ويسجدون ، بينما الربانيون ينحنون قليلاً دون ركوع أو سجود .

قهال: جماعة المصلون فى الكنيس .

كتوبة: عقد زواج يحرر باللغة الآرامية ، ولدى القراءين باللغة العبرية ، ويحمل تاريخ الزواج وإسما الزوجان وقيمة الدوطة .

كندر جارتن: روضة أطفال ، أسلوب تربوى نشأ فى ألمانيا ثم إنتشر فى أوربا وفى مصر مع بداية القرن العشرين .

كنيس	واحد من خمس تعبيرات أو مصطلحات ، كانت معروفة فى مصر ، وأطلقت على المكان المخصص لعبادة اليهود : كنيس ، كنيست ، كاهال ، معبد ، سيناجوج طبقاً للوسط الإجتماعى اللغوى أو الأصول الثقافية .
كول نيدر	لفظة آرامية الأصل وتعنى : كل الأمنيات أو النذور ، تلاوة تبدأ بها صلوات ليلة " كيبور " تحل اليهود من كل النذور ، التى تعهدوا أو ألزموا أنفسهم بها " دون وعى أو إدراك " ! ! خلال ما مضى من العام .. وكانت تلفظ فى مصر : كال نيدره " كل نذره " .
ماسورا	منهج صوتيات فى العبرية - التى يغلب عليها الحروف الصامتة - أعده بن آشير وبن تفتالى من مدرسة طبرية ، فى القرن التاسع الميلادى، ويوجد واحد من أسفار موسى الخمسة ، أعده بن آشير طبقاً لهذا المنهج ، بالمعبد الكبير للقرائين بالعباسية .
مدراش	تفسير للتوراه ، كما تستخدم بمعنى : مدرسة دينية لتعليم التلمود .
مزراح	وتعنى " شرق " نص توراتى مزخرف ، يعلق على الحائط الشرقى للمعابد والمساكن ، ييسر تحديد إتجاه المصلى أثناء تأدية صلاته .
مازالطوف	وتعنى : إشارة طيبة أو دليل خير ، عبارة تصاحب الأحداث السعيدة عادة ، وفى مصر ، كان معظم اليهود يستخدمون تعبير " سيمانتوب " التى تؤدى نفس المعنى .

مزامير أعضاء جوقة موسيقية «كورس» غالباً ما تكون من الأطفال الصغار .

مشناه القسم الأساسى من التلمود ، وهى مجموعة قوانين دينية وسياسية وإجتماعية فى إطار مبادىء عامة تنقسم إلى ستة أقسام : ١- البذور ، ويتضمن الزراعة مسبوقة بقواعد تعبدية . ٢- الفصول ، بحث فى الأعياد اليهودية . ٣- النساء ، قوانين الزواج والطلاق والوصايا والنذور . ٤- العقوبات ، وتشمل التشريعات المدنية والإدارية والجزاءات. ٥- الشئون المقدسة ، وتتضمن الحديث عن هيكل بيت المقدس والقرابين والأضحيات . ٦- الطهارة ، ويشمل كل ما يتعلق ببنود الطهارة والنجاسة .

مكفاه حمام دينى ، يؤديه - طبقاً لطقوس خاصة - الرجال من اليهود فى ليلة السبت من كل أسبوع وفى الأعياد ومناسبة الزواج ، وكذلك يقمن به السيدات فى اليوم الثانى عشر من بدء الدورة الشهرية ، وقبيل الزواج .

نئمان بيت هادين أمين محكمة شرعية ، والمسئول عن أموال الودائع ، ويتولى الحجز على ممتلكات المدينين ، ودفع النفقات للمطلقات لإعالة أنفسهن وأولادهن الصغار ، ومنح القروض للمحتاجين من الودائع .

ناجد لقب أطلق على رئيس الجماعة اليهودية فى مصر ، وطبقاً لوثائق الجنيزة ، فإنه لم يعتمد كلقب رسمى للسلطة المركزية على يهود الدولة الفاطمية إلا فى نهاية القرن الحادى عشر ، وظل مستخدماً حتى ألغى هذا المنصب

عقب الإحتلال العثمانى امصر عام ١٥١٧ ، ويعرف فى المصادر العربية بـ " رئيس اليهود " وكانت له سلطات دينية وإدارية وقضائية واسعة على الطوائف اليهودية جميعها ، وهو المسئول عن تنظيم علاقاتها بالدولة ، وكان له حق تعيين وكلاء محليين لإدارة شئون الجماعة اليهودية.

هاجاداه	نص يروى قصة الخروج من مصر ، مترجماً إلى اللغة المحلية ، يقرأ فى مساء عيد الفصح .
هاداساه	شجرة الآس ، منظمة صهيونية نسائية ، تأسست فى أميركا عام ١٩١٢ ، أقامت عدداً من المؤسسات الصحية فى فلسطين ، أصبحت فيما بعد تحت إدارة السلطات الإسرائيلية ، وشاركت الجامعة العبرية فى تأسيس كلية العلوم عام ١٩٢٥ كما أسست مركز هاداساه الطبى بالجامعة العبرية عام ١٩٣٦ ، وخصصت ٤٠٪ من ميزانيتها السنوية ، لتأهيل وتهجير شباب اليهود من أوربا وأميركا إلى فلسطين كما شاركت منذ عام ١٩٢٥ فى نشاطات الصندوق القومى اليهودى «كيرين كايميت» وأشرفت على إصلاح أكثر من ١٥٠ ألف فدان فى وادى عربة والجليل الأوسط ولها نحو ١٤٠٠ فرع فى مختلف أرجاء العالم ، وتوجه إهتماماتها إلى تنمية الأبحاث الطبية ، وتشجيع دراسة التاريخ والتراث اليهودى واللغة العبرية . وكان للهاداساه فرعان بالمستشفى الإسرائيلى بالقاهرة وأسكندرية .
هالاخاه	التشريع القانونى للديانة اليهودية أو " الشريعة اليهودية "

هقديش — الأوقاف من البيوت والعقارات ، وهو ما يماثل نظام الوقف الإسلامى ، وكان يمثل مصدراً هاماً لإيرادات الطائفة ، والمحكمة الشرعية هى التى تتولى إدارته بصفة رسمية ، ويجدر بالذكر، أن " الهقديش " فى فتره الجنيزه، كان يطلق عليه أيضاً ، نفس مصطلح البيئة الإسلامية : " الوقف " أو " الحبس " ج:أحباس .

هيكل — تقويسة أو تابوت مقدس بداخل المعابد ، يحتوى على لفائف التوراه ، ويسمى أيضاً : آرون كوديش .

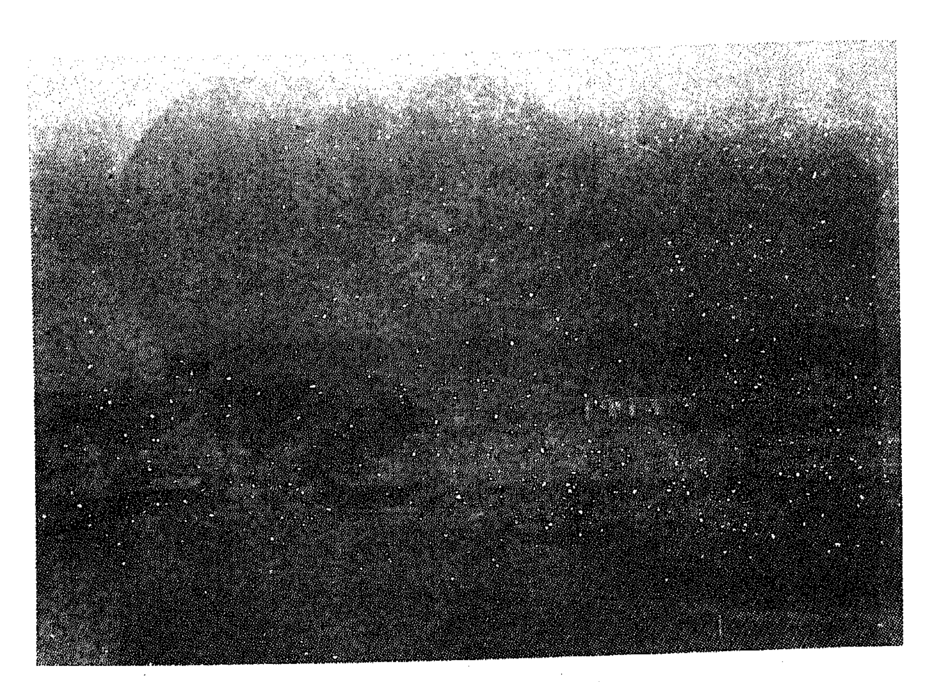
يشيفا (يشيفوت) — مدرسة تلمودية عالية «معهد تلمودى» كان منها فى مصر نحو ١٧ مدرسة ، حتى نهاية الأربعينيات ، حيث كانت تلفظ : يشيبا .

يوم كيبور — عيد الغفران ، اليوم العاشر من تشرى ، ووجب صومه على الرجال والنساء والأولاد فى سن الثالثة عشر ، والفتيات فى سن الحادية عشر ، بالرغم من أن أسفار موسى لم تذكر شيئاً عن الصوم ، ولكن إعتبر اليهود كلمة " تذلل نفسك " بمعنى الصوم ! وفى هذا اليوم يحرم العمل وإيقاد النار والإغتسال والتطيب وممارسة الجنس ، بالإضافة إلى الإمتناع عن الطعام والشراب ، ويجب التضحية بكبش أو ثور وتوزع الصدقات ، والذهاب إلى المعابد حفاة الأقدام وإعلان التوبة والندم ! وإذا وافق مجيئه يوم السبت ، يسمى " السبت الكبير " وهو اليوم الذى يدخل فيه الحاخام الأكبر إلى «قدس الأقداس» غرفة مظلمة بالمعبد الكبير ! وهو اليوم الوحيد الذى يذهب فيه جميع اليهود - بدون إستثناء - للصلاة فى المعابد ، وتبدأ الصلاة فى مغرب

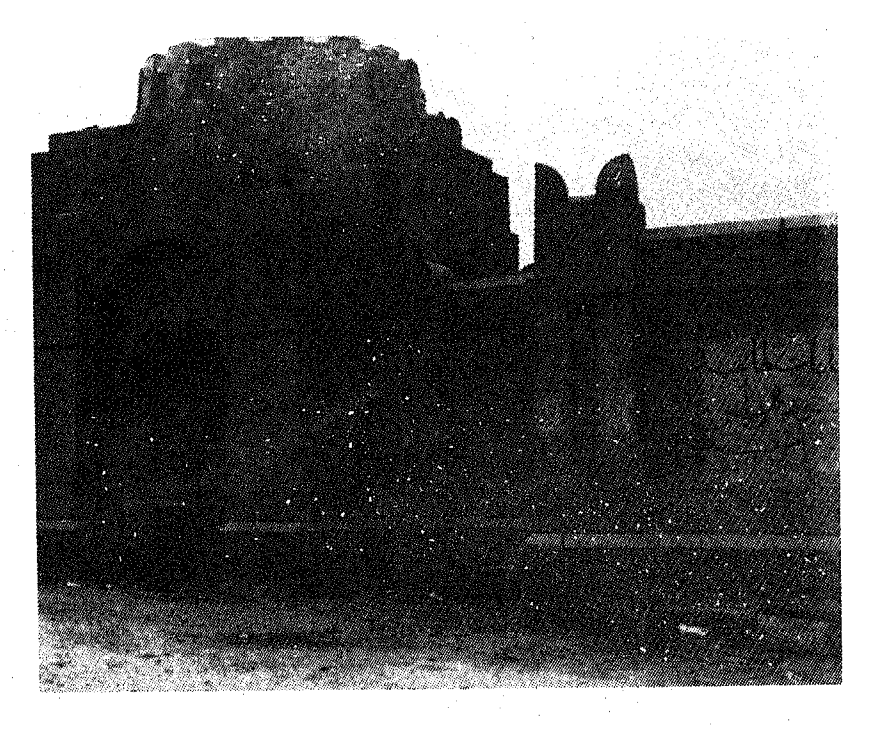
اليوم السابق بتلاوة " كل نذره " يتحللون بها من كل ما تعهدوا بوفائه !!

مدافن ومقابر اليهود بالبساتين

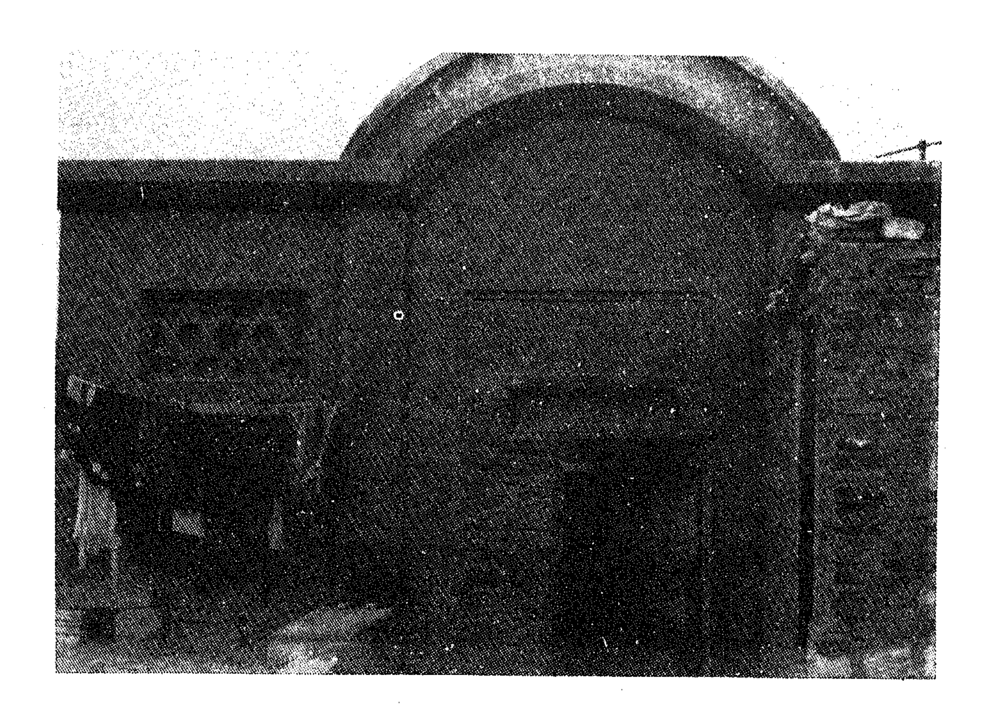




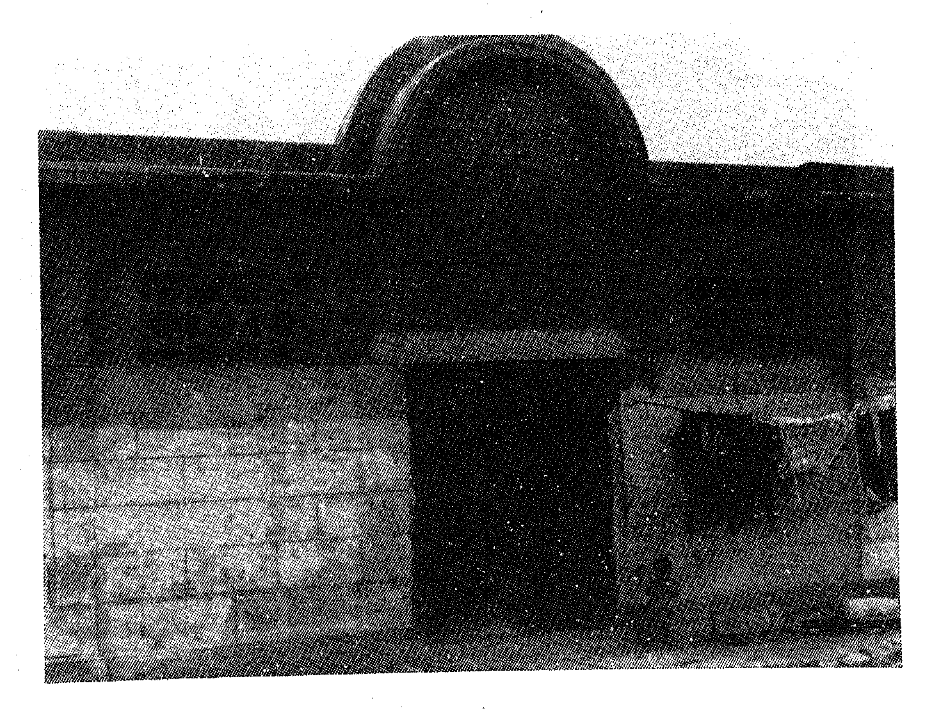
منظر عام لمقابر اليهود بالبساتين



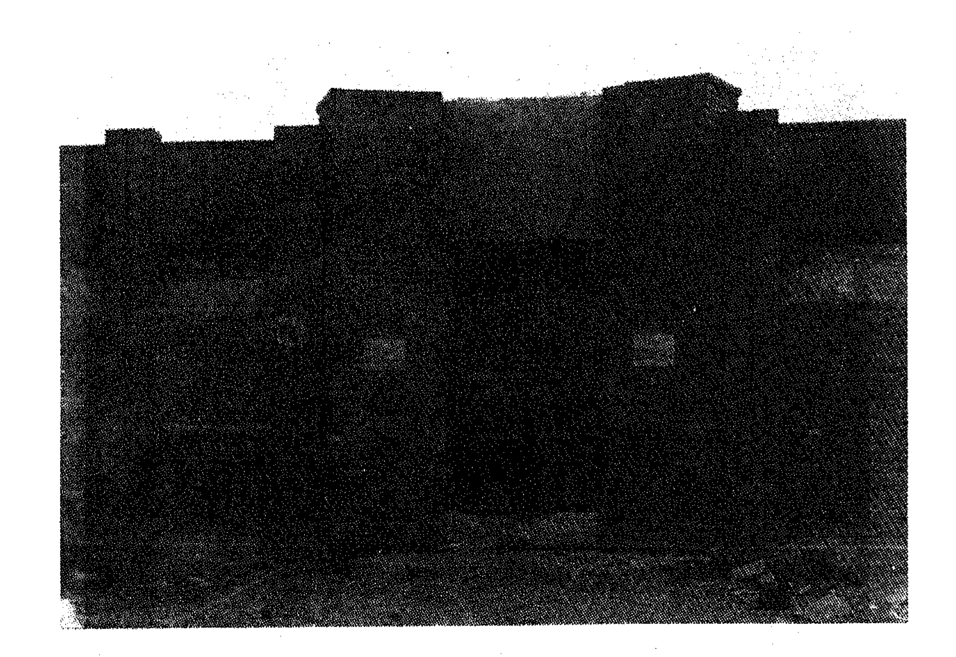
المدخل الشرقى لحوش عائلة عدس



مدفن عائلة البرت سابريل



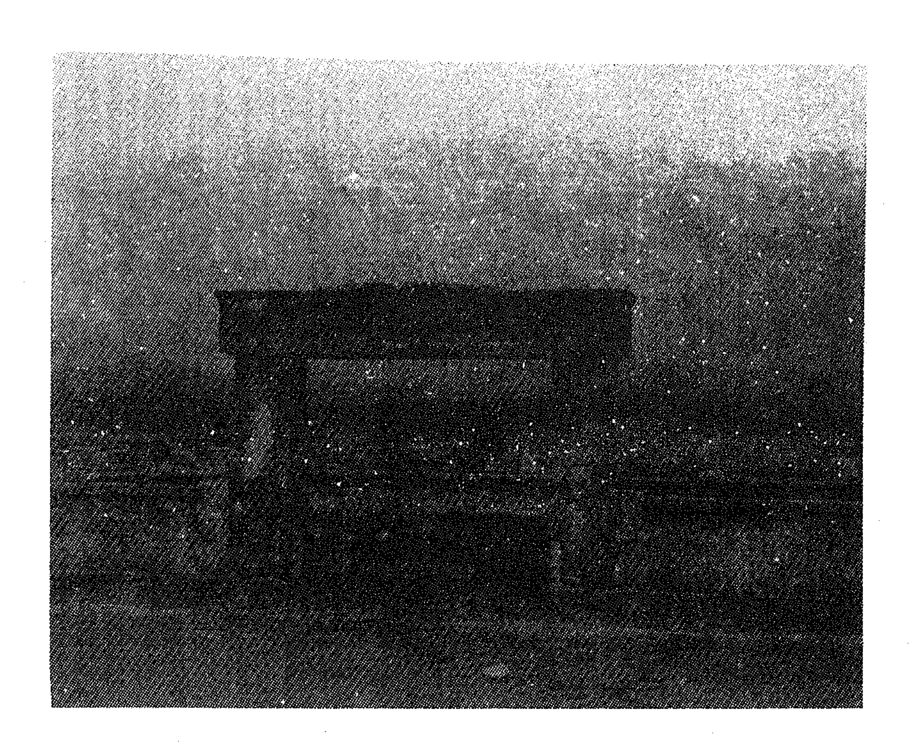
مدفن عائلة ميشيل سابريل



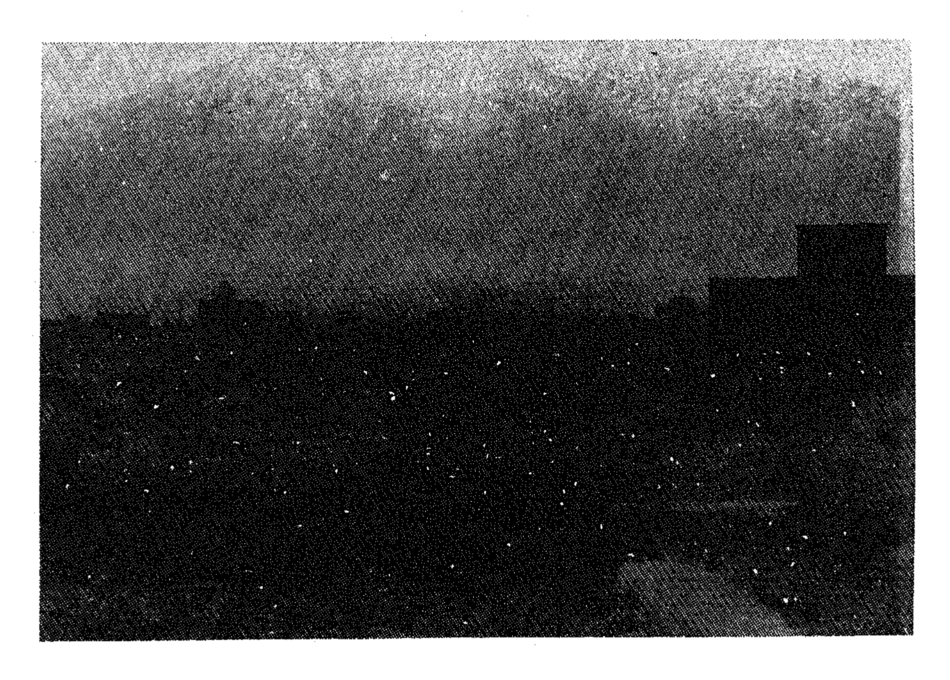
ضريح الحاخام الأكبر حايم ناحوم بالبساتين



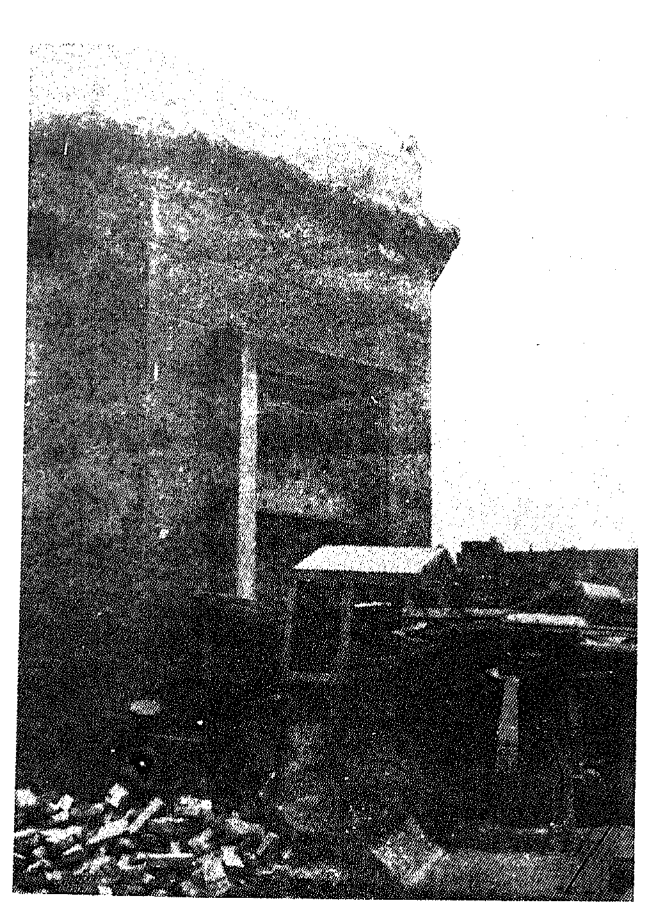
مدفن عائلة ليڤى



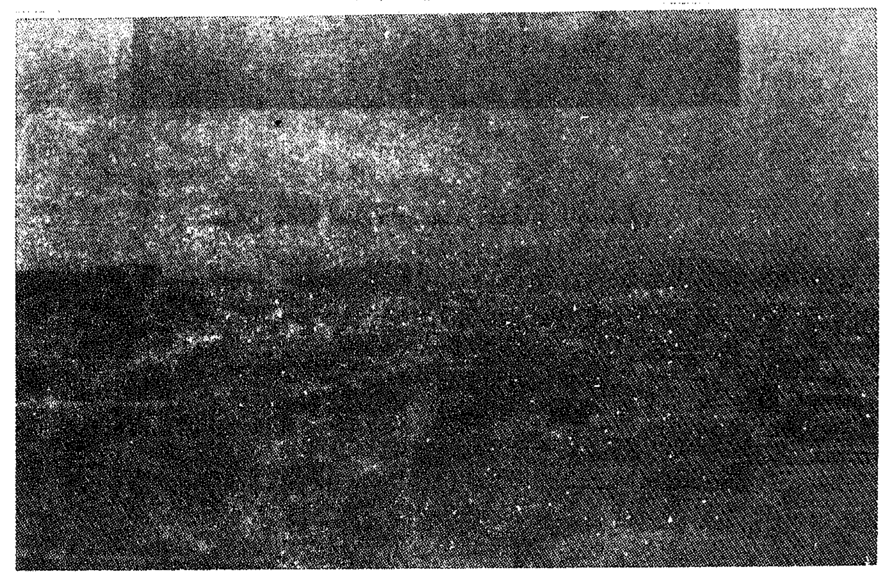
بوابة متهدمه لجبانات اليهود الربانيين



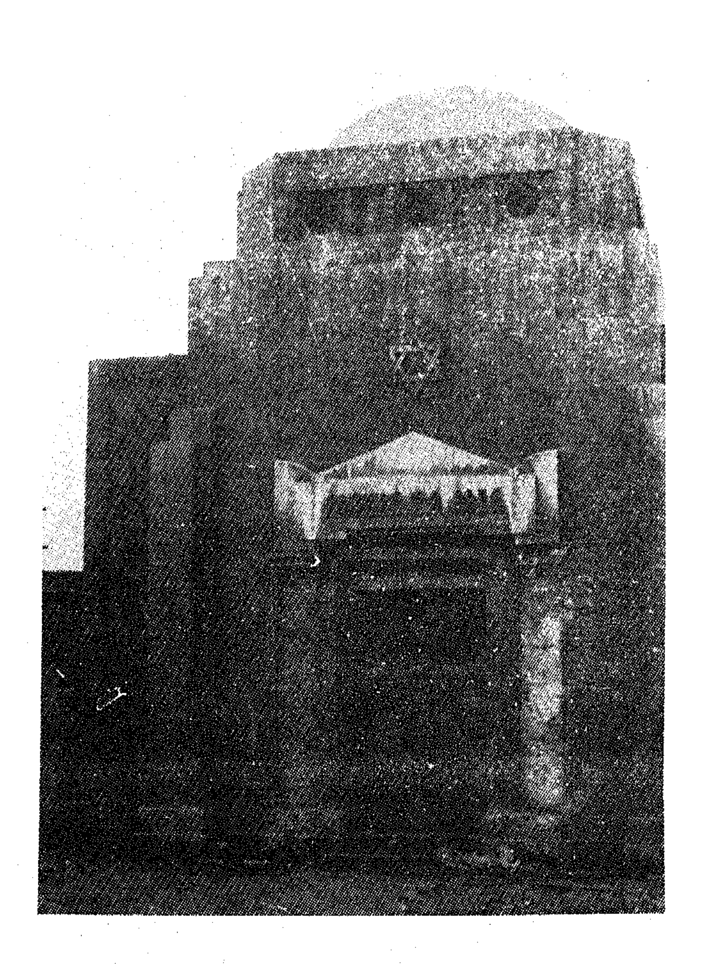
منظر عام لمقابر اليهود بالبساتين



مدفن عائلة موصيرى بالبساتين



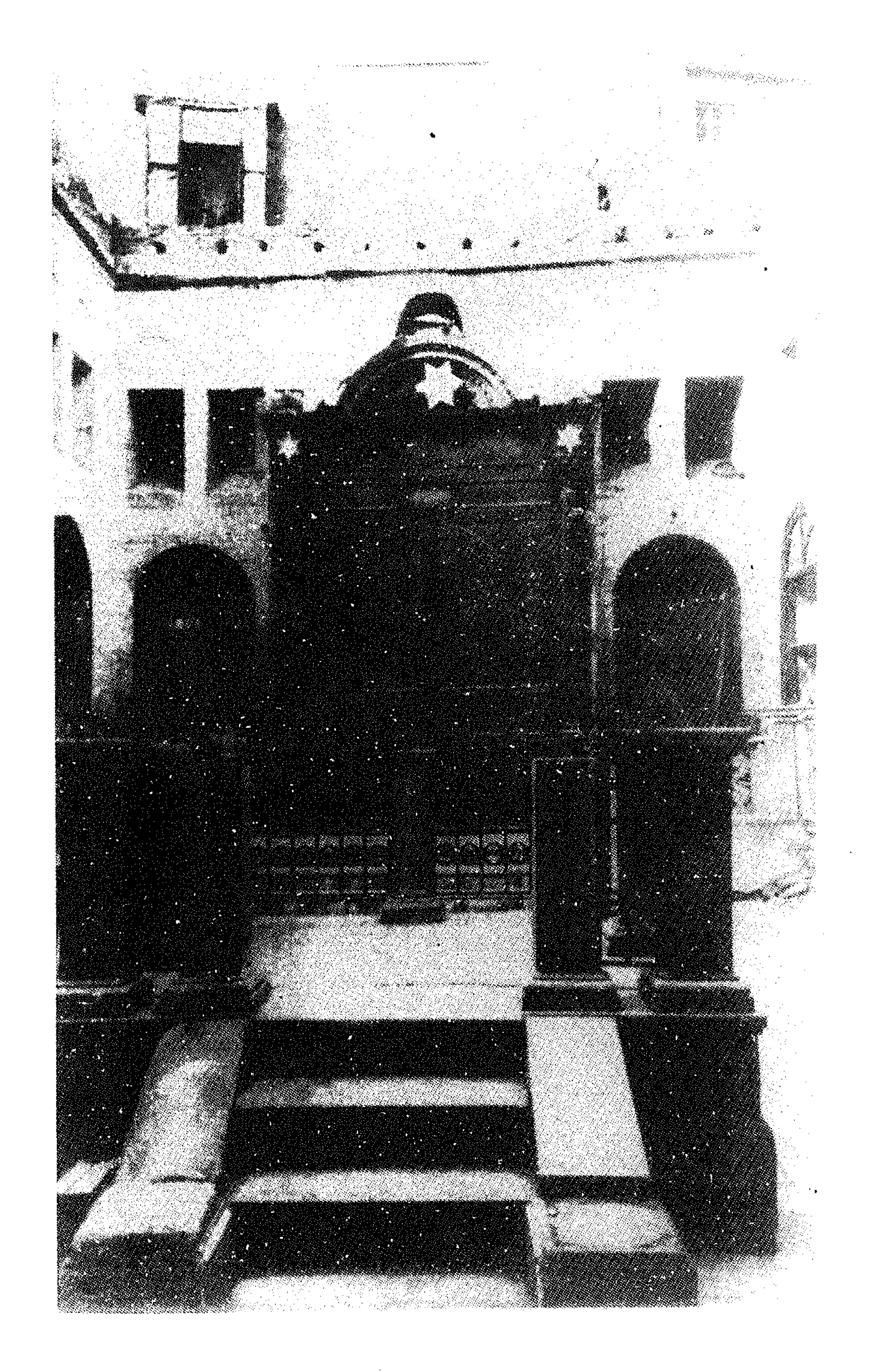
منظر عام لمقابر اليهود بالبساتين



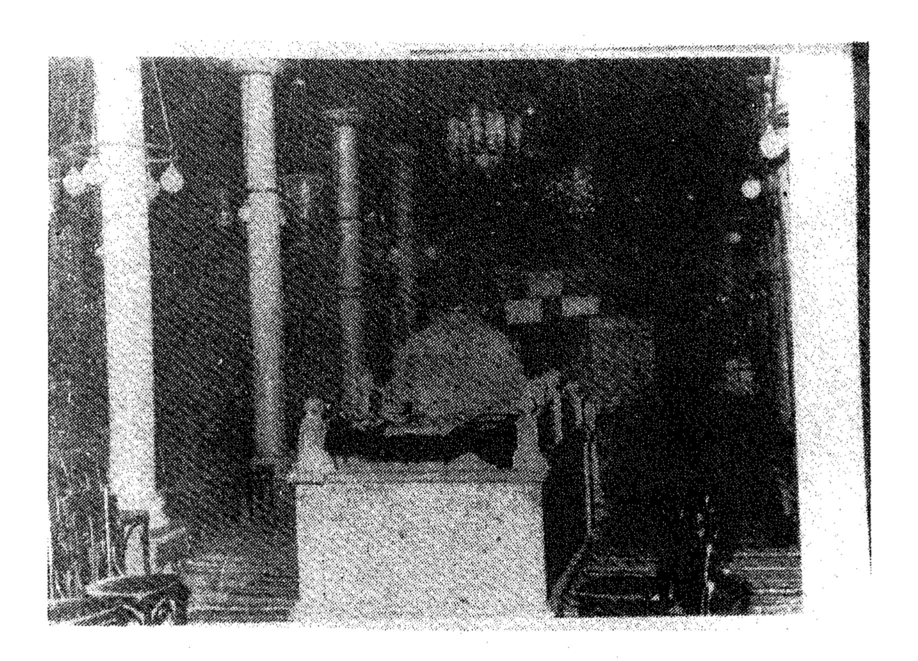
مدفن عائلة اميل داود عدس بمقابر البساتين

معابد اليهود بالقاهرة

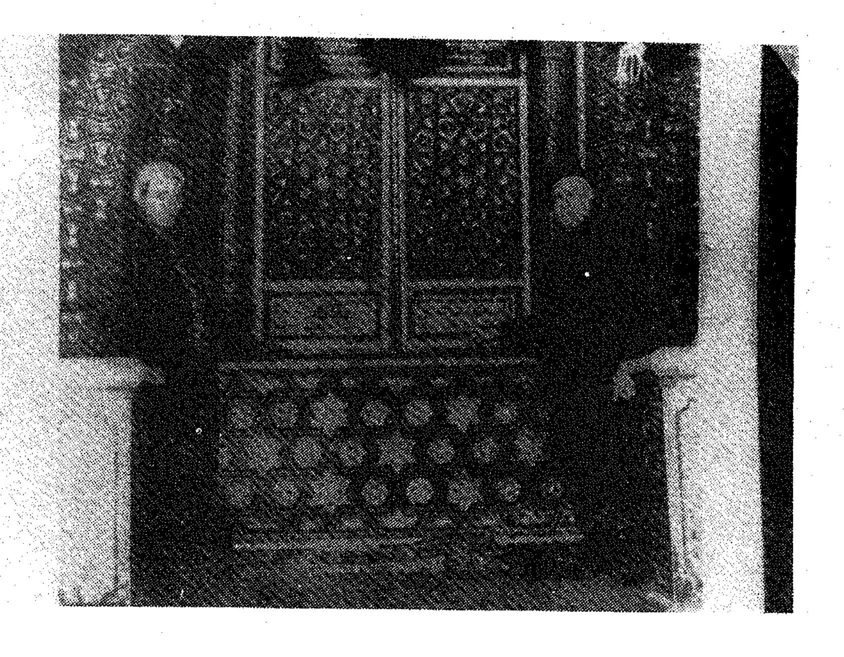




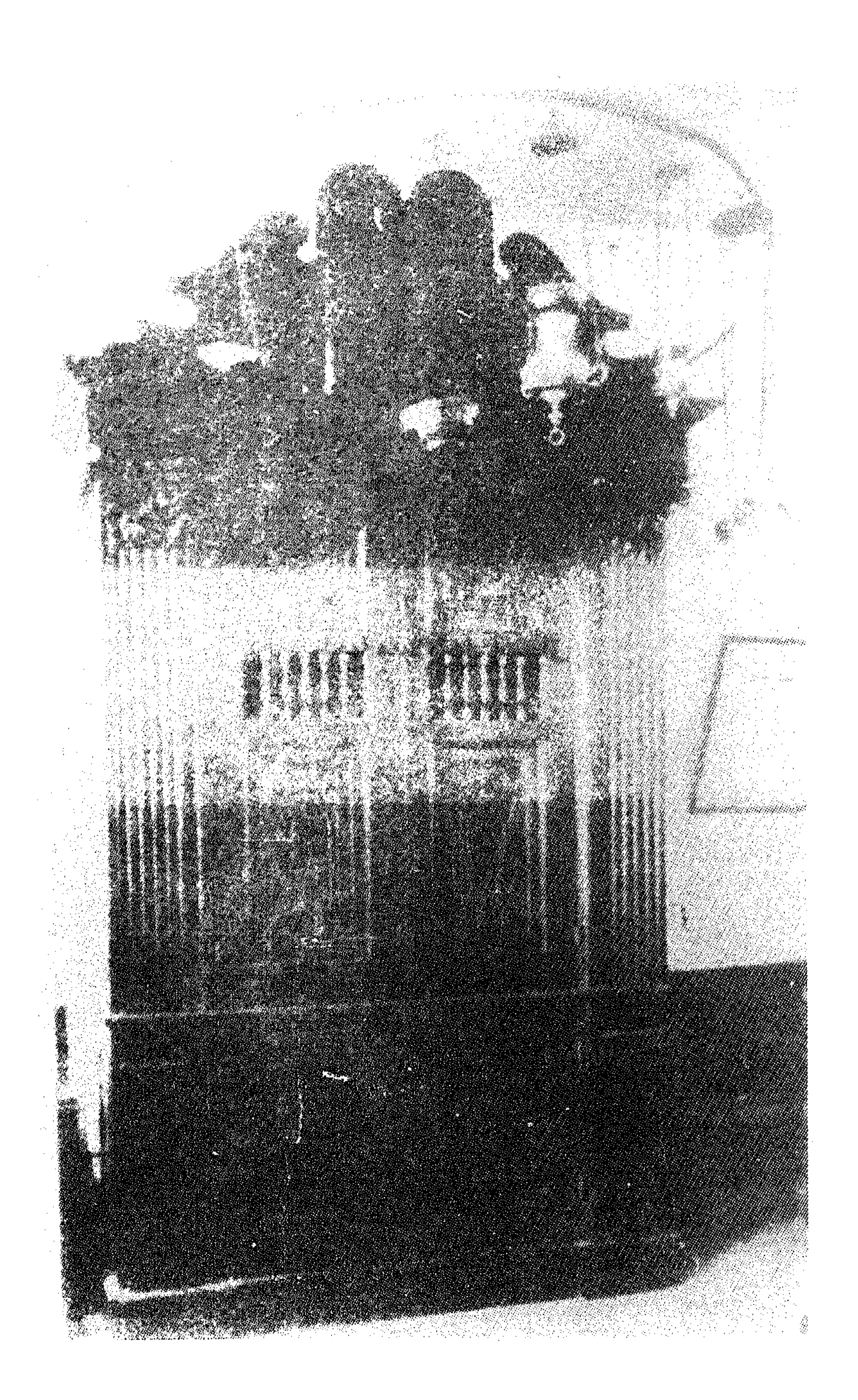
معبد ابن ميمون (راب موشيه) من الداخل



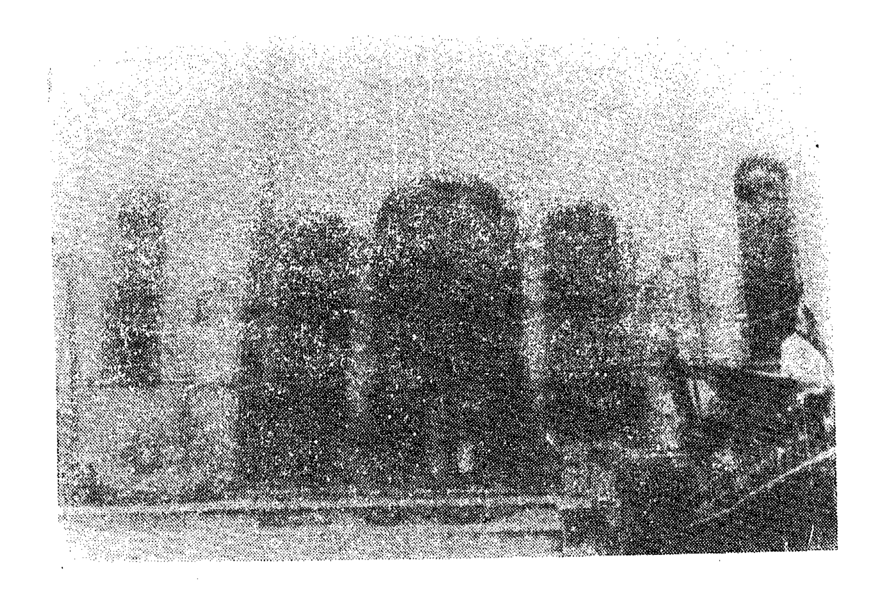
قاعة الهيكل بمعبد بن عزرا



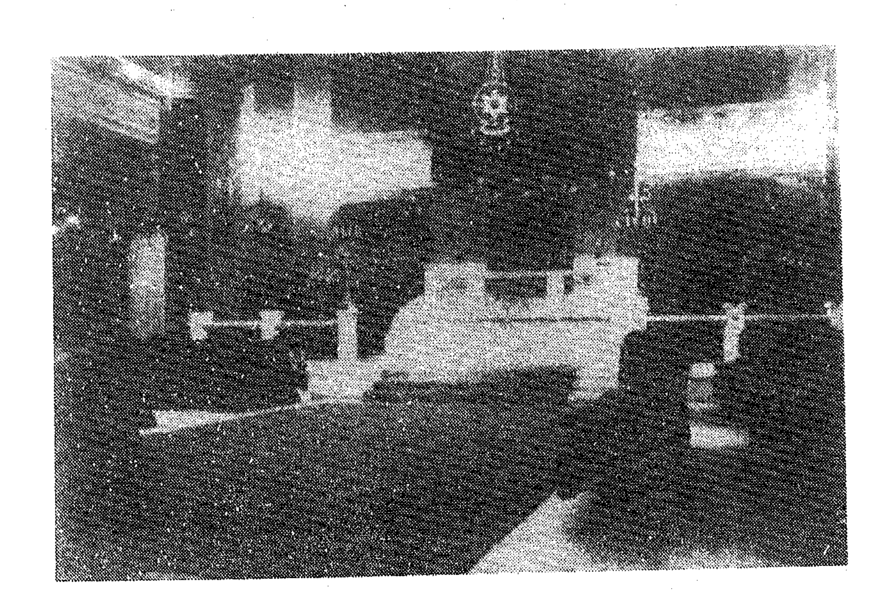
أمام الهيكل بمعبد بن عزرا



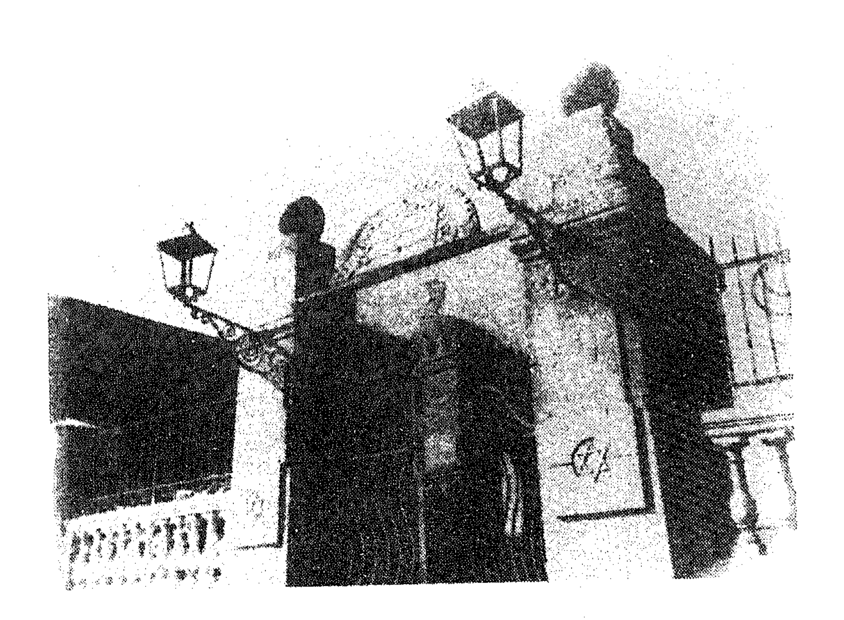
هيكل كنيس الحلب



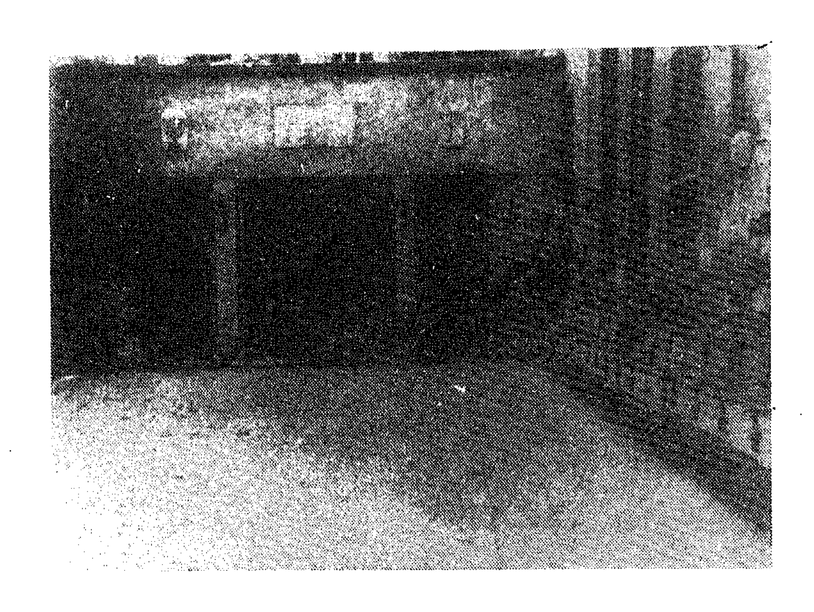
واجهة معبد باحاد إسحاق



قاعة الهيكل بمعبد بن حانان بالظاهر



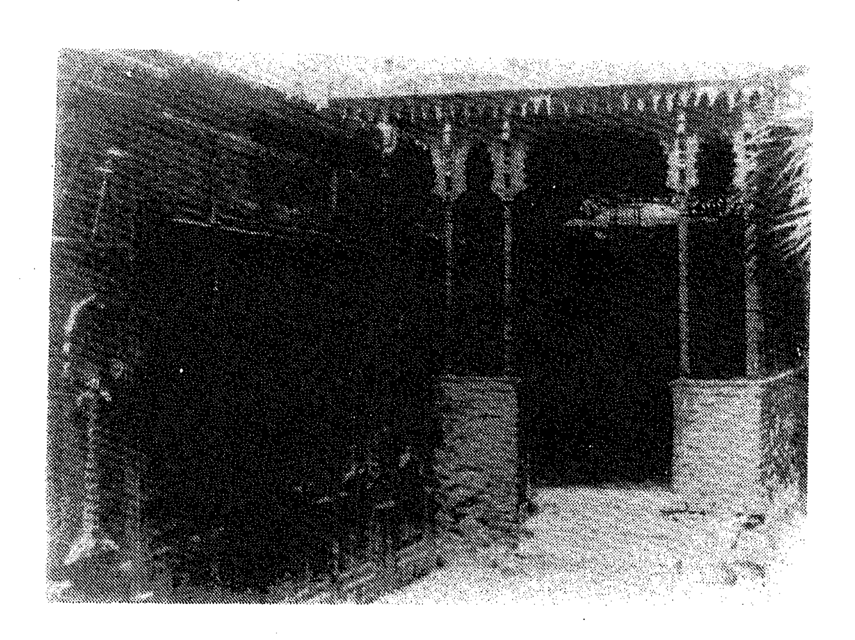
مدخل معبد القرائين والذى تحول الى مصنع!



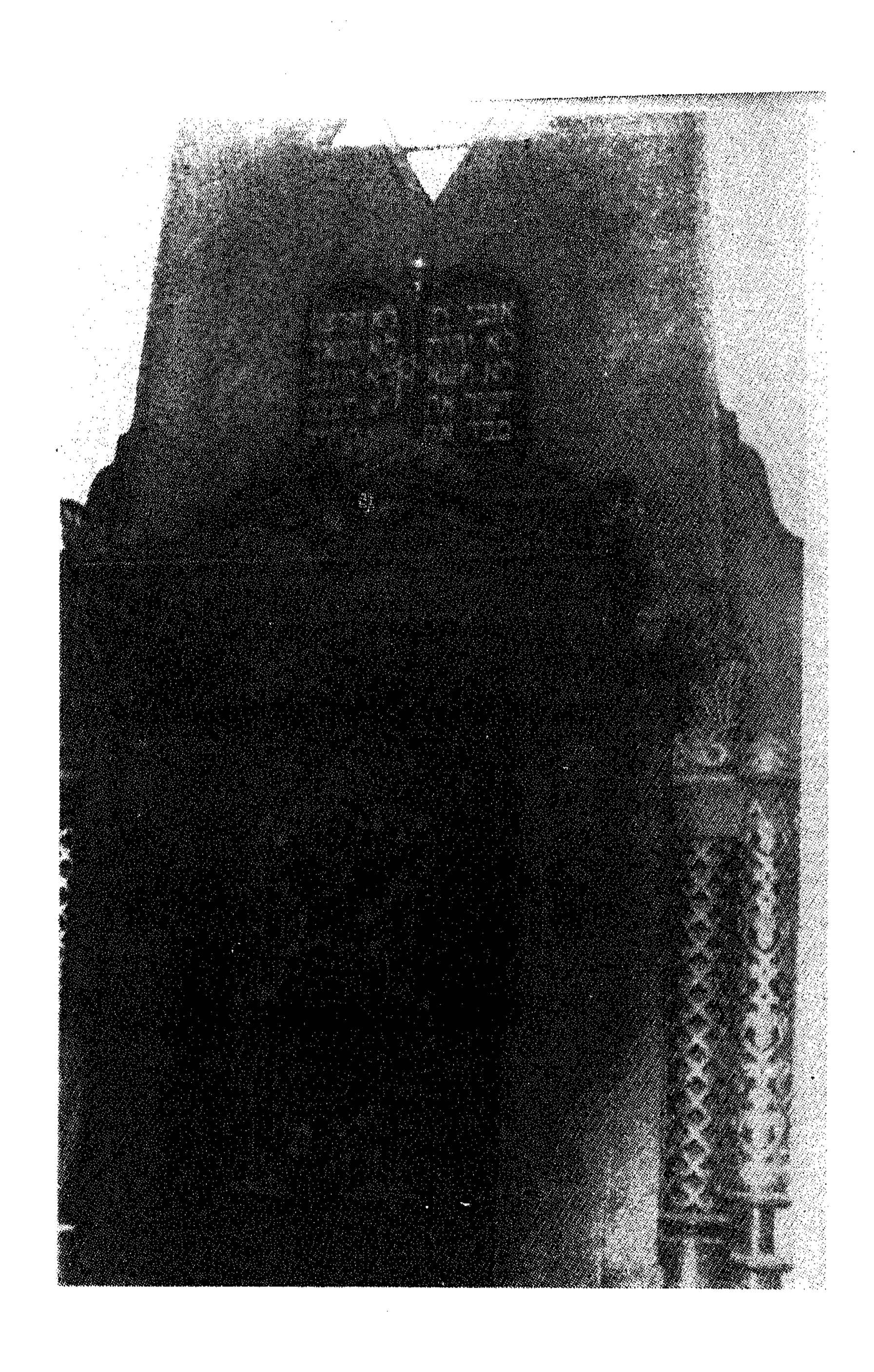
داخل المدرسة الدينية الملحقة بمعبد يهودا ماسلاطون



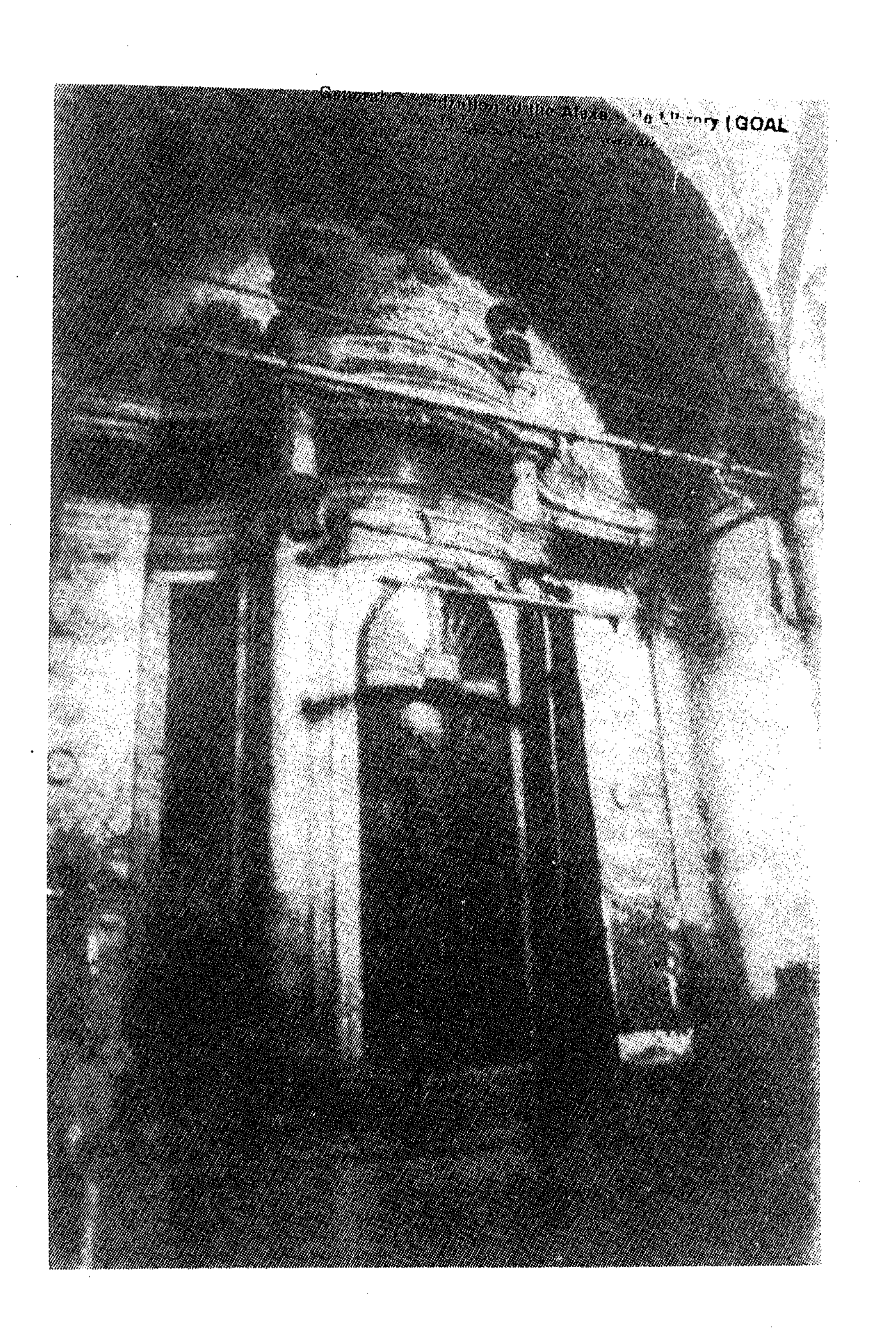
واجهة المعبد الكبير للقرائين (الكنيسة الكبيرة) بالعباسية



داخل معبد حانان بالظاهر



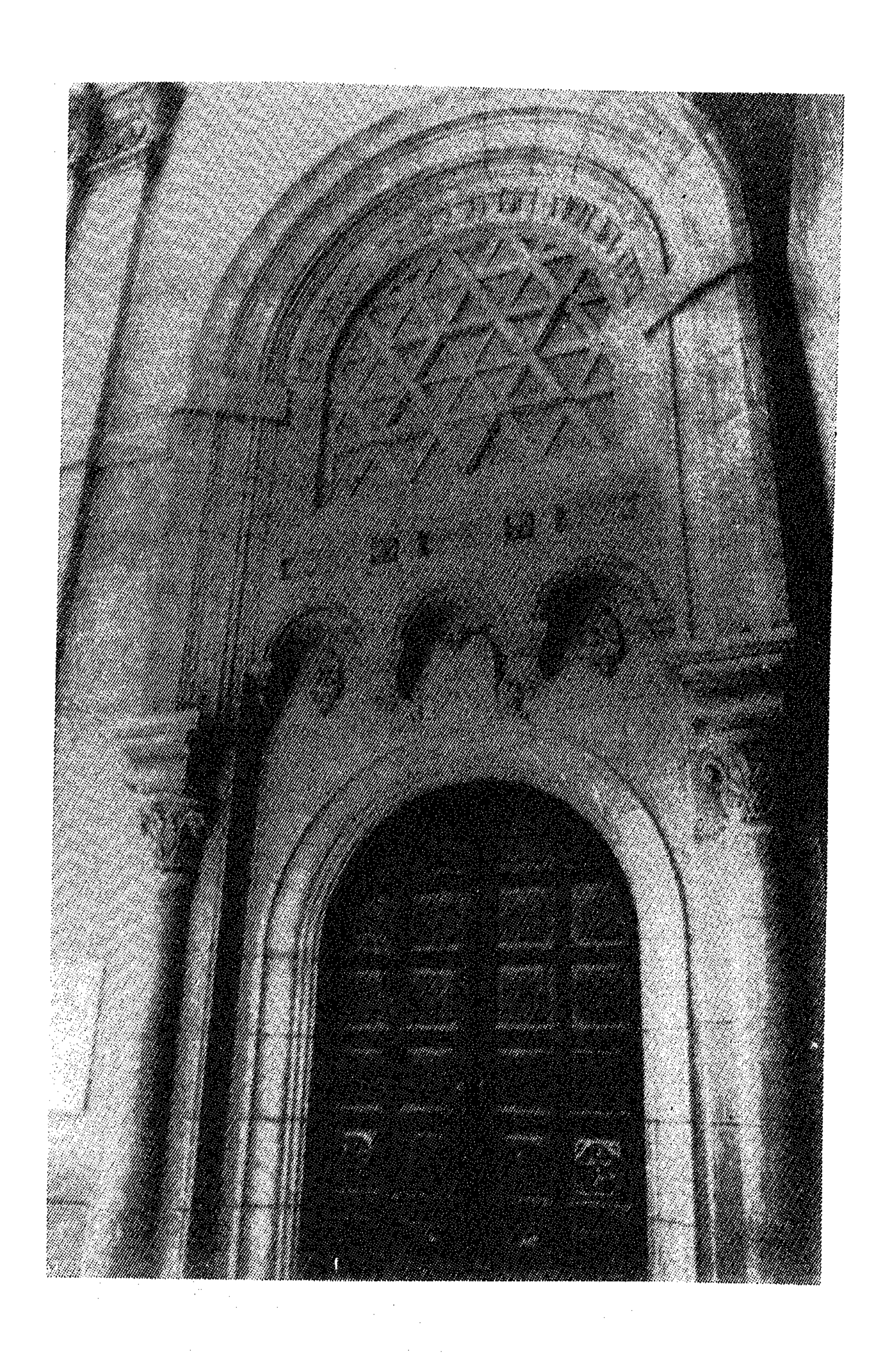
هيكل معبد التركيه



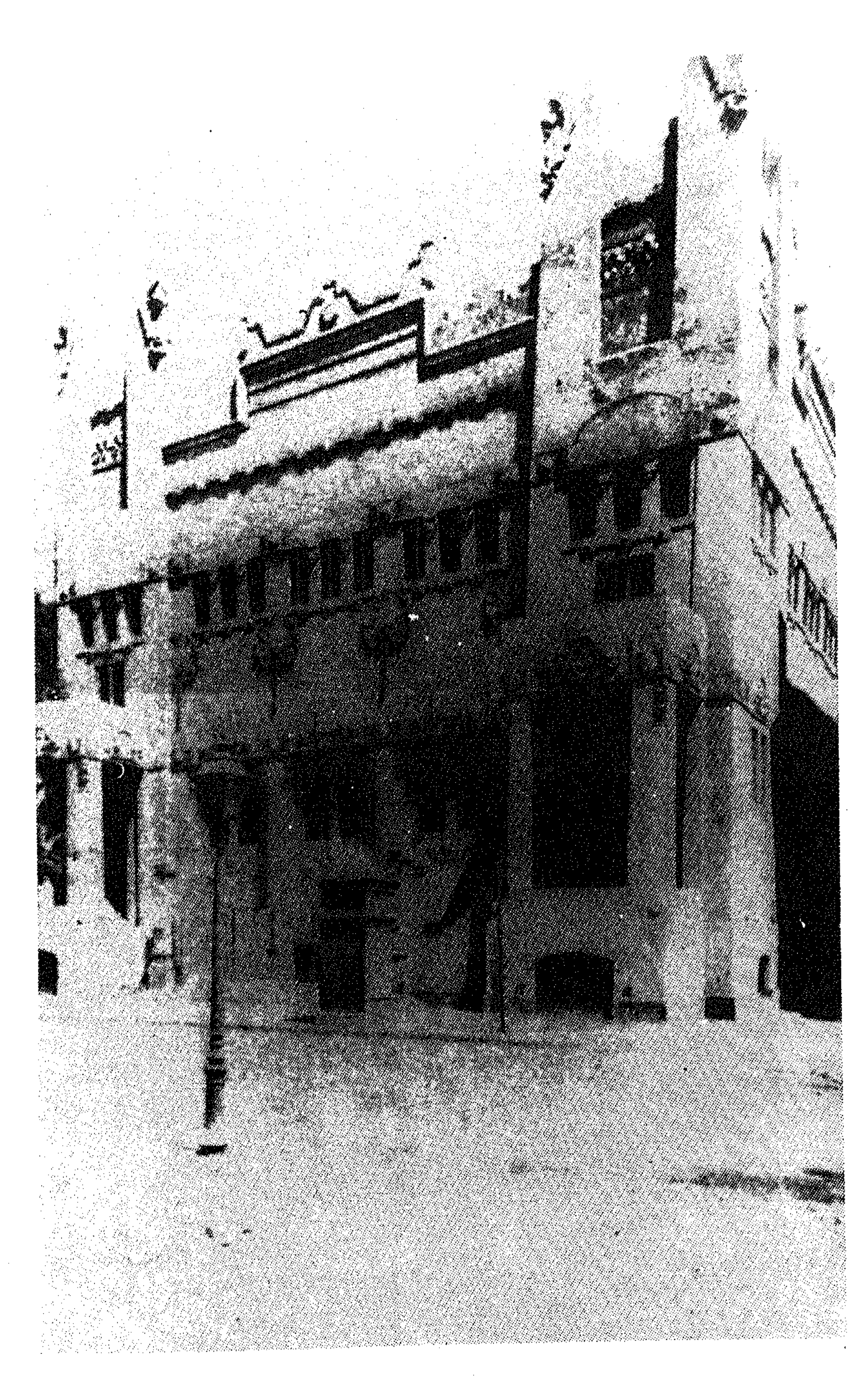
هيكل معبد راب حايم كابوتسي



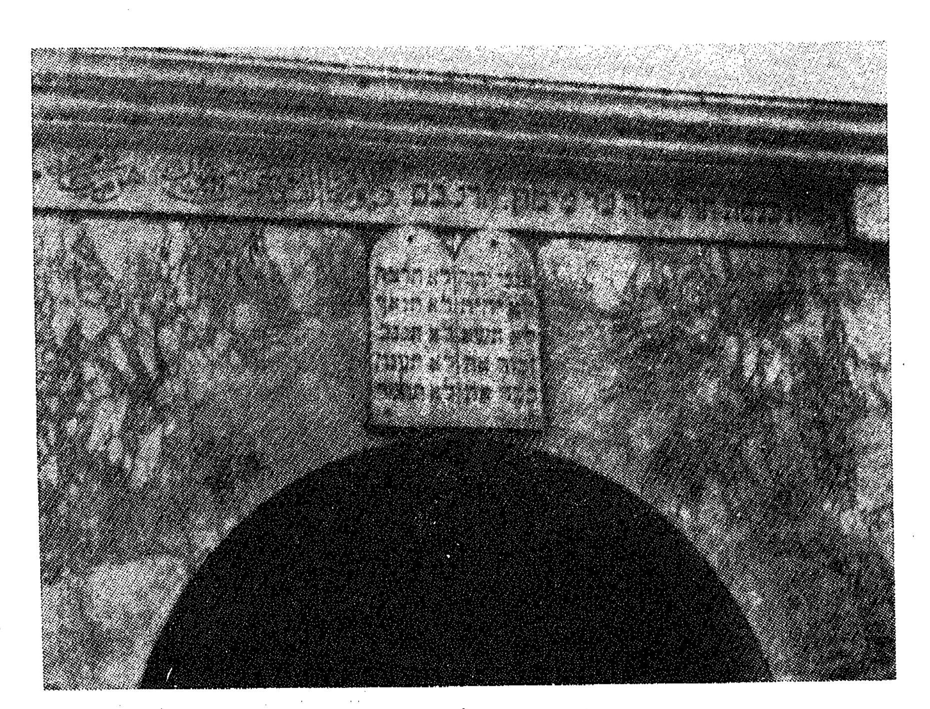
معبد المصريين (الاستاذ) الذى تهدم عام ١٩٧٥



مدخل معبد اشكنازى



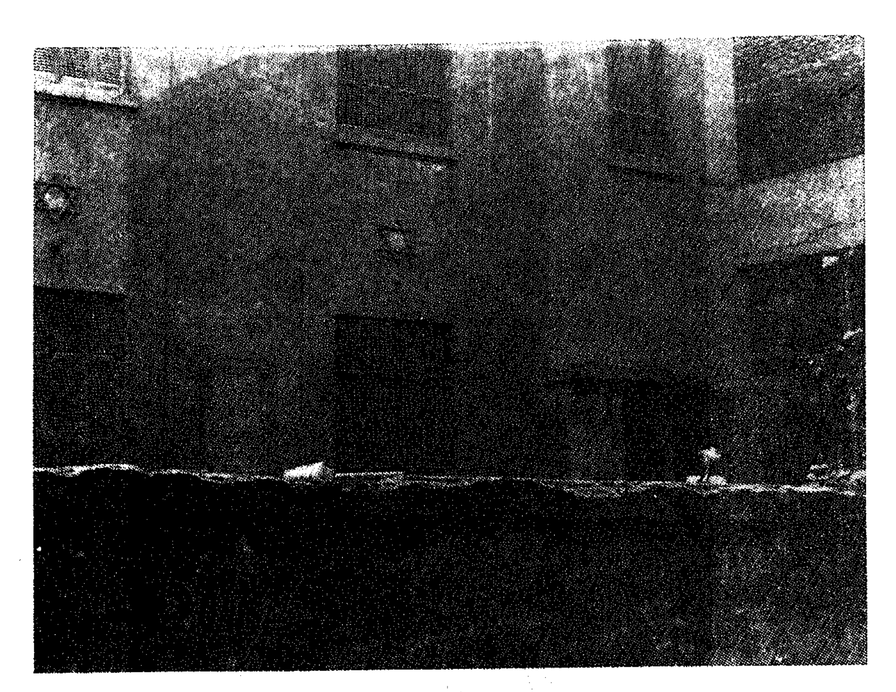
معبد القاهرة الكبير من الخارج - بشارع عدلى - والمعروف باسم
(شعارها شاميم : أبواب السماء) صورة نادرة عام ١٩١٧



واجهت معبد ابن ميمون



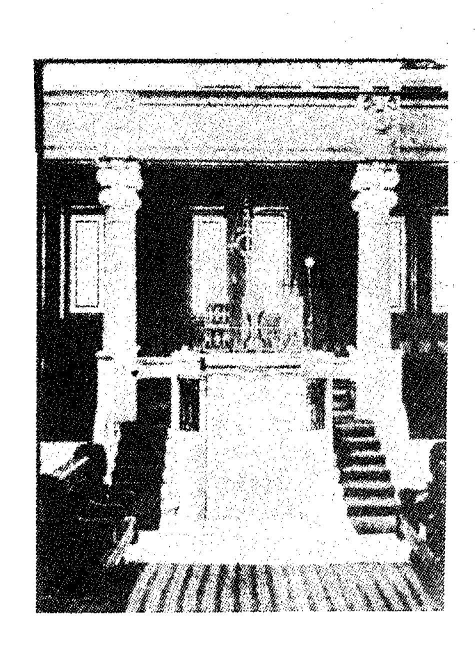
نافذة غرفة الجنيزا الشهيره بمعبد بن عزرا ويتم الصعود اليها عن طريق سلم متنقل يشاهد الى يمين الصورة .



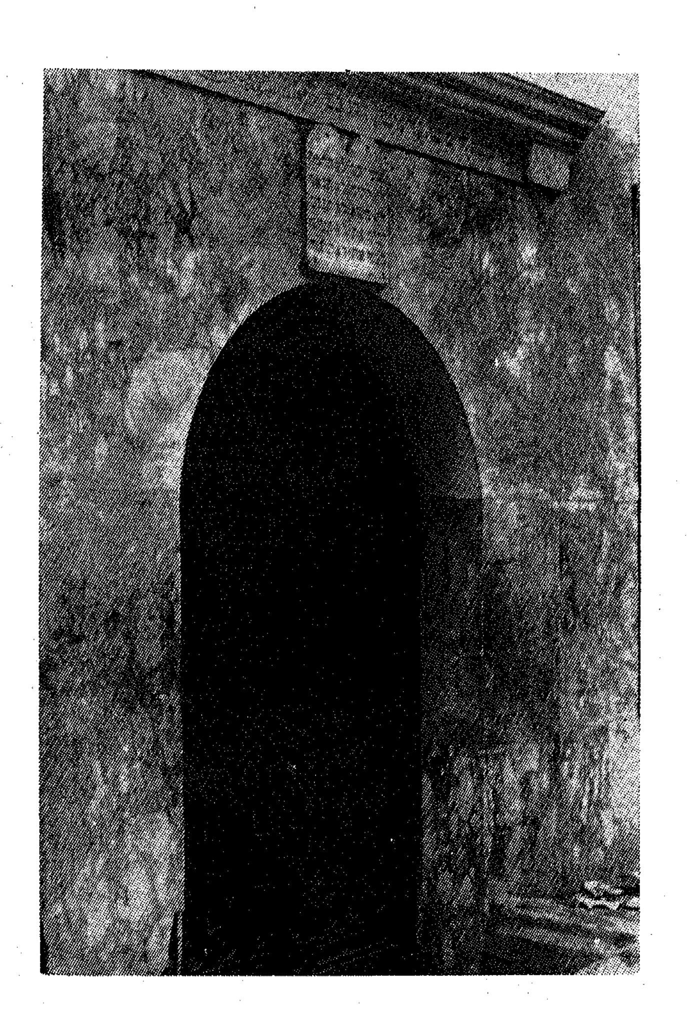
معبد بار يوحاى (كنيس موصيرى) بحى اليهود بالقاهرة



احتفال دينى بمعبد القاهرة الكبير



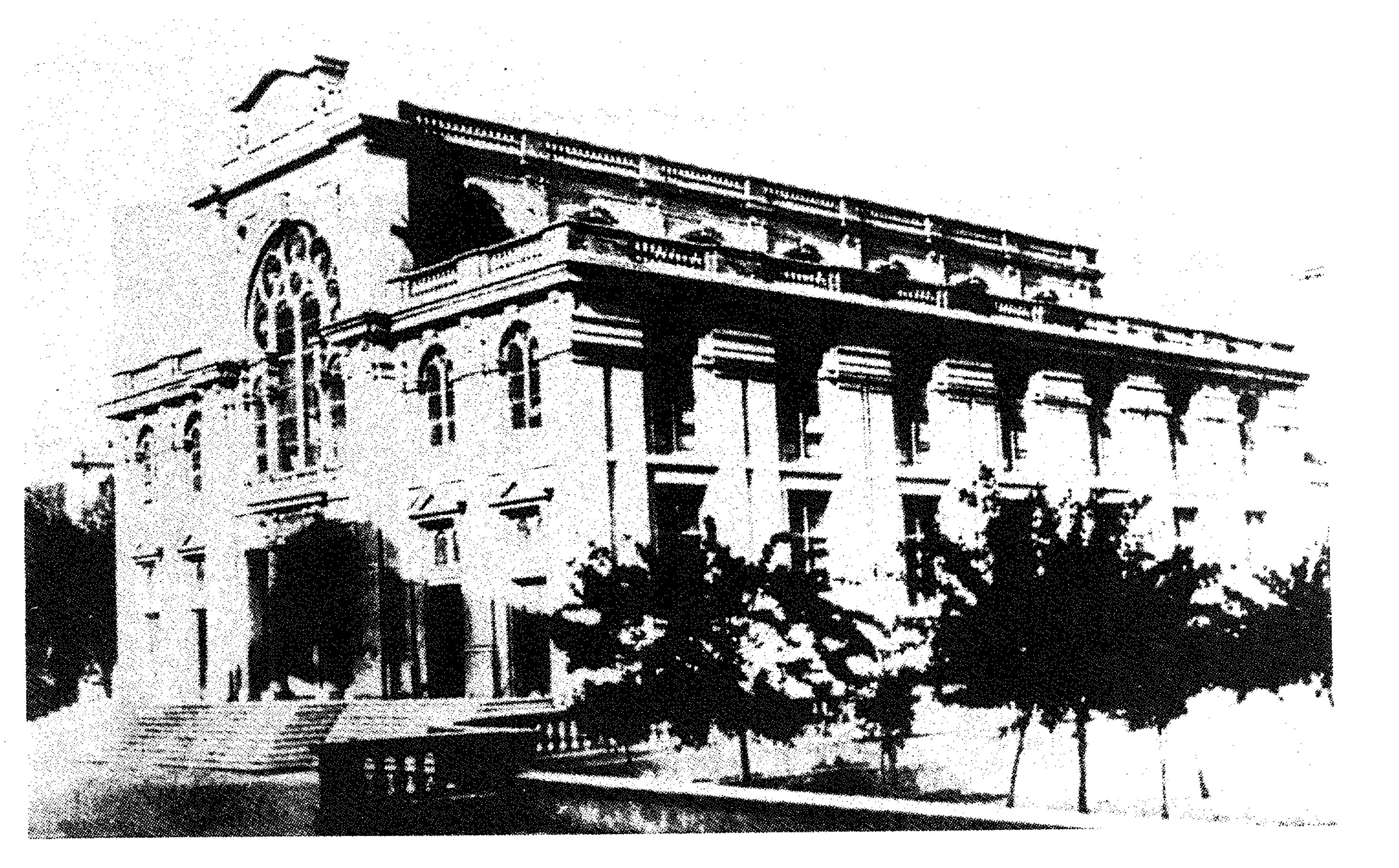
قاعة الهيكل بمعبد القاهرة الكبير بشارع عدلى



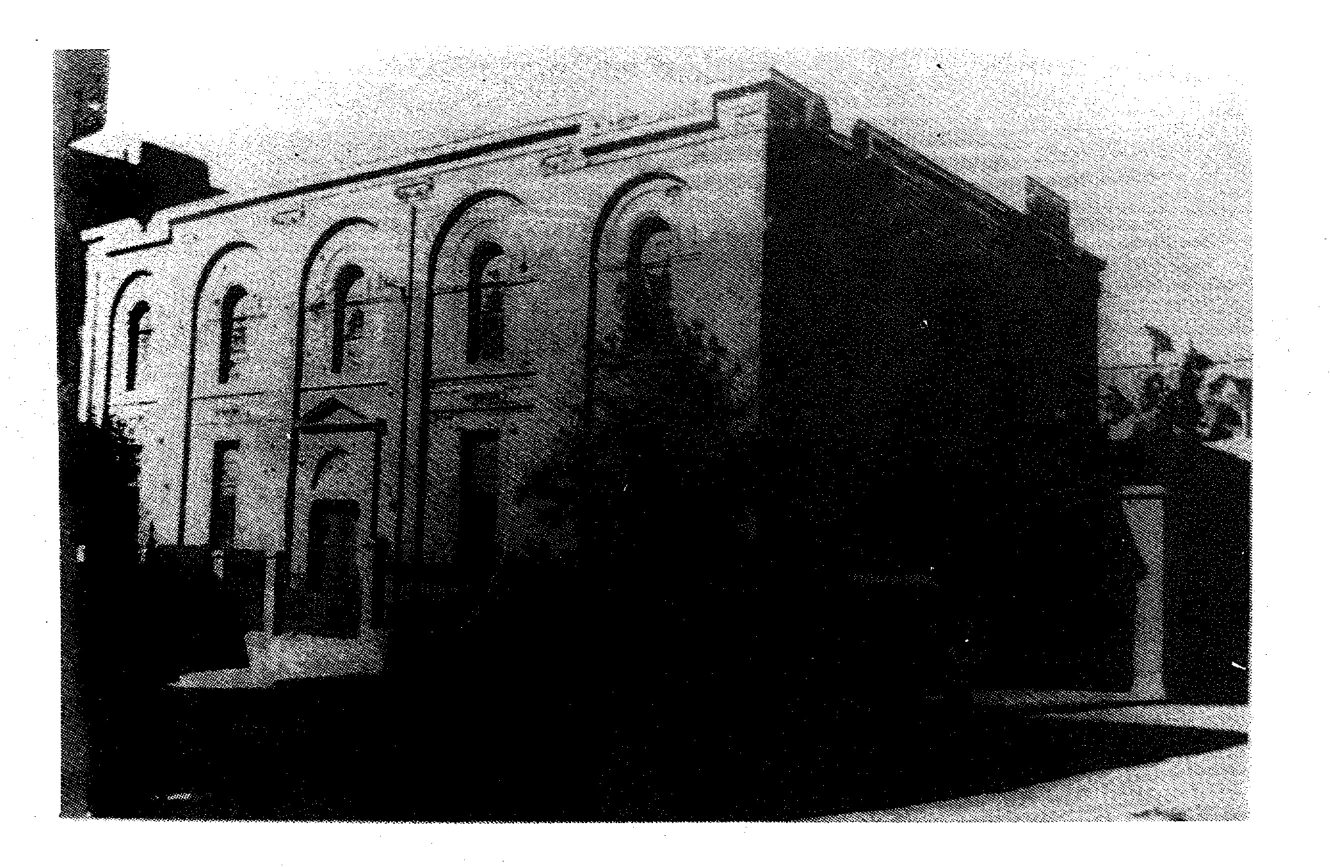
مدخل معبد ابن ميمون (راب موشيه)

معابد اليهود بالاسكندرية

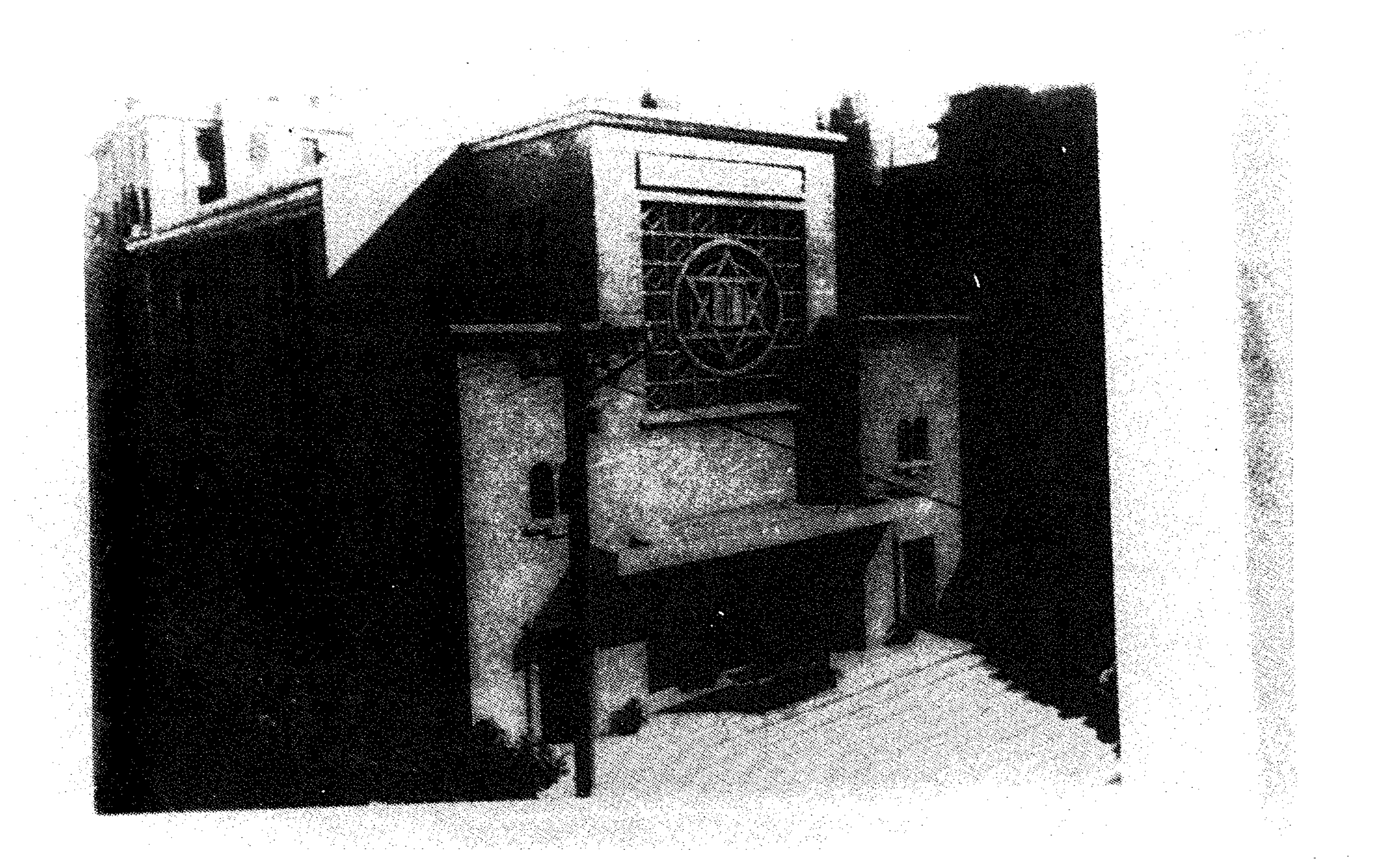




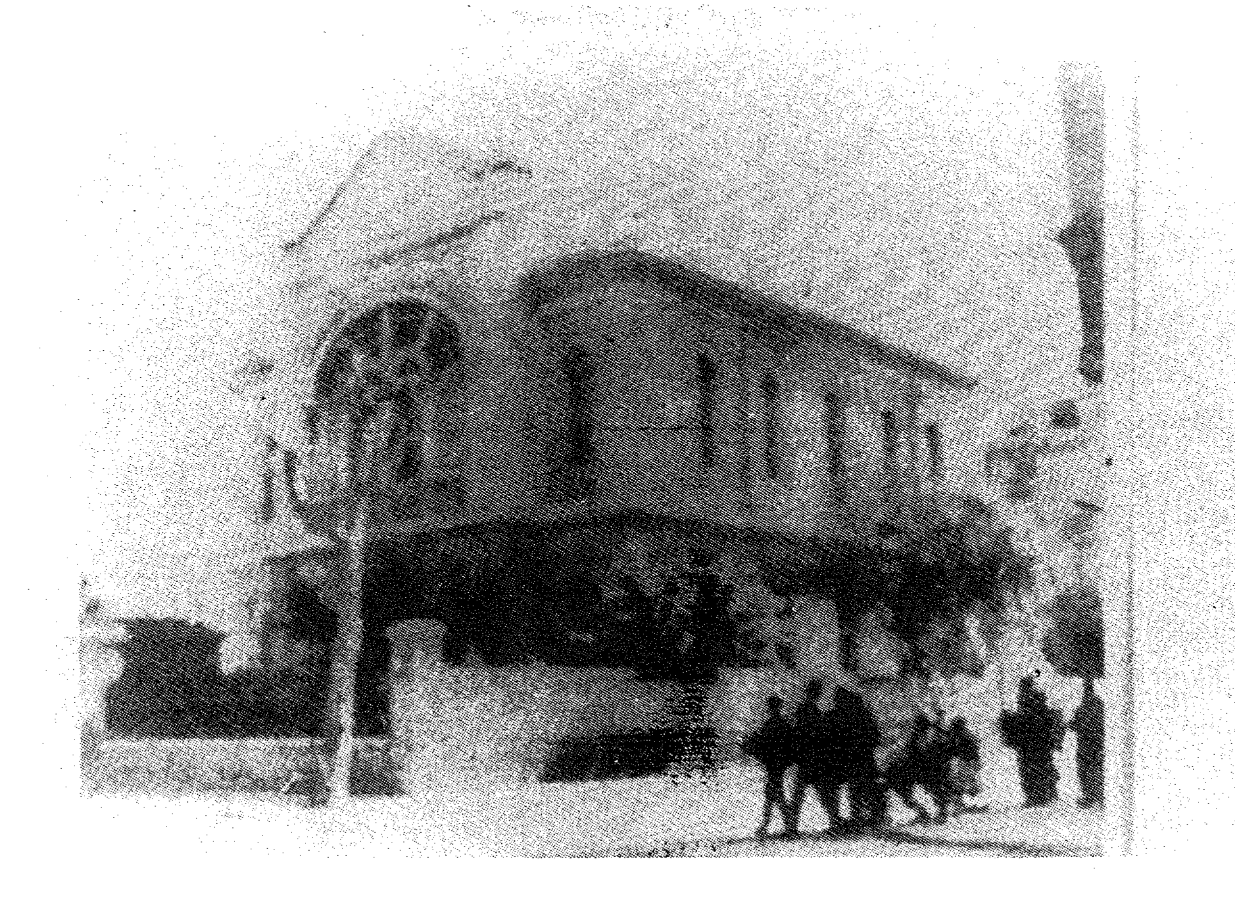
محفل إلياهو حنابى بالاسكندرية



معبد كاسترو بحى محرم بك



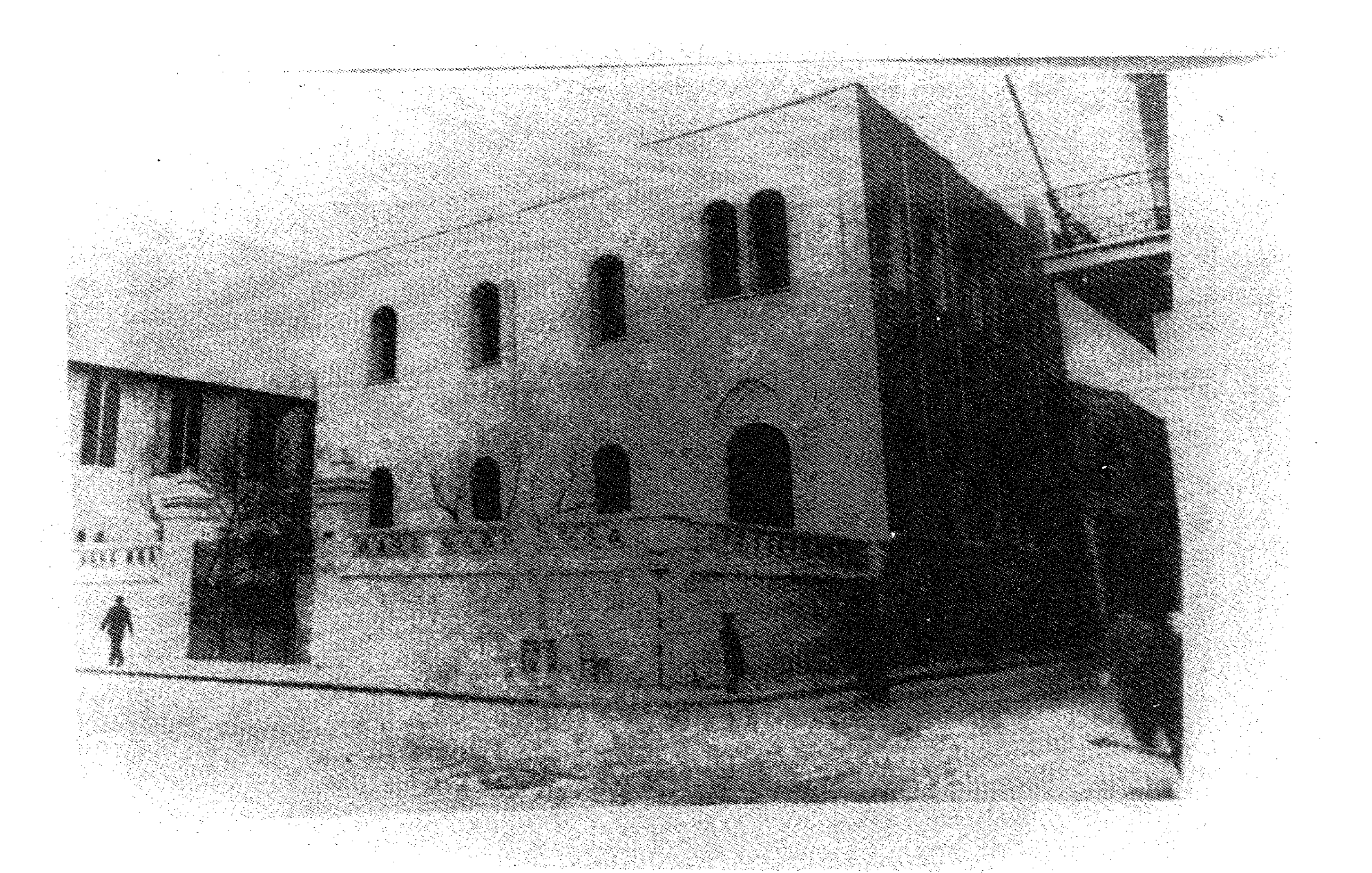
معبد إلياهو حزان بحي سبورتنج



معبد جرين بحى محرم بك

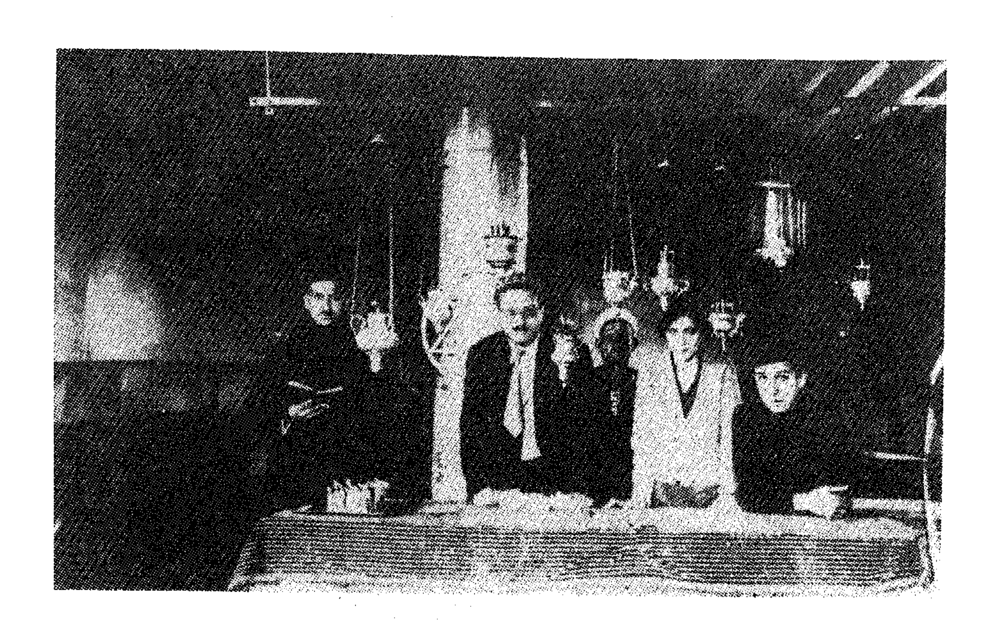


القاعة الداخلية بمعبد زاراديل بحى اليهود – سوق السمك القديم بالاسكندرية

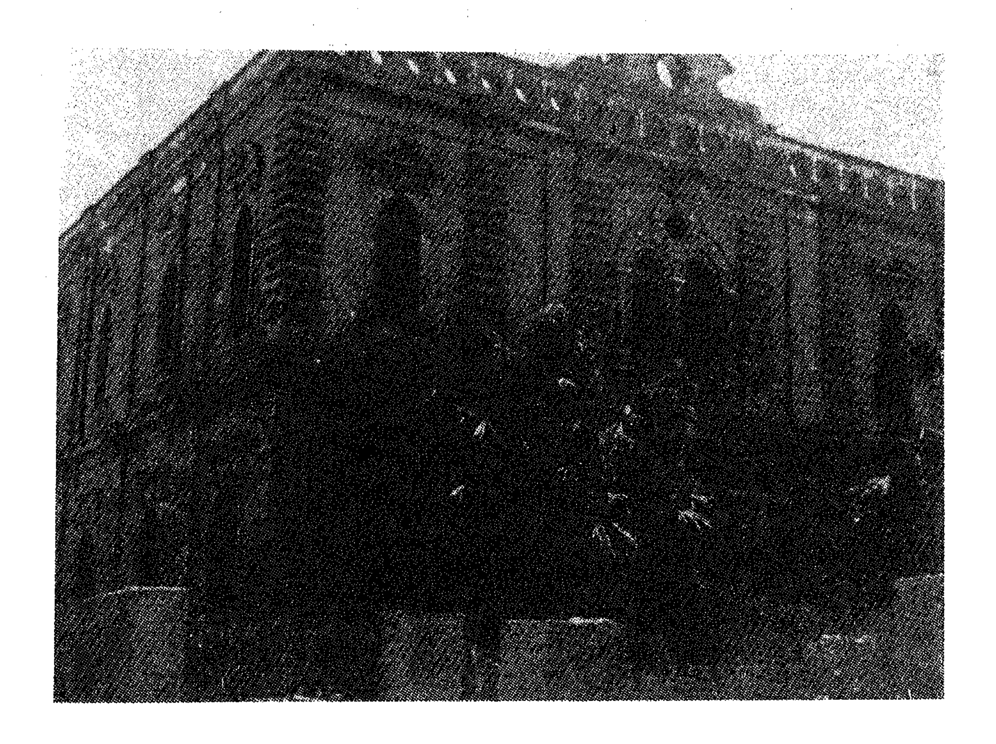


معبد البارون منشه بحى محرم بك بالاسكندرية

معبد ساسون بحي جليمنو بولو بالاسكندرية



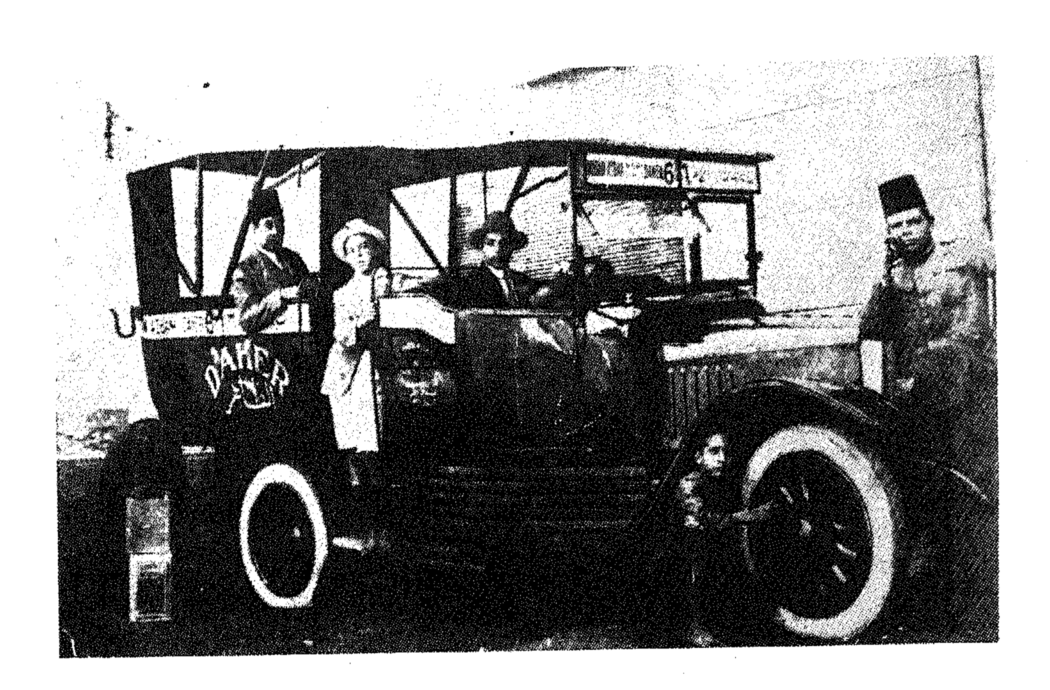
داخل ضريح أبو حصيره بدمنهور



معبد كوهين بالمنصورة الذى أسسه مخلوف كوهين وزوجته سيمحا عام ١٩١٣

مشاهد من النشاط الاجتماعى ليهود مصر

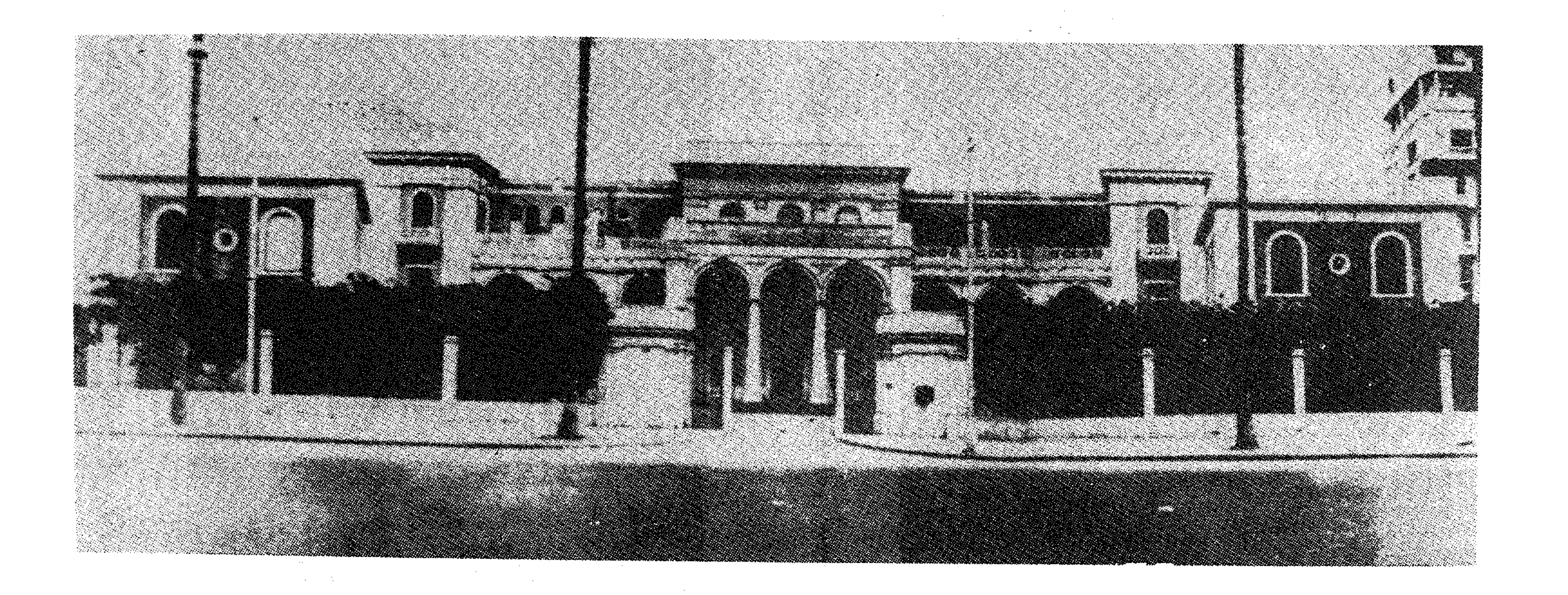




احدى «سيارات شركة أمنيبوس القاهرة» التى أسستها أسرة سوارس عام ١٩٠٦



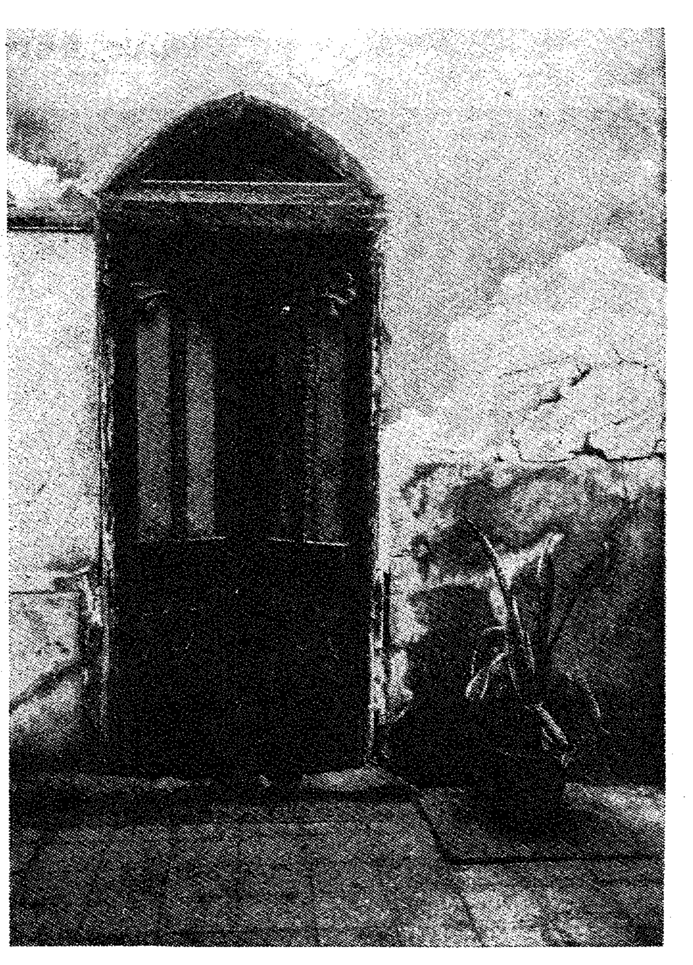
احدى فرق الكشافة من الشبيبة الصهاينة ، التى تكونت بمدارس الطائفة وأندية المكابى



المستشفى الاسرائيلى بشارع أبو قير بالاسكندرية



مكتب رئيس الطائفة بالاسكندرية

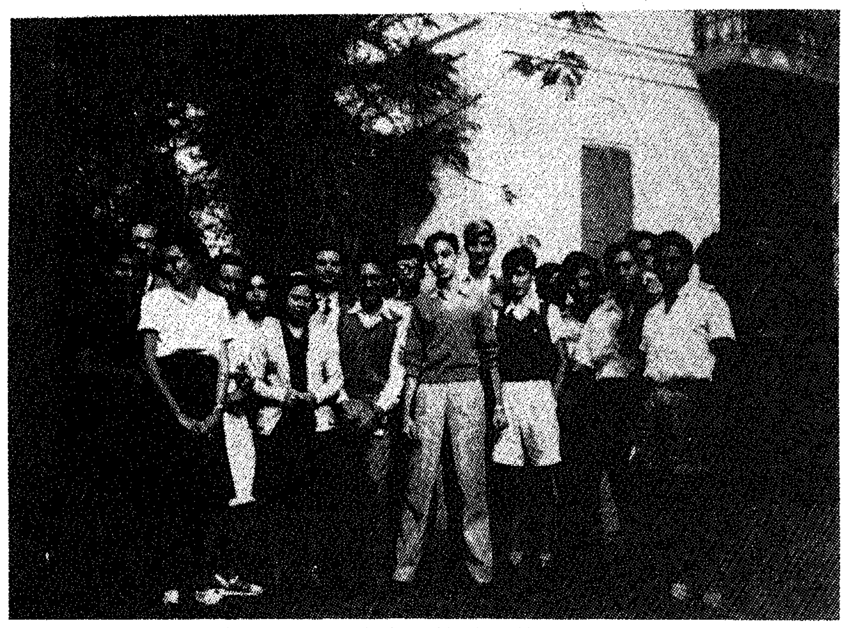




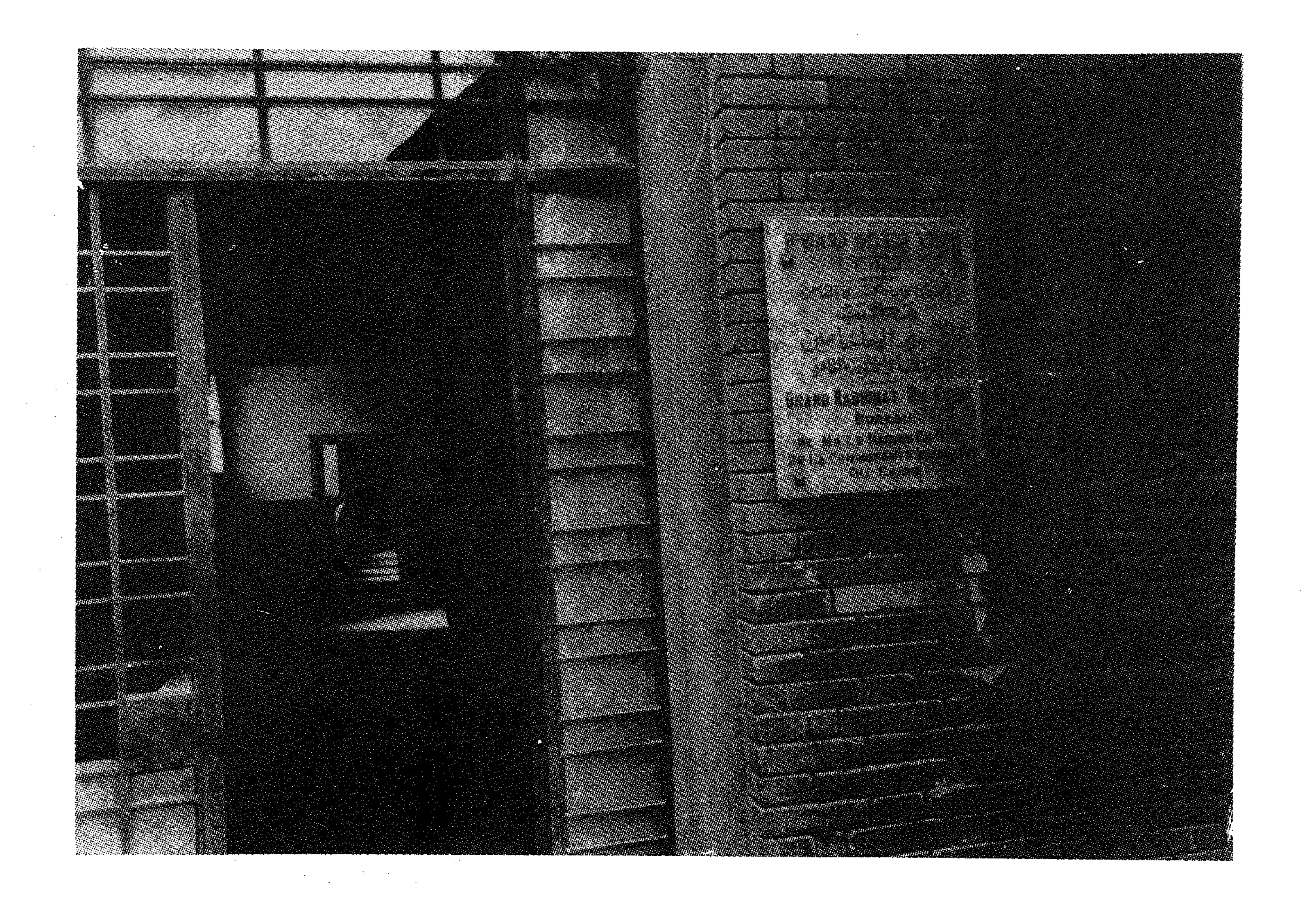
منازل كانت تقطنها عائلات يهودية بحارة اليهود بالقاهرة ، وما زالت نجمة داود على الأبواب



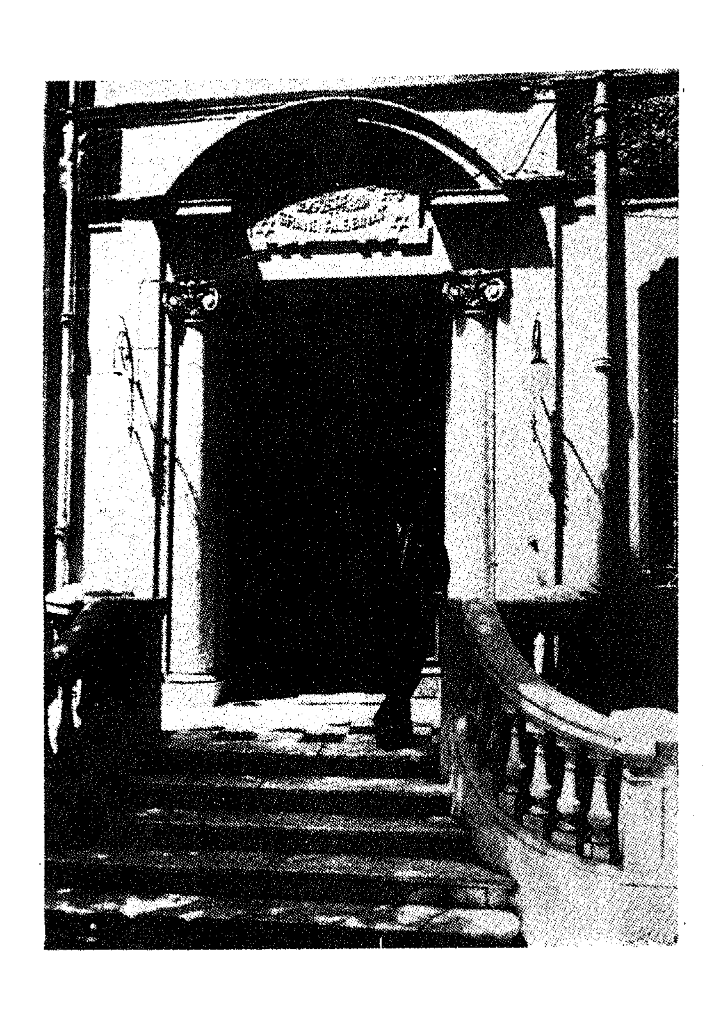
سرينا . . الراقصة والممثلة اليهودية ، وشقيقه الفنانة نجمة ابراهيم



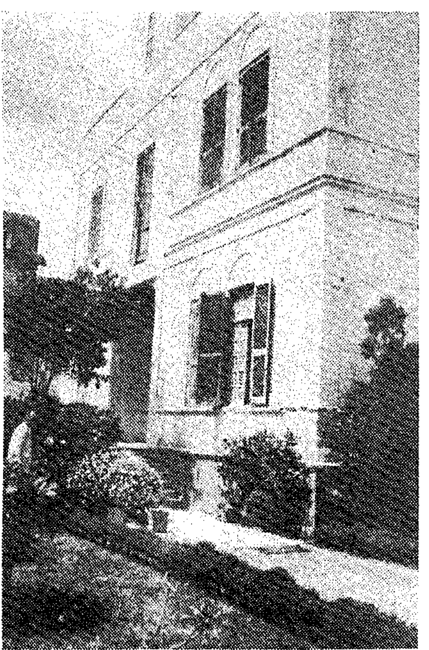
فى مدرسة الاتحاد الاسرائيلى سنة ١٩٤٧



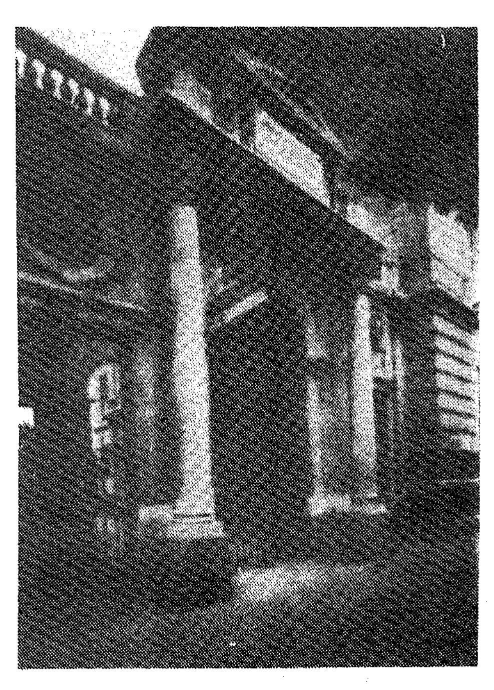
مدخل الحاخامخانه الكبرى بالقاهرة



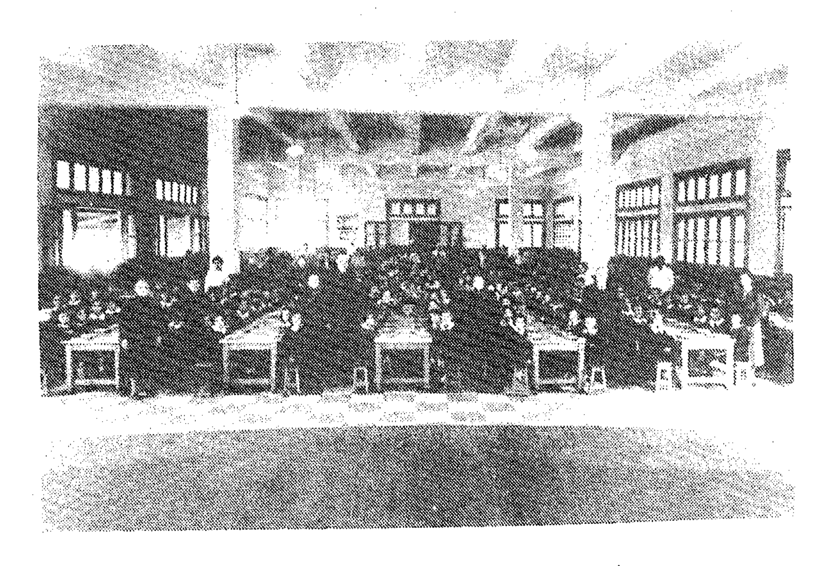
مقر رئيس الطائفة بالاسكندرية



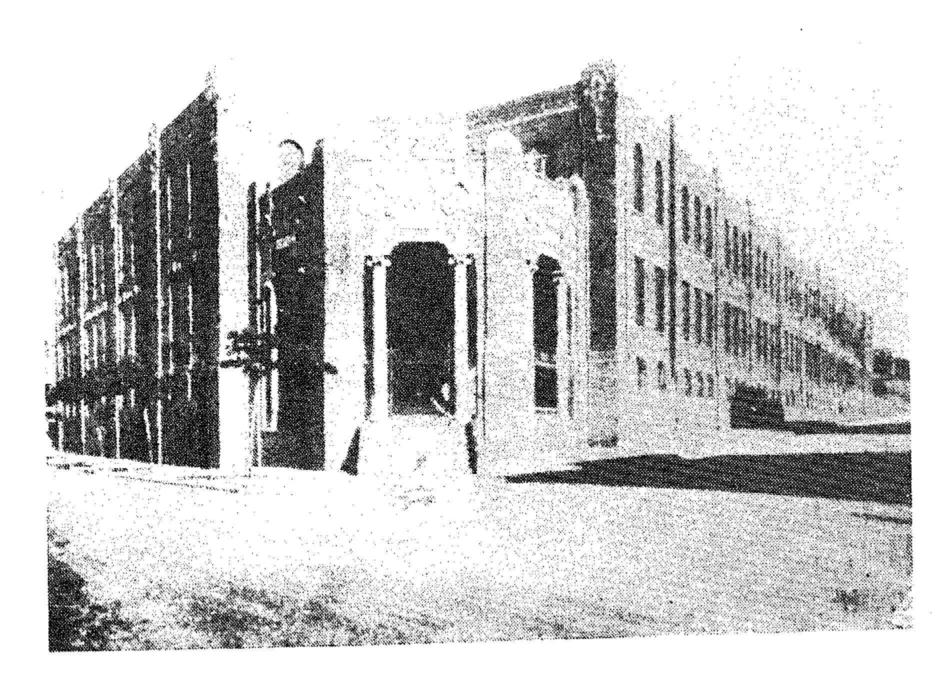
مدرسة البارون منشه بالاسكندرية
التى تأسست عام ١٨٨٥ .



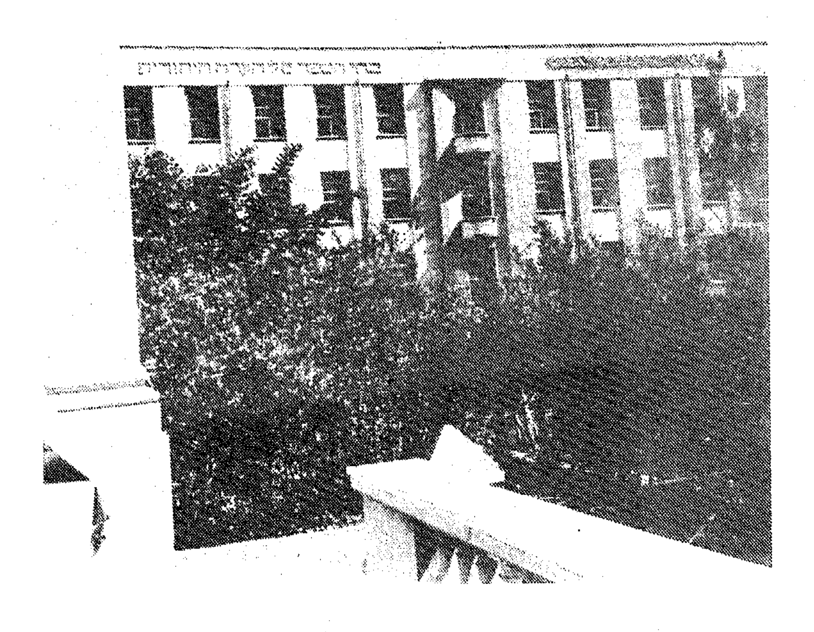
مدرسة الاتحاد اليهودى التى أسسها
محفل بنى بريت سنة ١٩٢٥



فى مطعم مدارس الطائفة سنة ١٩٣٩



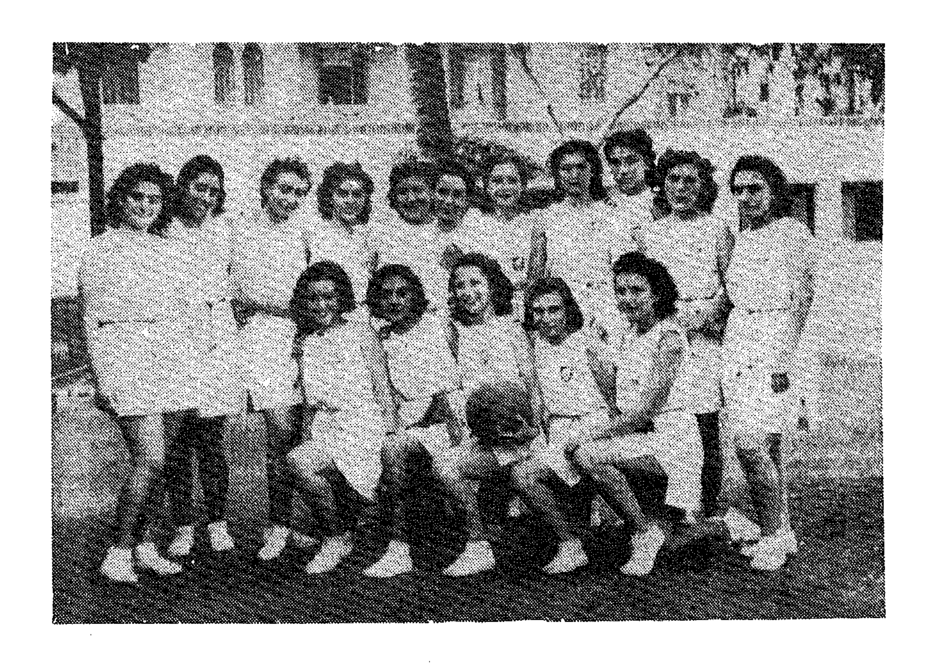
مدرسة الطائفة الاسرائيلية بالعباسية



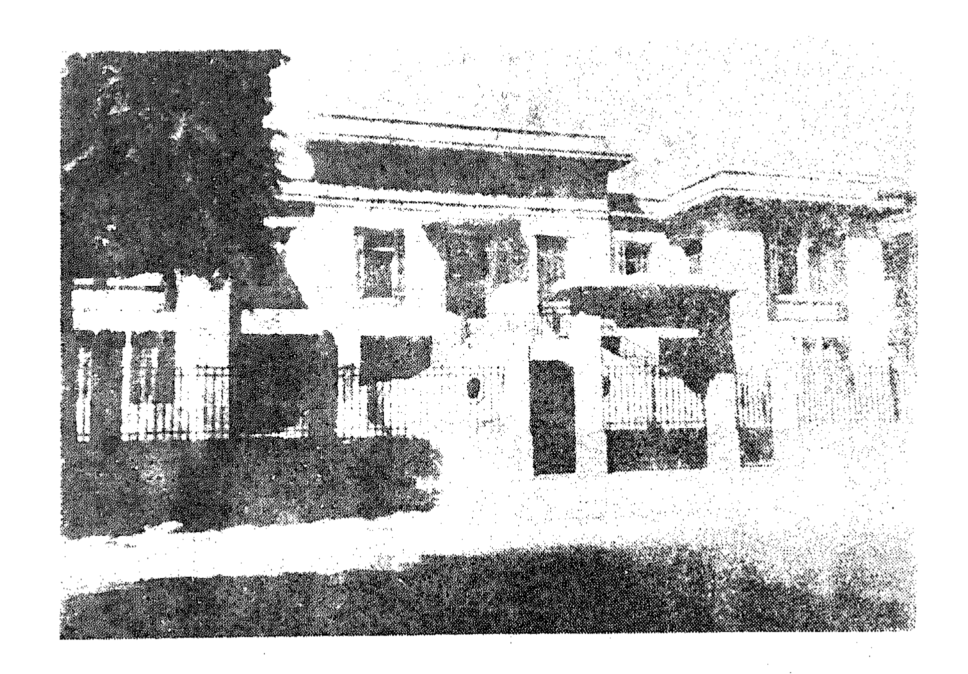
مدرسة الطائفة الاسرائيلية بالاسكندرية



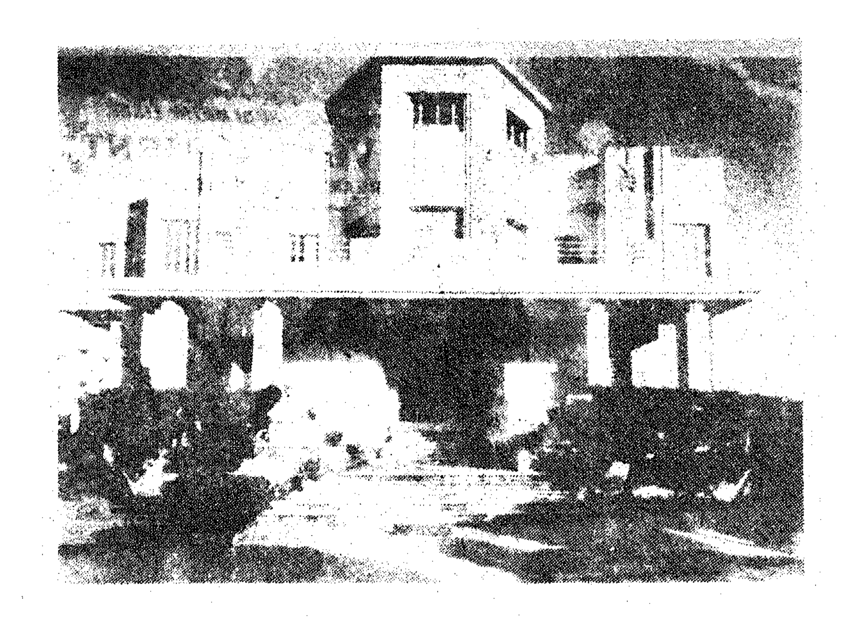
فى مدرسة الاتحاد اليهودى بالإبراهيمية عام ١٩٤٦



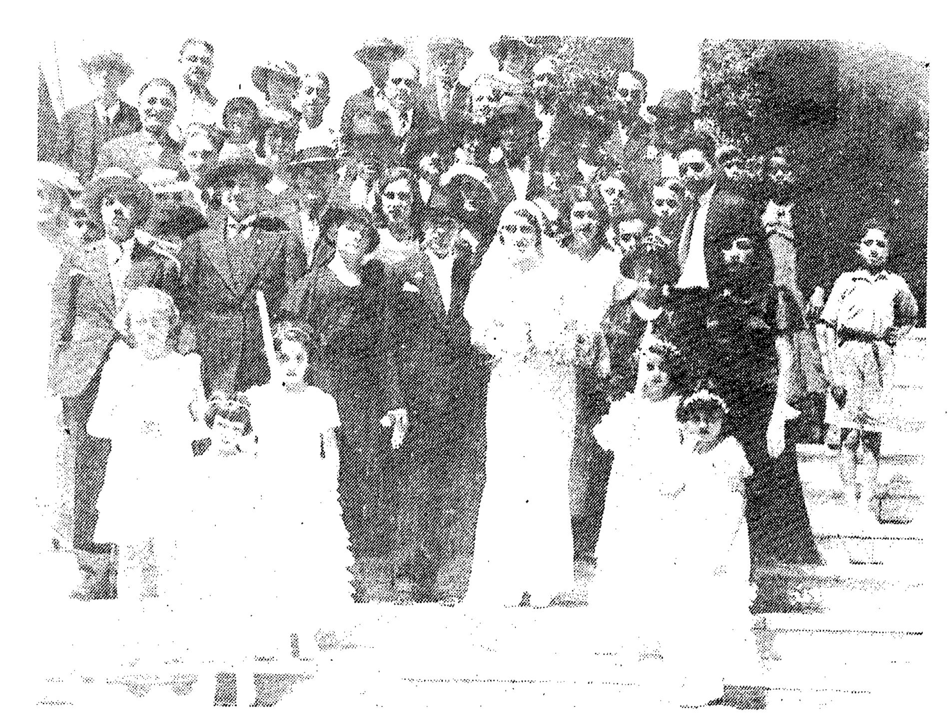
فريق كرة السلة للآنسات بأندية المكابى والذى حاز بطولة مصر أكثر من مره .



ملجأ العجائز بشارع الرصافة بمحرم بك



بيت الأيتام بحى الشاطبى



حفل زواج لأسرة يهودية بالقاهرة عام ١٩٤٦



حفل راقص بصحيفة « La voix de l'orient»

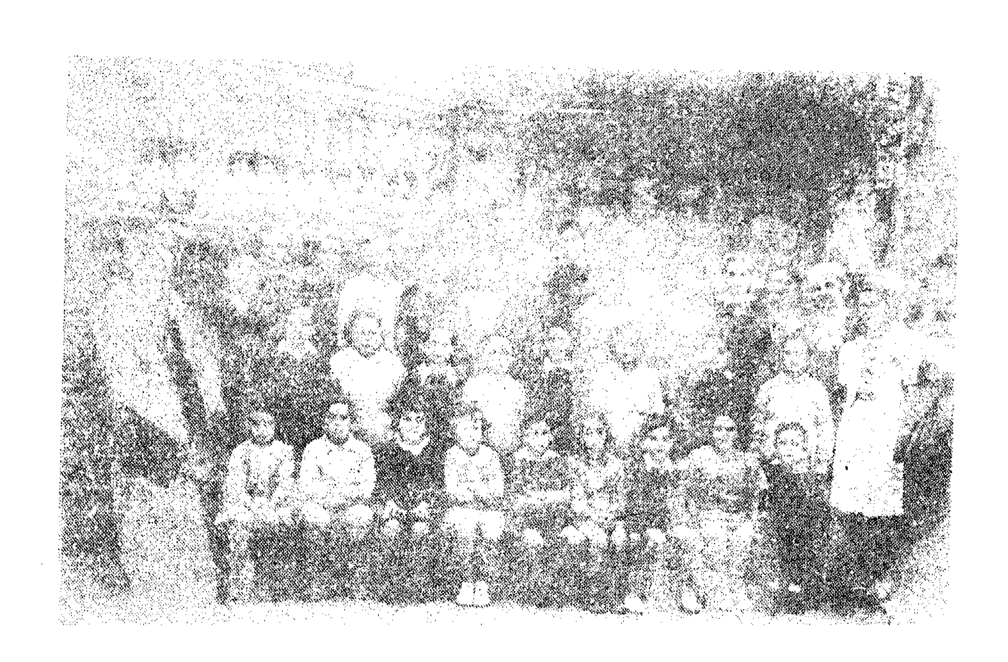


اللواء محمد نجيب فى الإحتفال الرسمى بعيد الغفران

بمعبد القاهرة الكبير عام ١٩٥٣



الحاخام الأكبر – عضو مجلس الشيوخ – حايم ناحوم فى جنازة الملك فؤاد عام ١٩٣٤



فى حديقة مدرسة (چابيس) بالاسكندرية سنة ١٩٣٨



فى بيت أيتام الطائفة اليهودية بالقاهرة سنة ١٩٥٠



الحاخام الأكبر حايم ناحوم والحاخام حموى فى احتفال «التفلين» بالقاهرة عام ١٩٥٣



فى جنازة موسى قطاوى بالقاهرة عام ١٩٢٤

شخصيات يهودية

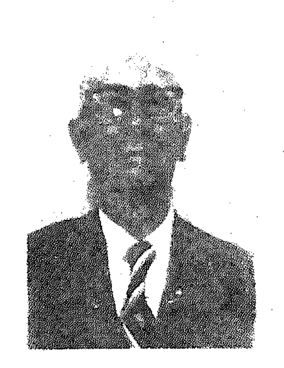






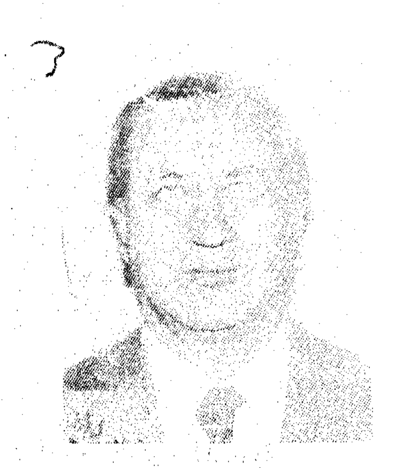
حايم موسى نويك

الحاخام الأكبر بالقاهرة (١٩٦٠ - ١٩٧٢)



ايزادور سلفاتور بن روفائيل

الشهير باسم أحمد صادق سعد



افرايم نادلر



مراد يهودا منشه

تاجر وأحد أقطاب عائلة منشه

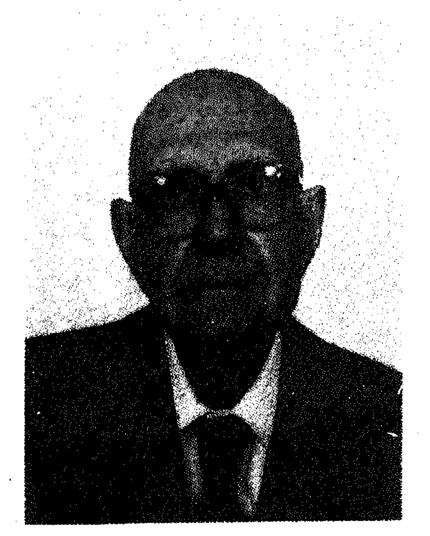


عائلة الحاخام داڤيد عنتيبى



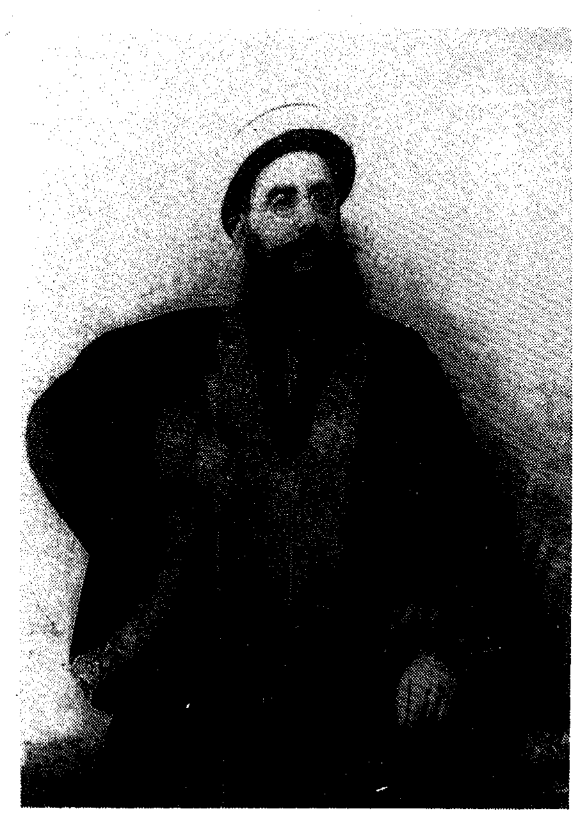
موسى ديشى

مدير عام الشركة العامة لمصانع السكر والتكرير المصرية



موريس مزراحي :

أحد أعلام يهود مصر ومؤلف كتاب : مصر ويهودها وعضو المنظمة الدولية لمناهضة العداء للسامية (L. C. I. A)



رافائيل اهارون بن سيمون

الحاخام الأكبر بالقاهرة فى الفترة (١٨٩١ - ١٩٢١)

روفائيل يوسف بيضا

تاجر شهير بشارع سكة الظاهر





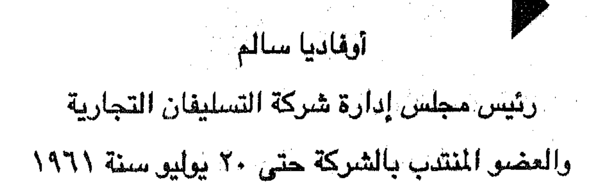
هوجيت زكى روفيه الزوجة

الثانية لسلڤاتور شيكوريل

إدجار سوارس

عميد عائلة سوارس





أوفاديا سالم

رئيس مجلس إدارة شركة التسليفان التجارية

والعضو المنتدب بالشركة حتى ٢٠ يوليو سنة ١٩٦١

داڤيد يعقوب أبو ربيع
تاجر بالقاهرة



نسيم موصيرى : من كبار الرأسماليين اليهود
ورئيس المحكمة التجارية المختلطة بالقاهرة .



سوزان ماكس اسماعلون قرينة
موسى ديشى



ابراهيم إسحاق ساسون وزوجته
اميلى روفائيل كوهين

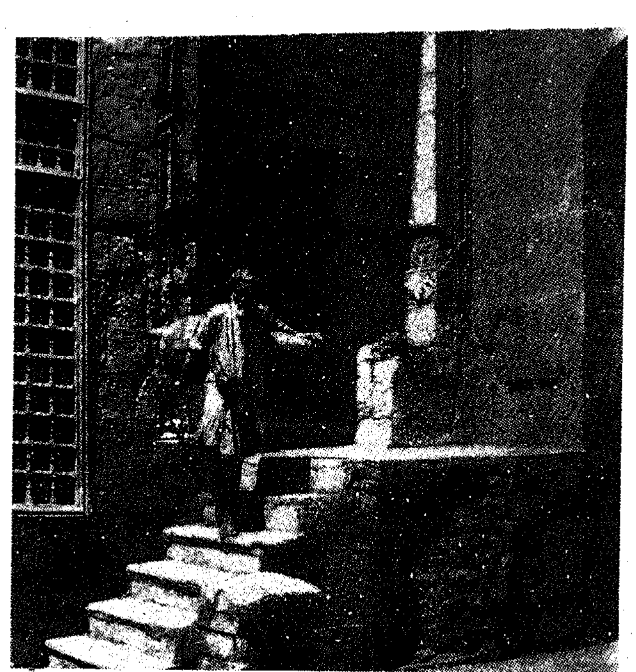


ابراهيم أرنست هرارى

رئيس الجمعية الدولية للدراسات القانونية الفرعونية ، ومحاضر بقسم المصريات فى السوربون ، محاميا مثل العديد من المؤسسات الصناعية فى فرنسا وبلچيكا ، وارتبط بعلاقات قوية ببيوت المال والتجارة اليهودية ، اعتقل بالواحات الخارجه عام ١٩٦٠ لنشاطه الشيوعى ، وهرب من مصر فى اكتوبر ١٩٦٣ وأقام فى باريس وحصل على الجنسية الفرنسية فى ١٩ نوفمبر ١٩٧٠



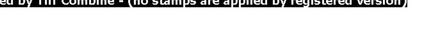
رينيه قطاوى



شحاذ يهودى يتسول
أمام أحد المساجد !



إدا قطاوى :
قرينة موسى قطاوى





كارلوسوارس : نجل إدجارسوارس ، أصدر مع
إليان فينبرت مجلة : Les Messages d'orient

سيلين نحمان
الزوجة الأولى لسلفاتور شيكوريل



فليكس بنوا مسيكه
صاحب ومدير مكتب للدعاية والاعلان بميدان الأوبرا



سلفاتور مورينو شيكوريل



ليتوباروخ مسعوده
رئيس طائفة اليهود القرائين بالقاهرة
فى الفترة (١٩٣٠ - ١٩٥٠)



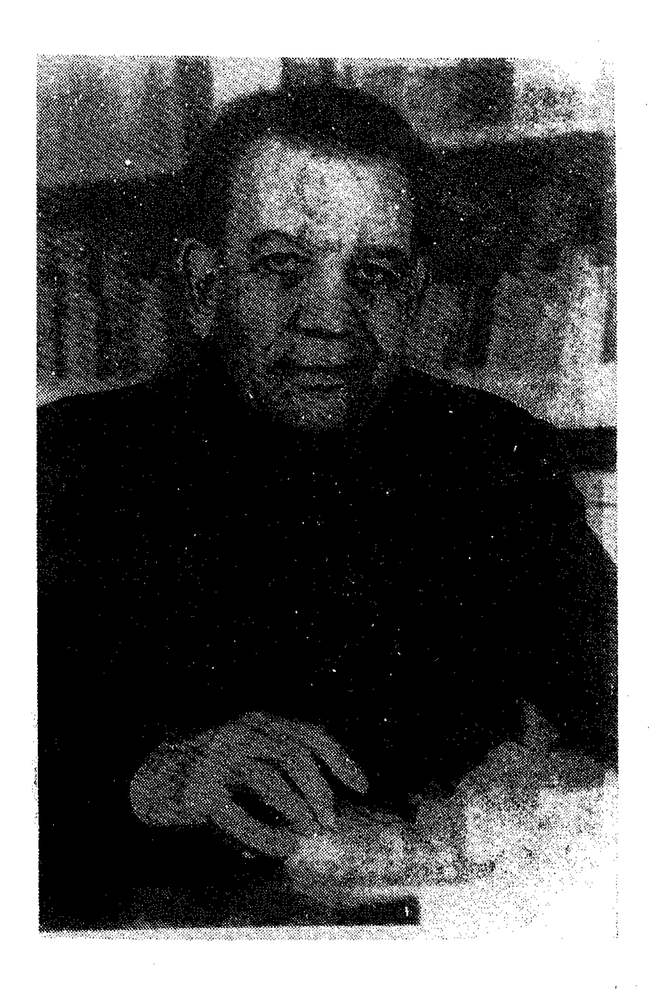
داڤيد براتو : الحاخام الأكبر
بالاسكندرية (١٩٢٧ - ١٩٣٦)



يوسف قطاوى : عميد عائلة قطاوى والوزير اليهودى الوحيد فى تاريخ
مصر الحديث ورئيس اللجنة المالية بمجلس الشيوخ



يعقوب قطاوى : ألمع شخصية يهودية فى نهايات القرن الماضى ، وكان له الحظوه
فى القصر فى عهد الخديوية ، انتقلت لأولاده من بعده !



ادمون چابيس : شاعر وكاتب ، له مؤلفات خاصة بالتلمود ، منح
جائزة الجمعية اليهودية الفرنسية عام ١٩٨٢



الحاخام الأكبر : حايم ناحوم افندى



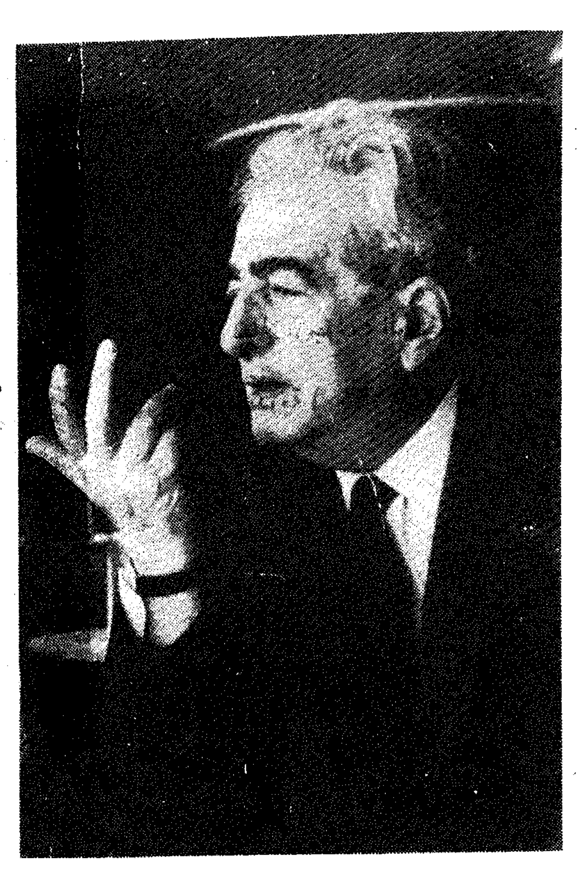
موشيه باردو :

الحاخام الأكبر بالاسكندرية

(١٨٧٢ - ١٨٨٨)



موسى قطاوى (١٨٤٨ - ١٩٢٤) رئيس الطائفة الاسرائيلية بالقاهرة طوال ٤٠ عاما ، وكان من ألمع الشخصيات اليهودية فى تلك الفتره .



فيلكس بنزاقين :
من أشهر المحامين اليهود ، ولد فى طنطا
عام ١٨٩٥ وغادر مصر عام ١٩٥٦



مراد فرج : رجل القانون والشاعر والكاتب ،
ومحامى القصر فى عهد الملك فؤاد



رافائيل ديللا برجوك : الحاخام الأكبر
بالاسكندرية (١٩١٠ - ١٩٢٣)



الياهوحزان : الحاخام الأكبر
بالاسكندرية (١٨٨٨ - ١٩٠٨)

وثائق يهودية



الطائفة الإسرائيلية بالقاهرة

COMMUNAUTÉ ISRAÉLITE DU CAIRE

GRAND RABBINAT — הרבנות הראשית — الحاخامخانة الكبرى

Certificat de Mariage = شهادة زواج

نشهد نحن الحاخام حاييم دويك وكيل الحاخامخانة الكبرى للطائفة الاسرائيلية بالقاهرة

Nous soussigné .... pour le Grand Rabbinat Israélite du Caire, Certifions qu'il appert des registres des mariages de ce Grand Rabbinat

Tome ___ طاء جزء Sub. No. ___ ٢٢٦٨ رقم

que le jour de ___ أنه في يوم ٧ شباط ٥٧٠٢ عبرية

de l'ère Hébraïque correspondant au ___ الموافق ٢٠/١/١٩٤٢ م

le Sieur ___ عقد زواج اليرت نسيم ابوفاديا سالم

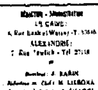
et la Demoiselle ___ جان جميل كرسة صمويل مردخاي ابيشور

ont été unis en mariage conformément au rite Israélite. طبقاً للشريعة الاسرائيلية

En foi de quoi, le présent certificat est délivré pour servir ce que de droit وقد تحررت هذه شهادة بذلك

Le Caire, le ___ القاهرة في ١٢/٢/١٩٦٢

أمين دار الحاخامية
Le Chancelier



عن الحاخامخانة الكبرى بالقاهرة
Pr. le Grand Rabbinat du Caire
وكيل دار الحاخامية



Ordre A № 000751

Quittance No. ٨٤٣

Enregistrement No. ١٤٨٠

Le Caissier

---

8 SEPTEMBRE 1944 — No. 254
23 ELOUL 5704
4 PAGES: 10 Mill.

LA TRIBUNE JUIVE

HEBDOMADAIRE D'INFORMATIONS ET DE DÉFENSE

LA VIOLATION DE LA FRONTIÈRE ÉGYPTIENNE

L'ORIENT MENACÉ PAR LES HORDES RACISTES

Musulmans, Chrétiens et Juifs d'Orient doivent se dresser unanimes, contre les promoteurs du racisme

POUR LA DÉFENSE COMMUNE

FORMATIONS DE BATAILLONS JUIFS

100/5894 SONSINO ROLAND RAPHAEL D.E.N. 151/5/Z.5

اسرائيلى - غير معين الجنسية - مواليد الاسكندرية سنة ١٩٢٨

SONSINO HELENE W/O ROLAND D.E.N. 150/15/X.
OR MOSSERI HELENE SION D.E.N. 133/3/M.

اسرائيلية - غير معينة الجنسية - مواليد القاهرة سنة ١٩٣٠

51/32796 ADADI ALBERT ASLAN BAROUKH D.E.N. 1/14/Z.7
OR BAROUKH ALBERT ASLAN D.E.N. 15/12/V.

اسرائيلى - غير معين الجنسية - مواليد طنطا سنة ١٩٢٢

BAROUKH LAILA W/O ALBERT D.E.N. 17/9/Z.12
OR ADADI LAILA W/O ALBERT D.E.N. 3/8/Z.12
OR PARDO LAILA ISAAC D.E.N. 7/4/Z.52

اسرائيلية - غير معينة الجنسية - مواليد القاهرة سنة ١٩٢٣

100/5054 HAKIM ALBERT EFRAIM DAVID D.E.N. 14/8/Z.13

اسرائيلى - غير معين الجنسية - مواليد القاهرة سنة ١٩٢٣

100/30767 SALEM ABDO SELIM ISAAC D.E.N. 38/9/Z.36

اسرائيلى - غير معين الجنسية - مواليد الاسكندرية سنة ١٩١٣

32723 LAROSE MAURICE JACQUES D.E.N. 9/10/Z.40

اسرائيلى - غير معين الجنسية - مواليد أسبانيا سنة ١٩٣٥

100/7051 LISBONA MAURICE ASLAN D.E.N. 76/6/Z.2

اسرائيلى - غير معين الجنسية - مواليد دمشق سنة ١٩٠٨

51/32735 TAGGER VICTOR JACQUES D.E.N. 4/4/Z.30

اسرائيلى - غير معين الجنسية - مواليد فلسطين سنة ١٨٩٧

TAGGER LUCIE W/O VICTOR D.E.N. 4/4/Z.29
OR PINTO LUCIE DAVID D.E.N. 20/2/Z.18

اسرائيلية - غير معينة الجنسية - مواليد سنة ١٩١٢

100/9904 LEVI JOSEPH MENAHEM D.E.N. 42/13/U.

اسرائيلى - غير معين الجنسية - مواليد طنطا سنة ١٨٩٩

100/30483 LISBONA EDMOND ASLAN D.E.N. 76/3/Z.4

اسرائيلى - غير معين الجنسية - مواليد دمشق سنة ١٨٩٩

LISBONA MADELENE W/O EDMOND D.E.N. 76/6/Z.3
OR FENSON MADELENE JEAN D.E.N. 15/15/Z.14

اسرائيلية - فرنسية - مواليد سنة ١٩٠٠

المذكورون بعاليه أسقطت عنهم الجنسية المصرية .

٥٨/٥/٢

قائمة ببعض اليهود المصريين الذين ثبت نشاطهم
الصهيوني الاجرامي فأسقطت عنهم الجنسية الم[illegible]

قائمة ببعض اليهود المصريين الذين ثبت نشاطهم الصهيونى الإجرامى فأسقطت عنهم الجنسية المصرية !

القنصلية الايطالية

ج/ ١٠/ ٣٥١٠

شهادة قنصلية رقم ٦٢/٥٧٢

يشهد الموقع أدناه دكتور الفريدو ستاندارد و القنصل الايطالي العام في ريو دى جانيرو (البرازيل) أنه يتضح من العقود الموجودة بقلم محفوظات هذه القنصلية أن الايطالي الجنسية ، ليش جينيس ابن مناحم و مرينو سميحا ، المولود في طنطا (الجمهورية العربية المتحدة) في ١٥ يناير ١٨١ والمقيد اسمه في سجل الحالة المدنية لمقاطعة ليفورنو برقم ٣٦ ، الجزء الثاني ، المجموعة ب ، قد وصل الى البرازيل في ٢٩ نوفمبر ١٩٥٨ ومعه جواز سفر رقم ٢٥٢٨٢٦٤ سجل رقم ٩١٣٧ صادر في ٥ يوليو ١٩٥٧ من القنصلية الايطالية العامة في جنيف .

كما يشهد أن المذكور مقيم في ريو دى جانيرو بصفة ثابتة مع زوجته هرارى أنجيلا كريمة ابراهيم وهنريت تامار كوهين المولودة في القاهرة (الجمهورية العربية المتحدة) في ٨ نوفمبر ١٩٠٦ وأولاده مناحم المولود بالاسكندرية في ١٣ اغسطس ١٩٣٨ وابرام جيلبرتو المولود بالاسكندرية في ٨ اكتوبر ١٩٤٠ واندريا المولود بالاسكندرية في ٦ مايو ١٩٤٥ .

ويشهد كذلك أن المذكورين ايطاليي الجنسية وانه منذ تاريخ وصولهم حتى اليوم لم يتنازلوا من الجنسية الايطالية او اكتسبوا اية جنسية اجنبية اخرى اختيارا .

ريو دى جانيرو في ١٤ اغسطس ١٩٦٢

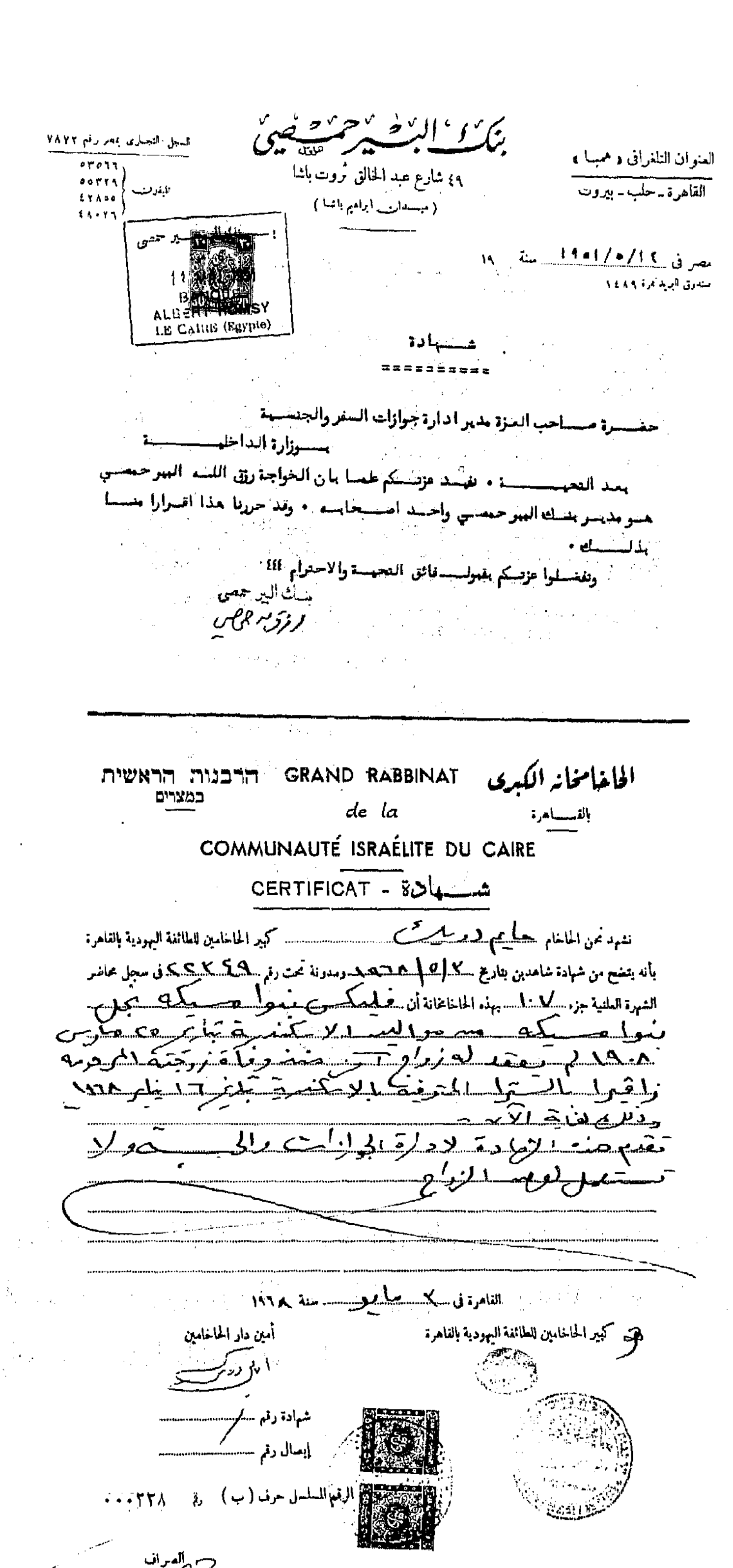
القنصل العام

امضاء الفريدو ستاندارد و

ختم القنصلية الايطالية في ريو دى جانيرو

القاهرة في أول يوليو ١٩٦٨

شهادة من القنصلية الإيطالية فى ريو دى جانيرو ، بمنح أسرة يهودية - غير معينة الجنسية - الهوية الإيطالية ، فالزوج مولود بطنطا والزوجة من مواليد القاهرة وأطفالهم ولدوا بالأسكندرية !



العنوان التلغرافي « همبا »

القاهرة - حلب - بيروت

بنك البير حمصي

٤٩ شارع عبد الخالق ثروت باشا

(ميدان ابراهيم باشا)

السجل التجاري بمصر رقم ٧٨٧٢

التليفون: ٥٣٥٦٦ - ٥٥٣٢٩ - ٤٢٨٥٥ - ٤٨٠٢٦

مصر في ١٩٥١/٥/١٢ سنة ١٩

صندوق البريد نمرة ١٤٨٩

BANQUE ALBERT HOMSY LE CAIRE (Egypte)

شهادة

==========

حضرة صاحب العزة مدير ادارة جوازات السفر والجنسية

بوزارة الداخلية

بعد التحية . نفيد عزتكم علما بان الخواجة رزق الله البير حمصي هو مدير بنك البير حمصي واحد اصحابه . وقد حررنا هذا اقرارا منا بذلك .

وتفضلوا عزتكم بقبول فائق التحية والاحترام ؟؟؟

بنك البير حمصي

رزق الله حمصي

الحاخامخانة الكبرى بالقاهرة — GRAND RABBINAT de la COMMUNAUTÉ ISRAÉLITE DU CAIRE — הרבנות הראשית במצרים

CERTIFICAT - شهادة

نشهد نحن الحاخام حاييم دويك كبير الحاخامين للطائفة اليهودية بالقاهرة

بأنه يتضح من شهادة شاهدين بتاريخ ٢/٥/١٩٦٨ ومدونة تحت رقم ٢٢٢٤٩ في سجل محاضر الشهرة الملنية جزء ١٠٧ بهذه الحاخامخانة أن فليكس نوا مسكه بن نوا مسكه من مواليد الاسكندرية بتاريخ ٢٥ مارس ١٩٠٨ لم يعقد له زواج آخر منذ وفاة زوجته المرحومة [illegible] المتوفية بالاسكندرية بتاريخ ١٦ يناير ١٩٦٨ وذلك لغاية الآن

تقدمت الشهادة لادارة الجوازات والجنسية ولا تستعمل لعقد الزواج

القاهرة في ٢ مايو سنة ١٩٦٨

كبير الحاخامين للطائفة اليهودية بالقاهرة

أمين دار الحاخامين

شهادة رقم /

إيصال رقم

الرقم المسلسل حرف (ب) رقم ٠٠٠٢٣٨

الصراف

(النموذج ب - ميلاد كامل البيانات)

بلدية الاسكندرية
الادارة الصحية العامة

مستخرج رسمى

طلب رقم ٤٢٦٧٤
من دفاتر مواليد قسم [illegible]
الجهة المحرر بمعرفتها المستخرج [illegible] رقم تحريره ٦٠٨
اسم طالب المستخرج وعنوانه [illegible]
قيمة الرسم (عا فيه دمغة المستخرج والرسم الاضافى المقرر بالقانون رقم ٨٢ لسنة ١٩٥٣)
تحصل بالقسيمة رقم ٤٨٦ ... فى ٢ / ٧ / ... سنة ١٩٥٦ لخزينة البلدية

البيانات

بالبحث فى الدفتر جزء ... وجد بصفحة ... تحت رقم ... ماياتى :
تاريخ القيد [illegible]
تاريخ الميلاد [illegible] الساعة [illegible]
اسم المولود ولقبه [illegible] النوع [illegible] محل الميلاد [illegible]
اسم الوالد ولقبه [illegible] الجنسية [illegible] الديانة [illegible] السن ٢٨
مهنته [illegible] محل إقامته [illegible]
اسم الأم ولقبها [illegible] الجنسية [illegible] الديانة [illegible] السن [illegible]
اسم المبلغ ولقبه [illegible] عنوانه [illegible]
بيانات أخرى وملاحظات

طبق الأصل ؟ إمضاء الكاتب [illegible] إمضاء الموظف الذى بعهدته الدفتر [illegible]

تحريراً فى ١٦ / ٨ سنة ١٩٥٦
سلم بدون مسئولية البلدية لدى أى انسان فيما يتعلق بالبيانات الواردة فيه وبحقوق الغير ؟
رئيس الادارة
مدير عام الادارة الصحية

تحريراً فى ١٨ / ٨ سنة ١٩٥٦
ختم الجهة المحررة للمستخرج
ملحوظة - هذا المستخرج لا يعطى إلا لصاحب الشأن .

MUNICIPALITÉ D'ALEXANDRIE

الطائفـــة الاسرائيلية بالقـــاهرة
COMMUNAUTÉ ISRAÉLITE DU CAIRE

GRAND RABBINAT — הרבנות הראשית — الحاخامخـــانة الـــكبرى

Certificat de Mariage = شـــهادة زواج

نشهد نحن الحاخام حاييم دويك وكيل / عن الحاخامخانة الكبرى للطائفة الأسرائيلية بالقاهرة

Nous soussigné .... pour le Grand Rabbinat Israélite du Caire, Certifions qu'il appert des registres des mariages de ce Grand Rabbinat

Tome ك ثالث جزء Sub. No. ١١٥٢ رقم

que le jour de .... ٨ ايلول ٥٦٩٨ سنة أنه فى يوم

de l'ère Hébraique correspondant au ٤ سبتمبر ١٩٣٨ سنة الموافق

le Sieur .... داغيد (داوود) نجل يعقوب ابوسين سنة عقد زواج

et la Demoiselle .... (حسيبة) كريمة ابراهيم عبدالله فحص سنة لمس

ont été unis en mariage conformément au rite Israélite. طبقاً للشريعة الاسرائيليـــة

En foi de quoi, le présent certificat est delivré pour servir ce que de droit وقد تحررت هذه شهادة بذلك

Le Caire, le ١٩٦٢/٨/٢٣ القاهرة فى

أمين دار الحاخامية
Le Chancelier
[illegible]

عن الحاخامخانة الكبرى بالقاهرة
Pr. le Grand Rabbinat du Caire
وكيل دار الحاخامية



Ordre A № 000791

Quittance No. [illegible]

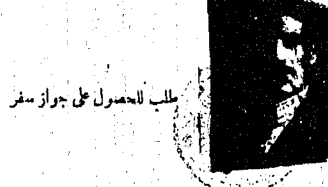
Enregistrement No. [illegible]

Le Caissier [illegible]

ב״ד הצדק דק״ק מצרים יע״א

E. GRAND RABBINAT
DU CAIRE - Egypte

حاخامخانة مصر



طلب للحصول على جواز سفر

حضرة صاحب السعادة محافظ مصر

اتشرف بان ارفع لسعادتكم طلبي هذا راجيا صدور الامر بصرف جواب سفر (باسبورت) باسمي واني اعترف بصحة البيانات الواضحة أدناه

(١) اسمي والقابي العائليه سلفاتور شيكوريل ابن المرحوم مورينو شيكوريل

(٢) سني وتاريخ ميلادي ١٨٩٤ (٤٦ سنة)

(٣) محل ميلادي مصر

(٤) جنسية والدى عثماني مولود ازمير

(٥) صناعته كان تاجر

(٦) محل اقامته .. مصر

(٧) تاريخ حضوره الى القطر المصرى من سنة ... تقريبا

(٨) مدة اقامتي بالقطر المصرى من حياته وتوفى بمصر

(٩) صناعتي احد اصحاب محلات شيكوريل عن شارع ...

(١٠) مدة اقامتي بالقطر المصري منذ ميلاده وسافرت مرارا الى اوروبا

(١١) عنواني الحالي السكن شارع عماد الدين عمارة الخديوى

(١٢) الجهة او الجهات التي اقمت بها قبل حضوري الى القطر المصري لم

(١٣) الجهة التي ارغب السفر اليها ايطاليا وسويسرا وفرنسا وبلجيكا وانجلترا

(١٤) اسباب السفر التجارة

امضاء الطالب
Salvator Cicurel

انا للوقع على هذا اضمن صحة البيانات المذكوره اعلاه وان الطالب مقتدر على مصاريف السفر واذا صرفت عليه الحكومة شيئا من طرفها فاكون ملزوما بسداد كافي اقروا واعترف بان الطالب المذكور ليس مطلوب لاي جهة قضائيه او اداريه لا

امضاء الضامن ... عنوانه رئيس مجلس شيكوريل

امضاء الضامن ... عنوانه

انا الموقع على هذا اقر باني اعرف الضامنين المذكورين اعلاه وانهما شخصان معلومين وعنوانهما المبينة قرين اسماءهما مضبوطه

تحريرا في ١١ ابريل ١٩٤٠ رئيس حاخامخانة مصر

(ملحوظه) يشمل الطالب زوجته واولاده دون السادسة عشر

طلب إستخراج جواز سفر مقدم من المليونير اليهودى الشهير : سلڤاتور شيكوريل

ביה דין הישראלים הקראים המצרים

٥٠ شارع الخرنفش ـ تليفون ٥١٨٦٢

RABBINAT ISRAELITE CARAIME
50. RUE KHORONFISH - LE CAIRE
TELEPHONE 51862

رقم الطلب ٦٥٠
تاريخ الطلب ٢٤ [illegible]
رقم القيد [illegible]

القاهرة في ٢٤ [illegible] سنة ١٩٥٣

رقم الشهادة ٩٥٧/٢٩٧

شهادة

بالكشف من سجلات دار شرع الاسرائيليين القرائين بمصر اتضح ان حضرة بارون زكي الجميل
ابن زكي بارون الجميل تزوج زواجا شرعيا بالآنسة فيكتوريا [illegible]
[illegible] كريمة [illegible] وذلك بتاريخ ١٠ [illegible] سنة [illegible] عبرية
الموافق [illegible] سنة ١٩٤[illegible] ومسجل ذلك العقد تحت رقم ١٧٥ صحيفة رقم ١٨١
بسجل الزواج دفتر رقم ١١ جزء اول
وقد تحررت هذه الشهادة بناء على طلب حضرة بارون زكي الجميل
وتسلمت اليه

مدارس الطائفة الاسرائيلية بالقاهرة
בתי הספר של העדה העברית בקהיר
Ecoles de la Communauté Israélite du Caire

شهادة

أنا الموقع على هذا [illegible] مدرسة [illegible]
كانت تلميذة بمدرستنا في المدة من ١٩٢٩ الى ١٩٣٤ ونشهد بأنه كان تلميذاً مجداً نشيطاً
حسن السير والسلوك وقد تحررت هذه الشهادة منا بذلك بناء على طلبه ؟

التاريخ [illegible] سنة ١٩٤

Le Caire, le 6 Juin 1948

CERTIFICAT

Je soussigné, Mlle Charlotte Levy Directrice des Ecoles de la Communauté Israélite du Caire (Section Filles), certifie que Melle Alfak Laurentia a suivi les cours de notre Etablissement de 1929 jusqu'à la date de fin Juin 1934

Il nous a toujours donné satisfaction

Vaufrau [illegible]

En foi de quoi, je lui délivre le présent certificat.

Le Chef-Econome [illegible] LA DIRECTRICE [illegible]

وزارة الداخلية

إخطار

يخطر وزير الداخلية الأشخاص الآتية أسماءهم بضرورة العودة إلى الجمهورية العربية المتحدة قبل انقضاء ثلاثة أشهر من تاريخ هذا النشر وإلا جاز إسقاط الجنسية عنهم وهم :

(١) ادجار أصلان ليفى عجمى .
(٢) جرمين شالم فيكتور .
(٣) أنجى ادجار أصلان عجمى .
(٤) فيكتور إدجار أصلان عجمى .
(٥) إيزاك اندريا جاك درة .
(٦) جوزيف لطف الله فيعانى .
راشيل اسحق عيدا .
(٨) فورتينيه يوسف بديد أرملة موريز يعبيص .
(٩) موسى أسحق عيد الشهير موريز إيزاك عيدا .
(١٠) تومبا سليمان بطاط .
(١١) اسحاق موسى اسحق .
(١٢) خاتون موسى اسحق .
(١٣) عبد الله البير موسى اسحق .
(١٤) نعيمه ابراهيم فتحى الشهيره فوزية المهدى .
(١٥) هنرى نسيم إيفى كوهين .
(١٦) إيفون هنرى حسون .
(١٧) سانا تور إيلى آريه .

فى الفترة من عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٥٥ ، أصدرت جامعة الدول العربية عدة توصيات - غير معلنة - بالضغط على يهود البلاد العربية لمغادرة بلادهم المنتمين

إليها مغادرة نهائية ، وكان الأسلوب المتبع : أن من يرغب فى السفر إلى الخارج، لا يقبل طلبه إلا بشرط اللاعودة نهائياً ، سحب وثيقة السفر أو بطاقة الإقامة إذا كان غير معين الجنسية ، التنازل عن الجنسية بطلب رسمى ، تسليم تذكرة مرور عليها تأشيرة : مغادرة نهائية ، بعد السفر يصدر وزير الداخلية ، قائمة بأسماء من سافروا وإنذارهم بإسقاط الجنسية (المصرية) عنهم ما لم يعودوا خلال مدة يحددها القرار ، وكان من الملاحظ أن القرار ينشر بالجريدة الرسمية ولا يعلن عنه فى الخارج !!

يوم الاثنين أول يونيه سنة ١٩٤٢

فوال أجور ومطرز عرض ٩٠ سنتى سمر المتر ٢٢ قرش صاغ

« انجلسكين » مطبوع رسومات حديثة تشكيلة جميلة عرض ١٠٠ سنتى سمر المتر ٦٠ و٧٨ قرش صاغ

« سويت ميوزيك » على جميع الألوان الحديثة عرض ١٠٠ سنتى سمر المتر ٦٨ قرش صاغ

« كريب رومان » تشكيلة ألوان فاخرة عرض ١٠٠ سنتى سمر المتر ٧٠ قرش صاغ

جميع المبتكرات الحديثة لفصل الصيف

من أقمشة وفساتين وشنط يد و بياضات داخلية قد وردت

إلى محلات شيكوريل

سجل تجارى ٢٦٤٢٦

COMMUNAUTÉ ISRAÉLITE
D'ALEXANDRIE

الطائفة الإسرائيلية بالإسكندرية

GRAND RABBINAT – الحاخامخانة – בית דין הצדק

شهادة زواج

نحن يعقوب نفوسي

عن حاخامخانة الاسكندرية نشهد بأنه يتضح من سجلات الزواج لهذه الحاخامخانة جزء ٤١ / ١٢٢٦٤

أنه في يوم الثلاثاء ٨ طيبت ٥٧٠٤

الموافق ٤ يناير سنة ١٩٤٤ (الف تسعمائة اربعة واربعون)

عقد زواج السيد / سليمان الشهير سلامون ابن ابراهيم زيتوني

من الآنسة استر بنت رحمون الشهير كليمان

طبقاً للشريعة الاسرائيلية

الاسكندرية في ٢٨ تموز ٥٧٢٥

الموافق ٢٨ يوليو ١٩٦٥

عن حاخامخانة الاسكندرية

الوكيل

المراجع

وكيل القلم

نمرة مسلسلة ٣٩٠

500 · 5 · 42

الطائفة الاسرائيلية بالقاهرة

COMMUNAUTÉ ISRAÉLITE DU CAIRE

GRAND RABBINAT – הרבנות הראשית – الحاخامخانة الكبرى

CERTIFICAT DE MARIAGE شهادة زواج

Nous soussigné — نحن حاييم ناحوم

الحاخام الأكبر للطائفة الاسرائيلية بمصر نشهد بأنه يتضح من سجلات الزواج لهذه الحاخامخانة

Grand Rabbin de la Communauté Israélite du Caire, certifions qu'il appert des registres de mariage de ce Grand Rabbinat, Tome الثالث جزء Sub. No. ٣٦٢٨ رقم

que le jour de — انه في يوم ٧ حشفان ٥٧٠٥

de l'ère hébraïque, correspondant au — الموافق ٢٤ اكتوبر ١٩٤٤

le Sieur — عقد زواج حضرة سلفاتور شكوريل بائع نحاس المرحوم مورينو شكوريل

et la Demoiselle — والسيدة هيجيت كريمة المرحوم زكي روفيه

ont été unis en mariage, conformément au rite Israélite — طبقاً للشريعة الاسرائيلية

تصرح بهذا الزواج من ادارة الجوازات والجنسية بوزارة الداخلية بكتابها رقم ١٠٧٢٠/C

بتاريخ ٢٢/١٠/٤٤.

En foi de quoi, le présent certificat est délivré pour servir et valoir ce que de droit.

وقد تحررت هذه شهادة بذلك؟

Le Caire, le ١٩ ديسمبر ١٩٤٤ القاهرة في

الحاخام الاكبر بمصر
Le Grand Rabbin d'Egypte

No. d'ordre 4033 رقم مسلسل

Mod. C 4 - 500 - 11.41 - Minerbo

Le Caire, le: ....

1) Sicurel, Salvatore
2) Levi, Isaac G.
3) Forte, Albert
4) Romano, Albert

القاهرة في ٢٠ مارس

السيد مدير إدارة ...

نتشرف نحن المدرسين بمدرسة الطائفة الإسرائيلية بالعباسية (شارع حسين الأنصار رقم ١٧) بأن نرفع لسيادتكم هذا الرجاء لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

الموضوع

بما أن إدارة المدرسة سالفة الذكر قد فصلتنا من شهر مارس سنة ١٩٥٧ فصلاً تعسفياً لموقفنا الوطني إبان العدوان ... ولم تدفع لنا مرتباتنا ومكافآتنا ...

رؤساء إدارة لجنة مدارس الطائفة الإسرائيلية وهم:

- السيد / سلفاتور شيكوريل بصفته رئيس عام الطائفة الإسرائيلية بمصر.
- السيد / ايزاك ج ليفي " " لجنة مدارس " "
- السيد / البرت فورتي نائب بدلاً من السيد رئيس اللجنة.
- السيد / البير رومانو نائب الرئيس.

وقد أقمنا عليهم القضايا الآتية لدفع مبلغ ١١ ألف جنيه (إحدى عشر ألف جنيه مصري) عبارة عن مرتبات متأخرة ومكافآت المدرسين.

قضية عمالية رقم ٧٥٢ لسنة ١٩٥٧ شئون كلي مصر - الدائرة عشرين.

" " ٢٠٤ " " "

لذا نرجو من سيادتكم اتخاذ اللازم ... إلى أن ... بالتزاماتهم.

ولسيادتكم الشكر

شكوى مرفوعة من المدرسين المصريين ، بمدرسة الطائفة الإسرائيلية بالعباسية ، ضد إدارة «لجنة مدارس الطائفة» وهم : سلفاتور شيكوريل رئيس الطائفة بمصر ، وايزاك ليفي رئيس اللجنة ، والبير رومانو نائب الرئيس ، وعضوية البرت فورتي، وإعلانهم عن قضايا رفعت ضد اللجنة ، بسبب قرارها بفصل هؤلاء المدرسين - عقب العدوان الثلاثي على مصر - والإمتناع عن صرف مرتباتهم المستحقة عن مدة الخدمة (١١ ألف جنيه) ..!

الهيئة العامة للتأمين والمعاشات
المعاشات الخاصة

ادارة البادئ
٥٢٨ ـ ٧٢/١٣

كتاب دورى ١
رقم (١) لسنة ١٩٧١
بخصوص المعاشات المحولة لمستحقيها بالخارج

لاحظت الهيئة العامة للتأمين والمعاشات (ادارة المعاشات الخاصة) بأن بعض أرباب المعاشات ذوى الجنسية الأسرائيلية يقيمون باسرائيل وتحول معاشاتهم على بنوك بالخارج لتقوم بدورها بتحويلها الى محل اقامتهم باسرائيل .

لذلك توجه الهيئة العامة للتأمين والمعاشات نظر جهات صرف المعاشات الى انه لا يجوز صرف المعاشات المستحقة الا بعد استيفاء المستندات الآتيـــه :

١) شهادة الوجود على قيد الحياة بصفة دورية معتمدة من سفارة الج ع م او احدى قنصلياتها فى بلد الاقامة الدائم بما يفيد اقامة المستفيدين بصفة دائمة .
٢) شهادة تثبت ان الحاصل على المعاش لم يتجنس بالجنسية الاسرائيلية او غير مقيم باسرائيـــل .

هذا وستراعى الادارة العامة للنقد النص فى الموافقات التى تصدر منها من ان يصرف المعاش المستحق للمستفيد شخصيــا .

تحريرا فى ١٩٧١/١/ رئيس مجلس الادارة
(ر) الهيئة العامة للتأمين والمعاشات

وزارة العمل ـ ادارة السكرتارية
صورة مرسلة الـــى / السيد مدير الادارة
يرجاء الاحاطـــة ...

مدير ادارة السكرتارية

كتاب دورى من هيئة التأمينات والمعاشات يوضح أن معاشات يهود مصر كانت تحول لهم على بنوك بالخارج حتى عام ١٩٧١

بنك يوسف نسيم موصيري وأولاده وشركاهم

شارع طلعت حرب باشا رقم ٢٥
عنوان التلغراف موصيري بمصر
تليفون ٥٣٥٦٣ – ٤١٧٢٤ – ٥٣٤٦٦
س.ت ١٨٣٥٨

القاهرة في ١٩٦١/١٢/٩

وزارة الداخليـــــة
مصلحة الهجرة والجوازات ــ قسم الحسابات

بعد التحية ــ حامله السيد / حليم تكلا مندوب البنك نرجو مـــن سيادتكم تسهيل مهمته فى المصلحة واعطائه البيانات المطلوبة بخصـــوص خطابات الضمان وذلك حسب الطلبات المرفقة بهذا وهى صادرة مـــن البنك .

وتفضلوا بقبول التحيـــة !!

المنـــدوب المفوض
بنك يوسف نسيم موصيري واولاده وشركاهم

شيكوريل الكبرى
شركة مساهمة مصرية

محلات

مصر في ١٩٥٢/٣/٨

حضرة صاحب العزة مدير ادارة الجوازات والجنسية
وزارة الداخليـــــة

بعد التحية ــ تضمن محلات شيكوريـــــل الكبـــرى شركـــة مساهمة مصرية حضرة سلفاتوروموريـنو شيكوريـــل بك رئيس مجلس ادارة محـــلاتنا المنتدب ــ وتتعهـــد بالقيـــام بســـداد مصروفات سفره ذهابا وايابـــا .

وتفضلـــوا عزتكـــم بقبـــول فـــائق الاحتـــرام ،

محلات شيكوريل الكبرى
شركة مساهمة مصرية
مجلس الادارة

اورشليم القدس ١٨/٥/١٩٩٠

عزيزي الاستاذ الكاتب عرفه عبده علي

دار الهلال ـ القاهرة

تحية طيبة وسلاما عاطراً من مدينة السلام، ومهبط الاديان وبعد ـ

قرأت باهتمام بالغ المقال الذي دبجته قريحتكم في الهلال لشهر مايو عن "العائلات اليهود من الاندماج الى الهجرة" واعجبت بما حواه من معلومات هامة لابد ان يستفيد منها قارئ هذه الايام الذي ربما لا يعرف الكثير عن الطائفة اليهودية الكبيرة التي عاشت في مصر، هذا القارئ الذي ربما لم يسمع عن اندماج هذه الطائفة في المجتمع المصري اندماجا تاما عقلا وروحا. ولا يدري ايضا ما الذي قدمته هذه الطائفة من عطاء في مختلف مجالات الحياة وخصوصا المجال الفني على مختلف صوره وفروعه، فجاء مقالك تنويرا وارشادا لمن يريد ان يعلم ويتعلم كيف كانت الطائفة اليهودية تعيش في امن وسلام واخوة ووفاق في بلد السماح الذي لم يسئ الى يهود مصر طوال وجودهم الى ان اندلعت الحرب اللعينة بين اسرائيل والدول العربية الامر الذي اثر وانعكس سلبا على علاقات المصريين المسلمين والمصريين اليهود ويا للأسف.

لقد لاحظت انك استعنت بمحاضرة القاها الزميل موريس شماس (ابو فريد) عن يهود مصر في المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة وهو بالمناسبة كاتب وفني ومخرج اذاعي ممتاز ويشغل في الوقت الحاضر منصب كبير المذيعين في صوت اسرائيل باللغة العربية كما لاحظت ايضا انك في سياق مقالتك اضفت من عندياتكم اخبارا كثيرة من حياة الاشخاص الذين تناولهم مقالك هذا فكان ذلك شيئا ممتعا ومشوقا الى ابعد الحدود

واخيرا ... ارجو لك التوفيق والنجاح في كل ما تعمل والسلام في كل طريق تسير فيه والصدق والامانة في كل كلمة يسطرها قلمك واني بانتظار اليوم الذي يتاح لنا ان نلتقي بك فيه في يوم من الايام

واسمح لي ان اعرفك بنفسي فانا مصري عاش في القاهرة وشرب من نيلها واندمج بين شعبها، مصري يقدر "مصر الدولة" التي لم تنس ابدا الوالد "داود حسني" الذي اغنى الموسيقى العربية بالوان زاهية من الالحان والاناشيد والشعبيات، "مصر الدولة" التي تواصل باذاعة الحانه وموسيقاه وتخلد ذكراه في كل عام منذ ان انتقل الى جوار ربه في ١٠ ديسمبر ١٩٣٧ ودفن في تراب مصر... مصر التي احبها الوالد بشغف واستوحى الحانه من سحرها وعبقها الجميلين فجاءت هذه الالحان دافقة، صادقة، صافية، شامخة.

ولقد زرت مصر منذ سفري الى اسرائيل وبعد ١٩ عاما اكثر من ثلاثين مرة حيث اقوم بتغطية الزيارات الرسمية للشخصيات ~~المصرية~~ الاسرائيلية او الامور التي لا صلة باسرائيل في القاهرة بصفتي محررا للشئون العربية في اذاعة صوت اسرائيل.

مع تقديري واحترامي

آكوه هليفي

(بديع)

صوت اسرائيل (القسم العربي)

شارع هيليني هاملكه رقم ٢١ HELENE HAMALKA 21

القدس JERUSALEM

ISRAEL

صورة من نص الرسالة التى بعث بها «إسحق هاليفى» محرر الشئون العربية بإذاعة «صوت إسرائيل» .. عقب نشر مقالى : الفنانون اليهود بين الإندماج والهجرة ، بمجلة الهلال :

شركة التسليفات التجارية

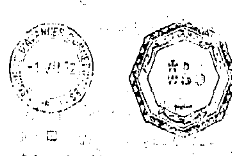
السجل التجارى { القاهرة رقم [illegible] / الاسكندرية رقم ٢٠٢٩٩

سجل المستوردين رقم ١١٥٠
سجل المصدرين رقم ٧٣٠

شارع عبد الخالق ثروت باشا رقم ٤١ بمصر
تليفون رقم ١٦٥٦٨

صندوق بريد

العنوان التلغرافى : بيرس بنك



القاهرة فى ١٦ يوليو سنة ١٩٦٢

شهادة

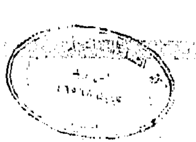
تشهد شركة التسليفات التجارية (شركة مساهمة مصرية) بالقاهرة بان السيد / البير أوفاديا سالم كان يشغل منصب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لهذه الشركة منذ تاريخ تعيينه فى الجمعية العمومية المنعقدة فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٩ حتى يوم [illegible] يوليو سنة ١٩٦١ تاريخ اخضاع الشركة لاحكام القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦١ .

كما تشهد الشركة بأن سيادته لم يزاول اى نشاط بها منذ تاريخ تنحيته عن منصبه بها .

وحررت هذه شهادة منا بذلك "

ا/ن

شركة التسليفات التجارية
المصفى
(علاء الدين محمد نصور)
شركة التسليفات التجارية ش.م.ع.



مذكرة

\-\-\-\-\-

ريمون ابراهيم دويك

يعتنق المبادئ الشيوعية وهو شيوعي خطر كان يدير مكتبا صحفيا بشارع القصر العيني رقم ١٠٧ اتخذه وسيلة للاتصال بالهيئات الشيوعية وبيع الكتب والمطبوعات الشيوعية وتغذية المكاتب بها وتوزيع المجلات الشيوعية التي كانت ترد من الخارج . وكان يشتغل موظفا بمحطة الاذاعة اللاسلكية المصرية وعرف بميوله الشيوعية المتطرفة واشتراكه في عضوية بعض الجمعيات التي كانت تدعو لنشر المبادئ الهدامة وصدر قرار مجلس الوزراء بحلها في ١ ابريل سنة ١٩٤٦ ومن اعوان الشيوعي الخطر هنري كورييل .

اعتقل يوم ١٥/٥/١٩٤٨ بناء على امر دولة الحاكم العسكري العام وتقدمت زوجته في يوليو سنة ١٩٤٩ بطلب الى وزارة الداخلية بالتماس التصريح لزوجها المذكور بمغادرة البلاد المصرية نهائيا بصحبتها . وطلبت ادارة عموم الامن العام بكتابها رقم ١٦٥٠٨ بتاريخ ٢٠/٧/١٩٤٩ اخذ اقرار من المذكور بتنازله عن حق الاقامة وعدم العودة الى المملكة المصرية مستقبلا وتمكنه من الحصول على وثائق السفر بدون عوده . وقد اخذ على المذكور فعلا اقرار وقع عليه بخط يده برغبته في مغادرة البلاد المصرية نهائيا وبدون عوده وبانه متنازل عن حق الاقامة في المملكة المصرية . وبناء على هذا صار سحب جواز سفره المصري رقم ٦٥٨٩٤ الصادر بتاريخ ٢٢/٣/١٩٤٣ وارسل لادارة الجوازات والجنسية توطئة لصرف تذكرة مرور له بدون عودة وتسلمت شهادة الطريق الى شقيقه نهاكس ابراهيم دويك المقيم بشارع الخليفة المامون رقم ٦٧ بمصر الجديده بتاريخ ١٧/٨/١٩٤٩ لعمل اللازم .

وبتاريخ ١٤/٩/١٩٤٩ اخطرتنا ادارة عموم الامن العام بكتابها رقم ٢٠٢٠٣ انه قد صدر امر حضرة صاحب الدولة الحاكم العسكري العام بالافراج عن ريمون ابراهيم دويك المذكور من معتقل الهاكستب على ان يغادر البلاد المصرية نهائيا ويتم الافراج عنه على ظهر الباخرة .

وبتاريخ ١٠/١١/١٩٤٩ طلبت ادارة الامن العام بكتابها رقم ٢٤١٩١ سري سياسي ابقاء المذكور بالمعتقل . وقدم المذكور طلبا بالتماس ايقاف مغادرته البلاد . وقد ظل محجوزا بمعتقل الهاكستب حتى صدر امر دولة الحاكم العسكري العام بالافراج عنه فاخلي سبيله يوم ٢٠/٢/١٩٥٠ .

مذكرة بنشاط ريمون دويك - أحد مؤسسي الحزب الشيوعي المصري - وإعتقاله وأمر بترحيله نهائياً خارج البلاد ، ثم الإفراج عنه على ظهر الباخرة !!

شهادة إشهار إسلام الآنسة / كلير سلامون ديان والتي أصبح إسمها نورا سليم يعقوب المهدية ، عام ١٩٦٢

١٠٤٩٥
١٩٦٧

مكتب توثيق القاهرة
اشهاد اسلام
رقم ———
بتاريخ / / ١٩
حصل من الرسوم
رسم ودمغة

٠٫٣٠٠ [illegible]
٠٫١٠٠ [illegible]
٠٫٣٢٠ [illegible]
٠٫٧٢٠

سلمت وقيدت
بدفتر الاحفظات
تحت رقم [illegible]
بتاريخ ١٥ / ١١ / ١٩٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

اشهاد اشهار اسلام

انه فى يوم [illegible]
[illegible]
بمكتب توثيق القاهرة [illegible]
أمامنا نحن [illegible] الموثق بالمكتب المذكور وبحضور كل من
١ - [illegible]
٢ - [illegible]

باعتبارهما شاهدين بالغين حائزين لكافة الشروط والصفات القانونية والشرعية

قد حضر

[illegible] السيدة [illegible]

من رعايا [illegible] والمولود بتاريخ [illegible] بجهة [illegible]
ومهنته [illegible] والمقيم [illegible]

وطلب منا سماع الاشهاد الآتى واثباته .

قرر الحاضر أنه اعتنق الدين الاسلامى الحنيف ونطق بالشهادتين قائلا : اشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وان [illegible] عبد الله ورسوله وأنى بريء من كل دين يخالف الدين الاسلامى الحنيف ،

وبهذا ثبت اسلامه وصار له ما للمسلمين من الحقوق وعليه ما عليهم من الواجبات

والمقرر [illegible]
[illegible]

وقد تم جميع ذلك بعد ورود كتاب من مديرية أمن القاهرة رقم ٦٠٠١٦ بتاريخ ١٥ / ١١ / ١٩٦٧
والمتضمن رجاء باتخاذ اللازم نحو سماع هذا الاشهاد .

وبما ذكر تحرر الاشهاد وبعد تلاوته على الحاضرين وقعه الجميع معا .

المشهد	الشاهدان	الموثق
[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]
١٥ / ١١ / ١٩٦٧

شهادة إشهار إسلام السيدة / فورتينيه سليمان مضمون وسميت / سميرة محمد السيد وكان ذلك فى ١٥ نوڤمبر ١٩٦٧

أدراج على قائمة الممنوعين من الدخـــــول

رقم الملف	الاسم والبيانات	سبب المنع	مان الادراج
I/2/ I4203	CRUDO, BOKHORA Vve. HAIM غير معينه ـ مواليد أزمير سنة ١٨٧٧ ـ أسرائيلية ـ	D.	I2I/I2/B.
	ALCALIF, BOKHORA DAVID غير معينه ـ مواليد أزمير سنة ١٨٧٧ ـ اسرائيلية ـ	D.	5I/ 7/H.
2/I3846	DAYAN, ROFFAELE OBADIA ايطالى ـ مواليد القاهرة سنة ١٩١٥ ـ اسرائيلى ـ	D.	33/ 6/B.
	DAYAN, JEANNETTE w/o ROFFAEL OBADIA أيطاليه ـ مواليد القاهرة بسنة ١٩٢١ ـ اسرائيلية ـ	D.	30/ 8/A.
	LEVI, JEANNETTE JACQUES ELIAHOU اسرائيلية ـ مواليد القاهرة سنة ١٩٢١ ـ ايطاليه ـ	D.	4I/I4/C.
	DAYAN, OVADIA - ROBERT ROFFAEL أيطالى ـ مواليد سنة ١٩٤١ ـ اسرائيلـــــى ـ	D.	32/ 9/A.
	DAYAN, GIACOMO ROFFAEL ايطالى ـ مواليد سنة ١٩٤٣ ـ اسرائيلـــــى ـ	D.	29/I0/A.
	DAYAN, ANDREA ROFFAEL أيطالى ـ مواليد سنة ١٩٤٦ ـ اسرائيلـــــى ـ	D.	27/I5/A.
	DAYAN, RAIMONDO ROFFAEL أيطالى ـ مواليد سنة ١٩٥٢ ـ اسرائيلـــــى ـ	D.	33/ I/C.
I/37I72	PAPADAKIS, GEORGE EFSTATHIOS	PS.	5/ 7/D.

نرجو التفضل بالتنبيه الى ادراج اسماء المذكورين بعاليه على قائمة الممنوعين من الدخول (الفوليو) حسب الترتيب قرين كل أسم ـ وعدم السماح لهم بالدخول أو المرور بالاراضى المصرية .

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام منه

١٩٥٥/١١/

صاغ

ع/ وكيل الداخليــــة
رئيس قسم الممنوعين

عدد من أسرة «ديان» أدرجت أسمائهم على قوائم الممنوعين من دخول مصر ، بعد رحيلهم منها ، نظراً لخطورتهم على الأمن العام .

الشركة المساهمة المصرية
للمحاريث والهندسة
(منضما اليها موصيرى كوريل وشركاهم)
١٤٠ شارع عماد الدين تليفون ٤٦٣٣٩ صندوق بوسته ٣٦٦

ماكينات تهويه
ماتيوس ويتس

مصاعد
اوتيس

ماكينات تسخين
اويل اوماتيك

ماكينات لضغط الهواء
انجرسول راند وشركاهم ليمتد

موتورات وآلات كهربائية
جنرال الكتريك كومبانى ليمتد

آلات ومضخات للحريق
مرى وزر واولاده ليمتد

أدوات فنية للعامل
كمبردج أنستر ومنتس وشركاهم ليمتد

ماكينات صناعية زراعية
مارشال واولاده وشركاهم ليمتد

ماكينات لتطهير الترع
رستن بوسيروس

طلبات مائية
(جوينز) وشركاهم ليمتد

ماكينات تبريد وثلاجات
كليفيناتور

عمارات
ديرنج

ماكينات ديزل
برش

ماكينات تبريد وصناعة الثلج
ج. ا. هول

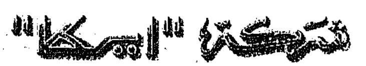
SUPPLEMENT
Mensuel-Indépendant
du Journal Juif
"AL CHAMS"

... Première Année Numéro 1
DIMANCHE 1er SEPTEMBRE 1936
RÉDACTION et ADMINISTRATION
[illegible] LE CAIRE

KADIMA

إعلانات بنوك وشركات أسستها
الرأسمالية اليهودية فى مصر





شركة "ايكا"

يوسف وموريس ليفى وشركاهما

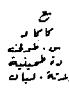
شركة توصية بالاسهم

تليفون ٦٣٨٥٥ - ٦٣٨٥٦ - ٦٠٤٦١

العنوان التلغرافي "ايكا"

صندوق بريد ١٦٥١ اسكندرية

كيس بريد باكوس - الاسكندرية





اسكندرية في ٢١ سبتمبر سنة ١٩٥٧

السيد المحترم وزير الداخلية — مصر

بعد التحية ، اتشرف بالافادة بأن صاحبى الشركة السيدين يوسف مناحم ليفى وموريس مناحم ليفى كانا قد اخضعا للقرار الوزارى رقم ١٧١ لسنة ١٩٥٦ فى ٨/ ١١/ ١٩٥٦ فضلا عن صدور قرار ادارة التعبئة بأدراج الشركة ضمن الشركات ذات الصلة بالمجهود الحربى ، كذلك اخضعت الشركة لنظام الامر العسكرى رقم ٤ لسنة ١٩٥٦ بموجب القرار الوزارى رقم ٢١٦ لسنة ١٩٥٦ . وكان فى هذا الوقت السيد موريس مناحم ليفى فى رحلة أعمال بأوروبا وأولاده يتلقون العلم بامريكا واوروبا وكان السيد يوسف مناحم ليفى موجودا بالشركة بينما أولاده الثلاثة يتلقون العلم بفرنسا وكانت والدتهم قد سافرت فى صيف ١٩٥٦ لرعايتهم ولم تتمكن من العودة لانقطاع المواصلات — وعند صدور هذه القرارات اضطر السيد / يوسف مناحم ليفى للأعتكاف بمنزله مفكرا فى اولاده وحرمه واخوه وعائلته الذين انقطعت اخبارهم عنه من اجراء العدوان الغادر الى أن اصيب بانهيار عصبى وتحت تأثير حبه لعائلته تقدم الى ادارة الجوازات بالقاهرة وقام بتسليم شهادة جنسيته وجواز سفره المصرى وسافر الى الخارج ليطمئن على عائلته التى كان قد انقطع عنها العون المالى المصرح لهم به من ادارة النقد ، وقد كان السفر فى ذلك الوقت غير مباح للمصريين . وبتاريخ ٤/ ٥/ ١٩٥٧ صدر القرار الوزارى رقم ٣٤٣ لسنة ١٩٥٧ بالغاء جميع القرارات السابق صدورها تحت نظام الامر العسكرى رقم ٤ لسنة ١٩٥٦ وكذا صدر قرار من ادارة التعبئة بالغاء وضع الشركات فى المجهود الحربى وبذلك اعيدت الحرية الى الشركة والى اصحابها .

وحيث أن السيد / يوسف مناحم ليفى الذى تنازل عن جنسيته مضطرا اصبح فى صحة جيدة ويرغب العودة الى وطنه مصر اذ أنه من مواليد طنطا عام ١٨٩٩ ليتولى ادارة امواله وشركاته فهو احد صاحبى شركة ايكا للحلويات ومؤسس فى شركة الاسكندرية للغزل والنسيج وشركة صباغى باكوس وشركة الاسكندرية للتخليف الصناعى وثلاجات باكوس فضلا عن تفتيش المركب ومساحته ١٢٥٠ فدان ويملكه مناصفة مع شقيقه السيد موريس مناحم ليفى

فالى سيدى الوزير اتقدم بهذا بصفتى المدير العام المفوض لادارة شركة ايكا للحلويات راجيا الموافقة على اعادة جنسية وجواز السفر المصرى الخاصين بالسيد / يوسف مناحم ليفى اليه حتى يتمكن من العودة الى وطنه — علما بأنه من الرجال الذين يعملون على تنمية اقتصاديات بلادنا العزيزة .

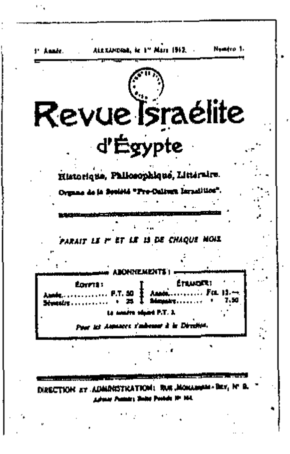
وتفضلوا يا سيدى الوزير بقبول عظيم الاحترام ...

« شركة ايكا »

يوسف وموريس ليفى وشركاهما

شركة توصية بالأسهم

[signature]



1re Année. ALEXANDRIE, le 1er Mars 1912. Numéro 1.

Revue Israélite d'Égypte

Historique, Philosophique, Littéraire.

Organe de la Société "Pro-Cultura Israelitica".

PARAIT LE 1er ET LE 15 DE CHAQUE MOIS

ABONNEMENTS :

ÉGYPTE :		ÉTRANGER :	
Année	P.T. 50	Année	Frs. 13.—
Semestre	» 25	Semestre	» 7.50

Le numéro séparé P.T. 2.

Pour les Annonces s'adresser à la Direction.

DIRECTION ET ADMINISTRATION : Rue Mohammed-Bey, N° 8.

Adresse Postale : Boîte Postale N° 164.

أمر رقم ٢٢٣ لسنة ١٩٦٣
بفرض الحراسة على أموال وممتلكات بعض الأشخاص

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت ؛

وعلى الإعلان الدستورى الصادر فى ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٦٢ فى شأن التنظيم السياسى لسلطات الدولة العليا ؛

وعلى القانون رقم ١٦٣ لسنة ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارئ ؛

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١١٧٤ لسنة ١٩٥٨ باستمرار إعلان حالة الطوارئ ؛

وعلى الأمر رقم ٢١٠ لسنة ١٩٦٢ بتشكيل لجنة الحراسات ؛

وعلى موافقة مجلس الرياسة ؛

قــرر :

مادة ١ — تفرض الحراسة على أموال وممتلكات الأشخاص الآتى ذكرهم :

عائلة المرحوم شكر الله ميخائيل جاهل .

فريد سعيد شقير ، وزوجته وأولاده .

البير نصر تاجر ، وزوجته وأولاده .

مادة ٢ — ينشر هذا الأمر فى الجريدة الرسمية ، ويعمل به من تاريخ نشره ،

تحريرا فى ١١ شوال سنة ١٣٨٢ (٧ مارس سنة ١٩٦٣)

جمال عبد الناصر

وزارة الداخلية

إخطار

يخطر السيد نائب رئيس الجمهورية ووزير الداخلية الأشخاص الآتية أسماؤهم بضرورة العودة إلى الجمهورية العربية المتحدة قبل انقضاء ثلاثة أشهر من تاريخ هذا النشر وإلا جاز إسقاط الجنسية عنهم وهم :

(١) جاك سلمون بصرى .

(٢) زوجته : سيلين ابراهيم دافيد بيجو .

(٣) البوب فيفيان جاك سلمون بصرى .

(٤) يشوعا الشهير جوزيه نسيم ليفى .

(٥) راشلين كلود جوزيه ليفى .

(٦) روجيه سلامون جوزيه ليفى .

(٧) أبراهام روفائيل مورينو الشهير البير مورينو .

(٨) زوجته : دوللى البرت إليا .

(٩) أرلين ابراهام روفائيل مورينو .

(١٠) كادين ابراهام روفائيل مورينو .

(١١) كليتا ابراهام روفائيل مورينو .

(١٢) كاميل روفائيل مورينو – زوجة جان شملا .

(١٣) يوسف روفائيل مورينو .

(١٤) زوجته : روزى البير اسكنازى .

(١٥) ديان يوسف روفائيل مورينو .

(١٦) روفائيل يوسف روفائيل مورينو .

(١٧) فليكس روفائيل يوسف مورينو .

(١٨) موريز وشهرته موريس روفائيل حنانيل .

(١٩) زوجته روزا او سكار برنشتين .

(٢٠) نحاما مويز روفائيل حنانيل .

(٢١) روفائيل مويز حنانيل .

(٢٢) كاير شمشيلا شيفيلي .

(٢٣) دافيد البير شوشان .

(٢٤) ايلي دافيد موساتشي .

(٢٥) زوجته : مرجريت يوسف سلامون .

(٢٦) ليزيت ايلي دافيد موساتشي .

(٢٧) ديفيس ايلي دافيد موساتشي .

(٢٨) لونا لوريت سلفاتور الازراكي .

(٢٩) شارل جاك جولد شتين .

شركات تأمين وكلاء

مصر

اسيكورا تزتشي ايطاليانا ١٥ش المدابغ

البالي وشركاه ١٧٧ ش عماد الدين

امريكان اكسبريس ميدان ابراهيم باشا عمارة كونتنتال

بابيه هنري ٤٢ ش سليمان باشا

بويار . ر وشركاه ٢٠ ش المناخ

جرين رالف ٣٨ ش قصر النيل

ريتيوني ادرياتيكا ١٥ ش المدابغ

صبرآن هنري ٧ ش الفضل

فاروس ١٦٥ ش عماد الدين

[illegible]وار الصادرات والواردات ٣ ميدان توفيق

كوك توماس وولده ٥٤ ش ابراهيم باشا

مكدونالد وشركاه ٣ ش قطاوي بك

منحس جاك ١٣٨ ش عماد الدين

أمر رقم ٢٢٢ لسنة ١٩٦٣

بفرض الحراسة على أموال وممتلكات السيد / عزرا ينطوب
جداع وزوجته السيدة / فيكتوريا الياهو بيضا

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت ؛

وعلى الإعلان الدستورى الصادر فى ٢٧ من سبتمبر سنة ١٩٦٢ بشأن التنظيم السياسى لسلطات الدولة العليا ؛

وعلى القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارئ ؛

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١١٧٤ لسنة ١٩٥٨ باستمرار إعلان حالة الطوارئ ؛

قــرر :

مادة ١ ــ تفرض الحراسة على أموال وممتلكات كل من السيد/عزرا ينطوب جداع وزوجته السيدة/فكتوريا الياهو بيضا .

مادة ٢ ــ ينشر هذا الأمر فى الجريدة الرسمية ، ويعمل به من تاريخ نشره .

صدر برياسة الجمهورية فى ١١ شوال سنة ١٣٨٢ (٧ مارس سنة ١٩٦٣)

جمال عبد الناصر

Salle de l'Opéra Royal

Lundi 1er Avril 1935 à 4 h. 30 p.m.

Séance Solennelle de Commémoration

DU VIIIe CENTENAIRE DE LA NAISSANCE DE

Moussa Ibn Maïmoun dit

MAIMONIDE

רבי משה בן מימון זצ"ל

Organisée par la Société d'Etudes Historiques Juives d'Egypte et sous le Patronage de S.E. le Ministre de l'Instruction Publique et de l'Université Egyptienne (Faculté de Médecine)

Amphithéâtre

M ....

TENUE DE VILLE

Cette carte, strictement personnelle, devra être présentée à l'entrée.

N. B.— En cas d'empêchement, prière d'en aviser le Secrétaire Général, 17, Rue Zaki, Tewfikieh

دار الاوبرا الملكية

يوم الاثنين أول ابريل سنة ١٩٣٥ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر

الحفلة الرسمية لاحياء الذكرى المئوية الثامنة

— لمولد العلامة —

רבי משה בן מימון זצ"ל

أبو عمران عبيد الله موسى بن ميمون

تقيمها جمعية المباحث التاريخيــة الاسرائيلية بمصر

برعاية حضرة صاحب السعادة وزير المعارف العمومية

والجامعة المصرية (كلية الطب)

مدرج

حضرة

بالملابس العادية — هذه التذكرة شخصية تقدم عند الدخول

ملاحظة : — في حالة الاعتذار يرجى مخابرة السكرتير العام ١٣ شارع زكي بالتوفيقية

البنك الاهلى المصرى

National Bank of Egypt

مؤسس بمقتضى أمر عال مؤرخ فى ٢٥ يونيو سنة ١٨٩٨ وله وحـــده الحق فى إصدار أوراق بنكنوت تدفع لحاملها تحت الطلب

رأس ماله ٠٠٠ر٠٠٠ر٣ جنيه انجليزى

احتياطيه ٠٠٠ر٠٠٠ر٣ جنيه انجليزى

مركــزه الرئيسى بالقاهرة

وله فروع فى القطر المصرى وفى السودان

فى القاهرة (سبعة مكاتب) — فى الاسكندرية

الفروع : أسيوط وابوتيج (فرع لاسيوط) ادفو وإسنا (فرعان للاقصر) واسوان وبنها وبنى سويف والاسماعيلية (فرع لبورت سعيد) وشبين الكوم ومغاغه (فرع لبنى سويف) ودمنهور ودسوق (فرع لدمنهور) وديروط (فرع لاسيوط) والفيوم والفشن (فرع لبنى سويف) ومصر الجديدة بالقاهرة وكفر الزيات (فرع لطنطا) وقنا والاقصر والمنصورة ومنفلوط (فرع لاسيوط) والمحلة الكبرى وسمالوط (فرع للمنيا) وملوى (فرع للمنيا) ومنيا القمح (فرع الزقازيق) والمنيا وبورسعيد وسوهاج والسويس وطنطا والزقازيق

فى السودان : الخرطوم وام درمان وبورت سودان والابيض وواد مدنى وطوكر (فرع لبورت سودان)

وكالة البنك بلندن نمرة ٦ و٧ كنج وليم ستريت

شركة الثلاجات المصرية

Compagnie Frigorifique d'Egypte

[illegible]

شركة مياه القاهرة المساهمة

S.A. des Eaux du Caire

بشارع فم الترعة البولاقية

تأسست سنة ١٨٦٥ — مركزها الأساسي القاهرة

رأس مالها ٨٫٥٠٠٫٠٠٠ فرنك مقسمة على ٦٨٫٠٠٠ سهم قيمة السهم الواحد ١٢٥ فرنكا مدفوعة بكاملها . منها ٢١٧٤٤ ردت قيمتها

حصص التأسيس ٣٣٦٠ تعطى عنها ٧ فى المائة من الأرباح بعد أخذ المبالغ المقررة فى قانون الشركة

سنتها المالية تنتهى فى ٣١ ديسمبر

(مجلس الادارة)

الرئيس : حضرة صاحب المقام الرفيع محمد توفيق نسيم باشا

نائب الرئيس : صاحب العزة هنرى نوس بك

الاعضاء : حضرة صاحب السعادة يوسف اصلان قطاوى باشا . صاحب السعادة أراكيل باشا نوبار

المسيو ا . موزراه — حضرة صاحب المعالى محمود فخرى باشا — المسيو . ف . ج . كيرهويل

حضرة صاحب السعادة على الشمسى باشا

حضرة صاحب السعاده صادق حنين باشا .

حضرة البارون ا . دى بنوا ومندوب من قبل الحكومة

عضو مجلس الادارة والمدير العام . حضرة صاحب السعاده صادق حنين باشا

المحاميان المستشاران : الاستاذان رنيه وشارل عاداه

المراقبان : المسيو ل . ايفرير . والمستر م . همند

شركة النقل والتصدير والتأمين « فاروس »

شركة مساهمة مصرية

تأسست سنة ١٩٢٨

رأسمالها ٢٥٠٠٠ جنيه مصرى مدفوعاً بأكمله

٤ شارع سعد زغلول باسكندرية

المحل الرئيسى : اسكندرية

فرع : القاهرة — بورسعيد — بورتوفيق

مراسلون بفلسطين :

شركة مخازن الاستيداع الشرقية بحيفا ويافا

قفل السنة المالية ٣١ ديسمبر

(مجلس الادارة)

الرئيس : س . ولهوف

نائب الرئيس : رينى اسمعلوم

الاعضاء : احمد محمد عبد الوهاب باشا — على امين يحيى بك — المسيو جول خلاط بك

انريكو بنيا

Société de Ciment Portland de Hélouan

شركة

أسمنت بورتلاند بحلوان

شركة مساهمة مصرية

المركز الاساسى : القاهرة المصنع بحلوان

تأسست فى ١٩ فبراير سنة ١٩٢٩

أعمالها : صناعة أسمنت بورتلاند

رأس مالها ٤٠٠,٠٠٠ جنيه مصرى مقسمين على أسهم

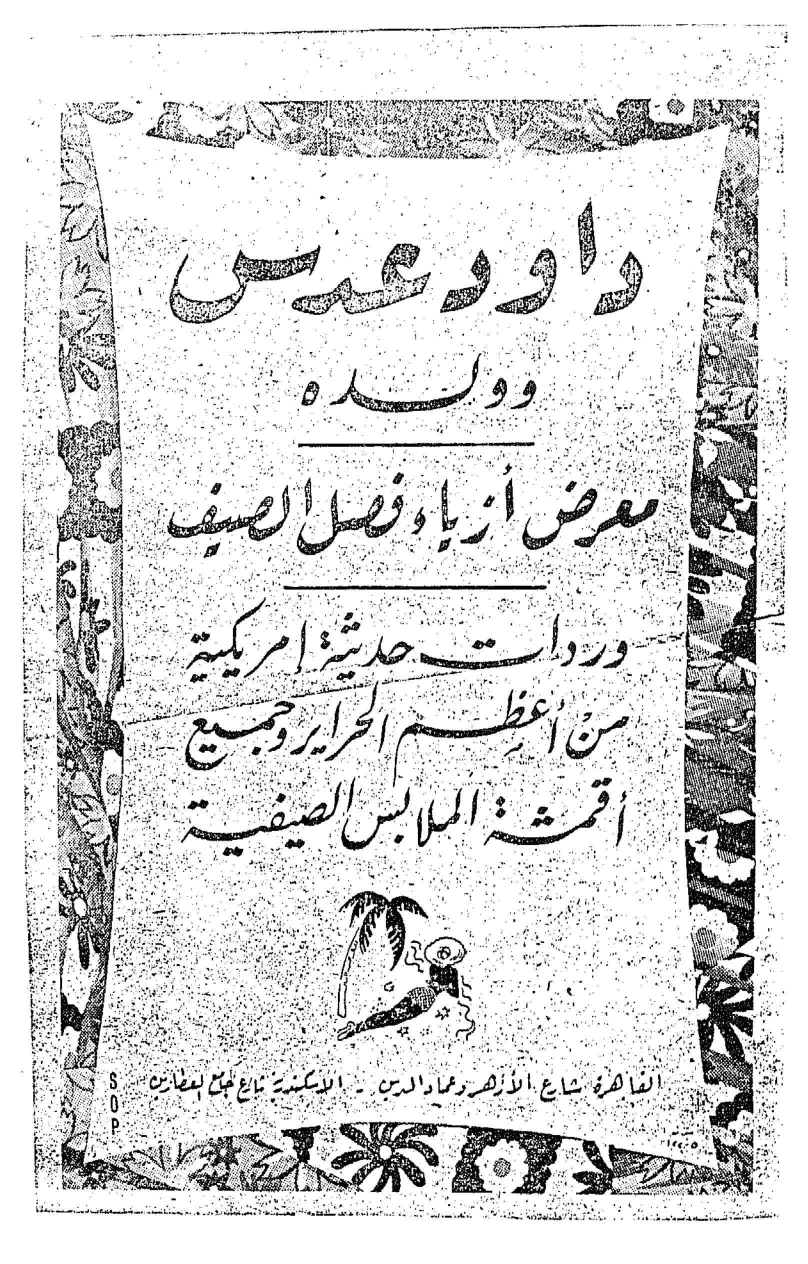
قيمة السهم ١٠٠ جنيه مصرى

انتهاء السنة المالية فى ٣١ اكتوبر

الرئيس العام : جونر لارسين

رؤساء الادارة : صاحب السعادة صالح باشا عنان — ف . مورك — ا . نيجارد — عزيز بك علوى

مراقبين الحسابات : راسل وشركاه بمصر


داود عدس
وولده
معرض أزياء فصل الصيف
وردات حديثة امريكية
من أعظم الحراير وجميع
أقمشة الملابس الصيفية
القاهرة شارع الأزهر وعماد الدين - الإسكندرية شارع جامع العطارين
SOP

شركات تأمين على السيارات

آطلاس انشورانس قومبانى
مصر (رالف جرين) ٣٨ ش قصر النيل
اسكندرية ٥ ش أديب

الشركة الاهلية المصرية للسيكورتاه
مصر ٤١ ش قصر النيل ميدان سوارس
اسكندرية ٩ ش فؤاد الاول

امستردام انشورانس قومبانى
مصر الوكيل العام اوجين ميل ٢٩ ش المناخ

انيون دى بارى
مصر ٤١ ش قصر النيل
اسكندرية ٢ ش ديانه

رودنشيال شركة تامين ليمتد
مصر ١٤ ش سليمان باشا
اسكندرية : خوريمى وبناكى شركة أقطان (شركة مصرية مساهمة) ٧ ش فؤاد الاول

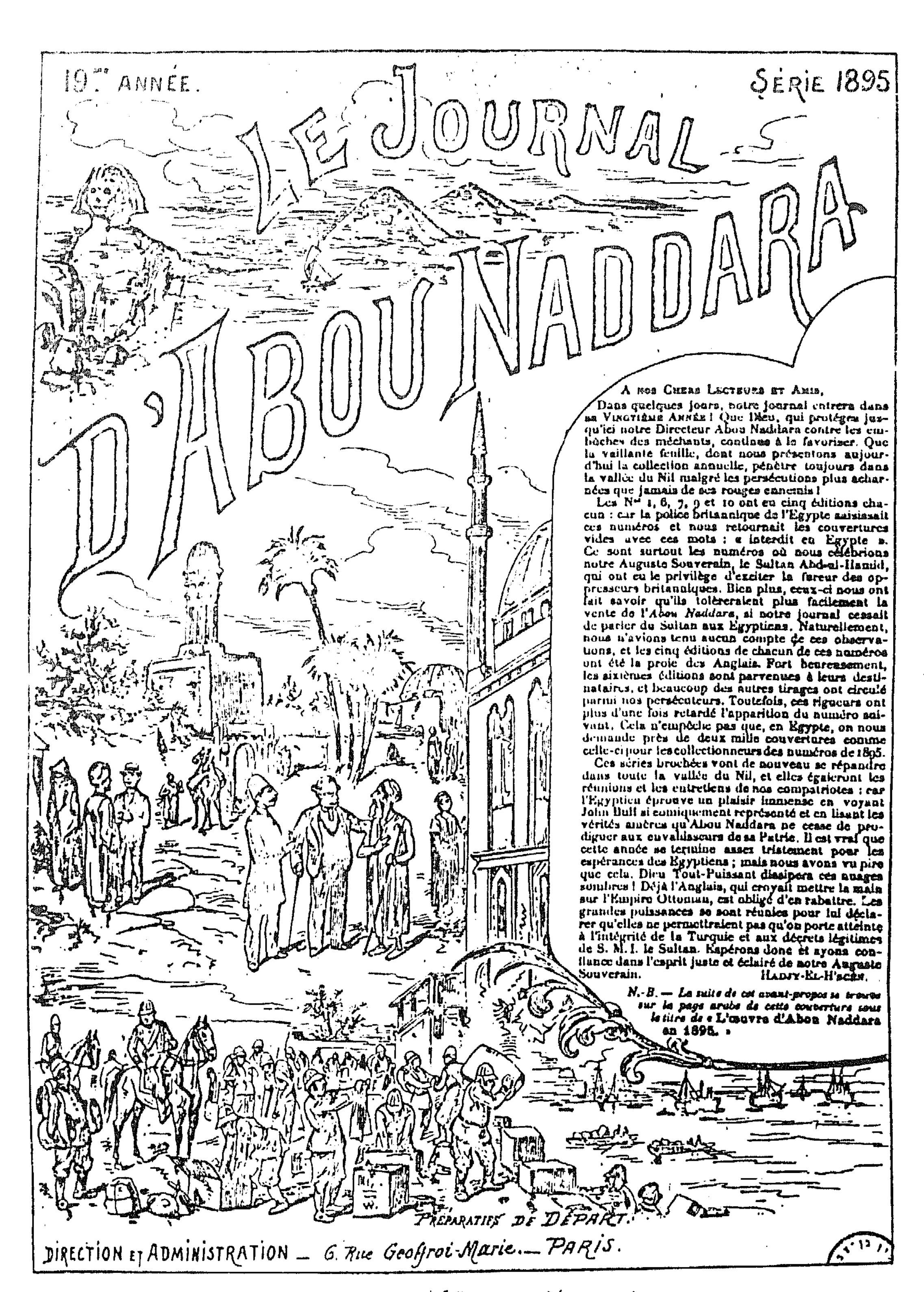
بنك السيكورتاه المصري (اوجين ميل)
مصر ٢٩ ش المناخ

بيرل انشورانس ليمتد (شركة فاروس)
مصر ١٦٥ ش عماد الدين

رويال اكسشينج سيكورتاه
مصر ٥ ش قصر النيل
اسكندرية ٣٣ ش شريف باشا

شركة جنرال
مصر ٢٢ ش قصر النيل
اسكندرية ١ ش سنترال

شركة مصر لعموم التامينات
مصر ١ ميدان سليمان باشا
اسكندرية ١٨ ش فؤاد الاول .



19me ANNÉE. SÉRIE 1895

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA

A nos Chers Lecteurs et Amis,

Dans quelques jours, notre journal entrera dans sa Vingtième Année ! Que Dieu, qui protégea jusqu'ici notre Directeur Abou Naddara contre les embûches des méchants, continue à le favoriser. Que la vaillante feuille, dont nous présentons aujourd'hui la collection annuelle, pénètre toujours dans la vallée du Nil malgré les persécutions plus acharnées que jamais de ses rouges ennemis !

Les Nos 1, 6, 7, 9 et 10 ont eu cinq éditions chacun : car la police britannique de l'Egypte saisissait ces numéros et nous retournait les couvertures vides avec ces mots : « interdit en Egypte ». Ce sont surtout les numéros où nous célébrions notre Auguste Souverain, le Sultan Abd-ul-Hamid, qui ont eu le privilège d'exciter la fureur des oppresseurs britanniques. Bien plus, ceux-ci nous ont fait savoir qu'ils tolèreraient plus facilement la vente de l'*Abou Naddara*, si notre journal cessait de parler du Sultan aux Egyptiens. Naturellement, nous n'avions tenu aucun compte de ces observations, et les cinq éditions de chacun de ces numéros ont été la proie des Anglais. Fort heureusement, les sixièmes éditions sont parvenues à leurs destinataires, et beaucoup des autres tirages ont circulé parmi nos persécuteurs. Toutefois, ces rigueurs ont plus d'une fois retardé l'apparition du numéro suivant. Cela n'empêche pas que, en Egypte, on nous demande près de deux mille couvertures comme celle-ci pour les collectionneurs des numéros de 1895.

Ces séries brochées vont de nouveau se répandre dans toute la vallée du Nil, et elles égaieront les réunions et les entretiens de nos compatriotes : car l'Egyptien éprouve un plaisir immense en voyant John Bull si comiquement représenté et en lisant les vérités amères qu'Abou Naddara ne cesse de prodiguer aux envahisseurs de sa Patrie. Il est vrai que cette année se termine assez tristement pour les espérances des Egyptiens ; mais nous avons vu pire que cela. Dieu Tout-Puissant dissipera ces nuages sombres ! Déjà l'Anglais, qui croyait mettre la main sur l'Empire Ottoman, est obligé d'en rabattre. Les grandes puissances se sont réunies pour lui déclarer qu'elles ne permettraient pas qu'on porte atteinte à l'intégrité de la Turquie et aux décrets légitimes de S. M. I. le Sultan. Espérons donc et ayons confiance dans l'esprit juste et éclairé de notre Auguste Souverain.

Hadjy-El-H'acen.

N.-B. — La suite de cet avant-propos se trouve sur la page arabe de cette couverture sous le titre de « L'œuvre d'Abou Naddara en 1895. »

DIRECTION ET ADMINISTRATION — 6. Rue Geoffroi-Marie. — PARIS.

صحف ومجلات يهودية كانت تصدر فى مصر

LECTURE, VOCABULAIRE

ET

GRAMMAIRE HÉBRAÏQUES

cours annexé au

MANUEL

D'INSTRUCTION RELIGIEUSE ISRAELITE

par

Dr. M. VENTURA

Gd. Rabbin d'Alexandrie

ÉDITÉ PAR

L'INSTITUTION MAÏMONIDE

1940 ALEXANDRIE

سـدور فارحي

﴿ كتاب الصلوات ﴾

حسب طقس السفاراديم

﴿ يحتوي على ﴾

الصلوات اليومية وبعض صلوات خصوصية والتوسلات والتضرعات والبركات والتراتيل الاكثر استعمالاً في سورية ومصر مع جدول البراشيوت والهفطاروت . وقواعد التقويم العبراني

عرب على

الدكتور هلال يعقوب فارحي

(حقوق اعادة طبعه محفوظة)

سنة ٦٧٧ع. ١٩١٧غ.

(طبع في مطبعة الادون روبرتو موسكوفتش بمصر)

סדור פרחי

סדר התפלות

כפי מנהג קק ספרדים יצו

כולל

תפלות מדי יום ביומו לכל ימות השנה

עם תפלות מיוחדות. תחנות. בקשות. ברכות ופיוטים. ולוח הפרשיות וההפטרות. וכללי העבור.

מסודר ומדויק היטב

עם תרגום ערבי באותיות ערביות

מאת רוכתור הלל יעקב פרחי יצו

שנת ישמע מהיכלו קולי לפ״ק

דפוס האחין ראובן מוסקוביטש במצרים יע״א

مطبوعات يهودية فى اللغة والديانة

„אהל אברהם"

ללמד בו תינוקי בית המדרש
של בני מקרא

יצא פעם ראשונה לאור
מאת

אברהם בן יעקב זצ"ל כוכאי
מלמד הקראי בעיר בחצי-סראי

ארעססא
בדפוס אבא דוכנא
שנת הרס"ג לפ"ק

طبع هذا الكتاب فى سيفان ٥٧١٥ عبرية
الموافق يونيه سنة ١٩٥٥ م على نفقة

جمعية شباب حب التوراة

لطائفة الإسرائيليين القرائين بالجمهورية المصرية
والمسجلة بوزارة الشؤون الإجتماعية تحت رقم ٣٥٨

העברי

חלק רביעי

ספר למוד ראשית דעת התורה והמצוה
למחלקה השלישית
בבית הספר „עמלי תורה" יב"ץ

מהדורא שלישית

מאת

אברהם אביכזיר
ה"י

פה נא אמון יע"א

5674

בדפוס המו״ל
ה״ר יעקב בן עטר נ״ע

4ème ANNÉE — N° 1 VENDREDI 7 JANVIER 1921

LA REVUE SIONISTE

PUBLICATION HEBDOMADAIRE
DE L'ORGANISATION DES SIONISTES D'EGYPTE
PARAISSANT TOUS LES VENDREDIS

RÉDACTION	ABONNEMENTS	ADMINISTRATION
30, rue Madabegh, LE CAIRE	Egypte : 1 AN . . . . . P.T. 100	18, rue Madabegh, LE CAIRE
Téléphone [illegible] — B.P. [illegible]	Etranger : 1 AN . . . . . P.T. [illegible]	Téléphone [illegible] — B.P. [illegible]

Nous demandons un million de Chekalim

Tel sera le mot d'ordre avec lequel nous irons vers les masses juives: un million de Juifs prendront place au premier rang des pionniers de notre renaissance nationale. Nous sommes sûrs que nos amis et collaborateurs, en tous lieux, comprendront l'importance exceptionnelle du travail qui les attend et qu'ils s'y livreront avec toute leur énergie, afin que la propagande du chekel de cette année soit couronnée du plus grand succès politique et financier.

De tout temps, le chekel a symbolisé la volonté organisée de notre peuple. A présent, il est à la base du travail pour notre délivrance. Jamais le besoin de manifester devant le monde entier la grandeur et la puissance du sionisme ne s'est fait sentir comme aujourd'hui.

Camarades, vous êtes tenus de prouver à tous que notre appel en faveur du chekel va trouver un puissant écho dans le cœur de tous les Juifs.

Le Comité Exécutif
de l'Organisation Sioniste.

مجـلة
تاريخ الاسرائيليين فى مصر

تصـدرها
جمعية الأبحاث التاريخية الاسرائيلية المصرية

العـدد الأول — سنة ١٩٤٧



القاهرة
مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية
١٩٤٧

JUIVE EN ÉGYPTE, Nº 1. — ANNÉE 1947

REVUE
DE
L'HISTOIRE JUIVE EN ÉGYPTE

PUBLIÉE
PAR
SOCIÉTÉ D'ÉTUDES HISTORIQUES JUIVES
D'ÉGYPTE

Nº 1 — ANNÉE 1947



LE CAIRE
IMPRIMERIE DE L'INSTITUT FRANÇAIS
D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE
MCMXLVII

MESSAGES D'ORIENT

17, Rue Fouad Ier
Alexandrie - Égypte

DIRECTEURS : ÉLIAN J. FINBERT
C. J. SUARÈS

CONDITIONS DE L'ABONNEMNET

EUROPE CONTINENTALE ET SES COLONIES.. 85 FRANCS FRANÇAIS
EGYPTE.............................. 85 PIASTRES AU TARIF
AUTRES PAYS ET COLONIES.............. 22/— SHELLINGS

LE PRIX DE VENTE DE CHAQUE CAHIER EST FIXÉ SUIVANT SON IMPORTANCE

NOTRE TIRAGE ÉTANT LIMITÉ L'ABONNEMENT PART DE CHAQUE CAHIER A PARAÎTRE

ADRESSER CE QUI CONCERNE LA RÉDACTION A M. ELIAN J. FINBERT

ADRESSER CE QUI CONCERNE L'ADMINISTRATION AU SECRÉTARIAT DES «MESSAGES D'ORIENT»

LES DIRECTEURS REÇOIVENT SUR RENDEZ-VOUS LE JEUDI DE 4 H. A 6 H.

LES DEMANDES DE CHANGEMENT D'ADRESSE DOIVENT ÊTRE ACCOMPAGNÉES DE 2 FRS.

LES OUVRAGES ENVOYÉS POUR COMPTE RENDU DOIVENT ÊTRE ADRESSÉS IMPERSONNELLEMENT A LA REVUE EN DOUBLE EXEMPLAIRE

LES MANUSCRITS NE SONT PAS RETOURNÉS

TOUS DROITS DE REPRODUCTION ET DE TRADUCTION RÉSERVÉS POUR TOUS LES PAYS

CITATIONS AUTORISÉES AVEC INDICATION DE SOURCE

10 Millièmes

התחיה העברית

LA RENAISSANCE JUIVE

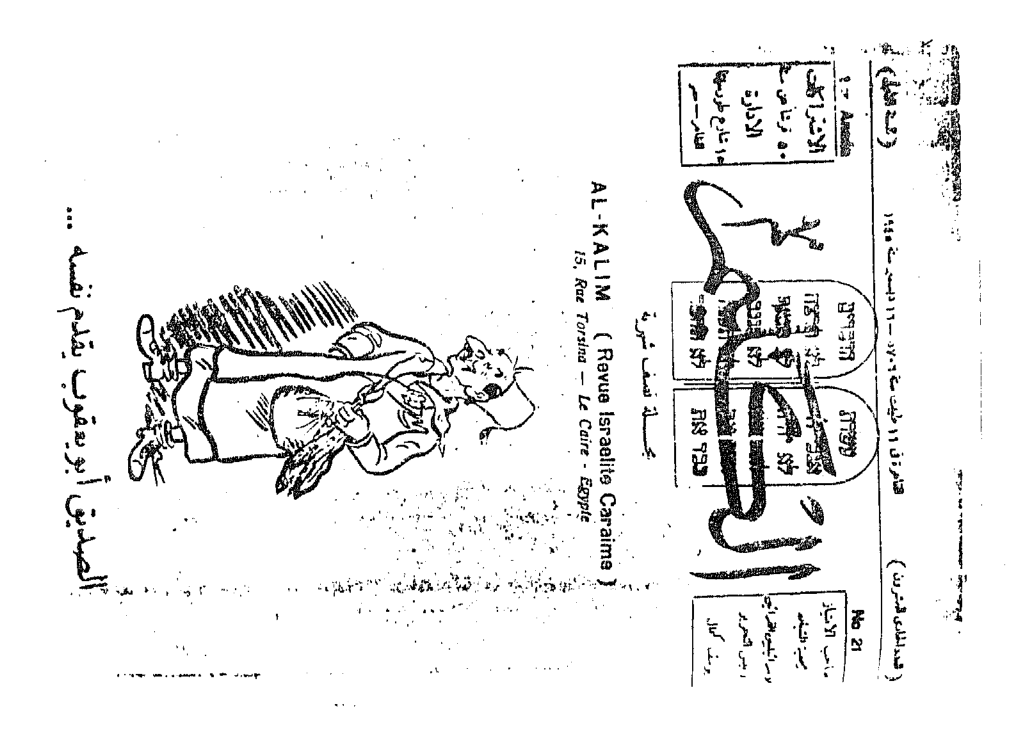
Journal Juif Indépendant

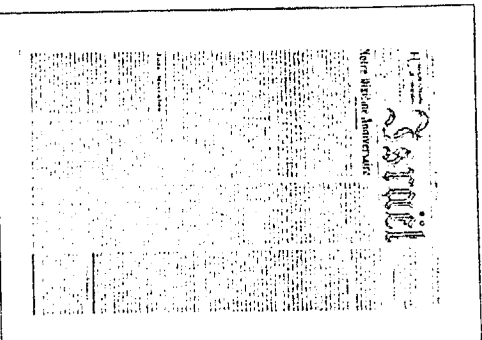
Rédaction et Administration B.P. 348 Le Caire

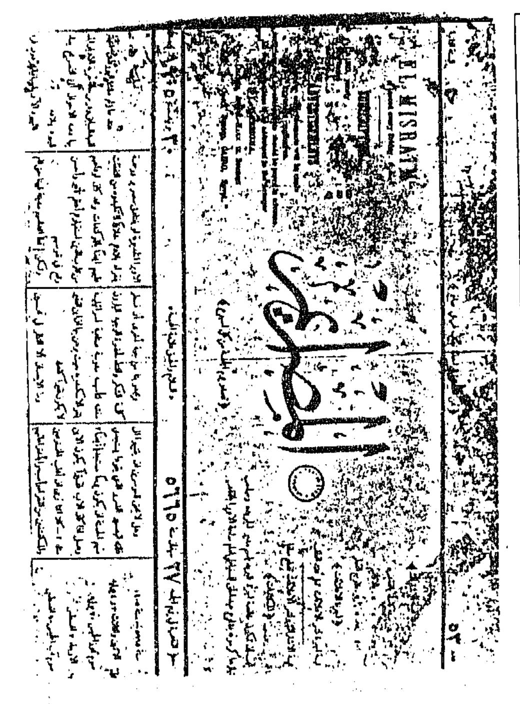
2me Année — Dimanche 1er Juillet 1917 — No 1

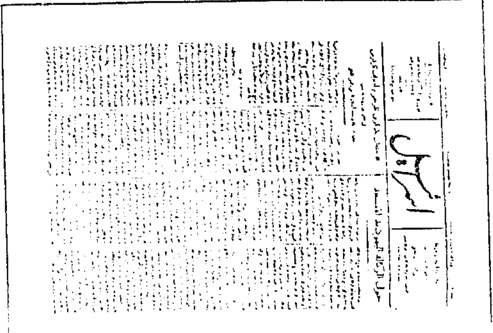
AU PUBLIC

Djemal et la Palestine









رقم الايداع / ٣٣٦٥ / ٩٣

I.S.B N : 977 - 208 - 209 - '

طبع بمطبعة أولاد عبده أحمد ت : ٣٥٤١٢١٨
3 A PRESS Tel.: 3541218



9